الإهداء

إلى أمي الحنون، إلى والدي الصابر، إليهما ولا أستطيع أن أوفيهما ثناءً، فقد بذلا كثيراً. إلى إخوتي الأعزاء، إلى شقيقاتي الغاليات، إلى أهلي وذويّ. إلى أساتذتي الكرام، إلى صديقاتي العزيزات، إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع .

سمية بادي الزريقات

الشكر والتقدير

اشكر الله دائماً، في السراء والضراء وعند النجاح وحين الفشل، وأحمده كثيراً إذ ألهمني الصبر والجلد أثناء البحث الحثيث بين سطور أُمَّاتِ الكتب والمصادر والمراجع والمقالات، المتعلقة بموضوع الدراسة، متنقلة بين المكتبات ومصادر المعلومات المختلفة، بحثاً عمَّا يثري هذه الدراسة المتواضعة.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فالشكر كل الشكر إلى جامعة مؤتة بكافة كوادرها والعاملين فيها، وأخص بالشكر والعرفان أستاذي الفاضل الدكتور زريف المعايطة لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة واختيار عنوانها ومتابعتها، كما أتوجه بالشكر الجزيل وعظيم التقدير إلى الأستاذ الدكتور أحمد الحسُّــو والأستاذ الدكتور حسين الكساسبة لتشريفهما إياي بمناقشة رسالتي هذه وتوجيهي وإرشادي نحو رسم خطوط المستقبل.

والشكر والثناء لمؤسسة إعمار الطفيلة حيث طوقني جميلُها، ولا يفوتني أن أشكر العاملين في مكتبة جامعة مؤتة ومكتبة الجامعة الأردنية ومكتبة بلدية الطفيلة الكبرى لما قدموه من مساعدة وعون.

وأتقدم أيضا بالشكر الجزيل إلى كل من وقف إلى جانبي وأعانني ولو بمثقال ذرة، والشكر والعرفان إلى أخي الغالي "محمدأمين" الذي قام بالطباعة والتنسيق وتسجيل وتصوير وقائع المناقشة رغم انشغاله بدراسته الجامعية.

سمية بادي الزريقات

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الخرائط

قائمة الملاحق

الملخص

النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الحجاز
أثناء موسم الحج في صدر الإسلام

سمية بادي الزريقات

جامعة مؤتة، 2004

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مختلف الفعاليات والأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الحجاز أثناء مواسم الحج في فترة صدر الإسلام ، حيث لم تكن مواسم الحج لغايات دينية فقط بل صاحب ذلك تحقيقاً لبعض المنافع الدنيوية.

وقد أظهرت الدراسة أن مواسم الحج شهدت نشاطاً اقتصادياً واضحاً على الصعيد التجاري والمهني.

أما على الصعيد السياسي فكانت مواسم الحج منبراً للإعلان عن كثير من الأمور السياسية فكانت متنفساً وملتقى لأصحاب الميول السياسية والاتجاهات المناهضة، والخارجين على الدولة، لتحقيق طموحاتهم السياسية وكسب المؤيدين والأنصار.

أما على الصعيد الاجتماعي، فقد عكست مواسم الحج بعض مظاهر التضامن والتكافل الاجتماعي كإطعام الحجيج وسقايتهم وتقديم التبرعات والصدقات، كما عكست بعض مظاهر اجتماعية أخرى، مثل حالات الخطوبة والزواج، والمحافظة على الأخلاق والسلامة العامة سواء على الطرق أو في أماكن تأدية المناسك، ومدى اهتمام الخلفاء والولاة بهذا الشأن. كما كانت مواسم الحج مناسبات ثقافية علمية سنوية، تمثلت بالتفقه بالدين، وعقد الحلقات العلمية، وإلقاء الخطب الدينية، إضافة لنظم الشعر والاستماع اليه.

Abstract

The Political, and Economical, and Social Activity in Hijaz During the Pilgrimage Season in the Early Period of Islam

Somayah Badi Izraikat

Mu'tah University, 2004

The study aimed to highlight the economic, political and social activity in Hijaz during the seasons of pilgrimage, in the early period of Islam. The Seasons of pilgrimage were not for holy purposes only, but there were many achievements for mundane benefits too.

The study showed that seasons of pilgrimage witnessed clear economic activities upon the commercial and vocational sides. Commerce grew up and markets reached great ranks.

On political side, the pilgrimage seasons were pulpits for advertisement about many political ideas by meetings or speeches, announcement, and the other side, caliphs speeches carry threaten for that how were against the law or the troublesome persons. indirect meetings among the caliphs, guardians with their officials and state workmen to know their affairs. Also the pilgrimage seasons were relief and place for meeting with owners of tendencies with people who go beyond the law or state so as to achieve their political ambitions and gain their followers.

Upon social side, the pilgrimage seasons reflect some appearances of unity and social cooperation such as offering food and water to pilgrimages, offer funds, also reflect other social appearances, such as marriage, engagements, appearances of welfare and richness, and safety precautions to follow the bad behaviors and keep general safety and moralities on roads or in the pleases of the adorations, since caliphs and state workmen and guardians interested with these affairs.

The pilgrimage seasons were suitable for yearly scientific cultures, exampled in understanding of religious hold scientific rings and tell religious speeches, beside hearing and saying verses.

الفصل الأول

الحجاز وأوضاعه السياسية والحضارية قبيل الإسلام

1.1 المقدمة

يعد الحج الركن الخامس من أركان الإسلام، وتأديته عبادة، وهو فريضة على من يستطيع القيام بها وملك الزاد والراحلة والأمان. يقول تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً}.

وقد وقع اختياري على موضوع (النشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في الحجاز أثناء مواسم الحج في صدر الإسلام والعصر الأموي)، رغبة في إلقاء الضوء على الفعاليات والأنشطة البشرية في مختلف المجالات الحياتية خلال موسم الحج. حيث تعددت الدراسات التي تعنى بأهمية الحج الدينية والروحية، وبالرغم من قيمة هذه الدراسات التي تبرز مكانة الحج وأهميته لدى المسلمين، إلا أن مواسم الحج في العصور الإسلامية الأولى وما كانت تزخر به من نشاطات اقتصادية واجتماعية وسياسية، لم تُعْطَ الأهمية ذاتها. وتأتي هذه الدراسة لتعالج ذلك.

ولمّا كان الحج من المناسبات الدينية ذات الشأن الكبير والحشد البشري الكبير، نظراً لقدوم آلاف الحُجاج من مختلف أقاليم العالم الإسلامية وأمصاره، ومن مختلف الجماعات والتيارات الفكرية، إلى مكة المكرمة سنوياً، فقد رافق هذا التجمع فعاليات عديدة في المجالات الحياتية الجديرة بالبحث والدراسة.

وقد واجهت الدراسة صعوبات متعددة، تمثلت في ندرة المعلومات المتاحة حول مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أثناء مواسم الحج في الفترة المذكورة، وتشتتها وتبعثرها.

تضمنت الدراسة عرضاً وتحليلاً لأهم مصادر البحث وتلى ذلك تمهيد وخمسة فصول، أعطى التمهيد لمحة عن موقع شبه الجزيرة العربية وتقسيماتها وبعض الكيانات التي قامت في جنوبها ووسطها وتخومها الشمالية.

تناولت الدراسة في الفصل الأول الحجاز وأوضاعه السياسية والحضارية قبيل الإسلام، في ثلاثة مباحث، شملت الموقع والمُناخ والسكان والأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية في كل من مكـــة ويثرب والطائف.

أما الفصل الثاني فقد عُني بدراسة النشاط الاقتصادي في الحجاز أثناء مواسم الحج، في مبحثين؛ تناولا التجارة وإباحتها في المواسم، والأسواق الموسمية، وأهـــم السلع التجارية المتداولة، كما تناولا بعض المهن والحرف والمعاملات المالية.

شمل الفصل الثالث النشاط السياسي في الحجاز أثناء مواســـم الحج، في مبحثين؛ تناولا الفعاليات والأنشطة السياســـية للدولة في هذه المواسم، كإعلان الرسول ε بيان البراءة من المشركين، واستقباله الوفود في حجة الوداع، وكذلك أخذ البيعة للخلفاء أو لأولياء العهد فيما بعد، ودعوة رجال الدولة للقاء الخليفة في المواسم، والتعرف إلى سير أعمالهم، وكذلك إلقاء الخطب السياسية، والتعرف على أصحاب الميول السياسية المختلفة، والاستعانة بأهل الموسم للقضاء على بعض الفتن. كما عَرَّج البحث على الخارجين على الدولة وأثرهم في مواسم الحج، مثل عبدالله بن الزبير، وأبي حمزة الخارجي، ودعاة بني العباس، وكذلك محاولات اغتيال الخلفاء أثناء هذه المواسم.

تضمن الفصل الرابع النشاط الاجتماعي في الحجاز أثناء مواسم الحج، في مبحثين؛ تناولا مظاهر التكافل الاجتماعي، كإطعام الحجيج وسقايتهم وتقديم الهبات والصدقات، وبعض مظاهر الحياة الاجتماعية كالخطوبة والزواج، والاهتمام بالحفاظ على الأخلاق والسلوك العام، مع إلقاء الضوء على بعض مظاهر الترف والبذخ والغناء، وتناولا ايضاً بعض جوانب الحياة الثقافية المتمثلة بالفقه، وإلقاء خطب الوعظ والارشاد، الى جانب نظم الشعر والاستماع اليه في المجال الادبي.

أما الفصل الخامس والأخير، فقد عني بدراسة طرق الحج في العصور الإسلامية الأولى، تضمن جداول وخرائط توضيحية للمدن والقرى والمنازل على امتداد هذه الدروب، كما تناول اهتمام الخلفاء بالطرق وصيانتها وتأمين سلامة الحجيج وقوافلهم عليها. وانتهت الدراسة بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع والملاحق.

2.1 عرض وتحليل لأهم المصادر

اعتمدت الدَّارسة في جمعها لمادة موضوعها (النشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في الحجاز أثناء مواسم الحج في صدر الإسلام والعصر الأموي)، على مجموعة من المصادر المختلفة، والتي تعددت وتنوعت بين مؤلفات تاريخية (تاريخ عام، تراجم، طبقات)، وكتب التفسير والحديث، والدراسات الأدبية واللغوية، وكتب الجغرافيا.

ولقد استفادت الدراسة من هذه المؤلفات التي تناولت الموضوع في هذا الجانب أو ذاك، وإن اختـــلف مقدار الإفادة من مصدر لآخر، وفيما يلي عرض لأهم المصادر.

المؤلفات التاريخية

لقد أوردت كتب التاريخ معلومات أَثْرَتْ الدراسة في جميع جوانبها، وخاصة تلك المؤلفات التي اختصت بتاريخ مكة، ومن أهمها كتاب (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار) للأزرقي (من علماء النصف الأول من القرن الثالث الهجري)، وكتاب (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه) للفاكهي (من علماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري)، حيث تناول المؤلفان تاريخ مكة في الجاهلية والإسلام حتى وفاتهما. ولقد وفر الكتابان مادة أغنت الدراسة في مواضيعها المختلفة، حيث تضمنا بناء الكعبة وكسوتها وتطييبها، وكذلك سكان مكة وأول من نزل بها من الأقوام، والحج في الجاهلية والإسلام، وقد أفادا الجانب الاقتصادي بمعلومات حول الأسواق الموسمية، والتجارة في موانئ الحجاز، وغلاء الأسعار، وعمليات البيع والشراء، وحول بعض المهن كالكراء والجزارة والمعاملات المالية. وشمل الجانب السياسي بعض الحركات والخطب السياسية من جانب ومن جانب آخر موضوع احتراق الكعبة وما اكتنفه من ملابسات، أما الجانب الاجتماعي فقد أفاد الكتابان بمعلومات حول إطعام الحجيج وسقايتهم، وعطايا الخلفاء، وبعض حالات الخطوبة والزواج، وإجراءات الحفاظ على الأخلاق العامة وتحقيق الأمن والعدل، وسلامة الحجيج وقوافلهم، وفي الجانب الثقافي وفّر الكتابان معلومات حول الفقه والشعر أثناء المواسم.

وأورد كتاب (تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي (ت284هـ/897م) معلومات حول أديان العرب، وحجة الوداع، وبيان براءة، وأخذ البيعة، كما تطرق إلى بعض الحركات والخطب السياسية، وتعرض أيضاً لإجراءات إطعام الحجيج وسقايتهم وعطايا الخلفاء ومِنَحِهم، كما احتوى الكتاب أسماء أمراء الحج على نظام الحوليات بذكر من تولى إمرة الحج في نهاية كل سنة.

وفي كتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري (ت310هـ/922م)، معلومات واسعة أفادت الدراسة في معظم جوانبها، شملت الجانب الاقتصادي في التجارة وعمليات البيع والشراء خلال المواسم. كما أثرى الكتابُ الجانبَ السياسي بمعلومات حول بيان البراءة من المشركين في عهد الرسول الكريم، وأخـذ البيعة ودعوة رجال الدولة وموظفيها في المواسم لمعرفة سـير أعمالهم، وعمليات التعيين والعزل، وموقف أهل الموسـم من الفتنة في عهد عثمان بن عفان، ودعاة بني العباس، وبعض الحركات السياسية الاخرى، وتضمن الجانب الاجتماعي معلومات حول إطعام الحجاج وسقايتهم، وعطايا الخلفاء وصدقاتهم، والفقه والفقهاء، كما حوى معلومات حول عناية الخلفاء بطرق الحج وسلامة الحجيج وقوافلهم، وأورد أسماء أمراء الحج على نظام الحوليات.

ولقد افادت الكتب التالية وبدرجات متفاوتة بعض جوانب الدراسـة مثل: كتاب (تاريخ خليفة بن الخياط) لخليفة بن خياط (ت240هـ/854م)، وكتابا (المعارف، وعيون الأخبار) لابن قتيبة (ت276هـ/889م)، وكتابا (الفتوح، وأنساب الأشراف) للبلاذري (ت279هـ/892م)، وكتاب (الأخبار الطوال) للدينوري (ت282هـ/895م)، وكتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي (ت346هـ/957م)، وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت630هـ1232م) وكتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) للنويري (ت733هـ/1332م)، وكتاب (تاريخ الإسلام) للذهبي (ت748هـ1347م).

وفي كتب الطبقات والتراجم معلومات واسعة غطت معظم جوانب الدراسة من خلال الحديث عن تراجم العلماء والفقـهاء، وبعض الشخصيات التي تناولتها الدراسة، ومن هذه الكتب: كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد (ت230هـ/844م)

الذي قدم تراجم تضمنت معلومات حول التجـــارة وعمليات البيع والشراء في المواسم، وبعض المهن كالكراء، والمعاملات المالية، والوفود، ودعوة رجال الدولة لمعرفة سير أعمالهم، وحول الفقهاء وعلماء الدين ودورهم في مواسم الحج.

وأفاد كتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) للأصبهاني (ت430هـــ/1038م) الدراسة بمادة شملت تراجم للفقهاء تضمنت معلومات حول البيع والشراء والمعاملات المالية في المواسم، وبعض الخطب السياسية، ودور الفقهاء في مواسم الحج.

وقدم ابن عساكر (ت571هـــ/1175م) في كتابه (تهذيب تاريخ دمشق الكبير) تراجم تضمنت معلومات أفادت الجانب الاقتصادي، شملت التجارة في موانئ الحجاز، وعمليات البيع والشراء في المواسم.

وهناك كتب تراجم أخرى أفادت الدراســـة في بعض الجـــوانب ومنها: كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان (ت681هـــ/1282م)، وكتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت764هـــ/1362م)، وكتاب (فوات الوفيات والذيل عليها) للكتبي (ت764هـــ/1362م)، وكتاب (تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني (ت852هـــ/1448م).

مؤلفات التفسير والحديث

اشتملت كتب التفسير على معلومات هامة أفادت الدراسة في الجانب الاقتصادي، من خلال بيان إباحة الإسلام للتجارة في مواسم الحج، وبيان دور الحج في رواج بعض المهن بحكم ارتباطها بفريضة الحـــج، كمهنة الحلاقة والجزارة، كما أشارت إلى رواج تجارة الماشية التي تقدم هدياً وأضاحي، وتجارة الحبوب والأطعمة التي يتزود بها الحاج، ومن هذه الكتب كتاب (جامع البيان في تأويل القرآن) للطبري (ت310هـــ/922م)، وكتاب (الكشاف على حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) للزمخشري (ت538هـــ/1143م)، وكتاب (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي (ت671هـــ/1272م).

كما أفادت الدراسة من بعض كتب الحديث، التي تناولت الحج مع تركيزها على حجة الوداع وبيان أهميتها التعليمية، ومن هذه الكتب: كتاب (صحيح البخاري

-كتاب الحج-) للبخاري (ت256هـ/869م)، وكتاب (صحيح مسلم -كتاب الحج-) لمسلم (ت261هـ/874م)، وكتاب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني (ت852هـ/1448م).

الدراسات الأدبية واللغوية

رفدت كتب الأدب الدراسة بمعلومات شملت الكثير من الجوانب، كان أهمها: كتاب (العقد الفريد) لابن عبدربه (ت328هـ/939م)، الذي قدم معلومات حول التجارة وبعض المهن، والخطب السياسية والدينية، وأخذ البيعة، وبعض الحركات والاتجاهات السياسية.

وفي كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني (ت356هـ/966م)، معلومات هامة أفادت الدراسة، شملت الشعر والشعراء في المواسم، ومظاهر الترف والغناء، وبعض عمليات البيع والشراء، والحركات السياسية، وسير بعض الخلفاء وعطاياهم.

ومن المصادر الأدبية التي أفادت الدراسة كتابا: (البيان والتبيين، ورسائل الجاحظ) للجاحظ (ت255هـ/868م)، وكتاب (الكامل) للمبرد (ت285هـ/ 898م)، وكتابا (الآمالي، وذيل الآمالي والنوادر) للقالي (ت356هـ/966م) وكتاب (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) للثعالبي (ت429هـ/1037م).

كما أفادَ معجمُ (لسان العرب المحيط) لابن منظور (ت711هـ/1311م) الدراسةَ بخصوص دلالات المفاهيم والمصطلحات الواردة في جميع فصول الدراسة.

كتب الجغرافيا

أثرتْ كتبُ الجغرافيا الدراسةَ في مواضيعها المختلفة من حيث التعريف بالأماكن والمواقع، وتحديد طرق الحج من مراكز الدولة الإسلامية إلى مكة، ومن أهم هذه المصادر: كتاب (البلدان) لليعقوبي (ت284هـ/897م)، وكتاب (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة) للحربي (ت285هـ/898م)، وكتاب (الأعلاق النفيسة) لابن رسته (ت290هـ/902م)، وكتاب (المسالك والممالك) لابن خرداذبة (ت300هـ/912م)، وكتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني (ت334هـ/945م)،

وكتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي (ت375هـ/985م)، وكتاب (معجم ما استعجم) للبكري (ت487هـ/1094م).

3.1 تمهيد

1.3.1 موقع شبه الجزيرة العربية وتقسيماتها وكياناتها السياسية

تقع شبه الجزيرة العربية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، وهي تعد من حيث المساحة أكبر شبه جزيرة في العالم، إذ يبلغ طولها من خليج العقبة إلى باب المندب 2100كم وعرضها من الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء حتى البصرة 1300كم وعرضها الجنوبي من باب المندب إلى مسقط 2000كم[(1)].

ولقد عرفت شبه جزيرة العرب عند مؤرخي العرب وجغرافييهم باسم جزيرة العرب تجاوزا، وذلك لإحاطتها بالأنهار والبحار[(2)]، حيث يحيط بها من الشرق الخليج العربي، –عُرف عند قدماء العراق باسم البحر الجنوبي وعند اليونان والرومان باسم الخليج الفارسي–، ويحيط بها من الجنوب المحيط الهندي، ومن الغرب البحر الأحمر (بحر القلزم) وأما من الشمال فيحدها نهر الفرات، وقد اعتبره المؤرخون خطاً وهمياً، ذلك لأن منطقة الهلال الخصيب وشبه الجزيرة العربية تشكلان من الناحية الجيولوجية وحدة طبيعية لا يمكن فصلها، وأما من الناحية التاريخية فقد سكن العرب في شمال هذا الخط قبل الميلاد بمئات السنين، سكنوا في العراق من ضفة نهر الفرات الغربية وامتدوا في البادية حتى بلغوا أطراف الشام وسكنوا في فلسطين وطور سيناء حتى بلغوا ضفاف النيل الشرقية[(3)].

أما عن تقسيمات شبه الجزيرة العربية، فقد قسم اليونان والرومان بلاد العرب إلى ثلاثة أقسام طبيعية تتفق والناحية السياسية التي كانت عليها بلاد العرب في القرن الأول الميلادي وهي: بلاد العرب السعيدة (Arabia Felix) وقُصد بها اليمن أو الأرض الخضراء، وبلاد العرب الصحراوية (Arabia Deserta) وقصد بها بادية الشام وهي البادية الواسعة التي تفصل بين العراق والشام، وبلاد العــرب الصخرية (Arabia Petreae) وقصد بها شبه جزيرة سيناء ومملكة الأنباط[(4)].

أما من الناحية الجغرافية فلقد قسم الجغرافيون العرب جزيرتهم إلى خمسة أقسام رئيسة هي: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن[5]، ويضيف ابن حوقل إلى أقسامها بادية العراق وبادية الجزيرة – ما بين دجلة والفرات – وبادية الشام[6].

تهامة: وهي الأرض الموازية لامتداد البحر الأحمر من اليمن جنوباً إلى العقبة شمالاً[7]، ويفصلها عن داخل شبه الجزيرة سلسلة جبال الشراة[8]، وسُميت تهامة من التُّهم، وهو شدة الحر وركود الريح؛ لشدة حرها وركود ريحها[9]، ويتألف إقليم تهامة من عدة تهائم منها ما يدخل في اليمن، ومنها ما يدخل في الحجاز، ومن أهم مدنها ينبع وجدة والحديبية وتبوك، وبعض المؤرخين يجعل مكة من تهامة[10].

الحجاز: سلسلة جبال الشراة التي تحجز ما بين نجد وتهامة، ولذلك سمي حجازاً[11]، وهي منطقة ذات طبيعة جبلية تمتد من اليمن جنوبا حتى العقبة شمالا[12]، وأهم ما يضم الحجاز من المدن، مكة والمدينة، والطـائف وخيبر، والجار، وفدك[13].

نجد: تعد الهضبة الوسطى في شبه الجزيرة العربية، وهي منطقة واسعة ليس لها حدود واضحة، تقع بين جنوب العراق والشام وشمال تهامة واليمن[14]، وتتخللها الأودية مثل وادي رمة وشعابه، والتلال، وتتوافر فيها المياه وخاصة في الجهات الجنوبية حيث توجد العيون والآبار[15].

العَروض: وتتألف من اليمامة والبحرين وما والاهما[16]، وتتميز أغلب أراضيها بأنها صحراوية وسهول ساحلية وتقع على الجانب الغربي من الخليج العربي[17].

اليمن: وتشمل الإقليم الجبلي من اليمن في الركن الجنوبي الغربي من جزيرة العرب على البحر الأحمر وسواحل بحر العرب، وأقاليم حضرموت، ومهرة، وظفار، وعُمان حتى تصل إلى الركن الشرقي من شبه جزيرة العرب على ساحل الخليج العربي[18]، وسميت: "اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها"[19].

يتضح من ذلك أن شبه جزيرة العرب تضم تنوعا جغرافيا فالطبيعة ليست واحدة، فهناك الصحاري والجبال، والوديان والآبار، ولقد غلب الجفاف على معظم

أقاليم شبه الجزيرة العربية، وذلك لعدم سقوط أمطار كافية، لنشــوء زراعة ثابتة إلا على الأطراف الجنوبية والشمالية منها، وهذا أدى إلى نشوء نمطين من أنماط المعيشة، هما حياة البداوة (الأعراب) وحياة الحضارة (العرب المستقرين)، ووفقا لتباين الأنمطة الحياتية تباينت الأنشطة الاقتصادية لكل نمط، حيث تقوم حياة البداوة على التنقل الدائم طلبا للكلأ والماء، وتقوم حياة الحضر على الزراعة والصناعة والتجارة[20].

وترتب على حياة الحضر والاستقرار التي ميزت بعض أقاليم بلاد العرب، نشوء المدن وقيام الدول والممالك، حيث توفرت عوامل الحضارة، والمتمثلة بوفرة المياه وخصوبة الأرض والمناخ الجيد، والموقع الجغرافي على طــرق التجارة العالمية، فقامت عدة دول في جنوب الجزيرة العربية ووسطها وشمالها.

ومن أهم الكيانات السياسية التي نشأت في جنوب شبه الجزيرة العربية في منطقة اليمن، مملكة معين، ومملكة سبأ، ومملكة حِمْيَّر.

مملكة معين: نشأت مملكة معين في منطقة الجوف، والجوف منطقة سهلة ممتدة بين نجران وحضرموت، أراضيها خصبة تتساقط عليها الأمطار الموسمية، وأشهر مدن الدولة المعينية هي مدينة (قرنو) وكانت عاصمة الدولة المعينية[21]. وكان نظام الحكم في دولة معين وراثيا، ولقب ملوك معين (مزود) ومعناه المقدس[22]، كما اتخذ حكامها مجالس للشورى، وكان نظام الحكم في الدولة يتبع أسلوب الإدارة اللامركزية في البلاد فكان لكل مدينة حكومتها الخاصة بها، ومعبدها، ومجلسها الاستشاري، غير أنه كان على رأس كل مدينة أو مقاطعة ممثل عن الملك يدعى الكبير (كبر)[23]، ومن أسماء آلهتهم (عثتر أو عثتار) (ود) و(نكرح)[24]، ونشأت الدولة المعينية دولة تجارية بحكم موقعها وكان لها نفوذها السياسي على بلاد كثيرة تقع على الطرق التجارية[25].

مملكة سبأ: استقر السبأيون في منطقة الجوف الجنوبي من اليمن[26]، كانت عاصمتهم الأولى أيام المكربين (صرواح) ثم اتخذوا من (مأرب) عاصمة لهم في عهد الملوك[27]، ولقد مر السبأيون بأربعة أطوار تتميز بألقاب ملوكها، فكان ملكهم في الطور الأول يسمى (مكرب سبأ) ثم قالوا (ملك سبأ) ثم (ملك سبأ وذو ريدان) ثم

قالوا "ملك سبأ وريدان وحضرموت وأعرابها في الجبال وتهامة"، وشمل الطورين الأولين دولة سبأ الحقيقية، أما الطورين الأخرين حتى انقضاء الدولة فيسمى الدولة الحِمْيَرِيَّة[28]. ومن آلهتهم (المقة) و (تألب ريام) و (سموى أو ذو سماوي)[29]. واشتهرت بالزراعة وشيد السبأيون سد مأرب الشهير من أجل حجز مياه السيول والأمطار للاستفادة منها في ري المزروعات[30]، ولقد دب الضعف في مملكة سبأ بسب التنافس التجاري وتحول طرق التجارة، وقد برز الحِمْيَرِيُّون أصحاب (ريدان) وهم فرع من السبأيين فسيطروا على السبأيين واتحدوا معهم في دولة واحدة، من هنا ظهر لقب (ملك سبأ وريدان) [31].

مملكة حِمْيَر: الحِمْيَرِيُّون فرع من السبأيين[32]، ويبدأ هذا الدور الحِمْيَرِيّ بانتقال عاصمة السبأيين إلى ريدان (ظفار)[33]، وكان ملك حمير يلقب (ملك سبأ وريدان) ولما ملكوا حضرموت لقب (ملك سبأ وريدان وحضرموت) وكلما ملكوا بلداً أضافوا اسمه إلى ألقابهم[34]. وكان الحِمْيَرِيُّون يسيطرون على القسم الجنوبي الغربي من العربية الجنوبية[35].

ولقد امتازت الحقبة الأخيرة من تاريخ حِمْيَر بدخول النصرانية واليهودية إلى اليمن[36]. وبدأت دولة حِمْيَر بالضعف فاحتل الأحباش اليمن بإيعاز من قيصر الروم في القسطنطينية فسيطر الأحباش على اليمن[37] ثم لجأ الحِمْيَرِيّون إلى الاستعانة بالفرس لتخليصهم من حكم الأحباش، فتمكن الفرس من تحرير البلاد من الأحباش غير أن الفرس سيطروا على اليمن و بقي الأمر كذلك حتى حررها المسلمون[38].

ومن الكيانات التي نشأت في وسط الجزيرة العربية مملكة كندة.

مملكة كِنْدَة: ظهرت مملكة كِنْدَة في وسط شبه الجزيرة العربية وينتسب ملوكها إلى قبيلة كِنْدَة من القبائل العربية اليمنية، وكان موطنها الأصلي حضرموت ومدينة مُلكهم دمون[39]. وكانت مملكة كِنْدَة تابعة لمملكة حِمْيَر، وكان أول ملوكها حُجْر بن عمرو آكل المرّار، الذي قدم إلى نَجْدٍ وتزعم تجمعاً قبلياً هناك ضمن كيان جديد بزعامة الأسرة الكِنْدِيَّة[40]. وضعف شأن كِنْدَة عندما استولى الأحباش على اليمن واسقطوا دولة حِمْيَر التي كانت كِنْدَة تابعة لها[41].

لقد اختلف ملوك كِنْدَة مع القبائل العربية التي تملكوا أمرها فلم يحسنوا معاملة القبائل بل أثقلوها بالأتاوات مما سبب غضب القبائل عليهم، بالإضافة إلى أن المنذر الثالث أحد ملوك المناذرة قَتلَ وشَرَّد أفراد الأسرة الكِنْدِيَّة المالكة، مما أدى في نهاية الأمر إلى انحلال هذه المملكة العربية وتلاشيها[42].

وفي شمال شبه الجزيرة العربية وفي جنوب بلاد الشام نشأت مملكة الأنباط، وفي بادية الشام نشأت مملكة تدمر.

مملكة الأنباط: نشأت مملكة الأنباط في المنطقة الشمالية الغربية من جزيرة العرب، وتُنسب إلى شعب من شعوب العرب عُرف عند اليونان باسم (Nabataei) أو النبط، ولقد ساعد على ظهور دولتهم موقعها الاستراتيجي، حيث تقع على ملتقى طرق التجـــارة العالمية، وهذا الموقع التجاري أفاد سكانها بالعمل بالتجارة وجمع الثروات، ونظراً لأهمية هذا الموقع تجارياً تعرضت دولة الأنباط لمحاولات الغزو من قبل السلوقيين والبطالمة خلفاء الإسكندر المقدوني، ولكن الأنباط حافظوا على استقلالهم السياسي ونشاطهم التجاري[43].

استخدم الأنباط اللغة الآرامية والخط الآرامي، ويعتبر الأنباط عرب وإن استعملوا الآرامية في كتاباتهم، ذلك أن أسماءهم أسماء عربية خالصة، وهم يعبدون الأصنام المعروفة عند عرب الحجاز، مثل (ذي الشرى، واللات، والعزى)، وورد في كتاباتهم الكثير من الألفاظ العربية، كما أطلق اليونان واللاتين عليهم كلمة عرب[44]. وكانت عاصمة الأنباط بطرا أو البتراء[45].

أما عن نظام الحكم عند الأنباط فقد تطور بصورة تدريجية من نظام حكم المشيخة القبلية إلى نظام الحكم الملكي[46]، ومن أشهر ملوك الأنباط الحارث الأول، والحارث الثاني، وعبادة الأول، والحارث الثالث، وعبادة الثالث، والحارث الرابع...[47] وكان الأنباط قد دخلوا في صراع مع الدولة الرومانية بسبب أطماع الرومان في بلاد الأنباط، وانتهى هذا الصراع بالقضاء على مملكة الأنباط واحتلال عاصمتهم سنة 106ب.م في عهد الإمبراطور الروماني تراجان، وأصبحت بلاد الأنباط جزءً من المقاطعة العربية التي أقامها الرومان في سوريا لحمايتهم من غارات البدو[48].

مملكة تَدْمُر: نشأت تدمر مدينة تجارية في بادية الشام حول نبع ماء يقع في منتصف المسافة بين الفرات من جهة الشرق ودمشق وحمص من جهة الغرب، ولقد أصبحت تدمر محطة تجارية للقوافل بين العراق والشام[49]، وعُرفت تدمر عند اليونان والرومان باسم (بالميرا) وهو اسم يشير إلى النخيل[50] ومن أشهر آلهة تدمر؛ الإله شمش، وبعل، وبعل سمين أو بعل السماء، ويرحيل، وعشتار[51].

لقد أدخل الإمبراطور الروماني هدريان تدمر تحت النفوذ الروماني وأصبحت مقاطعة رومانية، وتأثر التدمريون بالحضارة الرومانية في عاداتهم وتقاليدهم وطرازهم المعماري، وتمتع التدمريون في الفترة الهدريانية بالاستقلال الداخلي حيث بقيت تدير شؤونها بنفسها[52]، ولقد برز في مملكة تدمر الملكة زنوبيا التي كانت وصية على ابنها (وهب اللات) الذي كان صغيراً عندما ورث الحكم بعد والده، ولقد كان يراود الملكة زنوبيا طموح كبير بأن تصبح أشهر إمبراطورة في الشرق، ولذلك قامت بتوسيع حدودها، ولم تكن روما راضية عن أعمال زنوبيا، فأرسلت عدة حملات ضدها، لم تتمكن من التغلب على القوات التدمرية حتى كان عهد الإمبراطور (اورليانوس) الذي أرسل حملة كبيرة ضد الملكة زنوبيا، فدخلت القوات الرومانية تدمر، وأخذت زنوبيا أسيرة إلى روما وبعد ذلك ضعف شأن تدمر وفقدت تجارتها[53].

نشأت دولتان عربيتان حاجزتان، الأولى على الحدود الرمانية في بلاد الشام عُرفت باسم دولة الغساسنة، والثانية على الحدود الفارسية في العراق عُرفت باسم دولة المناذرة.

الغساسنة: يرجع الغساسنة في أصولهم إلى قبائل الأزد اليمانية وسُموا بالغساسنة نسبة إلى عين ماء تدعى (غسان) أقاموا حولها، وكانت قبائل الازد قد هاجرت من اليمن إثر انهدام سد مأرب، واستقر الغساسنة في الشام حيث نجحوا في إقامة دولة لهم تحت حكم ملوك من آل جفنة[54]، وكانت عاصمة دولتهم بُصْرى في حوران[55].

ولقد تحالف الروم مع الغساسنة في الشام، وكانت العلاقة التي تربط الطرفين معاهدة دفاع مشترك، فكان الروم بحاجة إلى مساعدة الغساسنة في تأمين حدودهم ضد غارات القبائل البدوية، وخشي الروم أن يتحالف الغساسنة مع الفرس ضدهم، أما الغساسنة فكانوا بحاجة إلى الروم من أجل بسط سلطانهم على أبناء القبائل العربية في بلاد الشام[56].

قامت حروب ومنازعات طويلة بين الغساسنة في الشام والمناذرة في الحيرة، حيث كان الغساسنة فيها يمثلون المصالح الرومية البيزنطية، والمناذرة يمثلون المصالح الفارسية[57]، وتدهورت العلاقة بين الإمبراطور البيزنطي وبين الملك الغساني المنذر بن حارث بن جبلة، أدت في نهاية الأمر إلى إعلان أبناء المنذر العصيان على الدولة الرومية البيزنطية، وتفككت وحدة بلاد الشام وانقسم أمراء الغساسنة على أنفسهم، فضعف شأن مملكتهم واختارت كل قبيلة أميراً لها وكان آخر ملوكهم جبلة بن الأيهم الذي أدرك حروب التحرير العربية الإسلامية[58].

المناذرة: يرجع المناذرة في نسبهم إلى قبائل تَنّوخ، وهي من قبائل عرب الجنوب الذين هاجروا من اليمن، وانتهى الأمر بهم إلى منطقة الحيرة والأنبار في العراق[59]. وسميت دولتهم بالمناذرة نسبة إلى كثرة ملوكها الذين حملوا اسم (المنذر) واتخذوا الحيرة عاصمة لهم[60].

وكانت دولة المناذرة تمثل حاجزاً اصطنعه الفرس بينهم وبين البيزنطيين من جهة، وبينهم وبين أبناء القبائل البدوية التي كانت تغير على حدودهم من جهة أخرى[61]. ومن أشهر ملوك المناذرة؛ امرؤ القيس بن عمرو والنعمان الأعور أو السائح الذي ينسب إليه بناء قصري الخورنق والسدير[62]، وساءت العلاقة بين الفرس وبين أحد ملوك المناذرة النعمان بن المنذر، وانتهى الأمر بقتل النعمان وكان النعمان قد أودع سلاحه وأهله لدى قبيلة شيبان، وكانت هذه الحادثة سبباً في حرب ذي قار بين الفرس والقبائل العربية بزعامة بني شيبان، وانتهت بانتصار العرب وهزيمة الفرس[63]، ثم حكم الفرس الحيرة بعد ذلك بشكل مباشر حتى جاءت حروب التحرير العربية الإسلامية [64].

4.1 مدخل

تتمثل مكانة بلاد الحجاز في جزيرة العرب بأهميتها الاقتصادية والدينية، حيث أن موقعها بين بلاد الشام واليمن جعلها تمثل مركزا مهما على طرق التجارة العالمية التي كانت تربط بين الشرق والغرب[65]. فالحجاز إقليم جبلي مساير للبحر الأحمر من الجنوب إلى الشمال، ومن اليمن إلى فلسطين، وكان يمر به احد طريقي التجارة البريين الهامين بين الشرق والغرب، مبتدئاً من موانئ اليمن مخترقاً تُهامة والحجاز، ماراً بمكة ويثرب، حتى يصل إلى أيله على خليج العقبة ثم موانئ البحر المتوسط[66]. وكان لموانئ الحجاز كجدة والجار، وكذلك أسواقها الموسمية دورٌ في تعزيز النشاط الاقتصادي للحجاز، خاصة خلال مواسم الحج[67].

وتأتي أهمية الحجاز الدينية بأنها بلاد تتجمع فيها الأديان الوثنية واليهودية والنصرانية[68]، وشكلت الكعبة في مكة محج العرب الرئيس، وعَظُمَتْ في نفوسهم حتى اعتبروها بيت الله، تُمارس فيها شعائرهم الدينية، فكانوا يحجون إليها ويقدسونها، وفي مكة ظهر الإسلام كدين للدولة الإسلامية الجديدة التي نشأت في الحجاز في وقت لاحق.

فكان لذلك الواقع دوره في الاستقرار وقيام عدة مدن على طرق التجارة والحج وكان من أهمها مكة ويثرب والطائف.

1.4.1 مدينة مكة

موقع مكة ومناخها

تقع مدينة مكة في وادٍ تُطِلُ عليه الجبال، فإلى الشـرق منها يقع جبل أبو قبيس، ومن الغرب يطل عليها جبل قيقعان[69]، ومناخ مكة جاف قاري حار، وأمطارها قليلة، واعتمد سكانها على مياه الآبار للشرب[70]، ومن أشهر آبارها بئر زمزم[71]، وقد تسقط أمطارها بدرجة غزيرة تؤدي إلى سيول جارفة تلحق أضراراً بالمنشآت والمباني الموجودة في بطن مكة[72].

وصفت مكة في القرآن الكريم بأنها تقع: {بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ }[73]، إلا أنه قد تنبت فيها الأعشاب وبعض الشجيرات الصحراوية في الجبال المحيطة بها[74] مدة قصيرة من السنة تكفي لرعي المواشي.

سكان مكة

أورد الإخباريون العرب أن آدم عليه السلام سكن مكة، وبنى فيها بيتاً لعبادة الله تعالى [75]، ولقد أشار القرآن الكريم الى أن إبراهيم عليه السلام نزل في مكة ودعا : {رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ }[76]. ثم قام إبراهيم عليه السلام بتجديد البيت وأقام بناءه على قواعده الأولى بمساعدة ابنه إسماعيل، وكان إبراهيم عليه السلام قد وفد أرض الحجاز مع زوجته هاجر بعد أن رُزِقَ منها بإبنه (إسماعيل) وأسكن زوجته هاجر وابنها إسماعيل في بطن مكــة قرب بيت الله الحرام، ثم سكن مكة بعد ذلك قوم من قبيلة جرهم اليمانية فنشأ إسماعيل عليه السلام بينهم ثم تزوج منهم، وتكاثر نسله[77]. وذكرت المصادر أن السيادة في مكة كانت لجرهم ثم انتزعتها منهم خزاعة، ثم انتزع قُصي بن كلاب السيادة من خزاعة[78].

ويعد أول قرشي استطاع أن ينتزع السيادة والإدارة المكية من خزاعة، وينتسب قصي إلى قبيلة قريش التي هي فرع من كنانة التي كانت مقيمة في مكة، وشاركت قبيلة خزاعة في إدارة شؤون مكة[79]، وكان قصي عندما توفي والده طفلاً صغيراً، وقد تزوجت أمه فاطمة بنت سعد من ربيعة بن حِرام من بني عذرة، فغادرت مكة إلى حيث يقيم زوجها في ديار بني عذرة، فلما شب قصي عَرِف نسبه فرجع إلى قومه[80].

وكان الذي يتولى الكعبة يؤمئذ رجل من خزاعة اسمه حليل بن حبشية، تزوج قصي من ابنته حبى، فولدت له أربعــة أولاد؛ عبدالدار، عبدمناف، عبدالعزى وعبد، فلما كثر ماله وعظم شرفه توفي حليل[81]. فتولت ابنته حبى مفاتيح الكعبة من بعده، وقيل أن حليل قد أوصى بأن يتولى قصي ولاية البيت والقيام بأمر مكة من بعده، إلا أن خزاعة لم ترضَ بذلك فاستنصر قصي بأقربائه فقاتلوا خزاعة وانتهى الأمر بولاية البيت لقصي[82]، ثم قام بتجميع أبناء قبيلة قريش وكانوا في أطراف مكة فأسكنهم فيها، فسمته قريش مجمعا لما جمع من أمرها[83].

لم تسكن جميع بطون قبيلة قريش في مكة، فلقد انقسمت قريش إلى فرعين: (قريش البطاح) الذين سكنوا في بطاح مكة وهم بنو عبدمناف، وبنو عبدالدار، وبنو عبدالعزى بن قصي، وزهرة، ومخزوم، وتيم بن مرة، وجمح، وسهم، وعدي. والفرع الثاني (قريش الظواهر) الذين سكنوا في أطراف مكة وهم بني محارب، والحارث بن فهر، وبني الأدرم بن غالب بن فهر، وبني هصيص بن عامر بن لؤي[84].

أوضاع مكة السياسية والإدارية

بعد أن تم لقصي بن كلاب السيادة في مكة أمسك بالوظائف ذات الطبيعة السياسية والإدارية والمالية: "... فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، فحاز شرف مكة كله..."[85].

ولقد استُحدِثت وظائف جديدة في مكة من أجل تنظيم إدارتهاً مالياً وسياسياً ودينياً، فهي تمثل مقصداً لأبناء القبائل العربية الذين يفدون إلى مكة لزيارة البيت الحرام، وللقيام بمناسكهم الدينية في مواسم الحج، وشملت هذه الوظائف:

1 – الوظائف السياسية والإدارية والمالية:

دار الندوة: تمثل دار الندوة مكانا يجتمع فيه زعماء قريش لإدارة شؤون قبيلتهم، وكان قُصي بن كِلاب قد بناها بالقرب من الكعبة، حيث تجري فيها المناقشات حول كثير من الأمور، منها الاشتراك في الحروب وعقد المعاهدات، وتجهيز القوافل التجارية وتنظيمها، كما كانت دارالندوة مكاناً يتم فيه الإعلان عن بلوغ أبناء وبنات القبيلة سن الرشد، وإعلان الزواج[86].

المشورة: وتقوم هذه الوظيفة على أن رؤساء قريش لا يجتمعون على أمر حتى يعرضوه على صاحب هذه الوظيفة، فإن وافقه ولّاهم عليه، وإن لا، تخير له أعوانا[87].

السفارة: ووظيفتها تقوم على الاتصال بالقبائل الأخرى في وقت الحروب والمنافرات[88].

القبة والأعنة: أما القبة فهي ما يجمع فيها من عدة الجيش كالأسلحة وأما الأعنة فهي قيادة قبيلة قريش في الحرب[89].

اللواء: العلم الذي يُحمل في المعارك وتدور حوله المعركة، وكانت راية قبيلة قريش العقاب(90).

الحكومة: ومهمتها الفصل في المنافرات والخصومات والأموال المُحجَّرة، وهي الأموال المسماة للآلهة(91).

الأشناق: وهي جمع الأموال الخاصة بالديَّات والمغارم والقيام على أدائها(92).

2 – الوظائف الدينية:

الرفادة: وتقوم هذه الوظيفة على استضافة الحجاج وتوفير الطعام لهم في مواسم الحج، حيث كانت قريش تخرج خرجاً من أموالها في كل موسم إلى قصي بن كلاب فيصنع منه طعاما للحجاج، يأكله من لم يكن له سعة ممن يحضر الموسم(93). ولقد فرض ذلك قصي على قريش فقال لهم: "يا معشر قريش، إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم، وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا لهم شراباً وطعاماً أيام الحج، حتى يصدروا عنكم، ففعلوا "(94).

السقاية: وهي حياض من أدم كانت توضع بفناء الكعبة ومنى وعرفة، وتملأ بالماء العذب، من الآبار، ويسقى منها الحاج(95).

الحجابة: وكان القائم بها يملك مفاتيح الكعبة، فتكون وظيفته قفل البيت الحرام وفتحه للزائرين(96).

عمارة البيت: وهي مراعاة الأدب والوقار في البيت الحرام، فلا يتكلم فيه بهجر ولا رفث ولا ترفع فيه الأصوات(97).

مما تقدم نرى أن مكة توفرت فيها المقومات الأساسية لتكوين دولة، فشكل الإقليم (مدينة مكة)، والشعب (قبيلة قريش)، والحكومة (مجلس دار الندوة)، والجيش والراية (القبة والأعنة واللواء). ونجحت الإدارة المكية في تنظيم شؤونها من خلال ما استعرض من وظائف لمختلف الجوانب السياسية والإدارية والمالية والدينية وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي.

أوضاع مكة الاقتصادية

أتاح الموقع الجغرافي لمدينة مكة أن أصبحت مركزاً تجارياً هاماً، ذلك أن مدينة مكة تقع على منتصف طريق القوافل التجارية الذي يمر بالحجاز ويربط اليمن

ببلاد الشام، وكانت مكة محطة تتجمع فيها القوافل التجارية للراحة والتزود بالمؤونة والماء، فاقتبس أهل مكة من رجال القوافل مهنة التجارة[98]. ولقد اعتبر بعض المؤرخين اقتصاد مكة قائماً على التجارة وذلك لأهمية موقعها[99].

ومنذ بداية القرن السادس الميلادي أصبحت قريش تمسك بزمام التجارة في بلاد العرب، فكانت قوافلها تجوب أطراف الجزيرة العربية بين الشرق والغرب، متجهة إلى اليمن والحبشة والشام والعراق، حيث أتاح لها ذلك موقعها الهام في وسط طريق التجارة المار عبر الحجاز، وهو الطريق الوحيد الذي بقي آمنا في ذلك الوقت بعد أن ضعفت السيادة الرومية والحبشية على البحر الأحمر نتيجةً لانشغالها بالصراع ضد الدولة الفارسية[100]، كما كان لمركز مكة الديني بين العرب والمتمثل بوجود الكعبة بيت الله الحرام فيها، الذي يحج إليه العرب من مختلف أنحاء الجزيرة دورا في إقامة علاقات تجارية ناجحة مع القبائل العربية والأسواق التجارية في أطراف الجزيرة العربية والدول المجاورة[101].



خريطة رقم (1)

الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة قبل الاسلام

نقلاً عن: حسين مؤنس، اطلس تاريخ الاسلام، ص59.

وتتمثل الأنشطة التجارية في مكة، بعقد الإيلاف (الأحلاف التجارية)، والقوافل التجارية، ومهنة الصيرفة والربا.

وذكر ابن حبيب أن قريش كانوا تجاراً وكانت تجارتهم محلية يشترون السلع من الأعاجم عند مرور القوافل بمكة ثم يتبايعونها فيما بينهم ويبيعون من حولهم من العرب حتى عقد أبناء عبدمناف أحلافا تجارية[102]، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الأحلاف التي عقدتها قريش مع القبائل والأقوام المجاورة لضمان سلامة قوافلها، قال تعالى: {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ(1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ(2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ(3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ(4)} [103].

ساعد على عقد هذه الأحلاف التجارية مكانة قريش بين القبائل العربية. فقد ذكر الثعالبي: أن أبناء القبائل العربية نظروا إلى أبناء قبيلة قريش نظرة احترام باعتبارهم أهل الله وحماة بيته المُقَدَّس، وهذا ساعد قريش على عقد أحلافاً تجارية مع القبائل التي تقع مواطنها على طرق القوافل التجارية لضمان سلامة هذه القوافل من الاعتداءات التي قد تتعرض لها من أبناء تلك القبائل[104].

وذكر الطبري أن أبناء عبد مناف وهم هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل حصلوا على موافقة حكام بلاد الشام والعراق واليمن والحبشة بالسماح لقبيلة قريش بالمتاجرة في بلادهم، حيث أخذ هاشم عهداً من ملوك الشام و الروم وغسان، وأخذ عبد شمس عهداً من النجاشي الأكبر حاكم الحبشة، وأخذ نوفل عهداً من الأكاسرة في العراق وأرض فارس، وأخذ المطلب عهداً من ملوك حِمْيَر في اليمن[105].

وقد عقد أبناء عبد مناف إيلافاً[106] مع القبائل العربية التي تقع ديارها على طريق القوافل التجارية بين مكة وتلك الدول السابق ذكرها، وكان ذلك من خلال إشراك أبناء القبائل في تجارة القوافل المكِّية، حيث أن هاشمًا بعد أن حصل على عهد المتاجرة من بلاد الشام: "... جعل كلما مر بحي من العرب بطريق الشام، أخذ مـــن أشرافهم إيلافاً، والإيلاف: أن يأمنوا عندهم في أرضهم بغير حلف، إنما هو أمان الطريق علـــى أن قريشاً تحمل إليهم بضائع فيكفونهم حمولاتها ويؤدون إليهم

رؤوس أموالهم وربحهم..."[107]، وهذا ما فعله أخوته مع القبائل العربية الأخرى التي تقيم على طرق القوافل بين مكة وكلاً من العراق واليمن[108].

ونلاحظ مما سبق أن أولاد عبدمناف كان لهم الفضل الكبير في النهوض بالمجتمع المكي اقتصادياً، حيث أن إقامة الإيلاف مع كل من الشام واليمن والحبشة والعراق كان له دور أساسي في إمساك مكة بزمام التجارة في هذه الأمصار.

وأوردت المصادر معلومات حول قوافل قريش التجارية في فترة صراع الرسول ع مع زعماء قريش، ومن هذه القوافل ما يورده الواقدي حول أبي جهل بن هشام، فكان في رفقة هذه القافلة من الرجال (300) رجلاً، وكان عدد الرجال الذين يرافقون القافلة التجارية التي يقودها أبو سفيان (200) رجلاً[109]، وكانت هذه القوافل تحمل أموالا لقريش وسِلعاً منها الزبيب والأدم[110].

وكانت قوافل التجارة المكية تتعامل بصفة الوسيط في عمليات التبادل التجاري في السلع المحلية أو تلك القادمة من الصين والهند أو الآتية من إفريقيا إلى اليمن ومن ثم نقلها إلى الشام لمبادلتها بالسلع المُنتَجة في تلك البلاد أو المستوردة من بلدان أوروبا، وكانت أهم تلك السلع الحرير وخشب الصندل والتوابل والأحجار الكريمة والعطور والذهب والعاج وخشب الأبنوس والرقيق والقمح، اما السلع من داخل الجزيرة العربية فكانت الجلود (الأدم) والزبيب، والمعادن واللبان والمّر، وأما السلع التي كانت القوافل المكية تعود بها من الشام فكان أبرزها زيت الزيتون، والقمح والخمر والجواري والأسلحة والمنسوجات[111].

وكانت مهنة الصيرفة تقوم على معرفة المعادن لتمييز جيدها من رديئها، ومعرفة أوزانها والأسعار الدارجة لها، لكي يقدّر سعر التبادل[112]. وذكر البلاذري أن النقود التي كانت تَرِدُ على مكة نقود ذهبية من الدولة البيزنطة (دنانير هرقل)، أو فضية من الدولة الساسانية (دراهم الفرس)، وكانوا يقدرون قيمة العملة بحسب وزنها[113].

وتعامل تجار مكة بالربا تحقيقاً للأرباح، حيث كانوا يفرضون نسبة عالية من الفائدة على المدين، وحرم القرآن الكريم هذا النوع من المعاملات، قال تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }[114].

وذكر البلاذري أن التجار وكبار الأغنياء في مكة قد استمروا أموالهم في الزراعة في منطقة الطائف، حيث بين أنه: "... كانت للعباس بن عبدالمطلب أرض بالطائف، وكان الزبيب يحمل فيها فينبذ في السقاية للحجاج، وكانت لعامة قريش أموال بالطائف يأتونها من مكة فيصلحونها..."[115].

وتشير المصادر إلى أن أهل مكة عملوا في بعض المهن والحرف، وذلك تحت عنوان صناعات الأشراف، فذكرت المصادر: أن ابا طالب كان عطاراً، وأما أبو بكر، وطلحة، وعبدالرحمن بن عوف فكانوا بزازين، وكان سعد بن أبي وقاص يبري النخل، وكان أخوه عُتبة نجَّاراً، وكان العاص بن هشام، أخو أبي جهل جزَّاراً، وكان الوليد بن المغيرة حدَّاداً، وكان عقبة بن معيط خمَّاراً، وكان عثمان بن طلحة صاحب مفتاح البيت، خيَّاطاً، وكان أبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأدم، وكان أخوه خلف يبيع البرم[116] وكان عبدالله بن جدعان نخَّاساً، وكان العاص بن وائل يعالج الخيل والإبل[117].

نلاحظ أن التجارة شكلت قِوام الحياة الاقتصادية في مكة، حيث ساعد على ذلك موقعها الجغرافي الهام في منتصف طرق القوافل التجارية، بالإضافة إلى الأحلاف التجارية التي عقدها أبناء عبد مناف مع القبائل العربية والأمصار المجاورة، ولمَّا كانت قلة الموارد المائية عائقاً لأهل مكة لكسب عيشهم من خلال العمل في الزراعة، فقد وجد أهل مكة في التجارة مصدر رزق هام لهم، ولم يقتصر الأمر على مهنة التجارة فحسب، بل على ما يرافقها من المهن والحرف المساعدة كالنجارة والجزارة والحدادة والخياطة.

الحياة الدينية والثقافية في مكة

كانت الديانة الوثنية هي الديانة السائدة في بلاد العــرب في فترة ما قبل الإسلام، وتذكر بعض المصادر أن العرب كانوا في البداية على دين إبراهيم الخليل القائم على توحيد الله تعالى، حيث كانوا يحجون البيت، ويقيمون المناسك، ويعظمون الأشهر الحرم[118]، ثم انحرفوا عن ذلك إلى الشرك وعبادة الأوثان والأصنام[119]، فكان أول صنم وضع بمكة صنماً يقال له (هُبَل) وكان عمرو بن لحي وهو أول من تولى ولاية البيت من خزاعة قد أحضره من الشام، عندما رأى قوما يعبدون

الأصنام، فـــأخذ منهم صنم (هُبَل) فسار به إلى أرض العرب ونَصبهُ عند بيت الله[120].

ثم انتشرت عبادة الأوثان والأصنام في بلاد العرب، حيث نصبت أصنام أخـــرى حول البيت منها صنمي إساف ونائلة، وصنم مطعم الطير، وصنم مجاور الريح، فلما وفد العرب لحج بيت الله رأت الأصنام، فذكرت قريش أنهم يعبدونها ليتقربوا بها إلى الله، فاتخذت قبائل العرب أصناما لهم لتقربهم إلى الله، فكان أشهرها العزى، وودا، وذا الخلصة، واللات، وسواع...، ولكن بقيت مظاهر الإيمان بالله قائمة في عبادتهم حيث كانوا يلبون باسم الله أثناء أداء مناسك الحج، فكـــانت قبيلة قـــريش إذا أهـــلوا قالوا: "لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك، تملكه وما ملك "[121].

وذكرت المصادر أن الرسول ε حين فتح مكة كان حول الكعبة 360 صنما، فجعل الرسول يطعنها بقضيب كان في يده[122].

وأشار القرآن الكريم إلى عدد من هذه الأصنام، قال تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى(19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى(20) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى(21)}[123].

وكان لقريش طريقة في أداء مناسك الحج لإظهار احترامهم لحرمة مكة وحرمة بيت الله الحرام، ولقد اقتدى بهم بعض القبائل العربية فسموا (الحمس) لتشددهم في الدين، حيث أن الأحمس في لغتهم المتشد في الدين[124].

وقبيل ظهور الإسلام ظهرت دعوات التوحيد التي ترفض عقيدة الشرك وعبادة الأوثان، ومن ذلك الأحناف، والحنيف، من حنف أي مال، فالحنفاء مالوا عن الوثنية[125]، والأحناف هم الموحدون الذين يرفضون عبادة الأصنام ويعملون على اتباع ملة إبراهيم، وظهر في مكة أربعة أشخاص هم: ورقة بن نوفل، وعبدالله بن جحش، وعثمان بن الحويرث، وزيد بن عمرو بن نفيل، حيث كانوا يتناقشون فيما بينهم: "... تعلموا والله ما قومكم على شيء ! لقد اخطأوا دين أبيهم إبراهيم ! ما حجر نطوف به لا يسمع ولا يبصر، ولا يضر ولا ينفع، يا قوم التمسوا لأنفسكم دينا، فإنكم والله ما أنتـــم على شيء، فتفرقـــوا في البلدان يلتمســـون الحنفـــية، دين إبراهيم..."[126].

وأما عن الحياة الثقافية، فقد استطاعت مدينة مكة أن تقوم بدورٍ واسع في الحياة الثقافية في عهد قُصي بن كلاب وحتى ظهور الرسالة الإسلامية، وساعد على ذلك عوامل تجارية ودينية، فلقد حملت ضرورات التجارة أهل مكة على السفر إلى مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية وإقامة أحلاف تجارية وسياسية مع أبنائها فضلا عن الدخول في علاقات ومصاهرات عائلية مع كثير من القبـــائل العربية، وترتب على ذلك تواصل وتفاعل ثقافي بين أبناء قبيلة قريش وأبناء القبائل العربية الأخرى، وساعد مركز مكة الديني بين العرب والمتمثل بوجود بيت الله الحرام (الكعبة) على إقامة أفضل الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية بينهم وبين أبناء القبائل في شبه الجزيرة العربية(127).

وتعكس الأسواق الموسمية التي تعقد في مواسم الحج صورة عن الأنشطة الثقافية في مكة، حيث كانت هذه الأسواق تقام لأغراض التجارة والمفاخرة وحسم المنازعات وسماع الشعر(128)، وكان من أبرز الأنشطة الثقافية التي يتفاخر بها العرب في هذه الأسواق الموسمية (الشعر)، فلقد ذكر اليعقوبي أن العرب كانت "تقيم الشعر مقام الحكمة وكثير العلم، فإذا كان في القبيلة الشاعر الماهر، المصيب المعاني، والمخير الكلام، أحضروه في أسواقهم التي كانت تقوم لهم في السنة ومواسمهم عند حجهم البيت، حتى تقف وتجتمع القبائل والعشائر فتسمع شعره ويجعلون ذلك فخرا من فخرهم، وشرفا من شرفهم"(129).

وأورد ابن سلاَّم الجمحي أسماءَ عددٍ من شعراء مكة وهم: عبدالله بن الزبعرى بن قيس بن عدي، والزبير بن عبدالمطلب، وأبو سفيان بن الحارث، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية، وضرار بن الخطاب الفهري، وأبو عزة عمرو بن عبدالله الجُمحي، وعبدالله بن حذافة السهمي، وهبيرة بن أبي وهب بن عامر بن عائذ بن عمران بن مخزوم(130).

ويبدو أن مكة كانت مكاناً يتقرر فيه مكانة الأدباء والشعراء، ويظهر ذلك أن العرب تخيروا سبع قصائد من الشعر العربي فكتبوها بماء الذهب وعلقوها على أستار الكعبة، لذا أُطلق على هذه القصائد المختارة المعلقات السبع(131).

ولم يقتصر النشاط الثقافي في تلك الأسواق الموسمية على الشعر بل ظهر نشاط أدبي آخر تمثل بالخطابة، وأشار الجاحظ إلى بعض الخطباء الذين يحضرون هذه الأسواق ومنهم قُسٌ بن ساعدة الإيادي[132].

وتميزت قريش بفصاحة لغتها، فذكر ابن خلدون: "... أن قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع الجهات..."[133]، ويبدو أن أهل مكة كانوا يجيدون الكتابة، حيث ذكر ابن سعد في معرض حديثه عن موقف الرسول ε من أسرى بدر: "... وكان أهل مكة يكتبون، وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه..."[134].

2.4.1 مدينة يثرب

موقع يثرب ومناخها

تعد يثرب من مدن الحجاز الهامة، تقع شـمال مدينة مكة وتبعـد عنها حوالي (300) ميلاً، وتتوسط جبل أُحد شمالاً وجبل عير جنوباً[135].

أما عن مناخ يثرب فقد كان شديد الحرارة في فصل الصيف ومائِلاً إلى البرودة في فصل الشتاء، وفي ذلك رُوي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ε: "من صبر على إوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيعا وشهيدا"[136]، تسقط أمطارها سقوطا غير منتظم في فصل الشتاء، فقد تنحبس فترة طويلة من الزمن، وقد تسقط بغزارة فتحدث سيولا جارفة[137]، ومناخ المدينة معتدلاً بشكل عام حيث "... أنها طيبة الريح..."[138].

وتتكون الغدران عند سقوط الأمطار ومن أشهرها غدران وادي عقيق، وغدير السدر، وغدير خم، وغدير سلافة، وغدير البيوت، وغدير حصير، وغدير المجاز، وغدير المرسى[139].

سكان يثرب

تشير المصادر إلى أن أقدم الأقوام الذين سكنوا يثرب كانوا من العماليق، وكان النبي موسى ــ عليه السلام ــ قد أرسل إليهم جيشا من بني إسرائيل لمحاربتهم، فقتلوهم فسكن اليهود في مواضعهم[140].

ولقد ضمّت المدينة عند ظهور الإسلام مجموعتين من السكان هم العرب واليهود. كان العرب ينتمون إلى قبيلتين من أصل يمني، وهما قبيلتا الأوس والخزرج، حيث تذكر المصادر أن الأوس والخزرج هاجروا من اليمن، قبيل انهدام سد مأرب وحدوث سيل العرم، واستقروا في أطراف يثرب[141]. أما عن الفئة الثانية من السكان وهم اليهود فلا تتفق المصادر العربية حول أصل اليهود وتاريخ وجودهم في يثرب، حيث ذكر اليعقوبي أن اليهود عرب تهودوا[142]، وذكر الحِمْيَريّ أن يهود يثرب من أحفاد الحملة العسكرية التي أرسلها موسى عليه السلام لمقاتلة العماليق في بلاد الحجاز[143]، وذكر السمهودي أن استقرار اليهود في يثرب جاء بعد أن نكل بهم الرومان في فلسطين فهاجروا منها إلى أرض الحجاز[144].

وتجدر الإشارة هنا أن اليهود كانوا قد سكنوا يثرب قبل هجرة قبائل الأوس والخزرج إليها، والى ذلك أشار ابن رسته بقوله: "... فرأوا [الأوس والخزرج] الأموال والآطام والنخل في أيدي اليهود ووجدوا العُدد والقوة معهم... فسألوهم أن يعقدوا بينهم جواراً وحلفاً يأمن به بعضهم من بعض ويمتنعون به ممن سواهم، فتعاقدوا وتحالفوا واشتركوا وتعاملوا..."[145].

وكان أبرز القبائل اليهودية في يثرب بني قريظة، بني النضير وبني قينقاع، ووُجِدت قبائل يهودية صغيرة، اندمجت ضمن القبائل اليهودية الكبيرة منها: بنو القصيص، وبنو ناعضة وبنو هدل وبنو عمرو وبنو مريد وبنو معاوية وبنو ماسكة وبنو محجم وبنو زعورا وبنو زيد اللات وبنو حجر وبنو ثعلبة وبنو عكوه وبنو مرابة[146].

أوضاع يثرب السياسية

لقد أقام اليهود في يثرب في المناطق الزراعية الخصبة، حيث أقام بنو النضير في الجنوب الشرقي ليثرب على وادي مذينيب، وأقام بنو قريظة إلى شمالهم على

وادي مهزور، وأقام بنو قينقاع عند منتهى جسر وادي بطحان، وكان لهم هناك سوق عُرفت باسمهم، وبنى اليهود حصونا كثيرة لحماية أنفسهم وأموالهم في أوقات الحروب والمنازعات وقد عُرفت هذه الحصون (بالآطام)[147]، وقد بلغ عددها 59 أطماً[148].

وحين قدم الأوس والخزرج إلى يثرب تفرقوا في أعاليها وأسافلها، وبعضهم نزل بين قوم من اليهود في قراهم ومنهم من نزل وحده[149]، وكان الأوس والخزرج قد تحالفوا مع اليهود كما ذكرنا سابقا، وعملوا معهم في الزراعة فترة طويلة من الزمن حتى كثر عددهم ومالهم، فلما رأى اليهود وضعهم الجديد خافوا أن يغلبوهم على دُورِهِم وأموالهم، فدبروا لهم حتى قطعوا الحلف الذي كان بينهم[150]، وكان ذلك بداية الصراع بين الطرفين.

استطاع الأوس والخزرج أن يوحِّدوا صفوفهم تحت قيادة (مالك بن عجلان) زعيم الخزرج الذي قاتل اليهود وانتصر عليهم بمساعدة أبي جبلة الغساني أحد ملوك الشام الذي كان يشترك مع الأوس والخزرج في النسب[151].

واستطاعوا أن يبسطوا سيادتهم على يثرب، على الرغم من الخلافات والانقسامات التي كانت قائمة بينهم حتى جاء الإسلام. وتعود بدايات الصراع بين الطرفين إلى أن نصيب الأوس من الأراضي الخصبة أفضل من نصيب الخزرج، مما أدى إلى إثارة الحسد والمنازعات بين الطرفين، كما حاول الأوس أن يتطلعوا إلى الزعامة في المدينة نتيجة شعورهم بالقوة والغنى، وتحدوا زعيم الخزرج مالك بن عجلان، وانتهى الأمر بوقوع حرب بين الأوس والخزرج عرفت بحرب (سمير) ثم تواصلت المنازعات والحروب بين الطرفين[152].

وكان اليهود يجدون من مصلحتهم استمرار الحروب والمنازعات بين الأوس والخزرج لأن ذلك يضعف الطرفين ويُتيح لهم المجال لاستعادة نفوذهم في المدينة، وترتب على هذه المنازعات المتعددة بين سكان المدينة التي تحركها العوامل الاقتصادية والقبلية أن فقد أهل المدينة ثقتهم ببعضهم، وعجزوا عن تكوين قيادة موحدة تضم رجال الملأ من أهل المدينة، من أجل خدمة الصالح العام لمجموع سكانها[153].

وذكر السمهودي أن بعض قبائل وبطون المدينة حاولت الاســتعانة بقبائل أخرى، والتحالف معهم ضد أبناء جلدتهم، كما فعلت الأوس حين سعت للتحالف مع قبيلة قريش ضد قبيلة الخزرج، ولكن قريش خافت من عواقب التورط في نزاعات دموية في المدينة فنقضت هذا الحلف وتحللت من الالتزام به[(154)].

وكانت حرب بُعاث آخر سلسلة الحروب والمنازعات بين الأوس والخزرج، التي فقد فيها الأوس والخزرج أبرز قادتهم وزعمائهم، ونتج عنها توحيد الأوس والخزرج لأنفسهم تحت قيادة رجل واحد هو (عبدالله بن أبيّ بن سلول) من الخزرج، وذكر السمهودي بأنه: "سيد أهل المدينة... لا يختلف في شرفه في قومه اثنان، لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده من أحــد الفريقين حتى جاء الإسلام"[(155)].

لقد شهدت يثرب صراعات وحروب داخلية طويلة، بين الأوس والخزرج من جهة وبين اليهود من جهة أخرى، حتى بعد أن ضعفت الجبهة اليهودية اختلف كل من الأوس والخزرج فيما بينهم، وحاول كل طرف الاستعانة بحليف من الخارج، واشتبكوا في حروب طويلة، مما يعكس لنا أن المجتمع اليثربي كان يفتقد إلى سلطة ذات سيادة لتنظيم الأوضاع الداخلية، ولم تزودنا المصادر بمعلومات حول وجود حكومة، ووظائف إدارية ومالية وسياسية ودينية في يثرب على نحو ما كان في مكة، ويبدو أن المجتمع اليثربي رأى أنه لا بد من تنظيم الجبهة الداخلية تحت زعامة رجل واحد، تمثل في شخص (عبدالله بن أُبيّ بن سلول) الذي وحَّدَ بين الطرفين تحت زعامته حتى جاء الإسلام.

أوضاع يثرب الاقتصادية

تصف المصادر الجغرافية يثرب بأنها ذات بساتين ونخل ومياه[(156)]، مما أضفى على نشاطها الاقتصادي السِّمة الزراعية بالدرجة الأولى، حيث يوجد فيها الكثير من الآبار والوديان التي تعتمد على مياه الأمطار فنتج عن ذلك زراعة منتظمة[(157)]. وكان أهم آبارها بئر رومة وبئر عروة، ومن وديانها وادي بطحان، ووادي العقيق الكبير، ووادي العقيق الصغير، ووداي قناة[(158)]، ووادي مذينيب، ووادي مهزور ووادي رانون[(159)].

اشتهرت يثرب بزراعة النخيل[160]، وإنتاج حب البان ومنها كان يُصَدَّرُ إلى جميع البلدان، وهي نبتة تنبت في باديتها[161]، وزرعوا الموز والعنب والرمان والتين والسفرجل والخوخ[162].

ويبدو أن أهل المدينة عملوا على تربية الأغنام مما ساهم في تموين الناس باللحوم والصوف، حيث كانت الأغنام تربى في منطقة اسمها الغابة. ذكر البلاذري أنه في غزوة ذي قرد: "... قالت بنو حارثة من الأنصار يا رسول الله، ها هنا مسارح إبلنا، ومرعى غنمنا، ومخرج نسائنا، يعنون موضع الغابة..."[163]، وذكر السمهودي أنه كان لبني سليم إبل وخيل[164].

وبرزت بعض النشاطات الصناعية في يثرب تَمَثَّلَ ذلك بصناعة التحف من المعادن كالحلي وأدوات الزينة، وصناعة الأسلحة، والدروع، وقد احترف اليهود وخاصة يهود بني قينقاع هاتين الصناعتين[165].

وكان ليثرب نشاط تجاري واضح، حيث نشطت فيها حركة التجارة الداخلية، ومن ذلك وجود الأسواق المختلفة لبيع التمور والشـــعير والحطب والصوف والسلاح، ومن الأسواق المعروفة في الجاهلية سوق بني قينقاع، وسوق زبالة، وسوق الجسر، وسوق الصفاصف، وسوق البطحاء، وفيه كان بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسمن[166]، هذا وكان ليثرب نشاط تجاري واضح في الحجاز، حيث وُصِفَتْ خيبر وسوقها الشهير (نطاة خيبر) بأنها واحدة من أهم مراكز التجارة وعُدَّ سوقها من الأسواق الموسمية، حيث صنفها ابن حبيب ضمن أسواق العرب المشهورة، التي كانوا يتبايعون فيها[167]، كما نشطت التجارة في ميناء يثرب حيث ذكر اليعقوبي أن الجار ميناء يثرب على ساحل البحر الأحمر وفيه كانت ترسو مراكب التجار التي تحمل الطعام من مصر[168].

تميزت يثرب بنشاط اقتصادي في كافة المجالات الزراعية والصناعية والتجارية، حيث ساعدت وفرة المياه في الآبـــار والوديان على إنتاج زراعي واضح، كما عمل سكان يثرب على تربية الأغنام، وأبدعوا في بعض المهن والحرف الصناعية، وكان للأسواق ولميناء الجار دوراً في تنشيط الحركة التجارية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

الحياة الدينية والثقافية في يثرب

انقسم سكان يثرب إلى فئتين من الناحية الدينية؛ المشركين واليهود، وتقوم ديانة الشرك على عبادة الأصنام والأوثان التي انتشرت في جزيرة العرب كما ذكرنا آنفا، وكانت الغالبية العظمى من مشركي يثرب ينتمون إلى قبيلتي الأوس والخزرج.

أورد اليعقوبي أن أهل يثرب من الأوس والخزرج كانوا يُعظِّمون صنم مناة[169]، وشاركتهم في عبادتها قبائل الأزد وغسان، واكد الأزرقي أنهم: "... يحجونها ويعظمونها فإذا طافوا البيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى لم يحلقوا إلا عند مناة وكانوا يَهِلُّون لها، ومن أهلَّ بها لم يطف بين الصفا والمروة... "[170]، وذكر ابن هشام أن سادات الأوس والخزرج كانوا ينحتون أصناما من خشب يسمونها مناة يضعونها في بيوتهم ويعظمونها[171].

ووجد في يثرب من رفض عبادة الأصنام وعمل بدين إبراهيم الخليل عليه السلام، شأنهم في ذلك شأن الأحناف في مكة، ومن هؤلاء صرمة بن أبي أنس من بني النجار الذي قال :" أعبد رب إبراهيم، حين فارق الأوثان وكرهها "، حتى قدم رسول الله ε إلى المدينة، فأسلم وحسن إســلامه، وهو شيخ كبير، وكان قوَّالاً بالحق مُعظِّمًا لله ــ عز وجل ــ في جاهليته[172]، كذلك أبو عامر عبدالله عمرو بن صيفي بن النعمان وكان قد "ترهب في الجاهلية ولبس المسوح" وكان يدعو إلى الحنفية ورفض دعوة الرسول ε وعارضها فلقبه الرسول عليه الصلاة والسلام: بأبي عامر الفاسق[173].

أما أتباع الديانة اليهودية من أهل يثرب، فكانوا بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة[174]، وبعض مَنْ تَهوَّد مِنْ الأوس والخزرج لمجاورتهم يهود خيبر ويهود قريظة والنضير[175].

وأشار ابن هشام إلى وجود مكانٍ ليهود يثرب كانوا يجتمعون فيه للعبادة ودراسة أمور دينهم، فذكر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل (بيت المدراس) على يهود فوجد منهم ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص وكان

من علمائهم وأحبارهم(176)، كما أورد ابن هشام قائمة بأسماء أحبار اليهود يتوزعون على مختلف العشائر اليهودية التي كانت تعيش في يثرب(177).

ولقد تأثر اليهود بالنظم والقيم السائدة بين العرب كالعصبية القبلية، والثأر، وأخذ الدية والتحالف ومنح الجوار وإكرام الضيف... كما تأثروا بالعادات الاجتماعية إلى حد المصاهرة بين الأسر العربية واليهودية، وتأثر اليهود بالقيم الثقافية والأدبية عند العرب، حيث أن الظروف كانت ملائمة لاندماج اليهود في المجتمع العربي اندماجاً كاملاً، ولكن هذا الاندماج لم يؤثر على عقيدتهم وتعاليم دينهم التي تأمرهم بالعزلة وعدم تقليد الأمم الأخرى(178).

أما بالنسبة للحياة الثقافية في يثرب فكانت اللغة العربية هي اللغة السائدة بين عموم أهل الحجاز(179)، ويبدو أن أعداد من يجيدون الكتابة قليل في يثرب، فذكر البلاذري أنه :" كان الكتّاب بالعربية في الأوس والخزرج قليلا، وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية، وكان تعلمه الصبيان بالمدينة في الزمن الأول فجاء الإسلام وفي الأوس والخزرج عدة يكتبون "(180). ولقد ذكرنا سابقا في حديثنا عن الحياة الثقافية في مكة أن عدد أهل مكة الذين كانوا يجيدون الكتابة أكثر من عدد أهل يثرب، حيث كان فداء أسرى بدر ممن لم يكن له فداء أن يعلم عشرة غلمان من غلمان المدينة (يثرب) الكتابة.

ولقد عَدَّ أهلُ يثربَ الشخصَ كاملاً إذا تعلم الكتابة والرمي والعوم، فذكر البلاذري أن الأوس والخزرج كانوا يعدون "الكامل من يجمع إلى الكتاب الرمي والعوم"(181).

وذكر ابن سلام الجمحي أن المدينة قد تفوقت في مجال الشعر على كل من مكة والطائف واليمامة والبحرين، وذلك لكثرة الحروب والوقائع بين الأوس والخزرج حيث أن الحروب تحرك قريحة الشعراء لقول الشعر(182)، فهو وسيلة للمفاخرة وإبراز المآثر، ولقد أشار ابن سلام الجمحي إلى أن يثرب أنجبت خمسة شعراء فحول وهم: "ثلاثة من الخزرج واثنان من الأوس، فمن الخزرج من بني النجار حسان بن ثابت، ومن بني مسلمة كعب بن مالك، ومن بلحارث بن الخزرج

عبدالله بن رواحة، ومـــن الأوس قيس بن الخطيم من بني ظفر، وأبو قيس بن الأسلت من بني عمرو بن العوف "[183].

3.4.1 مدينة الطائف

موقع الطائف ومناخها

تقع مدينة الطائف على مسافة 75 ميلاً إلى الجنوب الشرقي من مكة[184]، على ظهر جبل غزوان[185].

وكان لموقع مدينة الطائف على ظهر جبل غزوان دوره في اعتدال مناخها، حيث تشير المصادر إلى أن هذا الجبل أبردُ مكانٍ في الحجاز، وربما جَمُدَ فيها الماء في الشتاء[186]. وتتوافر فيها المياه العذبة التي تأتيها من العيون والجداول المنحدرة من الجبال[187]، ووصفها الحِمْيَرِيُّ بقوله: "... هي مدينة صغيرة متحضرة، مياها عذبة، وهواؤها معتل، وفواكهها كثيرة، وضياعها متصلة..."[188].

سكان الطائف

تشير المصادر إلى أن سكان مدينة الطائف كانوا من ثقيف، ويرجع نسب قبيلة ثقيف إلى قسيّ بن منبه بن بكر بن هوزان بن عكرمة... من العدنانين[189]، وكان قُسيّ يقيم قبل مجيئه إلى الطائف في وادي القرى، حيث توجه إلى الطائف وأخذ معه غرساً من أشجار العنب لزراعتها حيث تتوافر في الطائف الشروط الملائمة لنموها، وعند وصوله إلى الطائف قام بزراعتها وتزوج من ابنة سيد الطائف في ذلك الحين، وهو عامر بن الظرب العدواني، حيث أمَّنه وزوجه، ثم أنبتت تلك الغراس حتى أثمرت، فقال أهالي الطائف: "... لله دره، ما أثقفه، حيث ثقف عامراً فأجاره..."، فسمي ثقيفاً من ذلك الوقت[190]، فلم يزل ثقيف بين بني عدوان حتى كثر أولاده وقوى جأشهم، وجرت بينهم وبين بني عدوان منازعات انتهت بانتصار ثقيف فاخرجوا عدوان عن أرض الطائف واستقر الأمر لهم في الطائف[191].

وسكن في الطائف إلى جانب قبيلة ثقيف[192]، قوم من حِمْيَر ومن قريش وهي على ظهر جبل غزوان[193]، وأيضاً قبائل هذيل[194]، وذكر البلاذري أن قوماً من اليهود طُردوا من اليمن ويثرب فسكنوا الطائف[195].

أوضاع الطائف السياسية

بعد وفاة عامر بن الظرب العدواني ورثته ابنتاه زينب وعمرة، وكان قسيّ بن منبه (ثقيف) قد تزوج من زينب فولدت له ولدان جشم وعوف، ثم ماتت بعد وفاة والدها، فتزوج ثقيف من أختها وكانت قبله متزوجه من صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوزان، فولدت له عامر بن صعصعة، فكانت الطائف بين ولد ثقيف وولد عامر صعصعة، وبعد أن كثر عدد قبيلة ثقيف وزادت قوتهم الاقتصادية نتيجة لعملهم في الزراعة تمكنوا من إقناع بني عامر بن صعصعة الذين كانت تغلب عليهم البداوة بأن يتخلوا عن أراضيهم لثقيف لاستثمارها في الزراعة مقابل إعطائهم نصف المحاصيل التي تنتجها تلك الاراضي، وعمل بنو عامر على حماية ثقيف من اعتداءات أبناء القبائل المجاورة، ولكنها لم تستمر على ذلك طويلاً مما أدى بأبناء ثقيف إلى تحصين مدينتهم فبنوا سوراً يحيط بالطائف، لذلك سميت الطائف لاحاطة السور بها، وكانت الطائف قبل ذلك تسمى (وج)، وكان أبناء ثقيف قد منعوا بني عامر من اخذ ما اعتادوا عليه من المحاصيل، فوقعت حروب بين الطرفين انتهت بانتصار ثقيف التي استقر لها الأمر في الطائف وملكت سيادته[196].

ولم يستمر الاستقرار الداخلي في مدينة الطائف طويلاً، حيث انقسمت قبيلة ثقيف إلى بطون وأسر دبّ بينها الصراع والتنافس، حيث أن أبناء ثقيف انقسموا على أنفسهم إلى مجموعتين الأولى سميت (الأحلاف)، والثانية سميت (بنو مالك)[197].

استمر الصراع بين الطرفين طويلاً وكانت بينهم عدة وقائـــع عرفت باسم الأيام، وكان من نتائج ذلك أن حاول كل طرف من الطرفين البحث عن حليف لمساندته ضد الطرف الآخر ويبدو أن علاقة قريش بمجموعة الأحلاف ساندها على إثبات وجودها ضد مجموعة مالك، حيث نجح الأحلاف في إقامة تعاون مع قبيلة قريش في المجالات الاقتصادية والسياسية، أما عن بني مالك فقد عاشوا في شرقي الطائف وتركوا للأحلاف السيطرة على بقية ارجاء المدينة وما حولها[198].

مما سبق نلاحظ أن روح التنافس والصراع التي كانت سائدة بين أبناء القبائل داخل مدينة الطائف، أو بين أبناء بطون وأسر القبيلة الواحدة، أدت إلى تفكك الوحدة

الداخلية، وعجز أهل الطائف عن إيجاد جهاز إداري لتنظيم الحياة الداخلية، كما هو الحال في مكة، أو وجود زعيم واحد يجتمع تحت قيادته أهل الطائف، كما هو الحال في يثرب (المدينة). ولكن فشل أبناء قبيلة الطائف في تنظيم أمورهم الداخلية لم يضعف من مقدرتهم في تنظيم أمورهم الخارجية، فكان أبناء الطائف يملكون المقدرة على حماية مدينتهم ضد أي اعتداءات تقع عليها من أبناء القبائل الأخرى، حيث نجحوا في تحصين مدينتهم وحمايتها.

ويظهر ذلك في تضامن أبناء مدينة الطائف وتعاونهم في محاربة الرسول ε، في معركة حُنين ومقاومتهم للدفاع عن مدينتهم وانتهت هذه المقاومة بإرسال وفد لمفاوضة الرسول ε للدخول في الإسلام(199).

أوضاع الطائف الإقتصادية

ساعد اعتدال مناخ مدينة الطائف ووفرة مياهها وكثرة غدرانها وآبارها على قيام نشاط زراعي واسع استندت عليه الحياة الاقتصادية في الطائف.

ولقد أوردت المصادر الكثير من أسماء منتوجات ومحاصيل مدينة الطائف وكان من أشهرها العنب والزبيب(200)، والحنطة والحبوب(201)، وكذلك اشتهرت الطائف بإنتاج التمر والأرز والذرة والسمسم(202)، والزيت(203)، كما اشتهرت الطائف بفاكهتها المتعددة والمتنوعة مثل الموز(204)، والرمان(205)، والكُمَّثّرى والخوخ(206).

وإلى جانب الزراعة عمل سكان الطائف ببعض الصناعات والحرف منها تربية النحل واستخراج العسل، حيث شكل العسل أحد أهم منتوجات الطائف(207). واشتغل أهل الطائف بصناعة دباغة الأدم (الجلود) وتشير المصادر أن دباغة الجلود من أشهر الصناعات في الطائف، ذكر ياقوت: "ومنها ميـــاه المدابغ التي يدبغ فيها الأديم.... وأديمها يحمل إلى سائر البلدان..."(208)، "والطائف أدم كثير..."(209). ووصف الحِمْيَرِيّ صناعة الأدم "دباغة الجلود" في مدينة الطائف بالجودة، "وهو غاية في الجودة رفيع القيمة، والنعل الطائفي يضرب به المثل "(210)، وعمل بعض أهل الطائف على تعلم بعض الصناعات الحربية ومن ذلك ذهاب بعض أشراف

مدينة الطائف إلى بلاد الشام لتعلم "... عمل الدبابات والمنجنيق لكي تنصب على حصن الطائف..."[211].

وشـــهدت مدينة الطائف نشاطاً تجارياً واضحاً نتيجة لكثرة منتوجاتها وصناعتها، حيث تشير المصادر إلى وجود تجارٍ في مدينـــة الطائف وصفوا: "بأنهم تجار مياسير"[212]، وكانت حواضر الحجاز تعتمد على إنتاج مدينة الطائف وخاصة مدينة مكة، قال الأزرقي: "... فكانت العير تصل من السراة والطائف تحمل الحنطة والحبوب والسمن والعسل إلى مكة..."[213]، وذكر الواقدي أن القافلة التي استولى عليها المسلمون من قريش عند وادي نخلة في السنة الثانية للهجرة "... كان فيها خمر وأدم وزبيب جاءوا به من الطائف..."[214]، وتشير المصادر إلى أن أكثر فواكه مكة كانت من الطائف[215]، وتصف بعضها مدينة الطائف بأنها مجمع التجارة والأموال[216].

وذكر البلاذري أن عدداً من أهل مكة قد استثمروا أموالهم في الطائف "... كانت لعامة قريش أموال بالطائف يأتونها من مكة فيصلحونها فلما فتحت مكه وأسلم أهلها طمعت ثقيف فيها، حتى إذا فتحت الطائف أقرت في أيدي المكيين وصارت أرض الطائف مخلافاً من مخاليف مكة..."[217]، وكان للعباس بن عبد المطلب أرض بالطائف "... وكان يحمل الزبيب منها فينبذ في السقاية للحجاج..."[218].

وكان لعتبة بن ربيعة وأخيه شيبه بستاناً (حائط) في الطائف، وأن الرسول ε حين ذهب إلى الطائف الجأه سفهاء وصبيان المدينة إليه "... فلما رآه ابنا ربيعة عتبة وشبيه، وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاماً لهما نصرانياً يقال له عداس، فقالا له: خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه..."[219].

مما تقدم يتضح أن مدينة الطائف شهدت نشاطاً زراعياً كبيراً نتج عنه حركة تجارية واسعة –شأنها بذلك شأن مدينة يثرب– نظراً لكثرة المنتوجات الزراعية، كما نتج عنه استثمار أغنياء مكة لأموالهم في الزراعة في الطائف. ولقد برزت مدينة الطائف في الإنتاج الصناعي على نحو ما برزت في الإنتاج الزراعي، حيث عرفت صناعة العسل ودباغة الأدم، ووصف إنتاجها بالجودة، ويبدو أن الازدهار

الاقتصادي الذي شهدته مدينة الطائف استند إلى طبيعة مناخها ووفرة مياهها وخصوبة أراضيها.

الحياة الدينية والثقافية في الطائف

انتشرت عبادة الاصنام والأوثان في الطائف كغيرها من بلاد الحجاز فلقد عبد أهل الطائف صنماً يقال له (اللات)[220]، ولقد وصف الازرقي اللات بانها صخرة مربعة[221]، وكان أهل الطائف يتقدمون إليها بالنذور والقرابين، وكان الرجل منهم إذا عاد من السفر أول ما يبدأ به هو أن يأتي اللات فيسلم عليها ثم يتوجه بعد ذلك إلى بيته[222].

وذكر ابن هشام أن اللات أطلق عليها وصف (الربة) و (الطاغية)، وكانت قبيلة ثقيف قد اتخذت في الطائف بيتاً لعبادة اللات "وكانوا يعظمونه نحو تعظيمهم للكعبة"، وقد جعلوا لهذا البيت سدنة وحجاباً، وهم بنو متعب من ثقيف[223].

ووجد في الطائف بعض من اتبع الحنيفية والأحناف ومنهم أمية بن أبي الصلت من أشهر شعراء الطائف، ولقد عبر في شعره عن الحنيفية، وكان قد قرأ الكتب ولبس المسوح تعبداً وذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفية وحرم شرب الخمر وشك في الأوثان وطمع في النبوة[224].

وبرز على الساحة الثقافية في الطائف الشعراء، وذكرنا أعلاه أن أمية بن أبي الصلت كان شاعراً وأشعر ثقيفٍ كلها، ولقد كان واسع الثقافة والاطلاع على كتب الأديان الأخرى يتصل بالرهبان من النصارى ويتحاور معهم[225]، وأشار ابن سلام الجمحي إلى شاعرين آخرين من الطائف وهما غيلان بن سلمة، وكنانة بن عبد ياليل[226].

وفي مجال الطب برز الحارث بن كِلّدَة بن عمرو بن علاج الثقفي، الذي كان قد وفد على كسرى وتحاور معه حول معارفه العامة حول العرب والطب ووسائل العلاج[227].

وبذلك نرى أن موقع الحجاز بين الشام واليمن على طريق التجارة بين الشّمال والجنوب ساعد على قيام مدن تجارية يفد إليها التجار، ويحطون بها للراحة،

فظهرت مكّة ويثرب والطائف كمدن مستقرة ومتحضـــرة على طريق القوافل التجارية.

الفصل الثاني

النشاط الاقتصادي في الحجاز أثناء مواسم الحج

يُعد الحج ــ وهو ركن الإسلام الخامس ــ من أقدم العبادات السماوية التي عرفتها البشرية، ويرجع تاريخه إلى عهد إبراهيم ــ عليه السلام ــ بعد أن أعاد بناء الكعبة لعبادة الله تعالى بمساعدة ابنه إسماعيل ــ عليه السلام ــ، فدعا إبراهيم الناس إلى حج هذا البيت(228)، قال تعالى: { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ }(229) فلبّى الناس نداء إبراهيم عليه السلام وأخذوا عنه قواعد دين التوحيد، فكانت القبائل تحج البيت وفق المناسك التي رسمها إبراهيم(230) عليه السلام.

واستمر الناس على ذلك عهدا طويلا وبتقادم الزمن نسوا تعاليم دينهم ومناسك حجهم، واختلطوا بمن حولهم من الأمم وأخذوا عنهم العبادات الوثنية ونصبوا الأصنام التي جلبوها من خارج جزيرتهم حول الكعبة وفي جوفها(231).

وعندما جاء الإسلام فرض الحج على المسلمين، قال تعالى: { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً }(232)، وتمثل حجة الوداع(233) سنة (10هــ/631م) تجديداً لمناسك الحج وسننه، وردها إلى صورتها الأولى في عهد إبراهيم وإسماعيل ــ عليهما السلام ــ، فأخذ المسلمون عن رسول الله ε شعائر الحج ومناسكه كما رسمها صلى الله عليه وسلم وطبقوها تطبيقا صحيحا حتى يومنا هذا.

كان الحج في العصور الإسلامية الأولى يرافقه صعوبات ومشاق كبيرة، حيث أن المسلمين يقطعون المسافات الشاسعة لأداء هذه الفريضة الدينية، فكان لا بد من تنظيم عملية سفر الحجاج إلى مكة المكرمة وتيسير سبل الراحة والأمان لهم ومن هنا نشأ ما عرف (بإمرة الحج).

ولقد كانت إمرة الحج من أجَلِّ الوظائف الدينية فهي الولاية على وفد الله تعالى، ويشير الماوردي أن إمرة الجح تقوم على قسمين: أحدهما أن تكون على إمرة تسيير الحجيج وهي ولاية سياسة وزعامة دينية، واشترط فيمن يتولاها أن

يكون مطاعاً ذا رأي وشجاعة وهيبة وهداية[234]، وثانيهما على إقامة الحج، والأمير فيه بمنزلة الإمام، فهي إقامة الصلوات، وأشترط فيمن يتولاها أن يكون عالما بمناسك الحج وأحكامه، عارفا بمواقيته وأيامه[235].

ولقد أوردت بعض المصادر ما أسند إلى أمير الحج من الواجبات[236]، كان أهمها:

1. جمع الحجاج في مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا خوفاً من الضياع والتعرض لاعتداءات قطاع الطرق.
2. ترتيب الحجاج في مسيرهم والنزول بإعطاء كل طائفـــة منهم مكانا إذا نزل.
3. الرفق بهم في المســـير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم.
4. أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ويتجنب أجدبها وأوعرها.
5. أن يرتاد بهم المياه والمراعي إذا انقطعت أو قلت.
6. أن يحرسهم إذا نزلوا ويحوطهم إذا رحلوا لحمايتهم من قطاع الطرق واللصوص.
7. أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج إما بالقتال أو ببذل المال.
8. أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ويؤدب جانيهم وفقا لأحكام الشرع.
9. أن يراعي اتساع الوقت حتى يأمن الفوات ولا يحملهم ضيقه إلى الحث في السير والإسراع.

وبعد وصول الحجاج إلى مكة يكونون تحت ولاية أمير الحج ويلتزمون أحكامه وطاعته، إلا من لم يُرِد العودة منهم، فتزول عنه ولاية أمير الحج[237]، وتورد المصادر أسماء من تولوا إمرة الحج[238]، ونشير هنا إلى أن بدايات تولي هذا المنصب تعود إلى سنة (8هـ/629م) إثر فتح مكة حيث عين الرسول ع عتاب

بن اسيد أميرا على مكة والحج[239]، أما أول أمير نصّب على ركب الحجيج من خارج مكة فكان أبو بكر الصديق وذلك في سنة (9هـ/630م)[240].

ويعد موسم الحج ملتقىً (مؤتمراً) سنويا لكافة الحجاج من مختلف أقاليم الدولة الإسلامية، وهذا الملتقى حافلاً بالنشاطات الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، يلتقي فيه الحاكم والمحكوم من مختلف التيارات والمدارس والمذاهب والأجناس، وفي موسم الحج هذا يتم فيه إنجاز الكثير من الأمور منها الاقتصادية، حيث ترتب على تأدية فريضة الحج والتقاء المسلمين من شتى الأمصار والأصقاع، تنوع في الأنشطة المالية والمهنية، يتمثل ذلك في تعدد الأسواق ووفرة السلع وازدهار عمليات التبادل التجاري بين المسلمين خلال تأديتهم لهذه الفريضة. حيث يتضح أن مواسم الحج لم تكن مقصورة على الجانب الديني فقط، والمتمثل في أداء فريضة الحج الدينية، بل صاحب ذلك التماس بعض الحجاج للمنفعة المادية وخاصة أن الإسلام أباح التجارة في مواسم الحج.

1.2 التجارة

إباحة التجارة في مواسم الحج

لقد أباح الإسلام للحاج أن يمارس أنشطته الاقتصادية في مواسم الحج ومنها التجارة، وتشير بعض الآيات القرآنية إلى هذه الإباحة، قال تعالى: { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ(27) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ(28) }[241]. وقال تعالى: { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ } [242].

ولقــد أورد المفسرون أن المنافع المذكورة في قوله تعالى: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ} قُصِدَ بها منافع الدنيا، كالتجارة والأسواق وما ينتج عنها من أرباح، وقيل أنها تعني نيل الأجر في الآخرة[243]. وأما ابتغاء الفضل في قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ} فقصد به النفع والربح بالتجارة، فرفع عن المسلمين

الحرج في ذلك وأبيح لهم ما لم يشغلهم عن العبادة[244]، حيث لا حرج عليهم في الشراء والبيع[245].

وكان لتعاليم الإسلام المتعلقة بحرمة أشهر الحج دور في إشاعة الأمن والاستقرار في مكة المكرمة وما حولها خلال مواسم الحج، مما ساهم في انتعاش الأنشطة الاقتصادية، قال تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا } [246].

وأشهر الحج هي شوال وذي القعدة وعشر من ذي الحجة[247]، وكان لهذه الأشهر حرمتها في إشاعة الأمن والاستقرار لآمي بيت الله الحرام، وهم يلتمسون أرباحا في تجاراتهم مع الله وأن يرضى عنهم ويتقبل نسكهم[248]. ونلاحظ من ذلك أن تأدية فريضة الحج صاحبها تحقيق منافع دنيوية متعلقة بالتجارة ساهمت الأشهر الحرم في تنشيطها.

الأسواق

لقد ذكرنا آنفا أن الإسلام أباح التجارة في مواسم الحج، وترتب على ذلك أن تعددت الأسواق وتنوعت، وتميزت بعض الأسواق بأهميتها كأسواق موسمية[249]، كعكاظ[250] ومجنة[251] وذو المجاز[252].

وكانت هذه الأسواق مقرا لعمليات البيع والشراء في السلع والبضائع المختلفة، سواء ما كان منها محلياً أو ما يجلبه الحجاج من مختلف أقاليم العالم الإســـلامي آنذاك. وتقام هذه الأسواق في أشهر الحج، فسوق عكاظ كان يعقد في بداية شهر ذي القعدة، ويستمر عشرين يوماً، ثم ينتقل الحجاج إلى سوق مجنة ويمضون فيه عشرة أيام، وفي بداية شهر ذي الحجة ينتقلون إلى سوق ذي المجاز فيمضون فيه ثمانية أيام[253]. وكانت هذه الأسواق تعج بالحياة التجارية حتى يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك لأن الحجاج كانوا يتروون فيه من الماء[254].

وترتب على إباحة الإسلام للمسلمين بالمتاجرة في أيام الحج ظهور أسواق موسمية جديدة في مكة ومنى وعرفة[255]، نتج عن ذلك تضاؤل دور الأسواق القديمة كعكاظ ومجنة وذي المجاز، وكان لتدهور الأوضاع السياسية في أواخر

العصر الأموي أن أُهملت هذه الأسواق، فبعد قدوم الخوارج بقيادة أبي حمزة الخارجي[256] إلى مكة سنة (129هـ/646م)، قاموا بنهب سوق عُكــاظ فتوقف العمل التجاري فيه، حيث خاف الناس على أموالهم من النهب، ثم تُرِكت بعد ذلك أسواق مجنة وذي المجاز، واكتفى الناس بأسواق مكة ومنى وعرفة[257].

وترتب على قدوم الآلاف من الحجاج والزائرين إلى الحجاز سنويًا أن أصبحت موانئها كجدة[258] والجار[259] أسواقا عامرة بالتجارة، يتوافد إليها التجار والحجاج القادمون من مختلف أقاليم العالم الإسلامي آنذاك عن طريق البحر، حيث يجدون فيها سوقاً رحباً للبيع والشراء[260]، وهذا بدوره أدى إلى انتعاش الحجاز اقتصادياً.

السلع التجارية المتداولة

يعد موسم الحج موسماً اقتصادياً نشطاً، تعج فيه الأسواق الموسمية بالبضائع والسلع المتنوعة، ولقد أشارت المصادر إلى رواج عمليات البيع والشراء سواء ما كان من قبل التجار أو من قبل الحجاج، وذكر الجاحظ أن بعض الحجاج كان يحج ويَتَّجِر[261]. وكان من أهم السلع التجارية المتداولة:

الحبوب والأطعمة: أكد الإسلام؛ على الحاج أن يتزود بالمؤن الغذائية عندما ينوي الحج، قال تعالى: { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى }[262]، وفسر التزود في الآية الكريمة السابقة أن يحمل الحاج معه ما يكفيه من الطعام والشراب كالكعك والدقيق والسويق[263]، وقيل الخبز واللحم والتمر[264]، ومن هنا كان ضرورياً توفير المؤن الغذائية للحجاج.

كانت تجارة الحبوب كالقمح والشعير والحنطة والأطعمة الغذائية من التجارات الرائجة في مواسم الحج، وذلك لوجود الآلاف من الحجاج سنويًا في مكة الفقيرة في مواردها الطبيعية والغذائية مما أدى إلى ندرة السلع الغذائية المتاحة لأهل مكة، ولقد تميزت قوافل الحج القادمة من العراق بأنها كانت محملة بالأمتعة والسلع[265]، كما وُجِدَتْ بعض المحطات التجارية الصغيرة الواقعة على طرق الحج مثل فَيْد[266] حيث كان سكانها يجمعون العلف طوال سنتهم ليبيعوه على الحجاج إذا وصلوا إليهم[267]، ووادي القرى[268] كان مركزاً تجارياً لحجاج أهل العراق والشام[269].

وكان التجار العراقيين ينقلون كميات كبيرة من الحبوب كالحنطة والشعير إلى الحجاز لبيعها في مواسم الحج[270]، كذلك الحجاج المصريون يجلبون معهم أنواعا من السلع والأطعمة إلى موانئ الحجاز كجدة والجار[271]، فذكر الفاكهي أن تاجراً قدم من جدة يحمل قمحاً ليبيعه في مكة[272]، حيث كانت هذه الموانئ محطات استقبال السفن المحملة بالحبوب في مواسم الحج[273]، ويَعْتَبِرُ الفاكهي ميناء جدة خزانة مكة، حيث كان موضعاً لتخزين الحبوب التي تنقل إلى مكة[274]. وأوردت المصادر أنه كان لمعاوية ابن أبي سفيان ساحة بمكة تسمى (بين الدارين) تُنَزِّلُ فيها القوافل حمولتها من الحبوب والسمن والعسل وتباع فيها[275]، وذكر الطبري أن أبا سعيد بن مسلم بن بابك حج في سنة (72هـ/961م)، فاشترى كعكًا مصنوعاً في الشام بدرهم أثناء الموسم[276].

ومما يؤكد أهمية القوافل والسفن المحملة بالسلع الغذائية التي تَفِدُ إلى الحجاز في مواسم الحج، ما تعرضت له مكة في موسم الحج سنة (72هـ/691م)، من حصار اقتصادي، قام به الحجاج بن يوسف الثقفي، لإخماد حركة عبدالله بن الزبير[277] حيث منع وصول الأطعمة والحبوب إلى مكة[278]، وترتب على ذلك غلاء أسعار المؤن الغذائية نتيجةً لعدم وصول الإمدادات، وتحكم التجار بأسعار السلع[279]. ويتضح من ذلك أهمية الدور الذي لعبته القوافل التجارية في مواسم الحج، حيث ساهمت بسد نقص المؤن الغذائية والسلع في مكة الفقيرة بمواردها الاقتصادية.

الماشية والدواب: كان للحج ومناسكه دور في ازدهار تجارة الماشية من إبل وبقر وأغنام، حيث تقدم كهدي وأضاحي، قال تعالى: { وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ }[280]، وقال تعالى: { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ }[281]، والبدن هي الإبل والبقر وسميت بذلك لبدانتها أي سُمْنها[282].

وترتب على ذلك زيادة الطلب على الإبل والأغنام والأبقار، فنشطت تجارتها في كلٍ من منىً وعرفة، فذكر ابن سعد أن عبدالملك بن مروان حج في إحدى السنوات فاشترى بدنة من سوق منى[283]، حيث كان التجار يبتاعون بأموال الناس من السلع بمنى[284]، وكان لجابر بن زيد[285] ناقة يقف عليها بعرفة وأُعطي بها مائتي دينار فلم يبعها[286]، وقدم الشاعر الأموي كُثيِّر[287] إلى مكة حاجاً وكان معه جمل رغب في بيعه وأعطي فيه مائتي درهم[288]، وحج صفوان بن سليم[289] ومعه سبعة دنانير فاشترى بها بدنة[290]، وكان كُثير يسوق الأغنام إلى ميناء الجار لبيعها والكسب منها[291]. ولقد اشترى عبدالله بن عمر بن الخطاب[292] نجيبا[293] بمال كثير ثم أدخله في البدن[294] وكان عبدالله بن عمر يشتري الهدي من قُديْد[295].

وأشار الأصبحي إلى رواج تجارة البغال والحمير في مواسم الحج، حيث أن بعض التجار كانوا يستدينون المال فيشترون البغال لبيعها في مواسم الحج[296]، وكانت تباع في سوق الأبطح[297] الحمير[298]، وذكر الأصفهاني أن هذا السوق كان عامراً بالبيع والشراء في مواسم الحج[299].

المنسوجات والجلود: كانت تجارة المنسوجات والجلود (الأُدم) من السلع المتداولة في الأسواق الموسمية في أشهر الحج، فالمنسوجات كانت تستورد من الشام والعراق واليمن. وتشير المصادر إلى رواج هذه التجارة، فذكر الذهبي أن تجاراً من الشام كانوا يقومون ببيع البَز[300] في مواسم الحج[301]، وكان البَز من أهم السلع التي تصدرها العراق إلى الحجاز[302].

وكانت المنسوجات اليمنية كالحلل[303] تصدر إلى الحجاز في المواسم والأعياد[304] وتشير المصادر إلى أن الخلفاء الراشدين والأمويين كانوا يكسون الكعبة في مواسم الحج بالمنسوجات كالديباج[305] والقباطي[306] والحلل[307].

وكانت تجارة المنسوجات والملابس رائجة في مواسم الحج، فذكر ابن عساكر أن حكيم بن جزام بن خويلد القرشي[308] اشترى في الموسم من سوق عكاظ حلة ليهديها لرسول الله ε [309]، واشترى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب[310] في أحد مواسم الحج جُبتيّ وشْيٍ[311] بثلاثمائة دينار[312]، كما اشترى عمر بن أبي

ربيعة[313] في أحد مواسم الحج حللا وطيبا بألف دينار[314]، وكان بعض المسلمين يرتدون ثياب الخز[315] والوشي في منى بعد التحلل من الإحرام[316].

واشتهرت تجارة الجلود (الأدم) في الحجاز، وكان ذلك راجعاً لكثرة ما كان يُنْحَر ويقدم كهدي وأضاحي في مكة من إبل وبقر وأغنام، إذ يستفاد من جلود تلك الحيوانات بدبغها ومن ثم المتاجرة بها[317]. وإن وجود الحوانيت الخاصة بأصحاب الأُدم والتي تكرى في مواسم الحج[318]، وكذلك الأسواق التي تُعنى بتجارة الأُدم مثل سوق عكاظ[319]، تُعتبر مؤشراً على رواج هذه السلعة في مواسم الحج.

العطور والطيب: تشير المصادر إلى انتعاش تجارة العطور والطيب في مواسم الحج، حيث أشار المقدسي إلى وجود سوق للعطارين بمكة[320]، مما ساعد على انتعاش هذه التجارة، فذكرت المصادر أن عمر بن أبي ربيعة اشترى طيباً وحللاً بألف دينار عندما كان حاجاً[321]، ويبدو أن الطائف كانت مصدراً مهماً لإنتاج العطور، حيث كانت العطور المستوردة من الطائف تباع على الحُجَّاج[322]، وكانت العطور تستخدم لتطييب الكعبة المشرفة، وهذا ما دعا الخليفة معاوية بن أبي سفيان الى استحداث وظيفة تطييب الكعبة سنوياً في مواسم الحج عند كل صلاة[323]. وذكر الفاكهي إلى أن عبدالله بن الزبير هو أول من طيب الكعبة المشرفة بالطيب[324].

الرقيق: تشير المصادر إلى رواج تجارة الرقيق في مواسم الحج، مثالاً على ذلك أن عمر بن الخطاب عندما حج سنة (11هـ/632م)[325] اشترى عبداً حبشياً يدعى أسلم أبو زيد القرشي، وأشار الأصفهاني إلى أن هشام بن عبدالملك حج في إحدى السنوات فنزل رجل من أشراف أهل الشام بجانب دار الدلال في المدينة، وكان الشامي معه غلامان جميلان فاشترى الدلال أحدهما من الشامي[326].

وكانت الجواري تُزَيَّنُ وتُلبَّسُ ثيابهن وحليهن، ويُطاف بهن حول البيت، ليشهر أمرهن ويُرَغَّبُ الناس بشرائهن، وأجاز الفقهاء النظر إليهن لمن أراد الشراء[327]، وذكر الطبري أن يزيد بن عبدالملك حج في خلافة سليمان بن عبدالملك فاشترى جارية تدعى (حبابة) بأربعة آلاف دينار[328]، وحج عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فاشترى جارية بأربعين ألف درهم[329].

مما تقدم نرى انتعاش الحركة التجارية في الحجاز أثناء مواسم الحج؛ بسبب ما يحمله الحجاج معهم من أموال وعملات ينفقونها طيلة إقامتهم في مكة، فضلاً عما يحمله الحجاج معهم من السلع والهدايا إلى بلادهم، لذلك انتعشت الأسواق والموانئ الحجازية، ووجد التجار من مواسم الحج مواسم تجارية سنوية، إذ يجدون فيها عرضاً لبضائعهم، أو شراء البضائع من التجار أو الحجاج القادمين من كافة أصقاع العالم الإسلامي.

2.2 المهن والحرف

ازدهرت في مواسم الحج بعض المهن والحرف بحكم ارتباطها بفريضة الحج ومناسكه كالكراء، والحلاقة، والجزارة، بالإضافة إلى حرف ومهن أخرى.

الكِراء: لقد كان لقدوم الآلاف من الحجاج والتجار سنويا إلى الحجاز دور في انتعاش مهنة الكراء والمتمثلة بكراء الرواحل وكراء البيوت والحوانيت. فكانت مهنة كراء الرواحل[330] من المهن الرائجة في مواسم الحج وكان من يتولى هذه المهنة يعرف باسم المُكاري، وهو الذي يؤجر دابته من الإبل وغيرها مقابل ثمن معين[331] وأشار ابن سلام إلى أن الإبل كانت تُكرى للحج إلى مكة، وتدفع زكاتها في المدينة[332]، وتنوعت وسيلة استخدام الإبل وركوبها، حيث كان المسلمون يحجون أفرادا على الرواحل، وأول من حج على راحلته عثمان بن عفان رضي الله عنه[333]، ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى استخدام المحامل وهي شقان على الإبل يحمل فيها شخصان[334]. والمحامل كان استخدامها رائجاً في مواسم الحج، ويعتبر الحجاج بن يوسف أول من حج بالمحامل إلى مكة[335]، وكانت المحامل تؤجر في الشام للحج[336].

وتشير المصادر إلى انتشار كراء الدور والحوانيت بمكة، ولقد كان هناك اختلاف بين الفقهاء حول كراء بيوت مكة خلال مواسم الحج، حيث أباحه البعض وكرهه البعض الآخر[337]، فذكرت المصادر أن ابن أبي ذئب[338] كان يؤجر داره بمكة ويأتيه كراء داره بين الصفا والمروة[339]. كما كانت حوانيت مكة تكرى أيام مواسم الحج بالدنانير الكثيرة[340]، وفي خلافة عمر بن عبدالعزيز (99–101هـ–717

-719م) أمر بنهي أهل مكة أن يأخذوا أجرا على بيوتهم، وكتب إلى واليه على مكة يأمره بأن لا يكرى بمكة شيئا[341]. وبالرغم من ذلك ذكر الأزرقي أن الناس كانوا يتكارون خفية[342].

الحلاقة والحجامة: كانت مهنة الحلاقة من المهن السائدة في مواسم الحج، حيث أن حَلْق الشعر من مناسك الحج، قال تعالى: { وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ }[343].

وتشير المصادر إلى رواج هذه المهنة في مواسم الحج[344]، وكان الحلاّق لا يساوم في سعر الحلاقة وذلك لأنها من مناسك الحج التي يتقرب بها الحاجُّ إلى الله سبحانه وتعالى[345]. ولقد ارتبطت الحلاقة بمهنة الحجامة[346]، حيث كان يقوم بالمهنتين شخص واحد[347]، وذكرت المصادر أن الرسول ε احتجم وهو محرم.[348]

الجزارة: كانت مهنة الجزارة من المهن الرائجة في موسم الحج، ومما يدل على انتعاش هذه المهنة وجود مكاناً خاصاً للجزارين يسمى زقاق الجزارين[349].

كان الجزارون يقومون بنحر هدي الحجاج من الإبل والبقر والأغنام ويأخذون عليه أجراً، فذكر محب الدين الطبري أن عبدالله بن عمر بن الخطاب أعطى أحد الجزارين الذي قام بنحر هَدْيه دراهم أجرة له[350]. وكان هناك جدل بين الفقهاء حول أخذ الجزار من لحوم الهدي وجلودها، فالبعض أباحه والبعض كرَّهه[351]. وشملت هذه المهنة أيضا ذبح الإبل والأغنام التي تقدم طعامًا للحجاج خلال مواسم الحج، حيث كان لمعاوية ابن أبي سفيان دار بمكة (دار المراجل) فيها قدور صفر كانت تذبح فيها الإبل والأغنام وتطبخ ثم تقدم طعاما للحجاج[352].

انتعشت بعض المهن والحرف خلال مواسم الحج، ومنها الحطابة، حيث يزداد الطلب على الحطب كوقود لطبخ ما ينحر من الهدي والأضاحي وما يذبح طعاماً للحاج خلال مواسم الحج، فنشأ سوق لبيع الحطب في مكة[353]. وأباح الإسلام للحطابين دخول مكة بدون إحرام[354] مما ساهم في رواج هذه المهنة. وشاركت

المرأة في بعض المهن خلال مواسم الحج، حيث أنَّ بعض النساء في منى تمتهن غسل ملابس الحجاج[355].

3.2 المعاملات المالية

تعددت الأنشطة المالية في مواسم الحج لقدوم الآلاف من الحجاج وتنوع مصالح الناس الاقتصادية، حيث تعتبر مواسم الحج فترة رخاء اقتصادي لذا تعددت المعاملات المالية والتجارية فيها كعمليات البيع والشراء وقضاء الدين والمراجعة المالية والادخار والاقتراض.

تشير المصادر إلى وجود بعض العمليات التجارية كشراء الدور والأراضي بمكة في مواسم الحج، حيث ذكر الأزرقي أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان اشترى دار الندوة بمبلغ مائة ألف درهم، وكان ينزلها إذا حج، وبقيت نزلاً للخلفاء الأمويين من بعده[356]. وأشارت المصادر إلى أن معاوية بن أبي سفيان رغب في شراء أرضاً بتيماء[357] في إحدى سنوات حجه[358].

وكانت مواسم الحج فرصة لسداد حقوق الدائنين، حيث رفض عبدالله بن الزبير أن يقسم إرث والده حتى ينادى بالمواسم أربع سنين قائلا :" ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه"[359]. كما كانت مواسم الحج فرصة للمراجعة المالية والتجارية، فذكر ابن سعد أن سفيان بن سعيد الثوري[360] يستثمر رأسماله وهو مبلغ مائتي دينار، حيث يوزعه أجزاء على بعض رفقائه ليتاجروا له، ثم يقابلهم في مواسم الحج فيحاسبهم ويأخذ ما ربحوا[361].

وتشير المصادر إلى إجراءات الادخار والاقتراض للحج، فقد كان سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب[362] يقتطع جزءً من عطائه ويعده للحج[363]، كما ادخر الليث بعد سعد[364] ثلاثمائة دينار وأعدها للحج[365]. وعلى الرغم من أن الإسلام نهى المسلم عن أن يقترض للحج، وفضّل قضاء الدين على الحج[366]، إلا أن بعض المسلمين كانوا يستدينون فيحجون، فقد كان محمد بن المكندر[367] يستدين ويحج[368].

كان في الحج إلى مكة مشقة مالية وبدنية، ولهذا اعتبره بعض المسلمين من أفضل أعمال الخير، يقول جابر بن زيد: "نظرت إلى أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن ولا تجهد المال، والصيام مثل ذلك، والحج يجهد المال والبدن: فرأيت الحج أفضل من ذلك كله "[369]. ولذلك كان تأدية فريضة الحج يتطلب نفقات مالية، ولقد أدرك بعض الخلفاء مقدار هذه النفقة، فذكرت المصادر، أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز (99–101هـ/717–719م) كتب إلى عُمَّاله أن يُعجِّلوا عطاء من أراد الحج لكي يستعد ويتجهز لحجه[370]، وكان بعض الخلفاء يجدون من مواسم الحج فرصة سانحة لتوزيع العطاء على المسلمين، فذكر ابن قتيبة أن معاوية عندما حج أعطى الناس أُعطياتهم وأجزل لهم العطاء، وأخرج إلى كل قبيلة أُعطياتها المخصصة لها[371]، وعندما حج عبدالملك في إحدى السنوات أمر للناس بالعطاء[372]. وأشارت المصادر إلى نفقة الخلفاء في مواسم الحج، فلقد حج عمر بن الخطاب وأنفق في حجه ستة عشر دينارا[373]، وعندما حج هشام بن عبدالملك حملت ثياب طهره على ستمائة جمل[374].

وهكذا، لم تكن فريضة الحج مقصورة على الجانب الديني فقط، بل رافق ذلك تحقيق بعض المنافع الدنيوية، حيث كان الإسلام واقعياً في نظرته لأحوال المسلمين عندما أباح التجارة في مواسم الحج، وكان لفريضة الحج وما يتعلق بها من مناسك دور في الحياة الاقتصادية العامة، حيث ارتبطت هذه الفريضة بأنواع عديدة من الأنشطة المالية والمهنية. وترتب على قدوم الآلاف من الحجاج سنوياً تنشيط الحركة التجارية في موانئ الحجاز، كجدة والجار، كونهما محطات لاستقبال الحجاج القادمين عن طريق البحر، واستقبال السلع التجارية التي يزداد الطلب عليها في مواسم الحج، وهذا بدوره ساهم في إنتعاش الحجاز اقتصاديا وجعل منها مقصدا للمسلمين من شتى بقاع أقاليم العالم.

الفصل الثالث

النشاط السياسي في الحجاز أثناء مواسم الحج

مواسم الحج لقاءات سنوية حافلة بالنشاطات السياسية، حيث تضم حشداً كبيراً من الحجاج القادمين من كافة أقاليم العالم الإسلامي وأمصاره، والحجاج هم بمثابة مندوبين عن مختلف الشعوب الإسلامية والجماعات والقبائل والتيارات الفكرية، يجتمعون لإنجاز الكثير من الأمور الدينية والدنيوية، ومنها الجانب السياسي الذي هو مدار هذا الفصل، حيث يتم في هذا الجـــانب الإعلان عن بعض الأمور السياسية لاطلاع الرأي العام عليها واستبيان آراء المجتمعين حولها، أو لأخذ بيعة لخليفة أو لولي عهد.

كما أن هذه المواسم تشكل فرصة هامة للقاء الخليفة المباشر برجالات دولته وعماله، ومعرفة سير أعمالهم، والاطلاع على ما يعانون من مشاكل والتشاور في أساليب حلها، في رحاب هذا المؤتمر الكبير وبين أروقته وخلف كواليسه، ويتم خلالها أيضاً إلقاء الخطب السياسية التي تحمل التهديد والوعيد أحياناً لكل من يخرج على الدولة أو يهدد أمنها واستقرارها.

ومن جانب آخر، فإن مواسم الحج تعد متنفساً للخارجين على الدولة لتحقيق أغراضهم وطموحاتهم السياسية، بإعلان المعارضة ضد أنظمة الحكم القائمة، ومحاولة تأليب الرأي العام ضدها بإظهار مساوئها، وترويج مبادئهم وأفكارهم لكسب الأنصار والمؤيدين لحركاتهم.

ومنذ ظهور الإسلام اتخذ الرسول ε من مواسم الحج فرصة لنشر دعوته، فكان يوافي المواسم كل عام، يعرض دعوته على قبائل العرب التي قدمت للحج، بعكاظ ومجنة وذي المجاز، ويدعوهم لحمايته ومؤازرته ليُبَلِّغ رسالة ربه، وقد استجاب له عدد من قبائل الأوس والخزرج، فكانت بيعة العقبة الأولى والثانية التي على إثرها كانت هجـــرة الرســـول ε إلى يثرب (المدينة المنورة)[375].

1.3 الفعاليات والأنشطة السياسية للدولة في مواسم الحج

الفعاليات السياسية لرسول الله ε في مواسم الحج

أ - إعلان بيان البراءة من المشركين: فتح المسلمون مكة المكرمة سنة (8هـ/629م)[376]، ويعد هذا الفتح خطوة كبيرة لتحقيق الوحدة العربية في شبه جزيرة العرب برباط الإسلام، حيث تشكلت الدولة الإسلامية من المدينة ومكة والطائف وما حولها من القبائل، وتلا هذه الخطوة إصدار بيان البراءة من المسركين لإقرار هذه الوحدة وتثبيت دعائمها، حيث كانت بعض القبائل على وثنيتها، فجاء هذا البيان لتحديد الموقف الإسلامي من هذه الفئة.

وبيان البراءة هذا وحياً ولم يكن من كلام الرسول ε ، فلقد جاء في سورة التوبة من سور القرآن الكريم، وقد بُدأت بكلمة (براءة) فسمي هذا البيان (بيان براءة) والذي أعلنه الرسول ε في موسم الحج سنة 9هـ /630م، وكان أبو بكر الصديق أميرا للحج في هذه السنة، وكلَّف الرسولُ ε علياً بن أبي طالب لتلاوة هذا البيان وإعلام الناس به[377] { بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(1) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ(2) وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(3) إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ(4) فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(5)} [378].

تضمن البيان انهاء ما كان بين الرسول ε وبين المشركين من عهد، حيث لا عهود بينهم وبين الدولة الإسلامية بعد يوم الاعلان، وأن من كان له عهوداً محدودة مع الرسول ε ولم ينقصوها شيئاً ولم يُعِيْنوا أحداً على المسلمين، تُوفَّى عهودهم إلى مدتها، ولا تجدد بعد ذلك، وأجَّل المشركين أربعة اشهر ليرجع كل قومٍ إلى مأمنهم أو بلادهم للتفكير في وضعهم وتحديد موقفهم فإما الطاعة وإعلان الإسلام وإما

الخروج على الدولة الجديدة والتعرض للحرب، كما أعلن البيان أن مكة والبيت الحرام أماكن إسلامية، وأصبح الحج حجاً إسلامياً، فلا يحج بعد هذه السنة مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، وتشير المصادر أنه لم يحجَّ بعد ذلك العام مشرك(379).

وبذلك تُعد مواسم الحج منبراً يعلن فيه كل ما يُراد أن تسمعه الأمة، فبيان براءة أُعلن عنه في مواسم الحج التي تضم وفوداً وجماعات من كل قبيلة، وبالتالي يصل هذا البيان إلى مسامع جميع القبائل العربية الإسلامية والوثنية.

ب – استقبال الرسول ε الوفود في حجة الوداع: اتخذ موسم حجة الوداع طابعاً سياسياً تمثل باستقبال الرسول ε لوفود القبائل التي جاءت مبايعة له ومعلنة إسلامها، ونشير هنا أن الرسول ε كان يستقبل الوفود في المدينة المنورة، ولكن بعض وفود القبائل قدمت إليه في موسم حجة الوداع.

تشير المصادر إلى قدوم وفد محارب على الرسول ε في سنة 10هـ/631م في حجة الوداع، وكان هذا الوفد يتكون من عشرة أشخاص، وضم بينهم سواء بن الحارث وابنه خزيمة بن سواء، وأقاموا في دار رملة بنت الحارث، فأسلموا وقالوا لرسول الله ε: نحن على من وراءنا، ولم يكن أحد في ذلك الموسم أفظ ولا أغلظ على رسول الله ε من بني محارب(380). وأشار ابن الأثير إلى قدوم وفد عبس ووفد صدف إلى الرسول ε في حجة الوداع لمبايعته(381)، ووافى وفد صداء الرسول ε في حجة الوداع(382)، وقدم نفر من وفد الرهاويين وهم حي من مذحج فحجوا مع رسول الله (383).

وقدِم أشخاص بصفة فردية على رسول الله ε لمبايعته، حيث أشارت المصادر إلى أن عمران الحق، وهو من خزاعة وروى عن الرسول ε حديثا وكان قد بايع الرسول ε في حجة الوداع(384).

البيعة للخليفة أو لأولياء العهد

اتخذ الخلفاء من مواسم الحج فرصة لأخذ البيعة من المسلمين بالخلافة أو بولاية العهد، حيث يفد إلى مكة سنوياً لأداء فريضة الحج الكثير من الحجاج ممثلين عن كافة أقاليم العالم الإسلامي، كذلك كان المسلمون يناقشون أمر البيعة والخلافة عندما يجتمعون في مواسم الحج.

وذكر ابن الأثير أن عمر بن الخطاب حج في خلافته وبلَّغَه أن رجلاً في الموسم يقول: "لو مات عمر لبايعت فلاناً "، فغضب عمر من ذلك، وأراد أن يجتمع في الناس في الموسم ليحذِّرهم من هؤلاء الذين يريـــدون أن يغتصبوا الناس حقهم، إلا أن عبدالرحمن بن عوف طلب منه أن يفعل ذلك عند عودته إلى المدينة، ففعل عمر ذلك[385].

وتشير المصادر أنه في أواخر عهد عثمان بن عفّان، قدِم الأحنف بن قيس[386] إلى المدينة وهو يريد الحج عندما كان عثمان محصوراً في منزله بسبب الفتنة التي حدثت في زمنه[387]، فلقي الأحنف طلحة بن عبدالله والزبير بن العوام وعائشة أم المؤمنين بالمدينة، فسألهم لمن يبايع بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفّان ــ رضي الله عنه ــ حيث كانت الأحداث تشير إلى مقتله، فذكروا له مبايعة علي بن أبي طالب. فلما عاد إلى المدينة بعد قضاء حجه وجد الخليفة عثمان بن عفّان مقتولاً فبايع علي ابن أبي طالب[388].

وفي سنة (39هـ/659م) أرسل معاوية بن أبي سفيان يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم للناس الحج ويأخذ البيعة لمعاوية بمكة وينفي عنها والي علي بن أبي طالب، فأجابه يزيد وسار إلى مكة في 300 فارس، وكان بمكة قثم بن العباس والي مكة فعلم بقدومهم، واتفق الطرفان على الأمان وعدم القتال، واختلفوا على من يقيم الصلاة بالناس، فاختار الناس شيبة بن عثمان فصلى وحج بهم، وبعد قضاء الحج رجع يزيد إلى الشام، ثم لحقت به قوات قثم بن العباس بعد وصول المدد له من علي بن أبي طالب، فظفروا ببعض أتباع يزيد فأخذوهم أسرى إلى علي بن أبي طالب، حيث افتدى بهم أسرى كانوا له عند معاوية[389].

وذكرت المصادر أنه في سنة (51هـ/671م)، حج معاوية بن أبي سفيان وأخذ البيعة لابنه يزيد بولاية العهد ممن لم يبايع[390]، وذكر اليعقوبي أن معاوية لم يكره الناس على البيعة[391]، وتشير المصادر الى أن معاوية حج ســـنة (51هـ/671م)، وقدم المدينة واجتمع منفردا مع كل من عبدالله بن عمر وعبدالرحمن بن أبي بكر وعبدالله ابن الزبير، وحذرهم من شق عصى الطاعة، ثم خطب بالناس بعد ذلك

وأخبرهم أن ابن عمر، وابن أبي بكر، وابن الزبير قد سمعوا وأطاعوا وبايعوا ليزيد، وحقيقة الأمر أنهم لم يبايعوا[392].

وتشير المصادر أن عبدالله بن الزبير دعا الناس لمبايعته بالخلافة أثناء حركته[393] ضد بني أمية، حيث كان عبدالله بن الزبير يأخذ البيعة لنفسه في مواسم الحج، فذكر اليعقوبي أن عبدالملك بن مروان منع أهل الشام من الحج لأن ابن الزبير كان يأخذ البيعة من الناس إذا حجوا[394]، وذكر الذهبي أن عبدالله بن الزبير حج بالناس عشر سنين، كان آخرها سنة (71هـ/690م)، ودعا لنفسه فبايعوه[395].

وفي سنة (97هـ/715م)، حج سليمان بن عبدالملك وكان ينوي أخذ البيعة لابنة أيوب بولاية العهد من بعده[396]. وكانت مواسم الحج فرصةً لإطلاع الرأي العام على صفات الأمراء حيث يساعد ذلك على كسب تأييد الرأي العام في الخلع أو المبايعة لأحد أبناء البيت الحاكم، ذكر الأصفهاني أن هشام بن عبدالملك قد رغب في خلع الوليد بن يزيد من ولاية العهد وعقد العهد لابنه مسلمة بن هشام، وكان الوليد فاسقاً خليعاً شديد الإدمان على شرب الخمر، فولاه هشام الحج ليظهر ذلك منه بالحرمين فينكر المسلمون عليه ذلك، فحج وظهر منه فعل مذموم، وتشاغل بالمغنين والشراب، وأمر مولى له فحج بالناس، وبعد أن حج طالبه هشام بأن يخلع نفسه، فرفض ذلك فحرمه هشام العطاء، ودعا الناس إلى خلع الوليد بن يزيد والبيعة لابنه مسلمة، وولى هشام ابنه مسلمة الحج سنة (117هـ/735م)، فأظهر الزهد وقَسَّم بمكة والمدينة أموالاً[397].

ونشير هنا إلى أن هناك شحاً في المعلومات حول محاولات الخلفاء الراشدين وبعض الخلفاء الأمويين أخذ البيعة من المسلمين في مواسم الحج. حيث أشارت المصادر إلى خمس محاولاتٍ لأخذ بيعة المسلمين في المواسم؛ محاولتان لأخذ البيعة بالخلافة، قام بها كل من معاوية بن أبي سفيان وعبدالله بن الزبير، وثلاث محاولات لأخذ البيعة بولاية العهد وقام بها معاوية بن أبي سفيان لأخذ البيعة لابنه يزيد سنة 51هـ/671م، وسليمان بن عبدالملك لأخذ البيعة لابنه أيوب سنة 97هـ / 715م، ومحـــاولة هشام بن عبدالملك لخلع الوليد بن يزيد من ولاية العهد والبيعة لابنه

مسلمة. ولكن بشكل عام يبدو أن مواسم الحج كانت موعداً لأخذ البيعة للخلفاء ولأولياء العهد.

دعوة رجال الدولة للقاء الخليفة والتعرف إلى سير أعمالهم

تعد مواسم الحج ملتقىً – كما أسلفنا – يجتمع فيه الخلفاء برجالات الدولة من قادة وولاة وعمال للتعرف على سير أعمالهم في ولاياتهم، حيث لم يكن الموسم يقتصر على أداء شعائر الحج فحسب، بل كان أيضاً منتدىً كبيراً جامعاً، توضع فيه قواعد المُلك، وتُعرض مناهج الحكم، وتُبحث شؤون المسلمين، وكان لهذا الأمر أصوله في عهــد الخلافة الراشدة، فأشارت المصادر إلى أن الخلفاء في الفترة الإسلامية الأولى (فترة الخلفاء الراشدين) كانوا يستدعون ولاتهم لموافاتهم في مواسم الحج، ليكون للرعية وقتاً أو موعداً لرفع شكواهم للخليفة(398).

ذكر ابن سعد أن عمر بن الخطاب اجتمع مع ولاته في موسم الحج، وخطب في الناس قائلا: "أيها الناس، إني لم أبعث عمالي عليكم ليصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم، إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فيئكم بينكم، فمن فعل به غير ذلك فليقم. فما قام أحد إلا رجل قام فقال: يا أمير المؤمنين إن عاملك فلانا ضربني مائة سوط. قال: فيم ضربته ؟ قم فاقتص منه، فقام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين إنك إن فعلت هذا يكثر عليك ويكون سنة يأخذ بها من بعدك، فقال: أنا لا أقيد وقد رأيت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقيد من نفسه، فقال: ' فدعنا فلنرضه '، قال: دونكم فأرضوه، فافتدى منه بمائتي دينار، كل سوط بدينارين" (399).

وكان عثمان بن عفّان قد كتب إلى أهل الأمصار أن ولاته سوف يوافونه في كل موسم، وأنه بلغه أن أقواماً يُشتَمون ويُضرْبَون، فمن ادعى شيئا من ذلك فليواف الموسم ليأخذ حقه، فلما قُرِءَ هذا النداء في الأمصار بكى الناس ودعوا لعثمان ــ رضي الله عنه ــ، فلما قدم الولاة في الموسم أمرهم عثمان بأن يهبوا للناس حقوقهم بعد أن ناقشهم وجادلهم(400).

وخلال موسم الحج كان الخلفاء يصدرون بعض القرارات الإدارية، منها تعيين الولاة أو عزلهم، فذكر ابن كثير أن عتبة بن غزوان، والي البصرة اجتمع مع عمر

بن الخطاب في موسم الحج وسأله أن يقيله عن ولايته، فلم يوافق عمر بن الخطاب وأقسم عليه بالعودة إلى عمله... فمات عتبة وهو منصرف من الحج، فولى عمر بعده والياً على البصرة هو المغيرة بن شعبة[401]، وفي سنة (48هـ/ 668م) حج بالناس مروان بن الحكم وكان يتوقع العزل لموجدة كانت من معاوية عليه، فارتجع معاوية منه فدك وكان وهبها له[402]. وفي سنة (75هـ/694م) حج عبدالملك بن مروان فأقر عمه يحيى على ولاية المدينة، وأمية بن عبدالله على بلاد خراسان[403]، ويبدو أن ولاة مكة كانوا موضع دراسة للخلفاء خلال مواسم الحج، فذكر الطبري أن سليمان بن عبدالملك حج سنة (97هـ/715م)، وبعد عودته من الحج عزل طلحة بن داود الحضرمي والي مكة وكان والياً عليها أشهراً، وولى عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد مكانه[404]. وعندما حج هشام بن عبدالملك ولّى خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص على إمرة المدينة وذلك سنة (113هـ/ 731م)[405].

وخرج الحَجاج بن يوسف الثقفي حاجاً فلقي رجلاً من أهل اليمن فسأله عن أخيه محمد بن يوسف عامله على اليمن كيف سيرته بين الناس، فذكر أنه كان: "ظلوما غشوما عاصيا مطيعا للمخلوق"، فلم يحمد سيرته[406].

مما تقدم نلاحظ أن الخلفاء الراشدين اتخذوا من مواسم الحج موعداً يلتقي فيه الحاكم والمحكوم، فيجتمع الخلفاء مع ولاة الأمر لمناقشتهم ومحاسبتهم، ويعرض المظلوم من الرعية شكواه فيأخذ له حقه، فهناك رقابة على الولاة وإنصاف للرعية وتحقيق العدل، ولم تزودنا المصادر بمعلومات إن كان الخلفاء الأمويون قد ساروا على نهج الخلفاء الراشدين في اتخاذهم مواسم الحج موعداً لمحاسبة الولاة وإنصاف الرعية، بل اقتصروا على عمليات العزل والتعيين للولاة، ولا نعلم هل كان ذلك بسبب شح المعلومات في المصادر أم كان ذلك هو الواقع فعلاً ؟

إلقاء الخطب السياسية

كان الخلفاء يستغلون مواسم الحج لإلقاء الخطب السياسية التي تحمل معاني التهديد والوعيد للمناهضين والخارجين على الدولة، وذلك لإرهاب الناس وتحذيرهم

من العصيان وشق عصى الطاعة وتهديد أمن الدولة واستقرارها، فتصل نداءات الخليفة إلى مسامع الجماهير الغفيرة المتواجدة في مكة خلال مواسم الحج.

تشير المصادر إلى عددٍ من هذه الخطب السياسية، ومنها خطبة عتبة بن أبي سفيان في موسم الحج سنة (41هـ/661م)، والناس حديثو عهد بالفتنة(407)، وجاء نص الخطبة كالآتي: "استفتح ثم قال: أيها الناس، إنَّــا قد ولينا هذا الموضع الذي يضاعف الله للمحسن فيه الأجر، وعلى المسيء الوزر، فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا، فإنها تتقطع دوننا، ورب متمن حتفة في أمنيته، فاقبلوا العافية ما قبلناها منكم وفيكم، وإياكم ولوّاً فقد اتعبت من كان قبلكم، ولن تريح من بعدكم، فأسأل الله أن يعين كلاً على كل. فنعق به أعرابي من مؤخرة المسجد فقال: أيها الخليفة، فقال لست به ولم تُبْعِد، قال: فيا أخاه، قال: قد أسمعت فقل، قال: والله لئن تحسنوا وقد أسأنا خير لكم من أن تسيئوا وقد أحسنا، فإن كان الإحسان لكم فما أحقكم باستتمامه، وإن كان لنا فما أحقكم بمكافأتنا، رجل من بني عامر يمت إليكم بالعمومة، ويختص إليكم بالخؤولة، وقد وطئه زمان وكثرة عيال، وفيه أجر، وعنده شكر، فقال عتبة: استعيذ بالله منك، وأستعينه عليك، قد أمرت لك بغناك، فليت إسراعنا إليك يقوم بإبطائنا عنك" (408).

نلاحظ أن بني أمية كشفوا عن سياستهم الحازمة منذ قيام دولتهم، فحذر عتبة ابن أبي سفيان الناس الفتنة، وبين أن أي حركة سياسية ضد الدولة الجديدة مصيرها الفشل، ودعا الناس إلى الهدوء والمسالمة وترك الخوض في مسألة الخلافة.

وحج عبدالملك بن مروان سنة (75هـ/694م)، بعد أن قضى على حركة عبدالله بن الزبير وخضعت مكة والمدينة لحكمه، وخطب الناس في المدينة، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: "أما بعد... أيها الناس فلست بالخليفة المستضعف – يعني عثمان – ولا بالخليفة المداهن – يعني معاوية – ولا بالخليفة المأفون – يعني يزيد – ألا وإن من قبلي من الولاة كانوا يأكلون ويُؤكلون، وإني والله لا أداويكــم إلا بالسيف، فمن أحب أن يبدي صفحته فليفعل، فلا تكلفونا أعمال المهاجرين، ولستم تعملون أعمالهم، فوالله ما زلتم تزدادون استجراحاً ونزدادكم عقوبة، حتى التقينا نحن وأنتم عند السيوف، هذا عمرو بن سعيد قال برأسه كذا، فقلنا كذا، ألا فليبلغ الشاهد

الغائب، إنه ليست من لعبة إلا نحن نحتملها، ما لم تبلغ أن تكون صعود منبرٍ أو نصب رايةٍ، إلا وإن جامعة عمرو بن سعيد التي جعلناها في عنقه عندنا، وإني أعطي الله عهداً ألا أجعلها في عنق أحد، فأخرجها منه إلا صعداً، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم" (409).

كشفت خطبة عبدالملك بن مروان هذه، عن سياسته الحازمة التي سيتبعها لردع المتمردين، فهو ينبئهم بأنه يختلف عمن سبقه من خلفاء بني أمية، وهو ينكر عليهم أنهم يريدون منه أن يسير فيهم بسيرة السلف الصالح من المهاجرين الأولين، مع أنهم لا يتأسون بهم، ولكنه يزجرهم عن العصيان ويحذرهم من التمرد لأن العاقبة ستكون بالسيف الذي يتخطف الرؤوس والنفوس.

وذكر اليعقوبي أن الوليد بن عبدالملك حج سنة (91هـ/709م)، وتوعد أهل المدينة فقال: "إنكم أهل الخلاف والمعصية، فقام إليه قوم فكلموه، وكلمه أبو بكر بن عبدالرحمن، فقال: ما نجهل ما تقولون، ولكن في النفوس ما فيها ". ثم صار إلى مكة فخطب بها خطبةً بتراء ذكر فيها الوعيد والتهديد(410).

نلاحظ أن الوليد صرح بارتيابه من طاعة أهل المدينة ومكـــة وشك في مودتهم، فلقد حج وهم سامعون مطيعون وإن لم يزل بعضهم ينقمون على بني أمية أنهم استولوا على الخلافة، واستبدوا بها، لكنهم كانوا يخفون ذلك ويخشون أن يجهروا به، ولذلك أراد الوليد أن يفرغ ما كان يجيش في صدره من غضب وحقد عليهم، وأن يكرههم على أن يذعنوا له ويستكينوا لسلطانه.

أورد الأصبهاني خطبةً لعمر بن عبدالعزبز كتبها لأهل الموسم: "أما بعد: فإني أُشهد الله وأبرأ اليه في الشهر الحرام والبلد الحرام ويوم الحج الاكبر أني بريء من ظلم من ظلمكم، وعدوان من اعتدى عليكم، ان اكون أمرت بذلك أو رضيته أو تعمدته، إلا ان يكون وهماً مني، أو أمراً أخفي علي لم أتعمده، وأرجو أن يكون ذلك موضوعاً عني مغفوراً لى إذا علم مني الحرص والاجتهاد، ألا وإنه لا إذن على مظلوم دوني وأنا معول كل مظلوم، ألا وأي عامل من عمالي رغب عن الحق ولم يعمل بالكتاب والسنة فلا طاعة له عليكم، وقد صيرت أمره إليكم حتى يراجع الحق وهو ذميم، ألا وأنه لا دولة بين أغنيائكم، ولا إثرة على فقرائكم في شيء من فيئكم،

ألا وأيما وارد ورد في أمر يصلح الله به خاصاً أو عاماً من هذا الدين فله ما بين مائتي دينار إلى ثلاث مائة دينار على قدر ما نوى من الحسنة، وتجشم من المشقة، رحم الله امرأً لم يتعاظمه سفر يحيي الله به حقاً لمن وراءه، ولولا أن أشغلكم عن مناسككم لرسمت لكم أموراً من الحق أحياها الله لكم وأموراً من الباطل أماتها الله عنكم، وكان الله هو المتوحد بذلك فلا تحمدوا غيره، فإنه لو وكلني الى نفسي كنت كغيري والسلام عليكم."[411].

إن دراسةً لنص خطبة عمر بن عبدالعزيز يبين لنا السياسة المغايرة التي انتهجها عمر في معاملة الرعية، مفتتحاً عهداً جديداً أساسه الموادعة والمراضاة والمشاورة، متخلياً عن عهد التهديد والوعيد وسفك الدماء، حيث أعلن براءته من كل ظلمٍ أو اعتداء قد يقع عليهم، وبين عمر للرعية أن أساس الطاعة للخليفة أو لأحد الولاة قائماً على العمل بكتاب الله وسنة رسوله، فمتى تُرك العمل بهما فلا طاعة للخلفاء على الرعية، كما أرسى عمر قواعد العدل بين الناس، وذكر لهم أن العهد لا يكون إلا لله الذي بين للناس أمور الحق والباطل.

مما تقدم نلاحظ أن الأوائل من خلفاء بني أمية كانوا يهدفون من خطبهم في مواسم الحج أن يبينوا لأهل مكة والمدينة وغيرهم من أهل الأمصار وأشرافهم أنهم أصحاب الخلافة، وإنه يجب عليهم أن يعترفوا بذلك، ويُسلموا به، فإن أقروا بذلك استقامت حياتهم، وإن رفضوا قاتلوهم وسفكوا دمائهم، حتى يخضعوا لسلطانهم. في حين كان عمر بن عبدالعزيز متسامحاً معتدلاً، هدف إلى إصلاح الخلافة وإنصاف الرعية مستضيئاً بالمبادئ الإسلامية.

التعرف على أصحاب الميول السياسية

تشير المصادر إلى أن مواسم الحج كانت مناسبةً يتعرف الخلفاء من خلالها على أصحاب الميول السياسية فيسألون عنهم ويلتقون بهم ويناقشونهم، ومن ذلك قصة دارمية الحجونية، وهي امرأة من بني كنانة، كانت تنزل بالحجون[412]، التقى بها معاوية بن أبي سفيان عندما حج، وكانت هذه المرأة صاحبة ميول عَلَويَّة، فسأل عنها معاوية فجيء بها إليه، فدار بينهما حديث هذا نصه: "... أتدرين لـم بعثت إليك؟ فقالت: لا يعلم الغيب إلا الله، قال: بعثت إليك لأسألك: علام أحببت علياً

وأبغضتني؛ وواليته وعاديتني ؟ قالت: أوتعفيني. قال: لا أعفيك. قالت: أما إذا أبيت، فإني أحببت علياً على عدله في الرعية، وقسمه بالسوية؛ وأبغضتك على قتال من هو أولى منك بالأمر، وطلبك ما ليس بحقك. وواليت علياً على ما عقد له رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من الولاء، وحبه المساكين وإعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء، وحكمك بالهوى "[413].

ويتضح مما تقدم أن لقاء معاوية بدارمية الحجونية بيّن أسـباب قناعاتها العَلَويَّة، حيث بررت عن ميلها لعلي بن أبي طالب بأنه صاحب الحق بالخلافة لما عقد له الرسول ε من الولاء، ولما يتحلى به من صفات الخليفة المسلم من العدل والمساواة، وبررت عن بغضها لمعاوية بأنه استولى على مقاليد الخلافة بالسيف، واغتصب حق غيره بالخلافة وقاتلهم وسفك الدماء وحكم بالجور.

وحج محمد بن هشام والتقى شيخاً عراقياً من الكوفة قد تجمع حوله الناس، ظنه محمد بن هشام من أتباع علي بن أبي طالب فحادثه وطلب منه شتم علي، لكن الشيخ رفض ذلك، وكان قد ذكر أنه ليس من أتباع علي بن أبي طالب ولا من أتباع عثمان بن عفّان[414].

يبدو أن الأمويين كانوا يخشون تجمع الشيعة من أهل العراق وخاصةً أهل الكوفة في المواسم، والتفاف الناس حولهم، لكونهم اتباع علي بن أبي طالب، فكانوا يلتقون بشيوخ العراق ويتحدثون معهم لمعرفة ميولهم واتجاهاتهم.

لقد كانت مواسم الحج ملتقىً لأصحاب الميول والاتجاهات السياسية المشتركة حيث يلتقون ويتناقشون ويطرحون أفكارهم في المواسم، فذكر الأصفهاني، أن كُثيِّر عزة الشاعر، وخندق بن مرة الأسدي، كانا صديقين فتذاكرا التشيع[415] عندما اجتمعا في موسم الحج ودار بينهما حديث هذا نصه: "... قال خندق: لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدي لوقفت بالموسم فذكرت فضل آل محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ، وظلم الناس لهم وغصبهم إياهم على حقهم، ودعوت إليهم وتبرأت من أبي بكر وعمر. فضمن كثير عياله، فقام ففعل ذلك وسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما وتبرأ منهما... فوثب عليه الناس ورموه حتى قتلوه..."[416].

ولقد وُجِدَت عادة لعن علي بن أبي طالب في المواسم عند بعض خلفاء بني أمية، ومنهم من أبْطَلَها ورفضها مثل هشام بن عبدالملك فذكر المقريزي أن هشام ابن عبدالملك حج سنة (106هـ/724م)، فلقيه سعيد بن عبدالله بن الوليد بن عثمان ابــن عفّان فقال له: "يا أمير المؤمنين إن الله لم يزل ينعم على أهل بيت أمير المؤمنين، وينصر خليفته المظلوم، ولم يزالوا يلعنون في هذه المواطن أبا تراب[417]، فإنهــا مواطن صالحة، وأمير المؤمنين ينبغي له أن يلعنه فيها، فشق على هشام قوله، وقال: ما قدمنا لشتم أحد ولا للعنه، قدمنا حجاجا..."[418].

ولقد ضمت المواسم أشخاصاً أظهروا ميولاً لبني أمية، حيث لم يقتصر الأمر على أصحاب الاتجاهات السياسية المناهضة لنظام الحكم القائم، بل وجد من ساند هذا النظام ودعمه فذكر ابن عبدربه أن عمرو بن العاص حج ووقف بالموسم، فمدح معاوية بن أبي سفيان وبني أمية، وذم بني هاشم، فاجتمعت قريش وجادله عبدالله بن عباس، وأظهر له عيوبه ومواطأته لمعاوية بن أبي سفيان[419].

مما تقدم نلاحظ أن العلويين والشيعة كانوا يرون أن بني أمية اغتصبوا بالسيف وسفك الدماء حق من هم أولى بالخلافة منهم، وأنهم لم يحكموا بكتاب الله، بل ظلموا وحكموا بالهوى، ولقد قدر بني أمية خطر هذه الاتجاهات السياسية لذلك كانوا يجتمعون بهم ويتناقشون معهم.

أهل الموسم والفتنة التي ظهرت في عهد عثمان بن عفّان

تُعَد الفتنة التي ظهرت في عهد عثمان بن عفّان من كبرى الأزمات التي عصفت بالدولة الإسلامية في بداياتها، وتتضارب المصادر التاريخية في إعطاء أسباب واضحة ومحددة للفتنة.

فتذكر المصادر أن هذه الفتنة ناتجة عن سياسة التساهل واللين التي اتبعها الخليفة عثمان بن عفّان، وسياسته المالية وتقريبه لأقربائه من بني أمية وإعطائهم المناصب والأموال، وظهور الحركة السبئية التي تزعمها عبدالله بن سبأ، ولتصرفات شخصية أخذت عليه، وهذه الأسباب ناتجة عن النزعة القبلية المرافقة لتنفذ قريش التجاري (المالي والسياسي) والنزعة الإقليمية الرافضة لسلطة المدينة، والنزعة القومية المتمثلة بحركة الموالي لإحياء المجد الفارسي الرافض للتوسع

العربي والإسلامي، هذه الأسباب أدت إلى خروج وفود من الأمصار (مصر، الكوفة، البصرة) سنة (35هـ/655م) إلى المدينة لمناهضة الخليفة عثمان بن عفّان فقاموا بحصاره في منزله ومن ثم استشهاده سنة (35هـ/655م)، ولم تنته الفتنة بقتل الخليفة عثمان بن عفّان بل استمرت في عهد الخليفة علي بن أبي طالب، إثر المطالبة بدم عثمان بن عفّان وحول أحقية الخلافة، وتمثل ذلك بموقعة الجمل سنة (36هـ/656م)، وموقعة صفين سنة (37هـ/657م)، وفي نهاية الأمر كان مقتل الخليفة علي بن أبي طالب على يد أحد الخوارج وهو عبدالرحمن بن ملجم سنة (40هـ/660م)(420).

وكان لأهل الموسم سنة (35هـ/655م) دور في أحداث الفتنة في عهد عثمان ابن عفّان، والتي كانت الأحداث تُنْبئ عن مقتله، فذكر الطبري أن معاوية بن أبي سفيان حج في خلافة عثمان بن عفّان عندما كان والياً على الشام، وطلب من عثمان أن يتوجه معه إلى الشام أو أن يبعث إليه جنداً بعد أن رأى اضطراب الأمور، وذلك خوفاً عليه من أتباع الفتنة، لكن عثمان رفض أن يترك المدينة، فتنبأ له معاوية بأنه سيقتل(421).

وتشير المصادر إلى أن أتباع الفتنة من أهل الأمصار حاصروا الخليفة عثمان ابن عفّان في منزله سنة (35هـ/655م)، وعندما حل موسم الحج كان عثمان لا يزال محاصراً، لذلك طلب من عبدالله بن عباس(422) أن يحج بالناس تلك السنة(423).

وذكر الطبري في تاريخه أن الخليفة عثمان بن عفّان كتب لأهل الموسم بكتاب يسألهم أن يأخذوا له الحق ممن حاصروه(424)، ويشير ابن قتيبة إلى هذا الكتاب بصورة مختصرة(425) في حين يورد الطبري نص الكتاب كاملاً على لسان ابن عباس وفيما يلي نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم. من عبدالله عثمان أمير المؤمنين إلى المؤمنين والمسلمين؛ سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو؛ أما بعد؛ فإني أذكركم بالله جل وعز الذي أنعم عليكم وعلمكم الإسلام، وهداكم من الضلالة، وأنقذكم من الكفر، وأراكم البينات، وأوسع عليكم من الرزق، ونصركم على العدو، وأسبغ عليكم نعمته؛ فإن الله عز وجل يقول وقوله الحق: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا

تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ}. وقال عز وجل: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا} إلى قوله: { لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}. وقال وقوله الحق: {وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا}. وقال وقوله الحق: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ}. إلى قوله: {فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}. وقوله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا}. إلى {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}. وقال وقوله الحق: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} إلى {فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }. وقال وقوله الحق: {وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا} إلى قوله: {وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }. وقال وقوله الحق: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} إلى {وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}. وقال وقوله الحق: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} إلى قوله: {وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}. وقال وقوله الحق: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ} إلى {فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}.

أما بعد، فإن الله عز وجل رضى لكم السمع والطاعة والجماعة، وحذركم المعصية والفرقة والاختلاف، ونبأكم ما قد فعله من قبلكم، وتقدم إليكم فيه ليكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة الله عز وجل واحذروا عذابه؛ فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف؛ إلا أن يكون لها رأس يجمعها، ومتى ما تفعلوا ذلك لا تقيموا الصلاة جميعا، وسلط عليكم عدوكم، ويستحل بعضكم حرم بعض؛ ومتى يفعل ذلك لا يقم الله سبحانه دين، وتكونوا شيعاً، وقد قال الله جل وعزّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}. وإني أوصيكم بما أوصاكم الله، وأحذركم عذابه؛ فإن شعيباً صلى الله عليه وسلم قال لقومه: {وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ} إلى قوله: {رَحِيمٌ وَدُودٌ}.

أما بعد؛ فإن أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث، أظهروا للناس إنما يدعون إلى كتاب الله عزّ وجلّ والحق، ولا يريدون الدنيا ولا منازعة فيها؛ فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتّى؛ منهم آخذ للحقّ، ونازع عنه حين يعطاه؛ ومنهم

تارك للحق ونازلٌ عنه في الأمر، يريد أن يبتزّه بغير الحق؛ طال عليهم عمري، وراث عليهم. أملهم الإمرة؛ فاستعجلوا القــدر؛ وقد كتبوا إليكم أنهم قد رجعوا بالذي أعطيتهم؛ ولا أعلم أني تركت من الذي عاهدتهم عليه شيئاً؛ كانوا زعموا أنهم يطلبون الحدود، فقلت: أقيموها على من علمتم تعداها في أحد، أقيموها على من ظلمكم من قريب أو بعيد. قالوا: كتاب الله يُتلى، فقلت: فليتله من تلاه غير خالٍ فيه بغير ما أنزل الله في الكتاب. وقالوا: المحروم يرزق، والمال يوفّى ليستن فيه السنة الحسنة، ولا يُعتدى في الخمس ولا في الصدقة، ويؤمّر ذو القوة والأمانة، وترد مظالم الناس إلى أهلها؛ فرضيت بذلك واصطبرت له؛ وجئت نسوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كلمتهنّ، فقلت: ما تأمرنّني؟ فقلن: تؤمِّر عمرو بن العاص وعبدالله بن قيس وتدع معاوية؛ فإنما أمّره أمير قبلك؛ فإنه مصلح لأرضه، راضٍ به جنده؛ واردد عمراً؛ فإن جنده راضون به، وأمّره فليصلح أرضه؛ فكل ذلك فعلت. وإنه اعتدي علي بعد ذلك، وعُدي على الحق.

كتبت إليكم وأصحابي الذين زعموا في الأمر؛ واستعجلوا القدر، ومنعوا مني الصلاة، وحالوا بيني وبين المسجد، وابتزوا ما قدروا عليه بالمدينة.

كتبت إليكم كتابي هذا؛ وهم يخيرونني إحدى ثلاث: إما يقيدونني بكل رجل أصبته خطأ أو صواباً، غير متروك منه شيء؛ وإما أعتزل الأمر فيؤمّرون آخر غيري، وإما يرسلون إلى من أطاعهم من الأجناد وأهل المدينة فيتبرءون من الذي جعل الله سبحانه وتعالى لي عليهم من السمع والطاعة. فقلت لهم: أما إقادتي من نفسي فقد كان من قبلي خلفاء تخطئ وتصيب فلم يستقد من أحد منهم وقد علمتم إنما يريدون نفسي؛ وأما أن أتبرأ من الإمارة فأن يكلبوني أحبّ إليّ من أن أتبرأ من عمل الله عزّ وجلّ وخلافته. وأما قولكم: يرسلون إلى الأجناد وأهل المدينة فيتبرءون من طاعتي؛ فلست عليكم بوكيل؛ ولم أكن استكرهتهم من قبل على السمع والطاعة؛ ولكن أتوها طائعين، يبتغون مرضاة الله عزّ وجلّ وإصلاح ذات البين؛ ومن يكن منكم إنما يبتغي الدنيا فليس بنائل منها إلا ما كتب الله عزّ وجلّ له، ومن يكن إنما يريد وجه الله والدار الآخرة وصلاح الأمة وابتغاء مرضاة الله عزّ وجلّ والسنة الحسنة التي استنّ بها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ والخليفتان من بعده

رضي الله عنهما؛ فإنما يُجزي بذلكم الله، وليس بيدي جزاؤكم؛ ولو أعطيتكم الدنيا كلها لم يكن في ذلك ثمن لدينكم؛ ولم يغنِ عنكم شيئا، فاتقوا الله واحتسبوا ما عنده؛ فمن يرضَ بالنكث منكم فإني لا أرضاه له، ولا يرضى الله سبحانه أن تنكثوا عهده. وأما الذي يخيرونني فإنما كـله النزع والتأمير. فملكت نفسي ومن معي؛ ونظرت حكم الله وتغيير النعمة من الله سبحانه، وكرهت سنة السوء وشقاق الأمة وسفك الدماء؛ فإني أنشدكم بالله والإسلام ألا تأخذوا إلا الحق وتعطوه مني وترك البغي على أهله، وخذوا بيننا بالعدل كما أمركم الله عزّ وجلّ، فإني أنشدكم الله سبحانه الذي جعل عليكم العهد والموازرة في أمر الله؛ فإن الله سبحانه قال وقوله الحق: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا}، فإن هذه معذرة إلى الله ولعـلكم تذّكّرون.

أما بعـد؛ فإني لا أبرئ نفسي، {إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ}، وإن عاقبت أقواماً فما أبتغي بذلك إلا الخير، وإني أتوب إلى الله عز وجل من كل عمل عملته، واستغفره إنه لا يقنط من رحمة الله إلا القوم الضالون، وإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون. وأنا أسأل الله عزّ وجلّ أن يغفر لي ولكم، وأن يؤلف قلوب هذه الأمة على الخير، ويكرّه إليها الفسق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أيها المؤمنون والمسلمون"[426].

لقد اشتمل كتاب عثمان بن عفّان لأهل الموسم على أسس العلاقة بين الحاكم والمحكوم، حيث أن الله أوصى المسلمين بالسمع والطاعة لأولي الأمر، وحذرهم من المعصية، وبين أن سبب هلاك الأمم الاختلاف والفتن، وأنه لا بد لكل أمة من حاكم يجمعها ويوحد كلمتها. ولقد وضح عثمان لأهل الموسم أن أهل الفتنة قد حاصروه ومنعوه من إمامة الصلاة وأنهم عازمون على قتله، وقد خيروه بين ثلاثة أمور: إما أن يحاسب على كل أمر قام به خطأ أو صواب، أو أن يعتزل الخلافة، أو أن يتحللون من السمع والطاعة له. وذكر عثمان لأهل الموسم أنه رفض كل هذه الخيارات التي برر الغاية منها تفريق الأمة وشق عصى الطاعة وسفك الدماء، ودعاهم إلى تقوى الله وصلاح الأمة، واختتم كتابه بطلب المغفرة من الله عز وجل له وللمسلمين جميعاً وأن يوحد الله كلمة هذه الأمة على الخير والصلاح.

ويبدو أن هذا الكتاب قد أثار أهل الموسم، فتشير المصادر إلى أن أهل الموسم قرروا أن يتوجهوا إلى أهل الأمصار ممن حاصر الخليفة عثمان بن عفّان بعد قضاء الحج، لإبعادهم عن الخليفة، وتعجل نفر من الحجاج في حجه منهم المغيرة بن الأخنس بن شريق، وذلك لحماية الخليفة، فأدركوا عثمان قبل أن يقتل، ولكن أهل الأمصار بعد أن علموا بما أجمع عليه أهل الموسم، أنه لن ينقذهم من هذا الموقف إلا قتل الخليفة لينشغل الناس به عنهم(427)، وعلى إثر ذلك كان مقتل الخليفة عثمان بن عفّان رضي الله عنه سنة 35هـ(428).

وذكر ابن كَثير: أن رجلاً من أهل مصر حج وناقش عبدالله بن عمر بن الخطاب عن انتقادات أخذت على عثمان، منها فراره يوم أحد، وأنه لم يشهد بدر ولا بيعة الرضوان، وكان عبدالله بن عمر قد أجابه: أن فراره يوم أحد قد غفر الله له، وعن تغيبه يوم بدر أنه تحته بنت رسول الله وكانت مريضة، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان أن رسول الله ε أرسله إلى مكة، وكانت بيعة الرضوان بعد ذهابه إلى مكة(429).

مما تقدم نرى أن الخليفة عثمان قَدَّرَ دور أهل الموسم في حسم أمر الفتنة، حيث أنهم يمثلون مجموع الأمة الإسلامية، لذلك أرسل إليهم بكتابه موضحاً فيه مطالب دعاة الفتنة وعزمهم على شق عصى الطاعة وإثارة الفتنة وسفك الدماء، ومن جانب آخر قَدَّرَ أهل الموسم أيضاَ خطورة الموقف، حيث قرروا بعد أداء فريضة الحج التوجه إلى المدينة لوضع حدٍ لدعاة الفتنة وإبعادهم عن الخليفة، ولكن دعاة الفتنة سارعوا إلى قتله، ولم تنتهِ الفتنة بقتله بل أدى إلى استمرارها.

2.3 الخارجون على الدولة في مواسم الحج

عبدالله بن الزبير(430)

اتخذ الخارجون على الدولة من مواسم الحج متنفسا لتحقيق أغراضهم السياسية بإعلان مواقفهم ضد نظام الحكم ومحاولة كسب الأنصار والمؤيدين لحركاتهم ومن ذلك حركة عبدالله بن الزبير، وتعود جذور معارضته برفضه المبايعة ليزيد بن معاوية بولاية العهد(431)، وبعد وفاة معاوية رفض مبايعة يزيد بالخلافة علنا، وتوجه

إلى مكة ليمتنع بالحرم وجمع حوله أتباعه ومن أجابه من أهل مكة، وكان قد ذكر مساوئ يزيد، فأمر يزيد بقتاله، وبينما كان يزيد يُجهِّز الجيوش إليه بلغه أن أهل المدينة طردوا والي المدينة وبني أمية، فوجه القائد مسلم ابن عقبة المرى إلى قتال أهل المدينة، وبعدها يتوجه الجيش إلى ابن الزبير في مكة، وكان مسلم مريضاً، لذلك أوصاه معاوية أن يولي بعده قائداً للجيش الحصين بن نمير، فسار مسلم حتى وصل المدينة فدخلها وقاتل أهلها واستباحها ثلاثة أيام وعرفت هذه الموقعة في المصادر بموقعة الحرة(432) وذلك سنة (63هـ/682م)، ثم توجه إلى مكة فحضرته الوفاة، فولى بعده الحصين بن نمير(433).

توجه الحصين بن نمير إلى مكة، وكان ابن الزبير قد جمع أتباعه وتحصن في المسجد الحرام، وحول الكعبة، وضرب الحصين الزبير وأتباعه بالمنجنيق التي كانت تصيب حجارتها الكعبة، فأدى إلى احتراقها(434)، وذلك سنة (64هـ/681م)(435)، وحاصر الجيش الشامي ابن الزبير وأتباعه حتى بلغهم وفاة يزيد بن معاوية فعادوا إلى الشام(436).

تشير المصادر أنه بعد احتراق الكعبة، تركها ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم، وذلك ليرى الناس ذلك فيشنِّع بآل أمية وأهل الشام(437)، ثمهدم ابن الزبير الكعبة نتيجة لاحتراقها فبناها على قواعد إبراهيم الخليل عليه السلام(438).

وأوردت المصادر أنه في سنة (64هـ/683م) دعا ابن الزبير الناس لمبايعته وذلك بعد وفاة يزيد بن معاوية(439) فبايعه بعض أهل الشام وأهل مصر والعراق والحجاز واليمن فعظم شأنه(440)، وكان ابن الزبير يأخذ البيعة من الناس في مواسم الحج، حتى أن عبدالملك منع أهل الشام من الحج لأن ابن الزبير كان يأخذ منهم البيعة في مواسم الحج(441)، وقد طلب عبدالله بن الزبير من محمد بن الحنفية(442) وعبدالله بن عباس وعدداً من بني هاشم أن يبايعوه، فامتنعوا وكرهوا البيعة لمن لم تجمع عليه الأمة، وخيرهم ابن الزبير بين البيعة له أو الحرق بالنار، فكتب محمد ابن الحنفية إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي(443)، وإلى أهل الكوفة يخبرهم بما توعدهم به ابن الزبير(444).

وذكرت المصادر أنه في سنة (66هـ/685م)، قدمت قوات المختار بن أبي عبيد الثقفي لإنقاذ محمد بن الحنفية ومن معه من بني هاشم في موسم الحج، وعرفت هذه القوات باسم الخشبية[445]، حيث قدموا مكة وحرروا ابن الحنفية ومن معه من السجن وطلبوا من ابن الحنفية أن يقاتلوا ابن الزبير، لكن ابن الحنفية كف أصحابه وحذرهم الفتنة، فلما رآهم ابن الزبير خافهم ثم أبعد ابن الزبير وبني هاشم عن مكة[446]، وكان أتباع ابن الحنفية قد جمعوا مالاً كثيراً من الحجيج، فقسم ابن الحنفية ذلك المال على أتباعه[447].

وفي موسم الحج لسنة (68هـ/687م)، وقف بعرفة أربعة ألوية: لواء محمد ابن الحنفية في أتباعه، لواء عبدالله بن الزبير في أتباعه، لواء نجدة بن عامر الحروري[448]، ولواء بني أمية، وكانوا قد اتفقوا أن يصلي كل واحد بأصحابه ويقف بهم ولا يتعرض بعضهم لبعض[449].

وكان عبدالله بن الزبير قد وجه أخاه مصعب إلى العراق لقتال المختار الثقفي من أجل إحكام سيطرته على العراق، فقتله مصعب وقتل أصحابه، وكان مصعب قد حج سنة (71هـ/690م)، وقدم معه وجوه أهل العراق ليأخذوا أموالاً من عبدالله ابن الزبير، لكن ابن الزبير خاطبهم بكلام شديد ومنع عنهم الأموال فراسل الوفد العراقي عبدالملك بن مروان حتى خرج إلى مصعب وقتله[450].

وكان عبدالله بن الزبير يخطب في أيام منى وعرفة، وفي مقام الناس بمكة، يذم عبدالملك ويذكر مساوئ بني مروان، ويدعو لنفسه، وكان فصيحاً، فمال معظم أهل الشام إليه، وبلغ ذلك عبدالملك بن مروان فمنع الناس من الحج فضجوا، فبنى القبة على الصخرة ببيت المقدس والجامع الأقصى ليشغلهم بذلك عن الحج إلى مكة ويستعطف قلوبهم، وكانوا يقفون على الصخرة ويطوفون حولها كما يطاف حول الكعبة، وينحرون يوم العيد ويحلقون رؤوسهم، فاتخذ ابن الزبير من ذلك فرصة ليشنع به بمكة[451].

وفي سنة (72هـ/691م)، وجه عبدالملك بن مروان الحَجَّاج بن يوسف الثقفي مع قوة من أهل الشام إلى مكة لقتال ابن الزبير، فتوجه من العراق ونزل الطائف وبعد مواجهات بين قواته وقوات ابن الزبير توجه الحَجَّاج إلى مكة لحصار ابن

الزبير بعد أن تفرق عنه من معه، فلما حل شهر ذي الحجة حج الحَجَّاج بالناس في هذه السنة، إلا أنه لم يطف بالكعبة، ولم يحج ابن الزبير ولا من بقي معه من أتباعه لأنهم لم يقفوا بعرفة(452).

كان الحَجَّاج قد نصب المنجنيق على جبـل أبي قبيس عندما حاصر ابن الزبير، ورمى به الكعبة، وحج عبدالله بن عمر بن الخطاب تلك السنة فأرسل إلى الحَجَّاج قائلا: "أن اتق الله واكفف هذه الحجارة عن الناس، فإنك في شهر حرام، وبلد حرام، وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض يضربون آباط الإبل ويمشون على أقدامهم ليؤدوا فريضة أو يزدادوا مزداد خير، فإن المنجنيق قد منعهم من الطواف، فاكفّ عن الرمي حتى يقضوا ما يجب عليهم بمكة "، فاستجاب لذلك الحَجَّاج، فلم صدر الناس عن الحج أعاد الحَجَّاج الرمي بالمنجنيق(453).

بعد ذلك رمى الحَجَّاج الكعبة بالمنجنيق وفرض على مكة حصاراً اقتصادياً، أدى في نهاية الأمر إلى قتل ابن الزبير بعد أن تفرق الناس عنه، وطلبوا الأمان من الحَجَّاج، وكان مقتله سنة (73هـ/692م)، حيث أصابته رمية من المنجنيق وهُجم عليه فقُتل ثم صُلب(454).

لقد ألقينا الضوء على نشاط عبدالله بن الزبير في مواسم الحج أثناء حركته ضد بني أمية ولم ندخل في تفاصيل الحركة ونشاطها وأثرها، حيث استغل ابن الزبير المواسم لإثارة الناس ضد بني أمية وخاصة عندما احترقت الكعبة، كما كان يأخذ البيعة لنفسه في المواسم، مما أدى بعبد الملك بن مروان إلى منع الناس من الحج إلى مكة، وحاول تأليب الرأي العام ضد نظام الحكم الأموي وكسب الأنصار والمؤيدين له. ونبين هنا أن عبدالله بن الزبير اتخذ من مكة مركزاً لحركته واعتصم بالبيت الحرام وكان ذلك عن دهاءٍ وتبصرٍ سياسي، حيث لا يمكن البطش به وهو عائذ بالكعبة في مدينة حُرِّم القتال فيها، وهذا ساعد عل أن تستمر حركته طويلاً حوالي تسع سنين (64-73هـ/683-692م)، وإن انتهت بالفشل، ليس لحركة عبدالله بن الزبير فحسب، بل للحجاز عامة في محاولة لاسترداد نفوذها السياسي.

أبو حمزة الخارجي

يعد الخوارج[455] من أقوى الأحزاب التي ناهضت الحكم الأموي وحاربته وقارعته بالسيف طوال فترة حكمهم، وتكَوَّن الخوارج كحزب زمن علي بن أبي طالب بعد التحكيم، إذ كان الخوارج فرقة في جيشه يقاتلون معه زمن الفتنة التي أشير إليها سابقاً، وخرجت هذه الفرقة إثر التحكيم الذي تم بين جيش علي بن أبي طالب وجيش معاوية بن أبي سفيان والذي تضمن العودة إلى كتاب الله عز وجل لفض النزاع بين الطرفين، وقد وقع الاختلاف والانقسام في صفوف جيش علي بن أبي طالب، واشتد النقاش بين الآخذين بالتحكيم والمعارضين له، وخرج المعارضون للتحكيم (الخوارج) على علي، ولحقوا بقرية حروراء من قرى الكوفة وعرفوا بالحرورية نسبة لهذه القرية، ونادوا بشعارهم: (لا حكم إلا لله)، ورفضوا تحكيم الرجال وحاربوا علياً حتى قتلوه[456]، وذكر أحد المستشرقين أن أحد مبادئ الخوارج كان ينادي بأن أصحاب الكبائر يجب أن ينتبذوا من المجتمع، فإن أي مرتكب لخطأ عقابه الموت أو الطرد أو النفي، لذلك منح هذا المبدأ تبريراً لاغتيال عثمان بن عفان بأنه واجب وليس خطيئة[457].

ثم تابع الخوارج حروبهم ضد الأمويين، وتابع الأمويون محاولة إخضاعهم والقضاء على ثوراتهم طوال عهدهم، حيث كانت فرق الخوارج تتحدى سلطة الأمويين، واستغل بعضها فترة مواسم الحج لإعلان المعارضة وخلع الطاعة، وحث الناس على اتباعهم ومناهضة الحكم الأموي. ومن هذه الفرق الخوارج الأباضية[458].

أشارت المصادر إلى أن أبا حمزة الخارجي[459]، وهو من الخوارج الأباضية، كان يوافي مكة في كل سنة، يدعو الناس إلى خلع طاعة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وإلى خلع البيت الأموي، وفي سنة (128هـ/745م)، التقى عبدالله بن محمد بن يحيى الحضرمي المعروف بطالب الحق[460]، ودعاه إلى أن يوليه الأمر – الخلافة – فقال له أبو حمزة: "يا رجل، أسمع كلاما حسنا، وأراك تدعو إلى حق، فانطلق معي، فإني رجل مطاع في قومي "، فخرج معه حتى ورد حضرموت فبايعه أبو حمزة على الخلافة[461].

وفي سنة (129هـ/746م)، قدم أبو حمزة الخارجي إلى الحج من قبل عبدالله بن محمد طالب الحق، حيث وقف أبو حمزة[462] مع أتباعه على جبل عرفات ففزع الناس حين رأوهم وسألوهم عن صفتهم، فأخبروهم أنهم خوارج على الدولة الأموية وأنهم خلعوا طاعة مروان بن محمد، فراسلهم عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك والي مكة والمدينة، وطلب منهم الهدنة أيام الحج، فصالحهم على أنهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتى تنفر الناس النفر الأخير، وكان عبدالواحد بن سليمان قد أرسل وفدا إلى أبي حمزة أن لا ينقض العهد، فأكد لهم أبو حمزة عدم نقضه للعهد حتى تنقضي الهدنة بين الطرفين، فلما كان النفر الأول هرب عبدالواحد وترك مكة لأبي حمزة[463].

ثم توجه عبدالواحد إلى المدينة فضرب على أهلها البعث (القتال) وزاد عطاء أهلها عشرة عشرة، وكان أبو حمزة قد توجه نحو المدينة... وفي قديد واجهته قوات أهل المدينة فانتصر أبو حمزة وأتباعه عليهم، ثم دخل المدينة في صفر سنة (130هـ/747م)، فهرب عبدالواحد إلى الشام، فبعث أبو حمزة بلج بن عقبه في 600 رجل لقتال مروان بن محمد، فسير له مروان عسكراً قاده عبدالملك بن محمد بن عطية السعدي، فتواجه الطرفان بوادي القرى وقتل بلج واكثر أتباعه، وتراجع الباقون إلى المدينة، ثم خرجوا مع أبى حمزة الى مكة[464] وبعض المصادر تذكر أن من توجه نحو المدينة قتلهم أهلها، ومن بقي منهم هرب إلى مكة[465]، وتذكر بعض المصادر أن ابن عطية السعدي سار طالبا أبا حمزة فلحقه بمكة بالأبطح فاقتتل الطرفان وقتلة وتفرق الخوارج[466].

مما تقدم نلاحظ أن أبا حمزة الخارجي أعلن عن خلعه طاعة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في موسم الحج، مستفيدا من التجمع الكبير للحجاج، وحاول السيطرة على الحجاز كما فعل من قبله عبدالله بن الزبير، وحاول إثارة الناس في مكة والمدينة للتعاون معه ضد بني أمية ولكن حركته باءت بالفشل.

دعاة بني العباس

لعبت الدعوة العباسية دورا كبيرا في زعزعة الدولة الأموية والعمل على إقصاءها عن الخلافة، وتولي بنو العباس مقاليد الحكم والسياسة، ولقد حشدوا لذلك وجمعوا الاتباع والموالين لهم.

وكانت بدايات الدعوة السرية تقوم على أكتاف بني هاشم من العلويين والعباسيين، حيث لم تكن الدعوة تخص بني العباس على وجه التحديد، وإنما كانت للأصلح من بني هاشم، فكانوا يدعون للرضا من آل البيت أو آل محمد، ثم تولى العباسيون أمر تنظيم الدعوة بعد حادثة تنازل أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية عن حقه في الإمامة إلى محمد بن علي بن عبدالله ابن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم وذلك سنة (98هـ/716م)، وبذلك انتقل حق الإمامة من بيت علي ابن أبى طالب إلى بيت العباس بن عبدالمطلب. ولقد بدأت الدعوة العباسية في أوائل القرن الثاني للهجرة من الحميمة[467]، التي اتخذها العباسيون مركزاً لنشر دعوتهم، وبعدها وجه محمد بن علي العباسي الدعاة إلى الولايات الإسلامية (العراق وخرسان) لنشر الدعوة فيها، وكان الدعاة ينشرون الدعوة العباسية في الخفاء، وظاهر أمرهم التجارة أو الحج إلى مكة[468].

كان دعاة بني العباس يلتقون بأئمتهم في مواسم الحج، ويتداولون فيما بينهم سير الدعوة ونشاطها. فذكر الدينوري أن عدداً من دعاة بني العباس في خراسان قدموا حجاجاً إلى مكة لموافاة الإمام محمد بن علي في الموسم، وكان قد قدم حاجاً إلى مكة، وهؤلاء الدعاة: سليمان بن كثير، مالك بن الهيثم، ولاهز بن قرط، وقحطبة بن شبيب، وعندما التقوا الإمام محمد بن علي، أخبروه بنشاط دعوتهم في خراسان، وعن أبي مسلم الخراساني بأنهم التقوا به في مدينة واسط فأعجبهم ما رأوا فيه من ذكاء عقله وفهمه وحسن منطقه واستبصاره في حب بني هاشم وأنه مملوك غير حر، فطلب منهم الإمام محمد شراؤه وأن يبعثوا به إلى الحميمة من أرض الشام ليجعله رسولا بينه وبنيهم[469].

تولى الأمر بعد الإمام محمد بن علي ابنه الإمام إبراهيم، واستمر الإمام إبراهيم بلقاء دعاة بني العباس في مواسم الحج، وتشـــير المصادر إلى أنه في سنة

(129هـ/746م)، طلب الإمام إبراهيم من أبي مسلم الخراساني أن يوافيه في موسم الحج، فسار إليه أبو مسلم ومعه عددُ من النقباء وما عنده من الأموال، وكانوا كلما مروا ببلد سألوا عن وجهتهم ذكروا أنهم يريدون الحج، فلما كان بالطريق، أرسل إليه الإمام إبراهيم بكتاب آخر بأن يرجع إلى خراسان ويظهر الدعوة، وأمر أن يسير إليه طلحة بن شبيب بما معه من الأموال وليوافيه في موسم الحج[470].

وتشير المصادر أن سليمان بن كثير، ولاهز بن قرط، ومالك بن الهيثم، وقحطبة بن شبيب أرادوا الحج فخرجوا مع الحاج متنكرين حتى أتوا مكة، وكان إبراهيم بن محمد الإمام قد وافى الحج ذلك العام، فأخبروه بما اجتمع له من الناس بخراسان، وحملوا إليه ما بعثه أهل شيعته من الأموال وبلغت عشرة آلاف دينار، ومائتا ألف درهم، فأخبرهم إبراهيم أنه سيجعل أبا مسلم رئيسا للدعوة بما رأى من ذكاء عقله وأمانته، وطلب منهم أن يسمعوا له ويطيعوا أمره، فأجابوه بذلك[471].

كما أن إبراهيم الإمام شهد الموسم سنة (31هـ/651م)، فاشتهر أمره هناك لأنه وقف في أبهة عظيمة ونجائب كثيرة، فسمع مروان بن محـمد آخر خلفاء بني أمية بأمره، وقيل له: أنَّ أبا مسلم يدعو الناس إلى إبراهيم ويسمونه الإمام ويدعون إليه وقد لبسوا السواد، فوجه إليه مروان بن محمد بعد انصرافه من الحج من أخذه وقتله[472].

كان التقاء دعاة بني العباس في الناس أثناء مواسم الحج إحدى الطرق التي التجئوا إليها لإخفاء حقيقة أمرهم، فمواسم الحج تضم مختلف الجماعات والفرق والتيارات، حيث أن اللقاء في مثل هذه المناسبة أمر طبيعي، مما لا يدع مجالاً لإثارة الشك، لذلك كانت المواسم موعداً للقاء دعاة بني العباس بالإمام لإطلاعه على سير نشاط الدعوة ومدى نجاحها، وجمع الأتباع له وجلب الأموال إليه، لذلك ساهمت مواسم الحج على تقدم هذا النشاط السياسي.

محاولات اغتيال الخلفاء

شهدت مواسم الحج محاولات لاغتيال بعض الخلفاء وذكرنا سابقاً اغتيال أهل الأمصار للخليفة عثمان بن عفّان في موسم الحج سنة (35هـ/655م)، نتيجة للفتنة التي حدثت في عهده، واستمرت محاولات الاغتيال في عهد بني أمية، مما يكشف

لنا أن مواسم الحج لم تكن فقط لتحقيق عبادات دينية بل صاحبها أيضا تحقيقا لبعض المآرب السياسية، حيث أن مواسم الحج تضم مختلف التيارات والمدارس والمذاهب والأجناس، وأيضا أصحاب الاتجاهات والأهواء السياسية.

تشير المصادر أن معاوية بن أبي سفيان قدم المدينة حاجاً، فدخل على عائشة أم المؤمنين فقالت له: "يا معاوية، كنت تأمن أن أقعد لك رجلا فأقتلك كما قتلت أخي محمد بن أبي بكر ؟ فقال معاوية: ما كنت لتفعلي ذلك. قالــت: لم ؟ قال: لأني في بيت آمن، بيت رسول الله "[473].

وكان عبد الملك قد حج سنة (75هـ/694م)، وحج في هذه السنة جماعة من الخوارج منهم صالح بن مسرح أحد بني أمرئ القيس وكان من الصفرية[474] وشبيب ابن يزيد، فحاول شبيب الفتك بعبد الملك بن مروان، فبلغه ذلك وبعد انصرافه من الحج كتب إلى الحَجَّاج أن يتعقبهم ويطلبهم[475].

وكانت بعض محاولات اغتيال الخلفاء تأتي ليس نتيجة للخروج على الدولة ورفض النظام القائم، وإنما بسبب سلوك بعض الخلفاء، من ذلك أن الخليفة الوليد ابن يزيد بن عبدالملك، كان فاسقاً خليعاً، عامل بعض أفراد أسرته من بني أمية معاملة سيئة، وأراد البيعة لإبنيه الحكم وعثمان، رغم صغر سنيهما، فنقم عليه الناس ومنهم أهل الشام، فلما أراد الخروج ذات مرة للحج، منعه مَنْ حوله مِنَ ذلك خوفاً عليه من القتل[476].

وذكرت المصادر أن الوليد بن يزيد بن عبدالملك كــان خليعاً كثير اللهو واللعب، فلما أراد الحج سنة (126هـ/743م)، طلب منه أن لا يخرج للحج هذا العام، حيث ان جماعة من الأمراء قد قرروا قتله إذا ما خرج، فحذره خالد بن عبدالله القسري من مغبة الخروج، وعندما سأله الوليد عن السبب لم يجبه، فأمر بسجنه، وكان أهل الشام قد بايعوا يزيد بن الوليد سراً، واجتمع عليه أكثر أهل دمشق، وخرجوا على الوليد بن يزيد وقتلوه سنة (126هـ/743م) [477].

مما تقدم نرى أن المواسم كانت فرصة يستغلها أصحاب المآرب السياسية لتحقيق أهدافهم، كما أشرنا سابقاً، والتي كان من بينها محاولات الاغتيال والفتك بالخلفاء، عند قدومهم لأداء فريضة الحج، واختلفت الأسباب والغايات من هذه

المحاولات فبعضها كان ثأراً، كالمحاولة التي رغبت عائشة أم المؤمنين القيام بها ضد معاوية لقتله أخيها، وبعضها كان خروجاً وتمرداً على بني أمية كالمحاولة التي أقدم عليها الخوارج ضد عبدالملك بن مروان، وبعضها كان نتيجة لسوء خلق بعض الخلفاء كالمحاولة التي خُطط لتوجيهها ضد الوليد بن يزيد بن عبدالملك. ونشير هنا أن بعض أفراد البيت الأموي شارك في إحدى هذه المحاولات والتي كانت موجهة ضد الوليد بن يزيد بن عبدالملك، مما يكشف لنا مدى الصراع والاختلاف بين أفراد الأسرة الأموية في العهد الأخير من دولتهم.

ولقد شهدت مواسم الحج اغتيال بعض الفقهاء وعلماء الدين، ومن ذلك اغتيال عبدالله بن عمر بن الخطاب، فذكر الزبيري أن الحجاج بن يوسف الثقفي عندما حج كتب إليه عبدالملك أن لا يخالف عبدالله بن عمر وأن يأخذ برأيه ولكن ثَـقُـلَ على الحَجَّاج أمره، فأمر رجلاً معه حربة يقال أنها كانت مسمومة، فلما دفع الناس من عرفة، لصق به ذلك الرجل فأمَرَّ الحربة على رجله، وهي في غرز رحله، فمرض منها أياماً، فمات بمكة ودفن بها وصلى عليه الحَجَّاج بن يوسف(478).

وهكذا، كانت مواسم الحج منبراً يعلن فيه عن أي أمرٍ سياسيٍ هام لاطلاع الرأي العام عليه، كما كانت موعداً لاخذ البيعة للخلفاء ولاولياء العهود والالتقاء بالولاة وموظفي الدولة لمحاسبتهم، واصدار بعض القرارات الادارية كالتعيين أو العزل. ودأب الخلفاء في مواسم الحج على تبصير الناس بقواعد حكمهم وحدود سياستهم، مبينين مايجوز لهم وما يُحْظر عليهم، من خلال الخطب السياسية التي تلقى في المواسم.

كما استغل الخارجون على الدولة المواسم لتحقيق أهدافهم الساسية، والتي تقوم على كسب الانصار والمؤيدين لحركاتهم التي تهدف الى قلب نظـام الحكم القائم، وشهدت المواسم محاولات لإغتيال الخلفاء، مما يعكس لنا أن المواسم شهدت نشاطاً سياسياً واضحاً.

الفصل الرابع
النشاط الاجتماعي في الحجاز أثناء مواسم الحج

مواسم الحج من المناسبات الدينية ذات الشأن الكبير والحشد الضخم، نظراً لقدوم الآلاف من الحجاج إلى مكة المكرمة سنوياً، لتأدية فريضة الحج، ويرافق هذا التجمع البشري فعاليات عديدة في كافة المجالات الحياتية، وفي هذا الفصل نسلط الضوء على الفعاليات والانشطة الاجتماعية والثقافية.

لقد أبرزت مواسم الحج عدداً من مظاهر التكافل الاجتماعي، المتمثلة بإطعام الحجيج وسقايتهم، وتقديم التبرعات والصدقات والهبات. وأوردت المصادر بعض المظاهر الاجتماعية الأخرى، مثل حالات الخطوبة والزواج، ومظاهر الترف وفن الغناء، وما يتبع ذلك من إجراءاتٍ أمنيةٍ للمحافظة على السلوك والأخلاق العامة. كما كانت مواسم الحج مناسبات ثقافية وعلمية سنوية، يتم خلالها التقاء العلماء وطلبة العلم من كافة الأمصار الإسلامية، مع علماء الحرمين الشريفين، إذ كانوا مقصداً لكثير من الحجيج، حيث تَمَثَّل النشاط الثقافي بالتفقة في الدين، وعقد الحلقات العلمية، واكتساب العبر والمواعظ، وإلقاء الخطب الدينية والسياسية، وسماع الشعر.

1.4 الحياة الاجتماعية

إطعام الحجاج وسقايتهم

عادة إطعام الحجاج وسقايتهم صورة من صور التكافل الاجتماعي التي وجدت عند أهل مكة في الجاهلية، ضمن وظيفتي الرفادة والسقاية[479]، حيث نظروا إلى الحجاج على انهم ضيوف الله وزوار بيته فلا بد من إكرامهم بتقديم الطعام والشراب لهم. واستمرت هذه العادة في الإسلام، حيث ساهم في ذلك الرسول ε والخلفاء من بعده وميسورو الحال من عامة المسلمين، وتمثلت إسهاماتهم بإنفاق الأموال وشراء الدور وتخصيصها لعمل طعام الموسم وتقديم الشراب، ونصب الموائد سواء داخل مكة أو على طريق الحج كما سنوضح فيما بعد.

وأصل الرفادة خَرْج كانت قريش تخرجه من أموالها فيصنع به طعام للحجاج يأكله من ليس له سعة، وكان ذلك منذ عهد قصي بن كلاب، وكان قصي ينحر الجزر الكثيرة على كل طريق من الطرق المؤدية لمكة وداخلها، ويطعم الناس ويسقي اللبن ويطعم الزبيب، وكان يوزع الدواب لحمل الحاج، ويكسو عاريهم، وما زال ذلك الأمر حتى قام به هاشم بن عبدمناف ثم من بعده عبدالمطلب ثم قام بذلك أبو طالب في كل موسم حتى جاء الإسلام[480].

وذكر الأزرقي أن الرسول ε أرسل بمال مع أبي بكر الصديق حين حج بالناس سنة (9هـ/630م)؛ ليصنع به الطعام للحجاج، ثم قدم الرسول ε طعام الموسم في حجة الوداع، وكذلك فعل أبو بكر الصديق في خلافته، ثم عمر بن الخطاب ـــ رضي الله عنه ـــ ثم الخلفاء من بعده، وهو تقديم طعام الموسم الذي تطعمه الخلفاء في أيام الحج بمكة وبمنى حتى تنقضي أيام الموسم[481].

ولقد أوردت المصادر مظاهر اهتمام الخلفاء بإطعام الحاج، ومن ذلك أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان اشترى داراً بمكة سماها دار المراجل وجعل فيها قدوراً، حيث كانت الجزر والغنم تذبح وتطبخ وتقدم طعاماً للحجاج أيام الموسم[482]، وعندما حج الوليد بن عبدالملك سنة (91هـ/709م) أطعم الحجاج بعرفة ونصب لهم الموائد[483].

وكان الخلفاء الأمويون يأمرون ولاتهم على مكة بإطعام الحجاج وينفقون الأموال لهذه الغاية، فذكرت المصادر أن الخليفة سليمان بن عبدالملك عندما أراد تأدية فريضة الحج سنة (97هـ/715م)، أمر واليه على مكة خالد بن عبدالله القسرى بأن ينحر جزراً ويقَسِّمها، وأن يعد طعاماً ويدعو إليه القادمين للحج[484]، وكان الخليفة عمر بن عبدالعزيز ينفق الأموال على إطعام الحاج[485]، وذكر الطبري أن الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك عندما كان وليّاً للعهد كان يطعم من صدر عن الحج بمنزل يقال له زيزاء ثلاثة أيام ويُعَلِّف دوابهم[486].

وكان بعض الحجاج من ميسوري الحال يقيمون موائد طعامهم وهم في طريقهم إلى مكة، فذكرت المصادر أن الحَجَّاج بن يوسف الثقفي نزل بين مكة والمدينة وهو في طريقه للحج، وكان قد دعا لطعام الغداء فكان يأمر حاجبه أن ينظر

فيما حوله ويدعو إلى من يشاركه الطعام[487]، وذكر ابن كثير أن روح بن زنباع الدمشقي وهو تابعي جليل، حج مرةً فنزل على ماء بين مكة والمدينة فأمر فأقيمت له أطعمة مختلفة، فطلب أن يدعو الرعاة والأعراب إلى أكلها[488]، وكان المغيرة بن عبدالرحمن قد وقف ضيعة له على طعام يصنع بمنى أيام الحج[489].

وفيما يتعلق بسقاية الحاج، فقد كانت موجودةً في الجاهلية واستمرت حتى جاء الإسلام، فلقد أسند الرسول ε سقاية الحاج إلى العباس بن عبدالمطلب يوم فتح مكة[490]، واستمرت السقاية في ولد العباس من بعده[491]. وكانت هذه الوظيفة تتطلب تكاليفاً ماليةً، حيث أن هذه الوظيفة ارتبطت باستيراد الزبيب من الطائف قبل موسم الحج، ثم ينبذ أي يحلى به الماء ثم يقدم شراباً للحجاج[492].

ولم تقتصر سقاية الحاج على بني العباس، بل قام بها بنو أمية فذكر الأزرقي أن معاوية بن أبي سفيان تولى سقاية الحجيج بالمحصب[493]، ثم سقاهم في منى[494]، وكان الخليفة هشام بن عبدالملك يسقي الحجاج في مواسم الحج أسوقه محمضة ومحلاة[495]، وكان لرملة بنت عبدالله بن عبدالملك بن مروان وزوجها عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان داراً في مكة وكان يوجد في ركنٍ منها شراب من أسوقه محلاة ومحمضة كانت تسقى للحجاج في مواسم الحج[496].

ولم يقتصر الخلفاء على سقاية الحاج، بل عملوا على إيجاد مصادر للمياه في مكة والمدينة، فلقد أجرى أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته عين ماء في مكة[497]، كما أجرى معاوية بن أبي سفيان عشرة عيون[498]، وحفر الوليد بن عبدالملك بئراً بمكة[499]، كما أمر بحفر الآبار بالمدينة وإيجاد ينابيع للماء[500]، وأمر سليمان بن عبدالملك واليه على مكة خالد بن عبدالله القسري، أن يجري له عيناً من الماء العذب، فبنى خالد بركة وأجراها إلى المسجد الحرام[501].

والواقع أن اهتمام الخلفاء بتوفير المياه في مكة والمدينة يعود لشح المياه والحاجة إليه خاصة في مواسم الحج، فأشارت المصادر إلى أن عمر بن عبدالعزيز عندما حج سنة (88هـ/706م)، قابله في الطريق مجموعة من قريش، فأخبروه أن مكة قليلة الماء، وأنهم يخافون على الحاج من العطش لقلة الأمطار[502]، كما ذكر الفاكهي أن أهل مكة كانوا يعانون من قلة المياه[503].

مما تقدم نلاحظ أن إطعام الحجاج وسقايتهم تمثل استمراراً لعادةٍ كانت موجودةً في الجاهلية، وعندما جاء الإسلام حببها ودعا إليها، ويظهر ذلك جلياً من خلال إطعام الرسول ε والخلفاء وميسوري الحال من عامة المسلمين للحجاج وتقديم الشراب لهم، وتمثل هذه العادة الطيبة صورةً من صور التكافل الاجتماعي التي تساهم في التخفيف من المشقة التي يعانيها الحجاج، هذا فضلاً عن أن الحجاز كان فقيراً في موارده الغذائية والمائية، فلا يمكن أن يسد حاجة آلاف الحجاج من الطعام والشراب.

العطايا والصدقات

تمثل العطايا والصدقات في مواسم الحج صورة أخرى من صور التكافل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، حيث تساهم في فك الضيق والعَوَز اللذين يعانيهما بعض حجاج بيت الله الحرام بسبب ما يتكبدونه من مشاق مالية خلال توجههم إلى مكة، ومصاعب في إيجاد المأوى لإقامتهم، فساهمت هذه التبرعات في الإنفاق المالي عليهم وتوفير السكن لإقامتهم.

لقد أشارت المصادر إلى مساهمات بعض الخلفاء في تقديم العطايا ومنح الصدقات للحجاج، فذكر الأزرقي أن عمر بن الخطاب تصدق بدارٍ كانت له في مكة هدمها وجعلها رحبة ومناخاً[504] (لإبل) الحجاج[505]، كما أعطى عمر بن الخطاب أحد أبناء المسلمين مبلغ 600 درهم وذلك سنة (23هـ/643م)، ليستعين بها على الحج[506].

وكان لبعض الخلفاء الأمويين مساهمات في الإنفاق على أهل المدينة ومكة، ومن ذلك أن معاوية بن أبي سفيان أعطى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب 50 ألف دينارٍ، وذلك عندما حج ومر بالمدينة[507]، وذكر الذهبي أن جابر بن عبدالله[508] دخل على عبدالملك عند ما حج، فكلمه بأهل المدينة أن يصل رحابهم فأعطاه عبدالملك خمسة آلاف درهم[509]، وذكر البلاذري أن عبدالملك حج في خلافته فمر بمنزل حبّى المدينية، فأمر لها بخمسمائة دينار[510]. وقدم الخليفة الوليد بن عبدالملك حاجاً إلى مكة فدخل عليه الفضل بن العباس بن عتبة فشكا إليه حاجته، فأعطاه مالاً وإبلاً ورقيقاً[511]، وعندما حج الوليد سنة (91هـ/709م)، قَسَّم بالمدينة دقيقاً كثيراً

وآنيةً من ذهب وفضة وأموالاً[512]، وحج سليمان بن عبدالملك سنة (97هـ/ 715م)، وقَسَّم أموالاً على أهل المدينة[513]، كما أمر الخليفة سليمان عامله في مصر بتوزيع الأموال على الحجاج القاصدين مكة[514].

ومن المساهمات في الإنفاق على الحجاج ما ذكره الفاكهي أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز كتب إلى واليه على اليمن يأمره بأن يعزل مائة ألف ديناراً من بيت مال اليمن وأن يقدمها إلى بعض الرجال ويأمرهم أن يقابلوا الحجاج في الطريق إلى مكة ليكسوهم ويحملوهم[515]، وتصدق عمر بن العزيز بدارٍ كانت له في مكة على الحجاج والمعتمرين وكتب في صدقتها كتاباً، وأشهد عليه شـــهوداً ووضعه في خزانة الكعبة[516]، وكان هشام بن عبدالملك قد حج فقَسَّـــم مالاً على أخواله من بني المخزوم[517].

وأشارت المصادر إلى مساهمات بعض عامة المسلمين في الإنفاق على أهل مكة والحجيج فذكر الفاكهي أن الحَجَّاج بن يوسف الثقفي حج فاستدان من وجوه أهل العراق ممن وافى الحج معه، فجمع مالاً فقسمه على أهل مكة[518]، وذكر الأزرقي أن رملة بنت عبدالله بن عبدالملك بن مروان اشترت داراً بمكة وتصدقت بها ليسكنها الحجاج والمعتمرون[519]، وحج مسلمة بن هشام بن عبدالملك سنة (119هـ/737م) وقسم بمكة والمدينة أموالاً[520]، كما ذكر ابن عساكر أن أعرابياً قدم على مروان بن الحكم أيام الموسم بالمدينة، وكان أميراً عليها، فسأله أن يعطيه راحلةً لأجل الحج، فقال له: "يا أعرابي ما عندنا ما نصلك به ولكن عليك بابن جعفر" وقصد به عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فأتى الأعرابي بابه فإذا ثقله قد صار نحو مكة وراحلته بالباب عليها متاعه وسيف معلق، فخرج عبدالله فأنشأ الأعرابي يقول:

أبو جعفر من أهل بيت نبوة ... صلاتهم للمسلمين طهور
أبا جعفر إن الحجيج ترحلوا ... وليس لرحلي فاعلمن بعير
أبا جعفر إن ضن الأمير بماله ... وأنت على ما في يديك أمير
أبا جعفر يا ابن الشهيد الذي له ... جناحان في أعلى الجنان يطير
أبا جعفر ما مثلك اليوم أرتجي ... فلا تتركني بالفلاة أدور

فقال: "يا أعرابي صار الثقل، فعليك الراحلة بما فيها، وإياك أن تخدع عن السيف فإن أخذته بألف دينار "[521]، وذكر الفاكهي أن رجلاً توفي وأوصى بمال في سبيل الله تعالى فأورد عبدالله بن عمر بن الخطاب قولا في ذلك: "آمرهم أن ينفقوه على قوم صالحين وعلى حجاج بيت الله العتيق، أولئك وفد الرحمن "[522].

نرى مما تقدم أن حجاج بيت الله وجدوا اهتماماً من قبل الخلفاء ومن ميسوري الحال من عامة المسلمين، من خلال تقديم الأموال والأعطيات والرواحل، وشراء الدور والتصدق بها لتكون لهم مأوى. فالحج يجهد المال والبدن، لذلك قدر الخلفاء نفقاته المالية وأعباءه الجسدية، فكانت إسهاماتهم تهدف إلى التخفيف من نفقاتهم بتقديم الأموال، وتوفير الراحة لهم بإيجاد المأوى، فهذه صورة المجتمع الإسلامي المتضامن المتعاون.

الزواج

كانت مواسم الحج مناسبةً لتوثيق العلاقات الاجتماعية بعقد المصاهرات، حيث ظهر عدد من حالات الخطوبة والزواج، التي عكست لنا أن المواسم كانت فرصةً للاجتماع بذوي النساء أو التعارف الذي يؤدي إلى هذا النوع من العلاقات.

أشارت المصادر إلى أن عروة بن الزبير بن العوام حج فالتقى بعبد الله بن عمر بن الخطاب في الطواف، فخطب عروة منه ابنته، فلم يجبه ابن عمر بشيء، فلما عاد عبدالله بن عمر إلى المدينة والتقى بعروة قال له: "... يا ابن أخي إنك خطبت إلي ابنتي في الطواف، ونحن نتخايل الله – عز وجل – بين أعيننا، فهل لك فيها اليوم رغبة ؟ قال: نعم ما كنت أرغب فيها مني اليوم... "[523]، وذكرت المصادر أن خالد بن يزيد بن معاوية حج فخطب رملة بنت الزبير بن العوام[524]، كما ذكر أيضاً أن ابنةً لمحمد بن الأشعث حجت مع أمها فرآها الشاعر عمر بن أبي ربيعة فأعجبته فخطبها، وأرسل إلى أمها بخمسمائة دينار، لكن أمها لم توافق على زواجهما[525].

وذكرت المصادر عدداً من حالات الزواج التي تمت خلال مواسم الحج، فذكر ابن الجوزي أن الوليد بن عبدالملك حج فبلغه جمال أم البنين وأدبها فتزوجها ونقلها إلى الشام[526]، وتزوج يزيد بن معاوية أم مسكين، بنت عمر بن عاصم بن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه وذلك في حجةٍ حجها[527]، وأشار الأصفهاني إلى أن يزيد بن عبدالملك حج فتزوج بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقدم لها صداقاً مالاً كثيراً[528]، وذكرت المصادر أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى رجل يكلم امرأةً في الطواف فأنكر منه ذلك، فقال له الرجل: "... أنها ابنة عمي وخطبتها فأبى عمي إلا بصداق أربعمائة دينار..." فتوجه عمر بن أبي ربيعة مع الرجل إلى عمه فاستشفع به لدى عمه فطلب عمه أربعمائة دينار، فتعهد عمر بهذا المبلغ، فتم زواجهما[529].

وأشار ابن عبدربه إلى حالة طلاقٍ حدثت في الموسم فذكر أن عمر بن الخطاب سمع امرأةً في الطواف تشكو زوجها في أبياتٍ من الشعر ففهم عمر شكواها، فبعث إلى زوجها فتأكد عمر من عيوبه، فأعطاه عمر خمسمائة درهم ليطلقها، فأخذ الدراهم وطلقها[530].

الواقع، إن مواسم الحج كانت فترةً يجتمع فيها الرجال والنساء فيتعارفون، وقد يسمع الرجال عن نساءٍ قدمن للحج ذوات أدبٍ وأخلاقٍ وجمالٍ ونسبٍ، فيُقْدِمون على خِطبتهن أو حتى على الزواج منهن في الموسم، وقد يستغل البعض هذه المناسبة للقاء ذوي نساءٍ قد عرفهن من قبل من أجل خطبتهن. فشكلت هذه المناسبة الدينية مواسم زواجٍ وعقد مصاهراتٍ وكان لهذا دوره في توثيق العلاقات الاجتماعية بين الناس.

الحفاظ على الأخلاق والسلوك

تشير المصادر إلى أن الخلفاء عملوا على إقرار الأمن والحفاظ على الأخلاق العامة وتحقيق العدل خلال مواسم الحج، فالأجواء في هذه المناسبة لم تكن دينية بحتة، حيث وجدت بعض التصرفات السيئة التي ترافق أي تجمع بشري، كالتشبيب بالنساء والسرقة والاعتداء على الآخرين. ويبدو أن الخلفاء وولاة مكة عملوا على ضبط هذا التصرفات من خلال التفريق بين الرجال والنساء وإبعاد دعاة الفتنة عن مكة خلال المواسم، وقطع يد السارق، والاقتصاص للمظلوم ممن اُعْتدى عليه.

فأوردت المصادر أن عمر بن الخطاب كان ينهى أن يطوف الرجال مع النساء، فرأى مرةً رجلاً يطوف مع النساء فضربه بالدرة[531]. وهناك روايات تذكر

أن أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف خالد بن عبدالله القسري والي مكة لعبدالملك بن مروان، حيث فرق بين الرجال والنساء في الطواف وأجلس عند كل ركن حرساً معهم السياط يفرقون بين النساء والرجال[532]؛ وسبب ذلك أنه بلغ خالد بن عبدالله القسري قول الشاعر:

يا حبذا الموسم من موفد   وحبذا الكعبة من مشهد
وحبذا اللاتي يزاحمننا   عند استلام الحجر الأسود

فقال خالد: أما أنهن لا يزاحمنك بعد هذا فأمر بالتفريق بين النساء والرجال في الطواف[533].

وذكر الأصفهاني أن سليمان بن عبدالملك حج وهو خليفة، فأرسل إلى عمر بن أبي ربيعة، فقال له: ألست القائل:

فكم من قتيلٍ ما يُباء به دمٌ   ومن غَلِقٍ رهناً إذا لفَّه مِنَى
ومِن مالئٍ عينيه من شيء غيره   إذا راح نحوَ الجمرة البيضُ كالدُّمى
يسحّــبن أذيالَ المُرُوط بأسوَقٍ   خِــدالٍ وأعجــازٍ مآكمُها رِوا
أوانــسُ يســلّبن الحليم فؤادَه   فيا طُول ما شوقٍ ويا طُول مُجتلى

فأجابه ابن أبي ربيعة بأنه قائل الأبيات، فأقسم سليمان أن لا يحضر الحج هذا العام مع الناس وأخرجه إلى الطائف[534].

وكان عبدالملك بن مروان قد ولى الحارث بن خالد على مكة فحج بالناس، وكانت قد حجت عائشة بنت طلحة[535] عامئذٍ وكان الحارث يهواها، فأرسلت إليه أن يؤخر الصلاة حتى تفرغ من طوافها، ففعل ذلك، ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس فأنكر أهل الموسم ذلك وأعظموا فعله، فلما بلغ ذلك عبدالملك بن مروان عزله[536].

وأشارت المصادر إلى انتشار ظاهرة السرقة في المواسم حيث وجد أشخاص لم يراعوا حرمة البيت الحرام ولا حرمة هذه المناسبة الدينية، فامتدت أيديهم إلى أموال غيرهم، ولقد ضبطت هذه الظاهرة بتطبيق أحكام الشريعة عليهم، فذكر ابن سعد أن فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم سرقت في حجة الوداع فقطع الرسول ε يدها[537]، وذكر الفاكهي أنه أتى في موسم

الحج مسلمة بن عبدالله بن عبدالملك بسارقٍ قد قُطِّعت قوائمه، ثم سرق ناقة لعبدالله بن عبدالله بن عمر برحلها ومتاعها، فأمر مسلمة به فأخرج من الحرم، وأمر بضرب عنقه[538].

كما تم خلال مواسم الحج الفصل في المنازعات التي إما أن تكون قد وقعت سابقاً فاستغل أصحاب الشكوى قدوم الخلفاء للفصل فيها، أو المنازعات التي تقع خلال الموسم، فذكر الفاكهي أنه في خلافة معاوية بن أبي سفيان اتهمت بنو أسد بن عبدالعزى مصعب بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ومعاذ بن معمر التيمي بقتل إسماعيل بن هبار[539]، وعندما حج معاوية اختصموا إليه[540] فاستحلف معاوية كل واحدٍ منهم خمسين يميناً عن نفسه، ثم حكم عليهم بجلد كل واحدٍ منهم مائة سوط، وأمر بسجنهم سنة[541].

وأشارت المصادر إلى ان جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة كان قد أسلم وشهد الحج مع عمر بن الخطاب، فبينما هو يطوف بالبيت إذا وطئ إزاره رجل من بني فزارة فانحل، فرفع جبلة يده فهشم أنف الفزاري، فشكاه الفزاري إلى عمر بن الخطاب، فاستدعاه عمر وبعد أن أقر جبله بفعله خيّره عمر بين إرضاء الرجل أو أن يقتص الرجل منه، فقال جبلة: "كيف ذلك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وأنا ملك؟" قال: "إن الإســـلام جمعك وإياه فليس تفضله بشيء إلا بالتقوى "، قال جبلة: "قد ظننت يا أمير المؤمنين أني أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية ". وذكر لعمر بن الخطاب أنه إن فعل ذلك سوف يتنصر، ولكن عمر أخبره أنه إن يتنصر تُضرْب عنقه، فطلب من عمر أن يدعه ينظر في أمره حتى الغد، فخرج من عند عمر، وركب في الليل في قومه ومن أطاعه إلى الشام ثم دخل بلاد الروم[542].

ولقد أظهر بعض خلفاء بني أمية سلوكاً سيئاً في مواسم الحج كما ذكرت بعض المصادر أن الوليد بن يزيد بن عبدالملك حج سنة (119هـ/737م)، فأظهر أفعالاً ذميمة في موسم الحج، حيث حمل معه كلاباً في صناديق، وحمل معه قبةً عملها على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة، وحمل معه خمراً، وأراد أن ينصب القبة على الكعبة ويجلس فيها، فحذره من معه من غضب المسلمين، وظهر للناس تهاونه بالدين واستخفافه به[543].

الترف والغناء

شهدت مواسم الحج بعض مظاهر الترف الدالة على المستوى المعيشي للناس ومدى تطوره وتمثيله للحياة الاجتماعية في الحجاز، وتمثل ذلك بالبذخ واللهو ومجالس الغناء، وخاصةً بين أبناء الطبقات الأرستقراطية.

وتمثلت حياة البذخ والإسراف في المواسم باقتناء الكسوة الفاخرة والملابس المصنوعة من أحسن أنواع الأنسجة وأغلاها، وبكميات كبيرة، فأشارت المصادر إلى أن هشام بن عبدالملك حج وحُملت ثياب طهره على ستمائة جمل(544)، ويبدو أن ألبسة الزهد والتقشف التي كانت موجودةً في العصر الراشدي أخذت في الانحسار مع تدفق الأموال، فصار الأغنياء يتطلعون إلى حياة جديدة نمطها الترف والبذخ، فذكر ابن سعد أن طاووس بن كيسان(545) قال لفتيةٍ من قريش كانوا يطوفون حول الكعبة: "إنكم تلبسون لبوساً ما كان آباؤكم يلبسونها وتمشون ميشة ما يحسن الزفافون أن يمشوها "(546). ولقد أقيمت بعض العلاقات الودية بين الناس على تبادل الهدايا مما يعكس تطور المستوى المعيشي للناس، فيروى أن عبدالله بن صفوان بن أمية أهدى معاوية بن أبي سفيان عندما حج ألفا شاه(547).

وبالغت بعض النساء في إظهار ترفهن في المواسم، فذكر الأصفهاني أن عائشة بنت طلحة حجت ومعها ستون بغلاً عليها الهوادج والرحائل، فذكر عروة بن الزبير في ذلك:

عائشُ يا ذاتَ البغالِ الستِّينْ أكـُـلُّ عـــامٍ هكذا تحجِّينْ(548)

كما حجت عائشة مرةً واصطحبت معها رحالاً مثقلةً بألوان الزينة واللباس، فأورد الأصفهاني حول ذلك ما نصه: "استأذنت عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن عبدالملك في الحج، فأذن لها وقال: إرفعي حوائجكِ واستظهري، فإن عائشة بنت طلحة تحج، ففعلت فجاءت بهيئة جهدت فيها. فلما كانت بين مكة والمدينة إذ موكب قد جاء فضغطها وفرق جماعتها. فقالت: أرى هذه عائشة بنت طلحة، فسألت عنها فقالوا: هذه خازنتها. ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك فقالوا: عائشة عائشة، فضغطهــم، فسألت عنه، فقالوا: هذه ماشطتها. ثم جاءت مواكب على هذا إلى

سننها. ثم أقبلت كوكبة فيها ثلثمائة راحلة عليها القباب والهوادج. فقالت عاتكة: ما عند الله خير وأبقى "[549].

وظهر اتجاه آخر نحو اللهو وحياة المترفين أثناء المواسم تمثل بالغناء، فلقد انتشر الغناء في مدن الحجاز في العصر الأموي لا سيما في مكة والمدينة، فذكر المسعودي أنه في أيام يزيد بن معاوية ظهر الغناء بمكة والمدينة واسْـتعملت الملاهي[550]، وأشار الأصفهاني إلى انتشار ظاهرة الغناء في مواسم الحج وكان من أشهر المغنين الذين ظهروا في المواسم ابن عائشة، وحنين الحيري، والغريض، وابن سريج. فذكر الأصفهاني أن محمداً ابن عائشة[551] غنى في الموسم، وكان هشام بن عبدالملك حاجاً وعندما غنى حبس الناس عن المسير واضطربت المحامل وكادت الفتنة أن تقع[552]، وغنى حنين الحيري[553] في الموسم في ظل بيت أبي موسى الأشعري[554]، وغنى الغريض[555] في موسم الحج وكان صوته يعترض الحجاج وهم في حجهم فيصغون إليه[556]، وكان ابن سريج[557] يغني في الموسم[558].

ولقد ظهرت مجالس الغناء في المواسم، حيث يجتمع المغنون ويتنافسون أيهم أجمل صوتاً وأعذب غناءً، فذكر الأصفهاني أن سكينة بنت الحسين[559] حجت فدخل عليها ابن سريج والغريض فتحاكما إليها أيهم أجمل غناءً، فغنوا أمامها فحكمت بينهما بالتساوي والجودة لهما[560]. ولقد وجد المغنون اهتماماً من الخلفاء، حيث عقد بعض الخلفـاء سباقاتٍ غنائيةً منحت فيها الجوائز والأموال لأصحاب الغناء الأفضل، فـذكر الأصفهاني أن سليمان بن عبدالملك كان قد حج فأعطى ابن سريج أموالاً، وذلك بعد أن أجرى سليمان سباقاً بين المغنين فاستحسن سليمان غناءه ففاز بالأموال[561].

نستدل من مظاهر الترف ومجالس الغناء التي وجدت في المواسم، على تطور المستوى المعيشي للناس، حيث ظهر اقتناء الألبسة الفاخرة المصنوعة من أجود أنواع الأنسجة، فلقد عبر طاووس عن هذا التطور والتغيير لفتية من قريش، وبالغ بعض الخلفاء في اقتناء اللباس الفاخر وبكميات كبيرة، حيث أن هشام حُمِّـلت ألبسته وكسوته على ستمائة جمل. كما ظهر الترف في حياة النساء، فهذه عائشة بنت

طلحة اتخذت لها ماشطةً خاصةً تعتني بهندامها وزينتها، وكانت رحالها تُحَمَّل بألوان الزينة واللباس، حتى أنها أصبحت مثالاً استعجبت منه زوج أمير المؤمنين.

أما مجالس الغناء واللهو في المواسم، فشارك فيها الرجال والنساء، فكان المغنون يجتمعون إلى سكينة بنت الحسين في المواسم، وكان بعض الخلفاء يجرون سباقاً بين المغنين ويطربون لبعضهم وينفقون عليهم، مما يعكس لنا نمط حياة الترف والمترفين آنذاك.

2.4 الحياة الثقافية

ذكرنا أن مواسم الحج مناسبات للقاء الناس وتواصلهم، من مشارق العالم الإسلامي ومغاربه، وملتقىً للعلماء والأدباء وأصحاب الفنون والحرف، لهذا برزت في هذه المواسم مجموعة من الفعاليات والنشاطات المختلفة، تمثل الجانب الثقافي منها بظهور علم الفقه، والخَطابة، ونظم الشعر وإلقائه والاستماع إليه، وسنستعرض فيما يأتي بعض هذه الأنشطة الثقافية.

الفقه

ذكرت المصادر أن مواسم الحج فرصة لاجتماع العلماء والفقهاء من شتى الأمصار الإسلامية، يتداولون فيما بينهم مختلف القضايا لما يعرض من أحداث وكل ما يرتبط بالحج ومناسكه، حيث كان فقهاء مكة والمدينة مقصداً للحجاج للإجابة على استفسارات الوافدين لهذه الغاية.

وتعد حجة الوداع سنة (10هـ/631م) حجة تعليمية، علَّم فيها الرسول ε المسلمين مناسك الحج الإسلامي، فذكر الفاكهي أن الرسول ε كان يعلِّم الناس مناسكهم بمنى[562]، وأنه طاف في حجة الوداع بالبيت بين الصفا والمروة على راحلته ليراه الناس وليشرف عليهم وليسألوه[563]، وذكر ابن هشام أن الرسول ε أرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم في حجة الوداع[564].

وسئل الرسول ε في حجة الوداع أسئلة كثيرة، منها سؤال حج الرجل عن أمه أو عن أبيه في حياتهما وبعد مماتهما، وعن حج الطفل، وعن حج الرجل عن أخته بعد وفاتها، وأسئلة حول الهدي، وعن الحج أكثر من مرة، وحول طواف المريض،

وحول الذبح والحلق، والرمي والتقديم والتأخير، وغير ذلك أسـئلة كثيرة، وهذا باب واسع لا مجال لذكره هنا[565].

واستمر دور الفقهاء بعد رسول الله ε في الإجابة عن استفسارات المسلمين المتعلقة بأمور الحج، فلقد أشارت المصادر إلى عدد من الفقهاء الذين اجتمع إليهم المسلمون في مواسـم الحج، وشهد لبعضهم بتَمَيُّزِه بمعرفة مناسك الحج وخاصة فقهاء مكة، فأشار الفاكهي أن عائشة أم المؤمنين ذكرت أن عبدالله بن العباس[566] أعلم الناس بمناسك الحج[567]، وكذلك فقيه مكة عطاء بن أبي رباح[568]، حيث ذكر ابن سعد أن المسلمين كانوا يجتمعون على عطاء بن أبي رباح في المواسم ويسألونه[569]، وشُهد له بأنه أعلم الناس بمناسك الحج[570]، وذكر الفاكهي أن عبدالله بن الزبير كان يعلم الناس مناسك الحج[571]، كما أن الحجاج كانوا يرغبون بلقاء عمرو بن دينار[572] للإفادة منه[573].

وأشارت المصادر إلى أن بعض خلفاء بني أمية كانوا يستعينون بالفقهاء في مواسم الحج للإجابة حول استفساراتهم المتعلقة بسنن الحج. فذكر اليعقوبي أن سليمان بن عبدالملك حج سنة (97هـ/715م)، فأحضر جماعة من الفقهاء، منهم القاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبدالله، وعبدالله بن عمر، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن حزم، فسألهم عن أمر الحج[574]، وحج هشـام بن عبدالملك سنة (106هـ/724)، فكتب إلى أبي الزناد[575]، قبل أن يدخل المدينة أن يكتب له سنن الحج فكتبها له[576]. ولقد أعطت الخلافة الأموية علماء الشام فرصة للمشاركة في الحياة العلمية برفقة الخلفاء والأمراء الأمويين إلى الحجاز في موسم الحج، فذكر ابن سعد أن هشام بن عبدالملك حج سنة (106هـ/724)، وكان معه الزهري[577] حصره مع أولاده يفقههم ويحج معهم فلم يفارقهم حتى مات[578].

ذكر الفاكهي أن ابن لهشام بن عبدالملك خرج أميراً للحج، فلما قدم المدينة، ورد عليه كتاب أبيه هشام: أن قفْ بالناس على الآلٍ فقرأه فلم يعرف ما آلالُ، فبعث إلى الزهري، فدعاه، فقال: "إن كتاب أمير المؤمنين ورد بأن قف بالناس على الآلٍ فأي شيء عندك ؟ فقال: ما عندي فيه شيء، ما أدري ما ألال "، ثم ذكر الزهري أن فتى من أهـل العراق قدم عليه يطلب العلم وهو أبو بكر الهذلي فلعل عنده

جواب، فأرسل إليه الزهري، فقدم، فقال له: "... إن كتاب أمير المؤمنين ورد على الأمير– يعني ابن هشام – يأمره يقف بالناس على ألالٍ. فعندك في ألالٍ علم ؟ قال: نعم، جبل عرفة الذي يقف الناس عليه. قال: فعنــدك على هذا شاهد ؟ قال: نعم، قول النابغة الذبياني:

بمُصْطَبِحاتٍ من أحناف وثَبْرة   يُرِدْنَ ألآلاً سَــيْرُهن التَدافُعُ

قال: فأعجب ذلك ابن شهاب... فوهب لي وكساني "[579].

ويبدو أن مواسم الحج مناسبة تعقد فيها حلقات علمية، فذكر ابن سعد أن جماعة من أهل البصرة قدموا إلى مكة فسألوا عن رجل من أصحاب الرسول ε ليحدثوا إليه، فاستدلوا على عبدالله بن عمرو بن العاص[580] فتوجهوا إلى منزله فإذا قريب منه 300 راحلة، فقالوا: "على كل هؤلاء حج عبدالله بن عمرو ؟ قالوا: نعم هو ومواليه وأحباؤه... "، ثم اجتمعوا بعبد الله بن عمرو وحدثهم بما لديه من علم[581].

وذكر ابن سعد أن أبا صخر الأيلي[582] كان يوافي الموسم كل عام فيجتمع مع محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم ويزيد بن خصيفة وسليمان بن سحيم وأبي حازم فيلقون عمر بن ذر[583] فيقص عليهم ويذكرهم أمر الآخرة. فلا يزالون كذلك حتى ينقضي الموسم ثم لا يلتقون معه إلا في كل موسم[584].

وكان الحجاج يسألون عن أعلم فقهاء مكة والمدينة للاجتماع بهم، ومن ذلك أن حجاجا سألوا عن أعلم أهل مكة، فقيل لهم عليكم بأبي بكر بن عبدالرحمن[585]، كما سأل حجاجا عن أعلم أهل المدينة فقيل لهم سعيد بن المسيب[586]، وكان ذلك عندما مروا بالمدينة[587]، وذكر الأصبهاني أن جابر بن زيد أحد فقهاء البصرة كان قد حج فلقيه عبدالله بن عمر في الطواف فقال له: "يا جابر إنك من فقهاء أهل البصرة وإنك ستستفتى؛ فلا تفتين إلا بقرآن ناطق، أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت "[588].

وكان للنساء دور في الإفتاء في مواسم الحج، فذكر ابن سعد أنه قد دخل على عائشة أم المؤمنين في حجة حجتها في نسوة من نساء الأنصار فجعلن يسألنها عن

الظروف التي ينتبذ فيها فقالت: "يا نساء المؤمنين لتسألنني عن ظروف ما كان كثير منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاتقين الله وما أســكر إحداكن فلتجتنبه، وإن أسكرها ماء حبّها فلتجتنبه فإن كل مسكر حرام "[589].

لقد حرص بعض الخلفاء على مقابلة الصلحاء والأتقياء في موسم الحج للاستفادة من علمهم، والاستضاءة بآرائهم، والانتفاع بمشورتهم في الحكم، فذكرت المصادر أن بعض خلفاء بني أمية عندما يقصدون الحج كانوا يلتقون بالفقهاء وعلماء الدين، فيسمعون منهم ويأخذون عنهم المواعظ والعبر، ومن ذلك أن معاوية بن أبي سفيان عندما حج اجتمع بعائشة أم المؤمنين فذكرت له الرسول، وذكرت له سيرة أبي بكر وعمر، وحضته على الاقتداء بهم واتباع أثرهم[590].

وكان سليمان بن عبدالملك حج سنة 98هـ، فسمع الحكم والمواعظ من عمر بن عبدالعزيز ومن طاووس اليماني[591] الذي سأله عن أبغض الخلق إلى الله تعالى فأجابه طاووس: "إن أبغض الخلق إلى الله تعالى عبد أشركه الله في سلطانه، فعمل فيه بمعصيته "[592] وكذلك سمع سليمان المواعظ من أبي حازم عبد الجبار بن عبدالعزيز وهو ممن أدرك أصحاب الرسول ε، ومن علماء المدينة، فسمع منه سليمان وتحدث معه حديثا طويلا حول جزاء السلطان في دنياه وآخرته إن هو عدل أو ظلم، وقد طلب منه ســليمان أن يوصيه، ومن وصايا حازم له: "... اتق الله ألا يراك حيث نهاك، ولا يفقدك من حيث أمرك..."[593].

نخلص مما تقدم إلى أن ظهــور علم الفقه في المواسم ارتبط بأداء فريضة الحج، فجاء الحجاج بأسئلة واستفسارات كثيرة حول الحج ومناسكه، فتوجهوا إلى علماء مكة والمدينة للإجابة عليها، كما ساعد على ظهور الحلقات والمجالس العلمية أن مواسم الحج امتلأت بجمهرة كبيرة من العلماء من مختلف أقالــيم العالم الإسلامي، فيجتمعون ويتناقشون فيما بينهم، ويلقون اجتهاداتهم، وعمل الخلفاء على مقابلة العلماء والفقهاء من أهل الحجاز وأهل الأمصار الأخرى للاطلاع على آرائهم في الحكم وأخذ مشورتهم، فكانت مواسم الحج لقاءات وندوات وحلقات إفتاء واجتهادات وتبادل آراء في كافة المجالات سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

الخَطابة

شهد فنُّ الخطابة رواجاً وازدهاراً في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، وذلك لأهمية الخطابة وقوة تأثيرها، ولتوافر حرية القول، ومن هنا فقد احتلت الخطابة موقعاً متقدّماً بين فنون القول النثرية، فكانت ذات مكانة مهمة ومستوى فني رفيع في العصور المذكورة، في الأسواق الموسمية وفي مواسم الحج وفي المساجد وأماكن العبادة.

وجرت العادة أن يلقي أمير الحج بعض الخطب في جمهرة الحجيج في مكة وقد حددها المؤرخون بأربع خطب في أوقات متفرقة في موسم الحج. فأشارت المصادر إلى أن الرسول ع خطب في حجته أربع خطب حيث خطب قبل التروية بيوم، وخطب بعرفة، وخطب بمنى الغد من يوم النحر، وخطب في الغد من يوم النفر[594].

وذكر الماوردي أن صاحب الولاية على إقامة الحج[595] هو بمنزلة الإمام في إقامة الصلوات وهو الذي يتولى إلقاء الخطب الأربع في مواسم الحج، وفيها يذكر الناس ما يلزمهم من أركان الحج ومناسكه، وما يحرم عليهم من محظوراته[596]، حيث اشتملت الخطب على تعليم الناس مناسك حجهم، فذكر الفاكهي أن علي بن أبي طالب وعبدالله بن الزبير كانوا يخطبون قبل التروية بيوم فيعلمون الناس مناسك الحج[597]، فتمثلــت الخطب التي يلقيها أمير الحج في المواسم بأنها خطب دينية تعليمية، تأتي على أربعة مراحل، في كل مرحلة يعلِّم فيها أمير الحج الناس ما بقي عليهم من المناسك عند كل موقف، ونستثني هنا خطبة الرسول ع في حجة الوداع[598]، حيث اختلفت في مضمونها عن باقي الخطب التي تلقى في مواســم الحج، فهي لم تكن خطبة تعليمية لمناسك الحج، وذلك لأن حجة الوداع كاملة تعد حجة تعليمية، فهي أول حجة علَّم فيها الرسول ع الناس مناسك الحج الإسلامي، لكن مضمون الخطبة اشتمل على تعاليم إسلامية عامة ختم فيها الرسول ع وسلم رسالته للأمة الإسلامية.

ونشير هنا أن الخطب في مواسم الحج لم تقتصر على الجانب الديني فقط، بل كان في المواسم خطب سياسية سبق الإشارة إليها[599]، حيث استغل الخلفاء مواسم

الحج لإلقاء الخطب التي تحمل معاني التهديد والوعيد للمناهضين والخارجين على الدولة، ودعوة الناس إلى الهدوء والمسالمة وعدم الخوض في مسألة الخلافة.

الشِّعر

يعد الشعر من الأنشطة الأدبية التي يمارسها العرب ويتفاخرون بها في جميع المواقف والأحوال العامة وفي مواسم الحج خاصة، ويعد أيضا إحدى الوسائل التي يستتشف من نصوصها صورة المجتمع وفعالياته وهمومه، ولقد أشرنا سابقاً أن الأسواق الموسمية التي تعقد في مواسم الحج تعكس صورة عن بعض النشاطات الثقافية في مكة، حيث تقام هذه الأسواق لأغراض التجارة والمفاخرة وحسم المنازعات وسماع الشعر(600). ومن أبرز النشاطات الثقافية التي برزت في المواسم: الشعر، ذكر الأصفهاني أن سوق عكاظ ملتقى الشعراء(601)، وذكر اليعقوبي أن العرب كانت "تقيم الشعر مقام الحكمة وكثير العلم..."(602).

ولقد حظي الشعراء باهتمام بعض الخلفاء، ومن ذلك أن معاوية بن أبي سفيان حج، ولما انقضت أيام الحج كتب أسماء وجوه قريش وأشرافهم وشعرائهم، فدعا بهم وأجازهم صلات وجوائز كثيرة(603)، وكان بعض الخلفاء يحج ويصطحب معه الشعـــراء، فذكرت المصادر أن سليمان بن عبدالملك حج واصطحب معه الشعراء(604).

وكان الشعراء يتواجدون بكثرة في مواسم الحج، فلقد تحدث الأصفهاني في أماكن متفرقة من كتابه الأغاني بإسهاب عن الشعراء والشعر بأغراضه المختلفة، المدح، والهجاء، والرثاء، والغزل، وهذا ما سوف نورده فيما يأتي:

أ – **شعر المدح:** وجد هذا اللون من الشعر بشكل قليل في مواسم الحج، وكان من أشهر قصائد المدح التي قيلت في المواسم ما نظمه الفرزدق(605) لعلي بن الحسين، ذكرت المصادر أن هشام بن عبدالملك قد حج، فرأى هشامُ علياً بن الحسين بن علي بن أبي طالب يطوف بالبيت والناس يُفَرِّجون له، فقال: من هذا الشاب، فقالوا، هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فذكر الفرزدق قصيدة شعر امتدح فيها علي بن الحسين رداً على سؤال هشام بن عبدالملك:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتهُ   والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرَمُ

هذا بن خير عباد الله كلِّهم   هذا التقيُ النقي الطاهرُ العلمُ
هذا ابن فاطمةٍ إن كنت جاهله   بجدِّه أنبياء الله قد خُتموا
وليس قولك من هذا بضائره   العُربُ تعرف من أنكرت والعجمُ
إذا رأته قريش قال قائلها   إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
يُغضي حياء ويُغضى من مهابته   فما يُكلَّم إلا حين يبتسمُ
بكفه خيزران ريحه عبقٌ   من كفٍّ أروع في عرنينه شممُ
يكاد يمسكه عِرفانَ راحته   ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلِمُ
الله شرّفه قِدماً وعظَّمه   جرى بذاك له في لوحِه القلمُ
أيّ الخلائق ليس في رقابهم   لأوَّلية هذا أوله نِعمُ
من يشكر الله يشكر أوّلية ذا   فالدِّين من بيت هذا نالهُ الأممُ
يَنمي إلى ذِروة الدين التي قصرت   عنها الأكف وعن إدراكها القدمُ
مَن جدُّه دانَ فضل الأنبياء له   وفضلُ أمته دانت له الأُممُ
مشتقة من رسول الله نبعتُه   طابت مغارسُه والخيمُ والشيِّمُ
ينشقُّ ثوبُ الدجى عن نور غرَّته   كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلمُ
من معشر حبُّهم دين وبغضهمُ   كُفر وقُربهمُ منجىً ومعتصَمُ
مُقدَّمٌ بعدَ ذِكر الله ذكرهمُ   في كلّ برٍّ ومختوم به الكَلِمُ
إن عُدَّ أهلُ التقى كانوا أئمتهم   أو قيل من خير أهل الأرض قيل همُ
لا يستطيع جوادٌ كنهُ جودهمُ   ولا يدانيهم قوم وإن كرَموا
يستدفع الشرُّ والبلوى بحبهم   ويُستربُّ به الإحسان والنِّعمُ[606]

وذكر الأصفهاني أن الوليد بن يزيد حج والتقى بأحد الشعراء وهو سعيد بن عبدالرحمن بن حسان[607]، فقربه يزيد وأمر بإنزاله معه ولم يأنس بأحد أنسه به، فأنشده سعيد قائلا:

يا لَقَومِي للهَجرِ بعد التَّصافي   وتَنائي الجميع بعد ائتلافِ
ما شجا القلبَ بعد طول اندمالٍ   غيرُ هابٍ كالفَرْخ بين أَثافي
ونعيبِ الغراب في عَرصةِ الدا   ر ونُؤيٍ تَسفي عليه السوافي[608]

ب – شعراء الهجاء: أوردت المصادر بعض أبيات من شعر الهجاء التي قيلت في ولاة مكة أثناء مواسم الحج، ومن ذلك ما قيل في عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك، والي مكة في موسم الحج لسنة (129هـ/746م)، بعد فراره من مكة في الموسم عند قدوم أبي حمزة الخارجي على مكة في قواته، حيث هرب عبدالواحد إلى المدينة فهجاه أحد الشعراء يزري به ويُحَقِّرُ من شأنه:

زار الحجيجَ عصابةٌ قد خالفوا دين الإله ففرَّ عبدُالواحدِ
ترك الإمارة والحلائل هارباً ومضى يُخَبِّط كالبعير الشاردِ
لو كان والده تخيَّر أُمَّه لَصفَت خلائقه بعِرْق الوالدِ[609]

وذكر الشاعر العرجي[610] شعراً هجا فيه محمداً بن هشام، خال هشام بن عبدالملك، بعد أن ولاه هشام مكة وكتب إليه أن يحج بالناس، فهجاه العرجي بأشعار كثيرة منها:

كأنّ العام ليس بعام حجٍّ تغيّرت المواسم والشكولُ
إِلى جيداء قد بعثوا رسولاً ليخبرها فلا صُحِب الرسولُ[611]

جـ– شعر الرثاء: عبَّر بعض الحجاج عن مشاعر حزنهم في المواسم برثاء أحبة لهم اختطفهم الموت، فأورد الأصفهاني أن الشاعر كُثَيِّر رثا صديقه خندق الأسدي إثر مقتله في موسم الحج نتيجة لإظهار ميله لعلي بن أبي طالب وآل بيت الرسول ε[612]، حيث وثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه، فقال كُثَيِّر يرثيه:

أصادرة حُجَّاج كعبٍ ومالكٍ على كل عجلى ظامر البطن مُخنِقِ
بمرثيةٍ فيها ثناء مُحبَّرٌ لأزهر من أولاد مرة مُعرِقِ
كأنّ أخاه في النوائب مُلجأ إلى علمٍ من ركن قُدسَ المنطَّق
ينال رجالاً نفعه وهو منهم بعيدٌ كعيُّوق الثريّا والمعلَّق
تقول ابنة الضَّمريّ مالك شاحباً ولونُك مصفرٌّ وإن لم تخلَّق
فقلت لها لا تعجبي من يمتْ له أخٌ كأبي بدرٍ وجَدِّك يُشفق
وأَمرٍ يُهمُّ الناس غِبُّ نِتاجه كفَيتَ وكربٍ بالدواهي مطرّق

كشفت أَبا بدرٍ إِذا القوم أَحجموا   وعضت ملاقي أَمرهم بالمخنَّق
وخصمٍ أَبا بدر أَلدَّ أَبَتَّه   على مثل طعم الحنظل المتفلق
جزى الله خيراً خَندقاً من مكافئٍ   وصاحب صدقٍ ذي حفاظٍ ومَصدق
أَقام قناة الودّ بيني وبينه   وفارقيني عن شيمةٍ لم تُرنَّق
حلفت – على أن قد أجنَّتك حفرةٌ   ببطن قَنونى – لو نعيش فنلتقي
لألفيتني بالوُدِّ بعدك دائماً   على عهدنا إِذ نحن لم نتفرَّق
إِذا ما غدا يهتز للمجد والندى   أشمَّ كغصن البانة المتورِّق
وإِني لجازٍ بالذي كان بيننا   بني أسدٍ رهط ابن مرة خندق(613)

وذكر ابن الأثير في حوادث سنة (40هـ/660م)، أن امرأة كانت توافي المواسم وترثي ولديها اللذين قتلا:

يا مَنْ أحسّ بُنَيَّيَّ اللّذَينِ هما   كالدُّرّتينِ تشظّى عنهما الصَّدَفُ
يا مَنْ أحسّ بُنيَّيَّ اللّذَينِ هما   مُخّ العظام فمخّي اليومَ مُزْدهَفُ
يا مَنْ أحسّ بُنَيَّيَّ اللّذَينِ هما   قلبي وسمعي، فقلبي اليومَ مُختطَفُ
من ذلّ والهةٍ حَيرَة مُدَلَّهَةٍ   على صَبيّينِ ذلّا إذ غدا السّلَفُ
نُبّئتُ بُسراً وما صَدّقتُ ما زَعموا   من إفكهم ومن القول الذي اقترَفوا
أحنى على وَدَجَيْ إبنيّ مُرْهَفَةً   منَ الشّفارِ، كَذاك الإثمُ يُقترَفُ(614)

د – **شعر الغزل:** أشارت المصادر إلى انتشار شعراء الغزل في مكة أثناء المواسم، والواقع أن هذا اللون من الشعر كان الأكثر الأغراض الشعرية رواجاً في المواسم، حيث أصبح الحج مكاناً لاصطياد العواطف وللرفاهية وإلقاء الشعر، ويبدو أن سبب ذلك ناتجٌ عن الاختلاط بالنساء أثناء المواسم، لذلك كان الخلفاء يتوعدون الشعراء إذا خرجت نساءهم للحج كي لا يذكروهن في شعرهم.

ذكر الفاكهي أن فاطمة بنت عبدالملك بن مروان حجت، فكتب الحجاج بن يوسف الثقفي إلى الشاعر عمر بن أبي ربيعة يتوعده إن ذكر فاطمة في شعره، وكانت تحب أن يقول فيها شيئا، فلم يفعل خوفا من الحجاج(615)، وحجت أم البنين

بنت عبدالعزيز بن مروان، وكانت استأذنت الوليد بن عبدالملك زوجها في الحج فأذن لها، وهو يؤمئذ خليفة، فقدمت مكة ومعها من الجواري ما لم يُرَ مثله حسنا، وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعاً إن ذكرها أحد منهم أو ذكر أحد ممن تبعها(616).

ويشير الأصفهاني إلى أن الشاعر عمر بن أبي ربيعة من أبرز شعراء الغزل الذين ظهروا في مواسم الحج. ومما قاله عمر بن أبي ربيعة في النساء شعراً في أم محمد بنت مروان بن الحكم، عندما حج وكانت قد حادثته، فقال فيها:

أيها الرائح المجدُّ ابتكارا قد قضى من تِهامة الأوطار
من يكن قلبه صحيحاً سليماً ففؤادي بالخَيف أمسى مُعارا
ليت ذا الدهر كان حَتماً علينا كلَّ يومين حجَّةً واعتمارا(617)

وقال عمر بن أبي ربيعة يذكر نساءً رآهن:

أفسَــد الحَــجَّ عَلينا نِسْوةٌ مِنْ عَبدِ شَمْسٍ كُنَّ لِلموسمِ زَيْناً
وقَالُوا: نِسْوةٌ مِنْ حَيٍّ بَكْرٍ تَهَادَيْنَ رُوَيْداً ثمَّ لَا يَقْضِيْنَ دَيْنَاً(618)

ويورد الأصفهاني شعراً ذكره مجنون ليلى(619) في موسم الحج وذلك بعد أن اجتمع قومه إلى أبيه، وذكروا له أن يحج به إلى مكة ويدعو الله عز وجل أن يعافيه مما فيه، بعد ما أصابه من الجنون، فذكر في ليلى شعراً:

عَرَضتُ على قلبي العزاءَ فقال لي من الآنَ فايأسْ لا أعزّك من صَبْرِ
إذا بان مَن تهوى وأصبح نائياً فلا شيءَ أجدى من حلولك في القبرِ
وداعٍ دعا إذ نحن بالخَيْف من منىً فهيَّجَ أطرابَ الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأَنما أطارَ بليلى طائراً كان في صدري
ودعا باسم ليلى ضلَّل اللهُ سعيَه وليلى بأرضٍ عنه نازحةٍ قفرِ(620)

ومن شعراء الغزل أيضا الذين نظموا الشعر في المواسم الشاعر أبو دهبل(621) الذي نظم شعرا في عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان عندما حجت، فقال :

إني دعاني الحَيْن فاقتادني حتى رأيتُ الظبي بالبابِ
يا حسنُه إذ سبَّني مُدْبِراً مســتتِراً عــنّي بجلِــبابِ

سبحان من وقَّفها حسرةً صُبَّت على القلب بأَوصابِ
يزود عنها إن تطلّبتُها أبٌ لها ليس بوهَّابِ
أحلَّـها قصـراً مَنيع الذُّرى يُحـمَى بأبـواب وحُجَّابِ(622)

وقال شعراء آخرون في النساء أشعاراً كثيرة منها:

يا حبَّذا المَوسِمُ من مَشْهَدِ ومَسْجِدُ الكَعَبة مِن مَسجدِ
وحـبَّذا اللائِي يُواجِهْـنَها عِنْد استِلامِ الحَجَرِ الأَسْودِ
كُـوفِـيةً أو غَـير كُـوفيةٍ بَصْريةً تَسكُن في المِرْبَدِ
عُلِّقَـها القَـلبُ عِـراقِيةً مَالتْ مِن الشَّمسِ إلى مَقْعَدِ(623)

يبدو أن بعض النساء حصلت على حريتها، خاصة المرأة الحجازية، وأصبح دخولها إلى عالم الترف الثقافي، والالتقاء بالشعراء والمغنين شيئا مألوفاً، ولم يقتصر الأمر على نساء الحجاز، بل بحثت النساء الشريفات وسيدات العصر الأموي عن الغزل والشعراء الغزليين، مثل فاطمة بنت عبدالملك زوج عمر بن عبدالعزيز، وأم محمد بنت مروان بن الحكم، وعاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان، قصدن الشعراء ليقولوا فيهن شعراً ويُشَهِّروا بهن، فدخلت بعض النساء كما يفهم من النصوص عالم الرفاهية واللهو ومجالس الشعراء، وخاصة نساء الطبقة الأرستقراطية.

مما تقدم نلاحظ أن مواسم الحج تختلط فيها الصور وتتعدد المتناقضات، فمن العبادة والخشوع والاجتهاد في طلب المغفرة، ومجالسة الفقهاء والعلماء والتفقه بالدين، إلى الشعر والغناء ووصف النساء، فالأجواء في هذه المناسبة لم تكن دينية محضة، فكما وُجِد فيها من شُغِلَ بحياته الدينية وُجِـد أيضاً من شُغِلَ بحياته الدنيوية.

الفصل الخامس

طرق الحج في العصور الإسلامية الأولى

تعتبر طرق المواصلات مظهراً من مظاهر الحضارة، ودليلاً على قوة الدولة وأهمية موقعها، ونظراً لأهمية الحج وطرقه، تناول هذا الفصل وصفاً لأهم طرق الحج التي تربط الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر بالديار الحجازية المقدسة. استقيت معلوماته من المصادر الجغرافية المتقدمة، ومن المصادر التاريخية المهتمة بهذا المجال، حيث تُوَضَّحُ الصورة التاريخية لهذه الطرق وما يقع على امتدادها من مدن وقرى ومنازل – قَدَّرَتْ المصادر المسافات بين بعض منها بالاميال وهي وحدة قياس انجليزية حديثة – وما كان يُجرى لها من تحسينات وخدمات، إضافة لعرض بعض ما كان يتعرض إليه الحجاج من اعتداءات من قبل بعض القبائل البدوية، وسيلقي هذا الفصل الضوء على الدور الذي لعبه الخلفاء المتعاقبون في تحقيق الأمن والاستقرار على هذه الطرق. وسنوضح هذه الطرق بجداول وخرائط متصرف بها على ضوء المعلومات الوصفية الواردة في مصادر الفصل.

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة وفريضة فرضها الله سبحانه على كل مسلم قادر، إذ يتوجه المسلمون من كل حدب وصوب رجالاً وركباناً نحو مكة المكرمة ملبين نداء الحق، ويزداد عددهم عاماً بعد عام نظراً لتوسع رقعة العالم الإسلامي، وازدياد أعداد المسلمين، سالكين دروباً وطرقاً مختلفة، متجشمين المتاعب والصعاب، متحملين المخاطر عبر صحار قاحلة مترامية الأطراف، غايتهم مرضاة الله.

كانت قوافل الحجاج تختار من الطرق أيسرها وأكثرها أمناً، بعيداً عن سطوة اللصوص وقطاع الطرق، وكذلك يختارون الطرق التي تتواجد على مساراتها مصادر المياه اللازمة لهم ولرواحلهم بشكل أساسي.

1.5 الطريق من المدينة إلى مكة

تبدأ رحلة الحج من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة عبر طريق أولى محطاته هي ذوالحليفة (الشجرة)(624)، والتي تبعد مسافة ستة أميال(625) جنوب المدينة، وتوجد

فيها آبار وبرك[626] ماء تغطى حاجة القوافل المارة عبرها من المياه، ومنها يبدأ الحاج المدني بالإحرام، والى الجنوب منها وعلى بعد ستة أميال[627] أيضاً تصل القوافل إلى موقع الحفير[628]، والى الجنوب من هذا بمسافة ستة أميال أخرى تحط الرحال في محطة ملل ذات الآبار الكثيرة[629] للراحة والتزود بالماء، وتستمر الرحلة وبعد مسير سبعة أميال[630] حيث موقع السيالة[631] التي تكثر فيها آبار المياه[632]، وعلى بعد أحد عشر ميلا[633] منها تصل القوافل محطة الروحاء[634] حيث السوق التجاري الصغير وآبار المياه[635].

وبعـــد ثلاثة عشر ميـــلا[636] من الروحاء باتجاه مكـــة تقع الرويثـــة، التي تعمر وتزدهر أيام الحج وفيها أربعة برك[637]، ومن الرويثة إلى العرج أربعـــة عشـــر ميـــلا[638]، وفـــي العرج آبار كثيـــرة[639]، ومن العرج إلى السقيا[640] سبعة عشر ميلا[641]، وفـــي السقيا بساتين ونخل[642] وآبار كثيرة[643]. وتستمر الطريق من السقيا إلى الأبواء[644] سبعة عشر ميلا[645]، والأبواء هذه قرية قريبة من البحر[646] وفيها آبار كثيرة[647] ومنها إلى الجحفة[648] بعد مسافة ثلاثة وعشرون ميلا[649]، وفي الجحفـــة سوق وماؤها من الآبار[650]. ومن الجحفة إلى قديد[651] أربعة وعشرون ميلا[652]، والقديد قرية كثيرة السكان، خصبة[653] وماؤها من الآبار[654] أيضا، ومن قديد إلى عسفان[655] ثلاثة وعشرون ميلا[656]، وفي عسفان آبار كثيرة[657]، ومن عسفان إلى بطن مر[658] ثلاثة وعشرون ميلا[659]، وبطن مر قرية كثيرة السكان والنخل والزرع وفيها برك[660]، وهي المحطة الاخيرة قبل الوصول إلى مكة[661] بثلاثة عشر ميلا[662]. انظر الجـــدول (1) والخريطة رقم (2).

جدول (1)

الطريق من المدينة إلى مكة حسب ما ورد في المصادر

اليعقوبي (ت284هـ) البلدان	الحربي (ت285هـ) المناسك	ابن رسته (ت290هـ) الأعلاق	ابن خرداذبة (ت300هـ) المسالك	قدامة (ت328هـ وقيل 337) الخراج	الإدريسي (ت560هـ) نزهة المشتاق
ذو الحليفة	ذو الحليفة	الشجرة	الشجرة	الشجرة	الشجرة
الحفيرة	الحفير	السيالة	ملل	ملل	ملل
ملل	ملل	الروحاء	السيالة	السيالة	السيالة
السيالة	السيالة	الرويثة	الرويثة	الرويثة	الرويثة
الروحاء	الروحاء	العرج	السقيا	السقيا	السقيا
الرويثة	الرويثة	السقيا	الأبواء	الأبواء	الأبواء
العرج	العرج	الأبواء	الجحفة	الجحفة	الجحفة
السقيا	السقيا	الجحفة	قديد	قديد	قديد
الأبواء	الأبواء	قديد	عسفان	عسفان	عسفان
الجحفة	الجحفة	عسفان	بطن مرة	بطن مر	بطن مر
قديد	قديد	بطن مر	مكة	مكة	مكة
عسفان	عسفان	مكة			
مر الظهران	بطن مر				
مكة	مكة				

طريق الحج من المدينة الى مكة



خريطة رقم (2)

نقلاً عن: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص64 (بتصرف)

2.5 الطريق من العراق إلى مكة

ويبدأ هذا الطريق من مدينة الكوفة، حيث تتجمع فيها قوافل الحجاج من العراق ومن جميع المدن والقرى المجاورة لها والتي تقع شرقي العراق[663]، ومن الكوفة ينتقل ركب الحاج إلى القادسية[664] وبينهما خمسة عشر ميلا[665]، ومن القادسية إلى العذيب[666] بعد مسافة تسعة أميال[667]، ومن العذيب إلى المغيثة[668] أربعة وعشرون ميلا[669]، والمغيثة تكثر فيها البرك[670]، ومن المغيثة إلى القرعاء[671] اثنان وثلاثون ميلا[672]، والقرعاء تكثر فيها الآبار[673]. ويورد الجزيري عدة محطات على طريق الحاج العراقي لم يرد ذكرها في المصادر المتقدمة، حيث ذكر أنه بعد محطة العذيب ينتقل الحاج إلى الرحبة ثم إلى سلمى[674]، وتذكر المصادر المتقدمة أنه بعد القرعاء ينتقل ركب الحاج إلى الواقصة [675] والمسافة بينهما أربعة عشر ميلا[676]، الواقصة كثيرة السكان[677] وماؤها من البرك والآبار[678]. ومن الواقصة إلى العقبة[679]، تسعة وعشرون ميلا[680]، والعقبة فيها آبار وبرك[681]، ومن العقبة إلى القاع[682] أربعة وعشرون ميلا[683]، والقاع قليلة الماء وفيه بئر[684]، ومن القاع إلى زبالة[685] أربعة وعشرون ميلا[686]، وزبالة عامرة كثيرة السكان وفيها سوق[687] وماؤها كثير[688]، ومن زبالة إلى الشقوق[689] أحد وعشرين ميلا[690]، والشقوق فيها برك وآبار[691]، ومن الشقوق إلى البطان (البطانية)[692] تسعة وعشرون ميلا والبطان تكثر فيها البرك[693]، ومن البطان إلى الثعلبية [694] تسعة وعشرون ميلا[695]، والثعلبية مدينة عليها سور وفيها حمامات وسوق ومسجد جامع وماؤها من البرك[696]، ومن الثعلبية إلى الخزيمية[697] اثنان وثلاثون ميلا[698]، والخزيمية مدينة عليها سور وفيها منبر وحمام وبرك[699]، ثم تأتي الأجفر[700]، والمسافة بين الخزيمية والأجفر أربعة وعشرون ميلا[701] والأجفر فيها برك وآبار[702]، ومن الأجفر إلى فيد[703] تسعة وثلاثون ميلا[704] ، وفيد موضع كثير السكان وفيها مسجد وقناة[705]، وأسواق وبرك وعيون[706]، ومن فيد إلى توز[707] أحد وثلاثون ميلا[708]، وتوز تكثر فيها البرك والآبار[709]، ومن توز إلى سميراء[710] عشرون ميلا[711]، وسميراء فيها آبار وبرك[712]، وينتقل ركب الحاج العراقي بعد ذلك من سميراء إلى الحاجر[713] أربعة وثلاثون ميلا[714]، والحاجر

تكثر فيها البرك والآبار[715] ومن الحاجر إلى معدن النقرة[716] أربعة وثلاثون ميلا[717]، ومعدن النقرة فيه آبار[718]. ومن معدن النقرة إلى مغيثة الماوان[719] أربعة وثلاثون ميلا[720]، ومغيثة الماوان تكثر فيها البرك والآبار[721]، ومن مغيثة الماوان إلى الربذة[722] أربعة وعشرون ميلا[723]، والربذة ماؤها كثير وفيها برك وآبار[724]، ومن الربذة إلى السليلة[725] تسعة وعشرون ميلا[726]، والسليلة فيها برك وآبار[727]، ومن السليلة إلى العمق[728] أحد وعشرون ميلا[729]، والعمق ماؤها من البرك والآبار[730]، ومن العمق إلى معدن بني سليم[731] تسعة عشر ميلا[732]، ومعدن بني سليم ماؤها من البرك[733]، ومن معدن بني سليم إلى الأفيعية[734] اثنين وثلاثون ميلا[735]، والأفيعية عامرة تكثر فيها البرك والآبار[736]، ومن الأفيعية إلى المسلح[737] ثمان وثلاثون ميلا[738]، والمسلح كثيرة المياه وفيها آبار وبرك[739]، ومن المسلح إلى الغمرة[740] ثمانية عشر ميلا[741]، والغمرة موضع خصب كثير الآبار والبرك[742]، ومن الغمرة إلى ذات عرق[743] تسع وعشرون ميلا[744]، وذات عرق منزل كثير السكان وكثير الشجر والماء[745]، ثم ينتقل ركب الحاج العراقي إلى بستان ابن عامر[746] والمسافة بين ذات عرق وبستان ابن عامر اثنان وعشرون ميلا[747]، وبستان ابن عامر كثير الماء[748]، ومن بستان ابن عامر إلى مكة[749]، والمسافة بينهما أربعة وعشرون ميلا[750] .

لقد أورد الجزيري عدة محطات لم توردها المصادر المتقدمة كما لم يذكر محطات أوردتها هذه المصادر، حيث أن الجزيري يذكر أنه بعد منطقة الأجفر تأتي مرشيت ثم فنن ثم تخت سليمان ثم عاج ثم بويرات ثم ذات عرق ثم وادي نخلة ثم مكة[751]. وقد يتجه من أراد من الحجاج بعد معدن النقرة إلى المدينة المنورة ومنها يتجه إلى مكة المكرمة[752]. أنظر جدول رقم (2) وخريطة رقم (3).

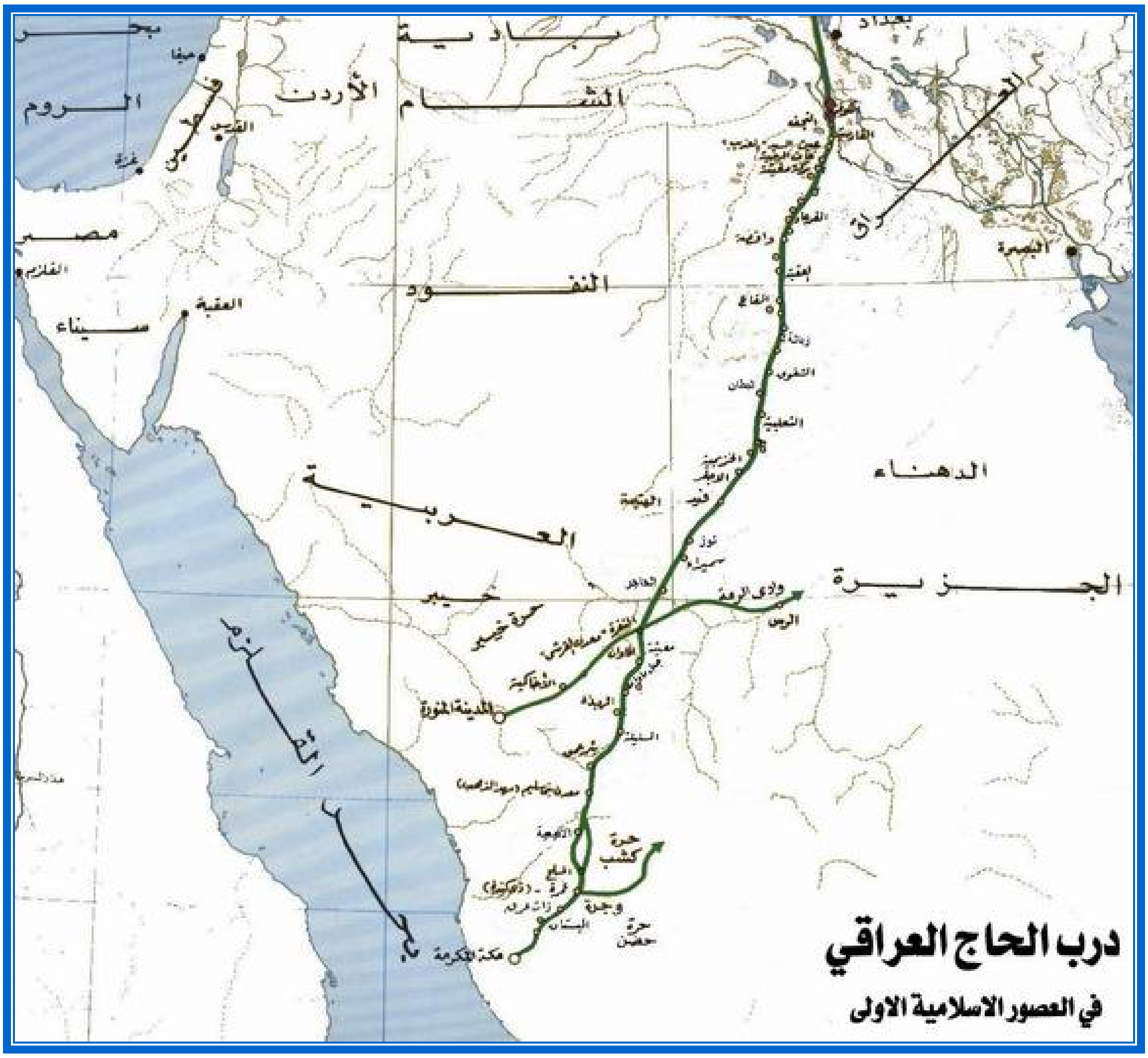
جدول (2)

الطريق من العراق إلى مكة

اليعقوبي (ت284هـ) البلدان	ابن رسته (ت290هـ) الأعلاق	ابن خرداذبة (ت300هـ) المسالك	قدامة (ت328هـ وقيل 337) الخراج
الكوفة	الكوفة	الكوفة	الكوفة
القادسية	القادسية	القادسية	القادسية
المغيثة	العذيب	العذيب	العذيب
القرعاء	المغيثة	المغيثة	المغيثة
الواقصة	القرعاء	القرعاء	القرعاء
العقبة	الواقصة	الواقصة	الواقصة
القاع	العقبة	العقبة	العقبة
زبالة	القاع	القاع	القاع
الشقوق	زبالة	زبالة	زبالة
بطان	الشقوق	الشقوق	الشقوق
الأجفر	البطانية	البطان	الثعلبية
فيد	الثعلبية	الثعلبية	الخزيمية
توز	الخزيمية	الخزيمية	الأجفر
سميراء	الأجفر	الأجفر	فيد
الحاجر	فيد	فيد	ثوز
معدن النقرة	توز	توز	سميراء
مغيثة الماوان	سميراء	سميراء	الحاجز
الربذة	الحاجر	الحاجر	معدن النقرة
السليلة	معدن النقرة	معدن النقرة	مغيثة الماوان
العمق	مغيثة الماوان	مغيثة الماوان	الربذة

اليعقوبي (ت284هـ) البلدان	ابن رسته (ت290هـ) الأعلاق	ابن خرداذبة (ت300هـ) المسالك	قدامة (ت328هـ وقيل 337) الخراج
معدن بني سليم	الربذة	الربذة	معدن بني سليم
أفيعية	السليلة	معدن بني سليم	العمق
المسلح	العمق	السليلة	أفياعية
الغمرة	معدن بني سليم	العمق	المسلح
ذات عرق	أفيعية	أفيعية	الغمرة
بستان ابن عامر	المسلح	المسلح	ذات عرق
مكة	الغمرة	الغمرة	مكة
	ذات عرق	ذات عرق	
	بستان ابن عامر	بستان بني عامر	
	مكة	مكة	

درب الحاج العراقي



خريطة (3)

نقلاً عن: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص390 (بتصرف).

3.5 الطريق من الشام إلى مكة

نشير هنا إلى أن المصادر الجغرافية لم تزودنا بالمسافات بين المنازل الواقعة على طريق الحج الشامي والمصري، كما انها لم تشر فيما إذا كانت في هذه المنازل عيون مياه أو آبار أو برك، ولكن يبدو أن هذه الطريق احتوت على مصادر للمياه وبرك وآبار فبلاد الشام بلاد خصب وامطار ومناخ جميل، وقد اوردت المصادر أن بعض الخلفاء أمر بحفر الآبار على طريق الحج وهذا ما سندرسه لاحقا.

يبدأ طريق الحج الشامي من مدينة دمشق(753)، ثم ينتقل ركب الحاج الشامي إلى الكســوة(754) ومنها إلىالصنمين(755)، ثم إلى أذرعات (ذات المنازل)(756)، ثم إلى سرغ(757)، وذكر الحربي سبعة مناطق ما بين أذرعات (ذات المنازل) وسرغ وهي: الزرقاء، والقسطل، وقبال، وبالعة، والحفير، ومعان، وذات المثار والمغيثة، ومنها إلى سرغ(758)، ثم ينتقل ركب الحاج الشامي من سرغ إلى تبوك(759)، وتبوك حصن فيه عين ماء وشجر(760). وذكر الجزيري عدة مواقع بين سرغ وتبوك وهي: بصرى، والزرقاء، وزيزا، والكرك، والحسا، ومعان، والعقبة، وذات حج ثم تبوك(761). وذكر الإدريسي عدة مواقع بين ذات المنازل وتبوك وهي: ينوع ثم إلى البثنية ثم إلى دمة ومنها إلى تبوك(762)، ومن تبوك يستمر ركب الحاج إلى المحدثة(763)، ومن المحدثة إلى الأقرع(764)، ثم إلى الجنينة(765)، ومنها إلى الحجر(766)، ثم إلى وادي القرى(767)، وينتقل الركب بعد ذلك إلى الرحبة أو الرحيبة(768). وذكر الحربي أنه بعد منزل أم القرى يأتي موقع السقيا، وهذا الموقع مكان التقاء طريق الحاج المصري والشامي(769) وعند ابن رسته وابن خرداذبة والإدريسي ينتقل ركب الحاج بعد موقع الرحبة أو الرحيبة إلى ذي المروة، ثم المر ثم السويداء، ثم إلى ذي خشب، ومن ذي الخشب إلــى المدينة(770)، ومن المدينة إلى مكة يمر ركب الحاج عبر المواقع التي سبق ذكرها.

ورد لدى الحربي أن الموقع الذي يلي منزل السقيا هو عتاب ثم المروة ثم إلى المر ثم إلى السويداء ثم إلى الأراك ثم إلى ذي خشب ثم إلى المدينة(771)، وورد لدى الجزيري أن المــوقع الذي يلي تبوك هو العُلا ثم هدية ثم عيون حمزة ثم إلى المدينة المنورة(772). انظر جدول رقم (3) وخريطة رقم (4).

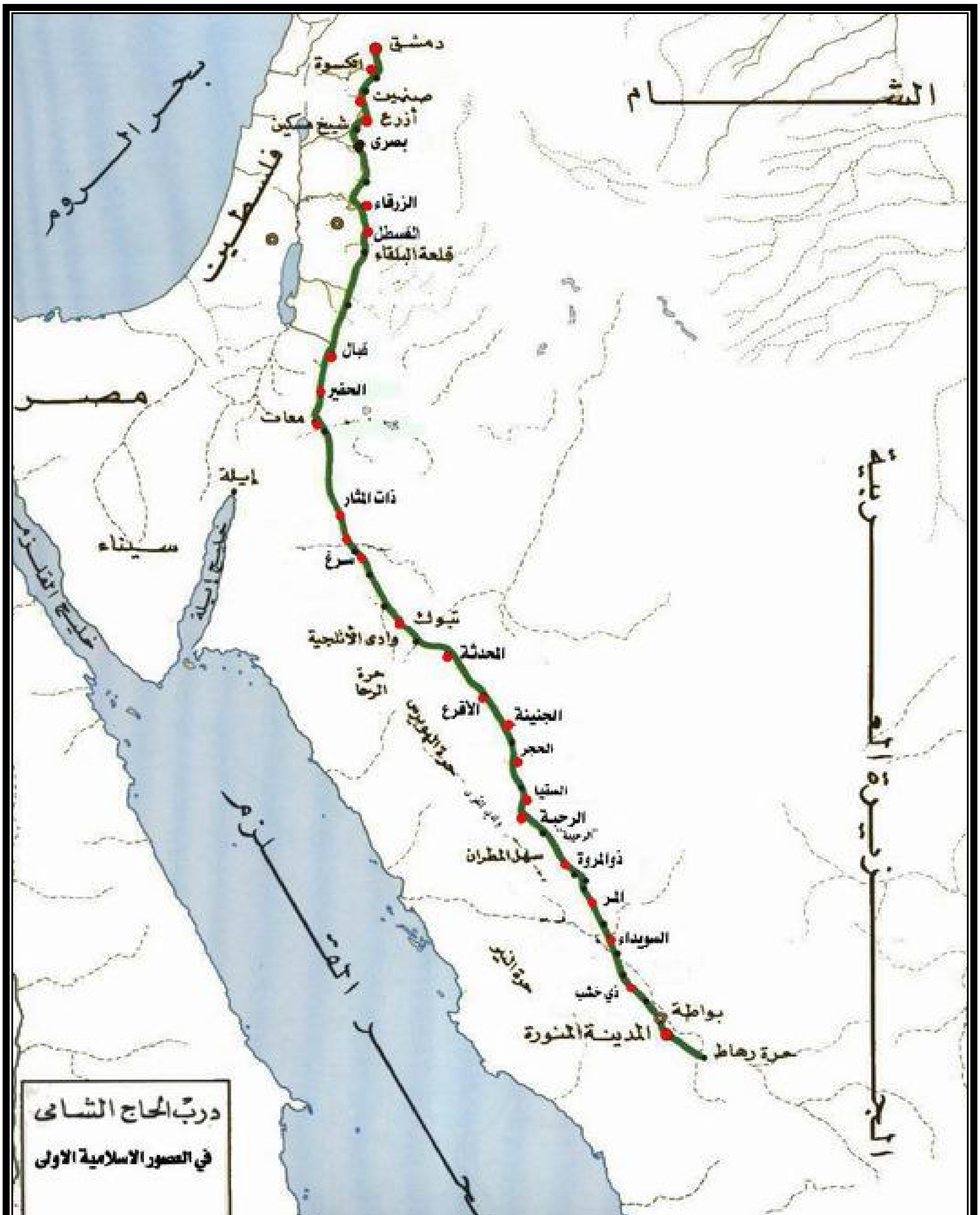
جدول (3)

الطريق من الشام إلى مكة

الحربي (ت285هـ) المناسك	ابن رسته (ت290هـ) الأعلاق	ابن خرداذبة (ت300هـ) المسالك	قدامة (ت328هـ وقيل 337) الخراج	الإدريسي (ت560هـ) نزهة المشتاق
دمشق	دمشق	دمشق	دمشق	دمشق
الصنمين	منزل	منزل	ذات المنازل	منزل
أذرعات	منزل	منزل	سرغ	دعة
الزرقاء	ذات المنازل	ذات المنازل	تبوك	ذات المنازل
القسطل	سرغ	سرغ	المحدثة	ينوع
قبال	تبوك	تبوك	الأقرع	البثنية
بالعة	المحدثة	المحدثة	الجنينة	دمة
الحفير	الأقرع	الأقرع	الحجر	تبوك
معان	الجنينة	الجنينة	وادي القرى	المحدثة
ذات المثار	الحجر	الحجر	المدينة [ومنها إلى مكة]	الأقرع
المغيثة	وادي القرى	وادي القرى		الحنيفية
سرغ	الرحبة	الرحيبة		الحجر
تبوك	ذو المروة	ذو المروة		وادي < >
المحدثة	المر	المر		الرحبة
الأقرع	السويداء	السويداء		ذو المروة
الجنينة	ذي خشب	ذي خشب		المر
الحجر	المدينة [ومنها إلى مكة]	المدينة ومنها إلى مكة		السويداء
وادي القرى				ذي خشب

الحربي (ت285هـ) المناسك	ابن رسته (ت290هـ) الأعلاق	ابن خرداذبة (ت300هـ) المسالك	قدامة (ت328هـ وقيل 337) الخراج	الإدريسي (ت560هـ) نزهة المشتاق
السقيا				المدينة [ومنها إلى مكة]
عتاب				
المروة				
المر				
السويداء				
الآراك				
ذي خشب				
المدينة [ومنها إلى مكة]				

درب الحاج الشامي في العصور الاسلامية الاولى



خريطة رقم (4)

نقلا عن: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص391 (بتصرف)

4.5 الطريق من مصر إلى مكة

ويبدأ هذا الطريق من مدينة الفسطاط[773] (القاهرة حالياً)، حيث يتجمع الحجاج من جميع أمصار شمال إفريقيا والأندلس في الفسطاط[774]، وبعد خروج حجاج الركب المصري من مدينة الفسطاط يتجهون إلى الجب[775] أو جب عميرة[776]، ومن الجب ينتقلون إلى البويب[777]، وذكر ياقوت أنها مدخل أهل الحجاز إلى مصر[778]، وذكر اليعقوبي أنه بعد منطقة الجب ينتقل الحاج إلى منزل يقاله له القرقرة[779]، وورد عند الحربي أنه بعد منطقة الجب ينتقل الحاج إلى الحفر[780]، وذكر ابن رسته وابن خرداذبة ينتقل الحاج من البويب إلى منزل ابن بندقة[781]، وورد عند الحربي منزل أم سعد[782]، وعند الإدريسي منزل ابن صدقة[783]، ولم يرد ذكر لهذا الموضع عند اليعقوبي، والمحطة اللاحقة عند اليعقوبي والحربي وابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي هي عجرود[784]، ومن عجرود إلى القلزم[785] وهي مدينة على ساحل البحر يجتمع فيها التجار[786]، وذكرت باقي المصادر موضع آخر بعد عجرود واختلفت في صيغته، فورد عند ابن رسته منزل الريثة[787]، وعند ابن خرداذبة منزل الذنبة[788]، وعند قدامة منزل الربيبة[789]، وعند الإدريسي منزل الدوينة[790]، وينتقل ركب الحاج المصري بعد ذلك إلى منزل الكرسي[791]، ومنها إلى موضع يقال له الحفر[792]، ومن الحفر إلى نخل[793]، ويتفق الجميع أن المحطة اللاحقة هي أيلة[794]، ومدينة أيلة تقع على ساحل البحر، يجتمع بها حاج الشام وحاج مصر والمغرب وهي مركز للتجار[795]، ومن أيلة ينتقل ركب الحاج إلى وضع يقال له شرف البعل أو شرف النمل[796]، وذكرت بعض المصادر موضع آخر وهو الحقل[797]، وينتقل ركب الحاج بعد ذلك إلى مدين[798]، وهي مدينة عامرة بالسكـــان وتكثر فيها العيون والأنهار والبساتين والنخل[799]، ومن مدين إلى الأغراء[800] ، ومنها إلى منزل لم يذكر اسمه[801]، وينفرد اليعقوبي بذكر منزل قالس بعد الأغراء[802]، ثم إلى الكلابة أو الكلابية[803]، والمحطة اللاحقة تكون شغب ومنها إلى بدا[804]، وورد عند الحربي تقديم بدا على شغب[805]، وورد عند الإدريسي موضع شغب باسم شعب[806]، وتكون المحطة اللاحقة هي السرحتين[807]، وورد عند قدامة موضع شعب بني السرحتين[808]،

ويبدو أن هنالك تحريف، فكلمة شعب تقابـــل موضع شغب السالف ذكره، وكلمة بني تقابل بدا السابق ذكرها ثم السرحتين، كما لم يرد موضعا شغب وبدا عند قدامة ويبدو أن قدامة قد جمعها جميعا في موضع واحد (شعب بني السرحتين)، أو أن المصادر سابقة الذكر ذكرتها منفردة ومحرفة.

تختلف بعض المصادر في ذكر المواقع المؤدية بالركب إلى المدينة، فذكر اليعقوبي أنه بعد منزل بدا ينتقل الركب إلى السقيا ثم ذي المروة ثم إلى ذي خشب ثم إلى المدينة(809) ، وذكر الحربي أن الركب ينتقل إلى السقيا ثم إلى عتاب، ومنها إلى المروة ثم إلى المر ثم إلى السويداء، ومنها إلى الأراك، ثم إلى ذي خشب ومنها إلى المدينة(810).

ويتفق ابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي في ذكر المحطات المؤدية بالركب إلى المدينة، فذكروا أن الركب ينتقل بعد السرحتين إلى البيضاء، ثم إلى وادي القرى، ومنها إلى الرحبة أو الرحيبة، ثم إلى ذي المروة، ثم إلى المر [لم ترد عند قدامة]، ثم إلى السويداء، ثم إلى خشب، ومنها إلى المدينة(811)، ثم ينتقل الركب من المدينة إلى مكة مرورا بالمواقع التي سبق ذكرها.

وقد يعبر ركب الحاج طريق الساحل إلى مكة من منتصف الطريق سابق الذكر ولا تتفق المصادر المتقدمة التي أوردت هذا الطريق في ذكرها المنازل التي يعبرها الحاج أو ترتيبها، حيث يظهر الاختلاط واضحا في ذكر هذه المنازل بين المصادر(812). فورد لدى اليعقوبي أن ركب الحاج ينطلق من مدين لمن أراد طريق الساحل إلى عينونا، ومنها إلى العونيد، ثم إلى الصلا، ثم إلى النبك، ومنها إلى القصيبة ثم إلى البحرة، ثم إلى المغثية، ثم إلى ظبة، ثم إلى الوجه ومنها إلى منخوس ثم إلى الحوراء، ثم إلى الجار، ثم إلى الجحفة ثم إلى قديد ثم إلى عسفان، ثم إلى بطن مر ومنها إلى مكة(813)، وبداية هذا الطريق عند الحربي من أيلة، ثم إلى عينونـــاً، ثم إلى المصلى، ثم إلى النبك، ومنها إلى ظبة، ثم إلى المرة، ثم إلـــى عونيد، ومن عونيد إلى الوجه، ثم إلى منخوس، ثم إلى الحوراء، ثم إلى قصيبة، ومنها إلى البحرة، ثم إلى ينبع، ثم إلى منزل لم يذكر اسمه ثم إلى منزل آخر، ثم إلى الجار ومنه إلى المدينة(814)، ويتجه منها إلى مكة، ويبدأ هذا الطريق عند قدامة

من شرف ذي النمل إلى الصلا، ثم إلى النبك، ومنها إلى ضبة ثم إلى عوتيد، ثم إلى الرحبة، ثم إلى منخوس، ومنها إلى التحريم، ثم إلى الإحساء، ثم إلى ينبع، ثم إلى مسئولان، ثم إلى الجار ومنها إلى المدينة[815] ومنها يتجه ركب الحاج إلى مكة، وذكر الإدريسي أن أيلة بداية هذا الطريق ومنهاإلى الحقل ثم مدين ثم الحوراء ثم الجار ثم قديد ثم عسفان ثم بطن مر ثم مكة[816].

وذكر ابن رسته طريقا آخر من مصر إلى مكة عبر البحر الأحمر، عن طريق أسوان، فذكر أن الطريق يبدأ من سوان إلى العلاقى، ومنها إلى الساحل، ثم إلى جدة ومن جدة إلى مكة المكرمة[817].

انظر جدول (5،4) والخريطة رقم (5).

جدول (4)

الطريق من مصر إلى مكة

اليعقوبي (ت284هـ) البلدان	الحربي (ت285هـ) المناسك	ابن رسته (ت290هـ) الأعلاق	ابن خرداذبة (ت300هـ) المسالك	قدامة (ت328هـ وقيل 337) الخراج	الإدريسي (ت560هـ) نزهة المشتاق
جب عميرة	الفسطاط	الفسطاط	الفسطاط	الفسطاط	الجب
القرقرة	الجب	الجب	الجب	الجب	البويب
عجرود	الحفر	البويب	البويب	البويب	منزل ابن صدقة
القلزم	البويب	منزل ابن بندقة	منزل ابن بندقة	عجرون	عجرود
أيلة	منزل أم سعد	عجرود	عجرود	الربيبة	الدوينة
شرف البعل	عجرود	الريثة	الذنبة	الكرسي	الكرسي
مدين	القلزم	الكرسي	الكرسي	الحفر	الخفر
إغراء	الكرسي	الحفر	الحفر	منزل	منزل
قالس	الحفر	منزل	منزل	أيلة	أيلة
شغب	نخل	أيلة	أيلة	شرف ذي نمل	حقل
بدا	أيلة	شرف النمل	حقل	مدين	مدين
السقيا	شرف البعل	مدين	مدين	الأغراء	الأعراء
ذو المروة	مدين	الأغراء	الأغراء	الكلابة	منزل
ذو خشب	فالس	منزل	منزل	شعب بني السرحتين	الكلاية
المدينة	الأغر	الكلابة	الكلابة	البيضاء	شعب

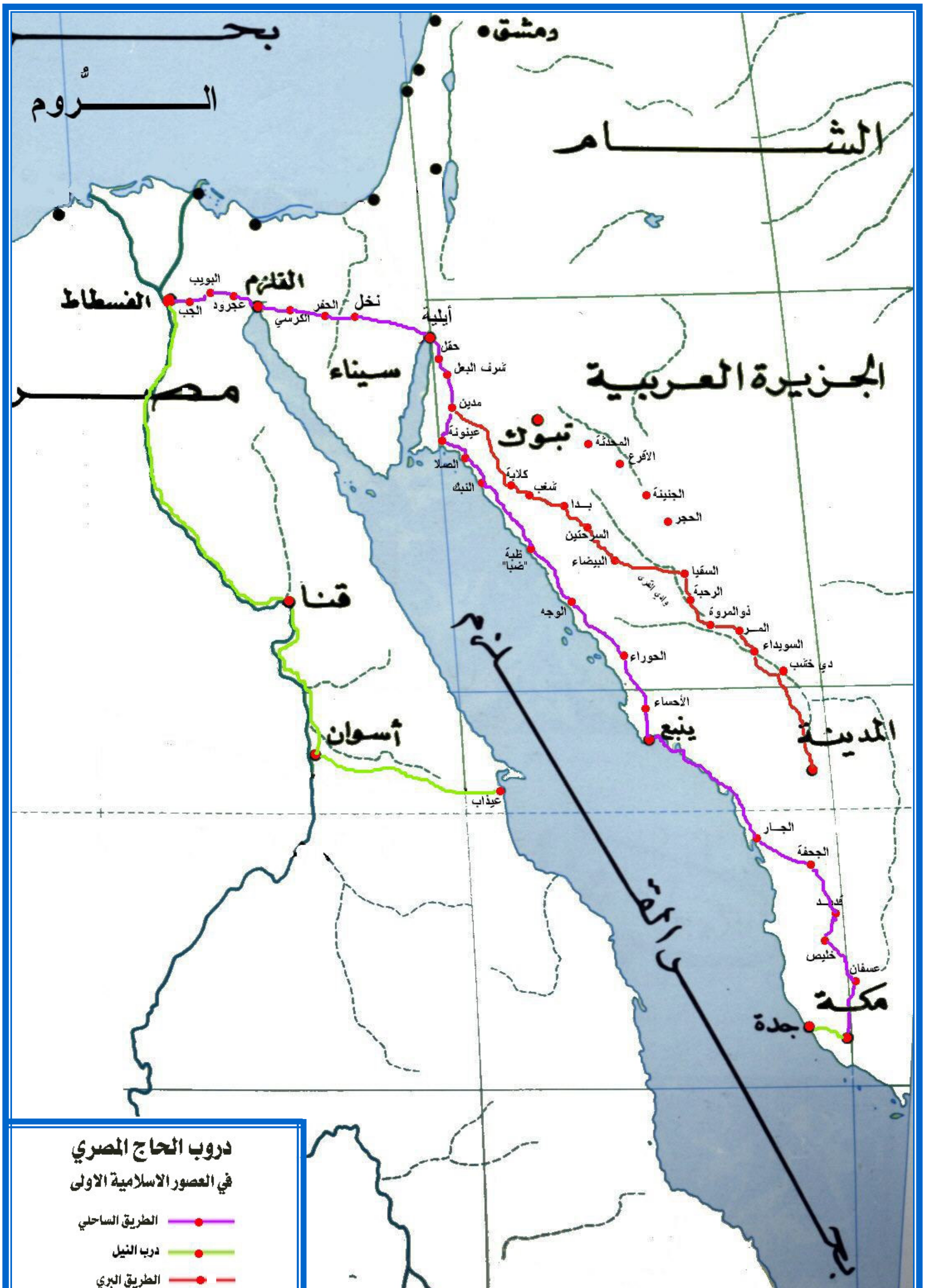
اليعقوبي (ت284هـ) البلدان	الحربي (ت285هـ) المناسك	ابن رسته (ت290هـ) الأعلاق	ابن خرداذبة (ت300هـ) المسالك	قدامة (ت328هـ وقيل 337) الخراج	الإدريسي (ت560هـ) نزهة المشتاق
[ومنها إلى مكة]					
	الكلابية	شغب	شغب	وادي القرى	البيضاء
	بدا	بدا	بدا	الرحيبة	وادي القرى
	شغب	السرحتين	السرحتين	ذو المروة	الرحيبة
	السرحتين	البيضاء	البيضاء	السويداء	ذو المروة
	السقيا	وادي القرى	وادي القرى	خشب المدينة	المر
	عتاب	الرحبة	الرحيبة	[ومنها إلى مكة]	السويداء
	المروة	ذو المروة	ذو المروة		ذي خشب المدينة
	المر	المر	المر		[ومنها إلى مكة]
	السويداء	السويداء	السويداء		
	الأراك	ذي خشب المدينة	ذي خشب المدينة		
	ذي خشب	[ومنها إلى مكة]	[ومنها إلى مكةٍ		
	المدينة [ومنها إلى مكة]				

جدول (5)

الطريق من مصر إلى مكة عبر الساحل

اليعقوبي (ت284هـ) البلدان	الحربي (ت285هـ) المناسك	قدامة (ت328هـ وقيل 337) الخراج	الإدريسي (ت560هـ) نزهة المشتاق
مدين	أيله	شرف ذي النمل	أيلة
عينونا	عينونا	الصلا	الحقل
العونيد	المصلى	النبك	مدين
الصلا	النبك	ضُبه	الحوراء
النبك	ظُبة	عوتيد	الجار
القصيبة	المره	الرحبة	قديد
البحرة	عونيد	منخوس	عسفان
المغيثة	الوجه	التحريم	بطن مر
ظُبة	منخوس	الاحساء	مكة
الوجه	الحوراء	ينبع	
منخوس	قصيبة	مسئولان	
الحوراء	البحرة	الجار	
الجار	ينبع	المدينة [منها الى مكه]	
الجحفة	منزل		
قديد	منزل		
عسفان	الجار		
بطن مر	المدينة [منها الى مكه]		
مكة			

دروب الحاج المصري



خريطة رقم (5)

نقلا عن: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص391 (بتصرف)

5.5 اهتمام الخلفاء بطرق الحج وسلامة الحجيج وقوافلهم

تنبه المسلمون منذ وقت مبكر إلى العناية بطرق الحج وسـلامة الحجيج وقوافلهم، فمنذ العهد النبوي الشريف وعهد الخلفاء الراشدين كان مصدر إمرة الحج ومواردها تُؤَمَّنُ من مكة المكرمة والمدينة المنورة، إذ كان الخلفاء يجهزون الحجيج ومن ثم كانت ولايتهم الحاج، وبعد انتقال الخلافة إلى بني أمية، وكانت الشام دار ملكهم، كانت الإمرة تنطلق منها، وكان ركْب الحاج القادم من العاصمة يولى أهمية اكثر من الركبان القادمة من الأقاليم المشهورة الاخرى كالكوفة ومصر وغيرها(818).

وغالباً ما كان ينتدب لإمارة الحج أحد الصحابة المشهورين بالعلم والكفاية، وقد تسير قافلة الحج تحت إمرة الخليفة نفسه، أو ينيب عنه أحد كبار رجال الدولة من خاصته(819). ولقد حرص الخلفاء على توجيه ركب الحاج في موعده واختيار أميره، ويمكن استخلاص واجبات أمير الحج حسب ما ورد لدى بعض المصادر بأنها تدور حول توفير شروط الأمن والراحة وتأمين الماء والطعام لركب الحاج، وتأدية العبادة والشعائر، وتحديد المنازل للراحة والإقامة(820).

سعى الخلفاء والأمراء إلى العناية بطرق الحج وتمهيدها والتخفيف من قسوتها وإصلاحها، وأمروا بحفر الآبار وبناء المنازل وتحقيق كل ما فيه راحة الحجيج، كما اهتم الخلفاء بسلامة الحجيج وتأمين قوافلهم، بتعقب قطاع الطرق واللصوص الذين كانوا يَغِيرون على الحجاج وقوافلهم، لإلقاء القبض عليهم والاقتصاص منهم.

ومنذ عهد الخلفاء الراشدين وطرق الحج تلقى العناية من الخلفاء والمسؤولين، ذكر الطبري أن عمر بن الخطاب قدم مكة سنة (17هـ/638م)، وفي الطريق طلب منه أهل المياه أن يسمح لهم بإنشاء المنازل على طول الطريق بين مكة والمدينة – ولم يكن قبل ذلك بناء – فسمح عمر لهم بذلك على أن يكون ابن السبيل أحق بالظل والماء(821). كما حفر أبو موسى الأشعري والي البصرة آبار على طول طريق البصرة – مكة، وذلك سنة (17هـ/638م)(822)، وفي خلافة عثمان بن عفان تم حفر عيون للماء في منطقة فيد(823).

أما في عهد بني أمية، فقد أولى الخلفاء الأمويين اهتماماً بطرق الحج وسلامتها، وبدأ الاهتمام بطرق الحج سنة (91هـ/709م)، فذكرت المصادر أن الوليد بن عبدالملك كتب إلى عمر بن عبدالعزيز والي المدينة في تسهيل الثنايا وحفر الآبار بالمدينة كما كتب إلى جميع عماله على البلدان بعمل الآبار بطرق الحجاز[824]. وذكر القلقشندي أن الوليد أول خليفة انشأ علامات المسافات على الطرق فكان "أول من بنى الأميال في الطرقات "[825].

وتابع الخليفة عمر بن عبدالعزيز أعمال الوليد بن عبدالملك في إصلاح الطرق وتوفير أسباب الراحة فيها، حيث أمر ببناء الخانات على الطرقات للمسافرين، فقد كتب إلى والي خراسان، سليمان بن أبي السري أن يبني الخانات على الطرقات ويطعم المسافرين، ويعتني بدوابهم، ويقدم الخدمة للمرضى منهم، ويدفع النفقات لتأمين سفر المنقطعين منهم إلى أهلهم[826].

كما كان للخليفة هشام بن عبدالملك اهتماماً بطريق الحج ما بين الشام ومكة، فذكر المسعودي أن هشام أنشأ القنوات والبرك على طريق الشام المؤدية إلى مكة؛ لِسَدِّ حاجة الحاج من الماء، حيث "اتخذ القني والبرك بطريق مكة "[827] ، وكان هشام من بين أوائل الخلفاء الأمويين الذين كان لهم اهتمامات بإنشاء القصور المزودة بالحدائق الغناء والمياه الوفيرة، وخزانات المياه، وحفر القنوات والآبار، واشتهرت منشآته بروعتها وبجمالها الأخاذ التي لا يزال بعضها قائما في شرق الأردن، وبادية الشام وبلدان أخرى[828].

وأشار الراشد إلى ما أسفرت عنه الاكتشافات الأثرية الحديثة فيما يتعلق بأعمال هشام بن عبدالملك على الطرق المؤدية إلى الجزيرة العربية، حيث عثر بالوادي القريب من القرية القديمة المسماة (ريمة حازم) والتي تقع على 7كم من بلدة السويداء، على لوح حجري عليه خمسة أسطر بالخط الكوفي البسيط تشير إلى بناء بركة للمياه، وهذه البركة تقع على الطريق من دمشق باتجاه الجزيرة العربية، ويروي النقش أن هذه البركة بنيت بأمر من الخليفة هشام[829].

أما عن عناية الخلفاء والولاة بسلامة الحجيج فلقد تشددوا في تأمين سلامة الحجيج وقوافلهم، وحمايتهم من الصعوبات المتعلقة بأمان الطريق، من ذلك

اعتداءات الأعراب على قوافل الحج ونهبها وقتل أفرادها، حيث كان الخلفاء يأمرون بتعقب اللصوص وقطاع الطرق، الذين كانـــوا يغيرون على الحجيج وقوافلهم، فعندما عين سعيد بن عثمان واليا على خراسان سنة (56هـ/675م)، قام بالقبض على بعض الأعراب من تميم، الذين كانوا يقطعون الطرق على الحجاج ببطن فلج(830)، وذكر الفاكهي أن مروان بن الحكم أول من أرسل إلى الخلفاء بسلامة الحاج بمنى وعرفة ومكة(831)، وأظهر الخليفة عبدالملك بن مروان موقفا حازما من قطاع الطرق الذين يتعرضون الحجاج، فذكر الأصفهاني أن مجموعة من قطاع الطرق أغاروا على أحد الحجاج وقتلوه وهو في طريقه إلى الحج، فكتب عبدالملك إلى واليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وإلى ولاته الآخرين على بعض المدن، يلح عليهم بالبحث عن هؤلاء القتلة حتى تم القبض عليهم والقصاص منهم(832).

ومن المخاطر الطبيعية الــتي كانت تواجه الحاج الفيضانات التي سببت خسارة فادحة في الأموال والمتلكــات، فكانت مكة تعاني أحيانا من السيول الجارفة في بعض مواسم الحج، حيث أشـــارت المصادر إلى العديد من السيول التي أصابت مكة(833)، وكان أشد هذه السيــول دماراً وترويعاً للحجاج سيل الجحاف والذي حدث في موسم الحج سنة (80هـ/699م) يوم التروية، فذهب بمتاع الناس ومالهم وهدم الدور وقتل الهدم ناساً كثيراً(834)، وكان هذا السيل في عهد عبدالملك بن مروان فكتب عبدالملك إلى والي مكة يأمره بعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادي، وضفائر للمسجد وعمل الردم على أفواه السكك لتحسين دور الناس، وبعث لعمل ذلك رجلاً نصرانياً فاتخذ الضفائر وردم الردم الذي يعرف بردم بني قراد، وهو يعرف ببني جمح، واتخذ ردوم بأسفل مكة(835).

واهتم الخلفاء بسلامة الحجيج عند مغادرتهم لمكة بعد انقضاء المواسم، فقد كتب عمر بن عبدالعزيز الى واليه على مكة يأمره بأن يوقد النار ويضع المصابيح في طرقات مكة للحجاج عند رحيلهم، وأن يحرسوهم حتى لا يتعرضوا للسرقة(836).

وأخيراً، كان الخلفاء يقصدون من اهتمامهم بطرق الحج، وسياستهم الحازمة تجاه اللصوص وقطاع الطرق تأمين سلامة الحجيج وهم وفد الرحمن لتأدية فريضته وإشاعة الراحة والأمن والاستقرار في ربوع الدولة الإسلامية.

الخاتمة

جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الحجاز أثناء مواسم الحج في فترة صدر الإسلام. وحيث أن تأدية فريضة الحج يصاحبها اجتماع المسلمين في بقعة واحدة وزمن واحد، يواكب ذلك فعاليات عديدة في كافة المجالات الحياتية التي تشبع متطلبات الإنسان في أي تجمع بشري. فلم تكن فريضة الحج زهداً وتنسكاً محضاً، بل راعى الإسلام في تأدية هذه الفريضة أحوال المسلمين ومصالحهم ومنافعهم الدنيوية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولاً ، لعبت مواسم الحج دوراً في انعاش الحجاز اقتصادياً، نظراً لمركزه الديني ولكونه متلقى العديد من الحجاج، ومقصداً للمسلمين من شتى بقاع العالم الإسلامي، فشهدت مواسم الحج نشاطاً اقتصادياً واضحاً على الصعيدين التجاري والمهني، تمثل في تعدد الأسواق، وتوافر السلع، وارتقاء عمليات التبادل التجاري، وانتعاش الموانئ الحجازية كجدة والجار. كما نشطت بعض المهن والحرف المرتبطة بفريضة الحج كالكراء والحلاقة والجزارة. وقد تمثلت أهمية الحجاز اقتصادياً بأوضح صورها في مواسم الحج، وإذا كانت الظروف الطبيعية من مناخية وجغرافية قد أسهمت في فقر الحجاز وقلة موارده، فقد كان لمواسم الحج دورٌ في إمداد الحجاز بالمؤن الغذائية والسيولة النقدية التي تأتي مع الحجاج والتجار، كما كان لها دورٌ في إيجاد دخولٍ سنوية ثابتة لأهالي الحجاز.

ثانياً ، كشفت الفعاليات والأنشطة السياسية التي شهدتها مواسم الحج، عن مساعي الخلفاء لدعم نظام الحكم القائم وتثبيت أركانه وإحكام سيطرته

على كافة الأقاليم التابعة له، من خلال الإعلان عن بعض الأمور السياسية الهامة لإطلاع الرأي العام عليها، ومعرفة الآراء حولها، وأخذ البيعة للخليفة أو لولي العهد، واجراء اللقاءات المباشرة برجالات الدولة وموظفيها لمعرفة احوالهم واحوال رعاياهم، والالتقاء بأصحاب الميول والاتجاهات السياسية لمناقشتهم، وإلقاء الخطب السياسية التي تحمل معاني التهديد والوعيد لكل من يخرج على الدولة ويهدد أمنها واستقرارها. كما كشفت الفعاليات السياسية عن مدى الصراع القائم بين الحكام (النظام القائم) والمحكومين ممثلين بأصحاب الحركات والمذاهب السياسية، كدعاة الفتنة (في العهد الراشدي)، والخوارج والشيعة والزبيرية والعباسية (في العهد الأموي)، الذين اتخذوا من مواسم الحج فرصة لتحقيق مآربهم ودعم أنشطتهم السياسية. ومن جانب آخر أثبت إقليم الحجاز عجزه عن استعادة نفوذه السياسي بعد فشل جميع الحركات والثورات التي انطلقت من أرضه.

ثالثاً ، على الصعيد الاجتماعي، عكست مواسم الحج صورة المجتمع الإسلامي المتضامن والمتعاون المتمثلة ببعض مظاهر التكافل الاجتماعي، كإطعام الحجيج وسقايتهم، وتقديم العطايا والصدقات والهبات، كما ابدت مواسم الحج بعض مظاهر الترف الدالة على المستوى المعيشي المتقدم للناس، ومدى تطوره وتمثيله للحياة الاجتماعية في الحجاز، وذلك من خلال مظاهر البذخ واللهو واقتناء الألبسة الفاخرة، ومجالس الغناء والطرب وخاصة بين أبناء الطبقة الأرستقراطية. أما على الصعيد الثقافي فشهد الحجاز حركة علمية نشطة تمثلت بالتقاء العلماء والفقهاء والطلبة، مما عزز فرصة الاتصال والتبادل الفكري والثقافي، فكانت مواسم الحج لقاءات وندوات وحلقات افتاء واجتهاد وتبادل آراء في مختلف المجالات، وعرضاً لبعض الفنون الأدبية كالخطابة والشعر، فشكل موسم الحج منتدىً ثقافياً وعلمياً سنوياً.

رابعاً ، شكل موسم الحج مناسبة دينية لها شأنها الكبير لدى الخلفاء والولاة، تمثل ذلك بالحرص على توجيه الحج في موعده واختيار أميره، وكان غالباً ما يُنْتَدَب لإمرة الحج الخليفةَ أو من ينوب عنه من كبار رجال الدولة، أو أحد الصحابة المشهورين بالعلم والورع والكفاية. كما حرص الخلفاء على العناية بطرق الحج، وتوفير سبل الراحة عليها كحفر الآبار، وبناء الخانات والمنازل، وتأمين سلامة الحجيج وقوافلهم بحمايتهم من اعتداءات القبائل البدوية وقطاع الطرق.

وهكذا، وكما اسلفنا بين سطور هذه الدراسة، نرى أن موسم الحج لم يكن قصراً على تحقيق مقاصد دينية متمثلة بتأدية الفريضة، بل لتحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وسياسية وعلمية وأدبية.

قائمة الهوامش

(1) هــاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل 1994، ص15. سيشار إليه لاحقاً: الملاح، الوسيط.

(2) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت 334هـ/ 945م)، صفة جزيرة العرب، تح. محمد بن علي الأكوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989، ص48. سيشار إليه لاحقاً: الهمداني، صفة؛ البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هـ/1094م) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح. مصطفي السّــقّا، عالم الكتب، بيروت، د. ت، ج1، ص6. سيشار إليه لاحقاً: البكري، معجم؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله (ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د. ت، ج2، ص137. سيشار إليه لاحقاً: ياقوت، معجم؛ الألوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج1، ص187. سيشار إليه لاحقاً: الالوسي، بلوغ الارب.

(3) جواد علي، المفصل في تاريخ، العرب قبل الإســلام، ط3، مكتبة النهضة، بغداد 1980، ج1، ص140–144. سيشار إليه لاحقاً: جواد، المفصل.

(4) المرجع نفسه، ج1، ص163–167؛ الملاح، الوسيط، ص18–19؛ جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ص39. سيشار إليه لاحقاً: زيدان، العرب.

(5) الهمداني، صفة، ص85؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص187.

(6) ابن حوقل، أبو القاسم بن محمد بن على النصيبي، (ت367هـ/977م)، صورة الأرض، دار الكتب العلمية، بيروت 1979، ص29–30. سيشار إليه لاحقاً: ابن حوقل، صورة الارض.

(7) جواد، المفصل، ج1، ص170.

(8) الهمداني، صفة، ص85.

(9) ياقوت، معجم، ج2، ص63.

(10) لألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص194–195؛ الملاح، الوسيط، ص20.

(11) البكري، معجم، ج1، ص8؛ ياقوت، معجم، ج2، ص218.

(12) جواد، المفصل، ج1، ص167–168؛ الملاح، الوسيط، ص20.

(13) ياقوت، معجم، ج2، ص219؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص188–192.

(14) الملاح، الوسيط، ص21.

(15) جواد، المفصل، ج1، ص181–182.

(16) ياقوت، معجم، ج4، ص112؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص196–197.

(17) جواد، المفصل، ج1، ص174.

(18) الملاح، الوسيط، ص23.

(19) الهمداني، صفة، ص90؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص203.

(20) الملاح، الوسيط، ص31؛ أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط11، دار العلم للملايين، بيروت 1988، ص14. سيشار إليه لاحقاً: بروكلمان، تاريخ.

(21) جواد، المفصل، ج2، ص73–75.

(22) نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ط3، دار الفكر، دمشق1983، ص91. سيشار إليه لاحقاً: نبيه، تاريخ؛ زيدان، العرب، ص152؛ صالح العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2000، ص22. سيشار إليه لاحقاً: العلي، تاريخ.

(23) جواد، المفصل، ج2، ص109–110؛ الملاح، الوسيط، ص70–71.

(24) جواد، المفصل، ج2، ص114.

(25) نبيه، تاريخ، ص92.

(26) الملاح، الوسيط، ص82.

(27) جواد، المفصل، ج2، ص343–344؛ الملاح، الوسيط، ص82.

(28) جواد، المفصل، ج2، ص266–267؛ زيدان، العرب، ص161.

(29) جواد، المفصل، ج2، ص342.

(30) الملاح، الوسيط، ص82؛ نبيه، تاريخ، ص94–95.

(31) زيدان، العرب، ص163–164؛ الملاح، الوسيط، ص85–86.

(32) جواد، المفصل، ج2، ص512؛ زيدان، العرب، ص164.

(33) زيدان، العرب، ص164؛ جواد، المفصل، ج2، ص510–511؛ فيليب حِتّي، تاريخ العرب، ط8، دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص90. سيشار إليه لاحقاً: حِتّي، تاريخ؛ نبيه، تاريخ، ص99.

(34) زيدان، العرب، ص164–165؛ الملاح، الوسيط، ص87.

(35) جواد، المفصل، ج2، ص516

(36) حِتّي، تاريخ، ص95–100؛ الملاح، الوسيط، 96–98.

(37) الملاح، الوسيط، ص98–102؛ زيدان، العرب، 170 – 174؛ نبيه، تاريخ، ص102–104.

(38) حتى، تاريخ، ص101 – 102؛ زيدان، العرب، ص177؛ الملاح، الوسيط، ص106.

(39) جواد، المفصل، ج3، ص319–321؛ زيدان، العرب، ص286؛ الملاح، الوسيط، ص193؛ نبيه، تاريخ، ص205–206.

(40) زيدان، العرب، 288. انظر: الملاح، الوسيط، ص199؛ نبيه، تاريخ، 208–209

(41) زيدان، العرب، ص288.

(42) زيدان، العرب، ص288–291، انظر: الملاح، الوسيط، ص208–210؛ العلي، تاريخ، ص95–99؛ الجواد، المفصل، ج3، ص349–374.

(43) جواد، المفصل، ج3، ص20–22.

(44) المرجع نفسه، ج3، ص9.

(45) المرجع نفسه، ج3، ص53؛ زيدان، العرب، ص92؛ حِتّي، تاريخ، ص104؛ نبيه، التاريخ، ص118؛ بروكلمان، تاريخ، ص21.

(46) الملاح، الوسيط، ص126.

(47) العلي، تاريخ، ص52؛ زيدان، العرب، 97–98.

(48) جواد، المفصل، ج3، ص49؛ العلي، تاريخ، ص49؛ زيدان، العرب، ص97؛ الملاح، الوسيط، ص135؛ نبيه، تاريخ، ص118؛ بروكلمان، تاريخ، ص21.

(49) العلي، تاريخ، ص53؛ زيدان، العرب، ص112؛ الملاح، الوسيط، ص167؛ نبيه، تاريخ، ص125.

(50) جواد، المفصل، ج3، ص76.

(51) المرجع نفسه، ج3، ص130؛ العلي، تاريخ، ص58.

(52) العلي، تاريخ، ص54–55؛ حِتّي، تاريخ، ص112؛ الملاح، الوسيط، ص172؛ جواد، المفصل، ج3، ص87.

(53) جواد، المفصل، ج3، ص103–129؛ الملاح، الوسيط، ص176–179؛ زيدان، العرب، ص115–118؛ العلي، تاريخ، ص55–56؛ نبيه، تاريخ، ص135–141.

(54) الملاح، الوسيط، ص255، انظر: حِتّي، تاريخ، ص115؛ جواد، المفصل، ج3، ص387؛ نبيه، تاريخ، ص152.

(55) زيدان، العرب، ص246.

(56) الملاح، الوسيط، ص256؛ العلي، تاريخ، ص101–102؛ بروكلمان، تاريخ، ص23.

(57) نبيه، تاريخ، ص155. انظر: الملاح، الوسيط، ص257 – 264؛ زيدان، العرب، ص255 – 259.

(58) الملاح، الوسيط، ص262–266؛ حِتّي، تاريخ، ص118؛ العلي، تاريخ، ص104–107.

(59) الملاح، الوسيط، ص214؛ نبيه، تاريخ ص169 – 170.

(60) جواد، المفصل، ج3، ص155 – 160؛ الملاح، الوسيط، ص213.

(61) الملاح، الوسيط، ص219؛ العلي، تاريخ، ص110.

(62) جواد، المفصل، ج3، ص187 – 202؛ الملاح، الوسيط، ص221 – 225؛ حِتّي، تاريخ، ص121؛ زيدان، العرب، ص269 – 273.

(63) الملاح، الوسيط، ص236–240؛ العلي، تاريخ، ص114 – 116؛ زيدان، العرب، ص279 – 283؛ بروكلمان، تاريخ، ص24.

(64) الملاح، الوسيط، ص241؛ العلي، تاريخ، ص116.

(65) الملاح، الوسيط، ص270. أنظر: جواد، المفصل، ج1، ص168 – 169؛ أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، القاهرة 2000، ص23. سيشار إليه لاحقاً: الشريف، مكة والمدينة.

(66) الشريف، مكة والمدينة، ص23.

(67) أنظر الفصل الثاني، ص40.

(68) حول أديان العرب، أنظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 284 هـ /897م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت، ج1، ص254–257. سيشلر اليه لاحقاً: اليعقوبي، تاريخ؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح. محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت 1988، ج2، ص126. سيشار إليه لاحقاً: المسعودي، مروج الذهب.

(69) الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري)، مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، د.ت، ص15–16. سيشار إليه لاحقاً: الأصطخري، مسالك؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص35–36.

(70) صالح العلي، محاضرات في تاريخ العرب، مطابع مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل 1981، ص93 – 94. سيشار إليه لاحقاً: العلي، محاضرات.

(71) ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218هـ/833م)، السيرة النبوية، تح. مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج1، ص110–111، ص142–147. سيشار إليه لاحقاً: ابن هشام، السيرة؛ الأزرقي، أبو

الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (من علماء النصف الأول من القرن الثالث الهجري)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح. رشدي الصالح ملحس، ط3، دار الأندلس، بيروت 1983، ج2، ص42–55. سيشار إليه لاحقاً: الأزرقي، أخبار مكة.

(72) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص166–171؛ البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، فتوح البلدان، تح. لجنة تحقيق التراث، ط1، مكتبة الهلال، بيروت 1983، ص65–66. سيشار إليه لاحقاً: البلاذري، فتوح.

(73) سورة إبراهيم، آية 37.

(74) صالح العلي، محاضرات، ص94.

(75) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص36–42.

(76) سورة البقرة، آية 126.

(77) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص54–81؛ ابن سعد محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، تح. محمد عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1990، ج1، ص39–44. سيشار إليه لاحقاً: ابن سعد، الطبقات؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص24 – 28؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص46 – 49.

(78) ابن هشام، السيرة، ج1، ص111–117؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص81–103؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص58–59؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت832هـ/1428م)، شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام، تح. عمر عبدالسلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1985، ج2، ص49–61. سيشار إليه لاحقاً: الفاسي، شفاء الغرام.

(79) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص55–56؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج2، ص254–256. سيشار إليه لاحقاً: الطبري، تاريخ.

(80) ابن هشام، السيرة، ج1، ص118؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص104؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص55–56؛ ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية (ت245هـ/859م)، المنمق في أخبار قريش، ط1، عالم الكتب، بيروت 1985، ص31. سيشار إليه لاحقاً: ابن حبيب، المنمق؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، أنساب الأشراف، تح. سهيل زكار ورياض زركلي، ط1، دار الفكر، بيروت 1996، ج1، ص55. سيشار إليه لاحقاً: البلاذري، أنساب؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص254–255؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص106–107.

(81) ابن هشـــام، السيرة، ج1، ص104–105؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص105؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص56؛ ابن حبيب، المنمق، ص32؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص255؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص108–111.

(82) ابن هشام، السيرة، ج1، ص117–118، ص123–124؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص105–107؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص56–57؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص56؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص255–258؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص111–112.

(83) ابن هشام، السيرة، ج1، ص125؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص107؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص57؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص56؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص256.

(84) المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص58–59؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص100–101.

(85) ابن هشام، السيرة، ج1، ص124–125؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص58؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص258؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص110.

(86) ابن هشام، السيرة، ج1، ص125؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص58، ابن حبيب، المنمق، ص32؛ البلاذري، فتوح، ص64؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص258–259.

(87) ابن عبدربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ/938م)، العقد الفريد، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1989، ج3، ص278. سيشار إليه لاحقاً: ابن عبدربه، العقد الفريد.

(88) المصدر نفسه، ج3، ص278.

(89) المصدر نفسه، ج3، ص278.

(90) المصدر نفسه، ج3، ص277.

(91) المصدر نفسه، ج3، ص277.

(92) المصدر نفسه، ج3، ص278.

(93) ابن هشام، السيرة، ج1، ص130؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص60؛ ابن حبيب، المنمق، ص32-33؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص58؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص260؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص121.

(94) ابن هشام، السيرة، ج1، ص130؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص67-68؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص260؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص121-122.

(95) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110؛ ابن سعد، طبقات، ج1، ص60؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص138-139.

(96) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110-111.

(97) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص278.

(98) جواد، المفصل، ج4، ص6. أنظر: أوليري، دي لاسي، جزيرة العرب قبل الإسلام، ط1، ترجمة علي الغول، منشورات وزارة الثقافة، عمان 1990، ص200.

(99) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت245هـ/859م)، المحبر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ص162-163. سيشار إليه لاحقاً: ابن حبيب، المحبر.

(100) محمود عواد، <<الإيلاف>>، مجلة المنارة، م1، ع1، جامعة آل البيت 1996، ص12.

(101) الملاح، الوسيط، ص288. أنظر: العلي، محاضرات، ص93.

(102) ابن حبيب، المنمق، ص41–42.

(103) سورة قريش.

(104) الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ/1037م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص115–117. سيشار إليه لاحقاً: الثعالبي، ثمار القلوب.

(105) الطبري، تاريخ، ج2، ص252؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص242–244؛ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت356هـ/966م)، ذيل الأمالي والنوادر، ط3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 2000، ص199–200. سيشار إليه لاحقاً: القالي، ذيل الأمالي؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص59–60.

(106) الإيلاف: العهد. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، د.ت، ج1، ص82–83. سيشار إليه لاحقاً، ابن منظور، لسان العرب.

(107) ابن حبيب، المنمق، ص42–43؛ القالي، ذيل الأمالي، ص199.

(108) ابن حبيب، المنمق، ص43–45؛ القالي، ذيل الأمالي، ص199 – 200.

(109) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ/822م)، المغازي، تح. مارسدن جونس، ط3، عالم الكتب، بيروت 1984، ص9–10. سيشار إليه لاحقاً: الواقدي، المغازي.

(110) ابن هشام، السيرة، ج2، ص253–257.

(111) الملاح، الوسيط، ص291–292. أنظر: الشريف، مكة والمدينة، ص175؛ العلي، محاضرات، ص95–100.

(112) العلي، محاضرات، ص101؛ الملاح، الوسيط، ص292.

(113) البلاذري، فتوح، ص452–453.

(114) سورة آل عمران، آية 130.

(115) البلاذري، فتوح، ص68.

(116) البرم: ثمر الطلح، وقيل حب العنب. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص203

(117) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، المحاسن والأضداد، دار إحياء العلوم، بيروت 1986، ص110؛ ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر، (ت290هـ/902م)، الأعلاق النفيسة، دار صادر، بيروت، د.ت، ص192-193. سيشار إليه لاحقاً: ابن رستة، الأعلاق.

(118) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص254. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص66-74.

(119) الأصنام: مفردها صنم، ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس، وقد اتخذ آلها من دون الله، وهو ما كان له جسم أو صورة، فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن، أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص484.

(120) ابن هشام، السيرة، ج1، ص77؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص117-119؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص254؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص56، ص238.

(121) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص119-130؛ ابن حبيب، المحبر، ص311-319؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص254-255.

(122) الأزرقي، أخبار، ج1، ص120-121.

(123) سورة النجم، الآية 19 – 21.

(124) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص181. أنظر: ابن هشام، السيرة، ج1، ص199-200؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص59؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص256.

(125) محمد علي مختار، الحنيفية والحنفاء، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية للدراسات تاريخ الجزيرة العربية في 5-11 جمادى الأولى 1397هـ/13-9 نيسان 1979، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض 1984، ص165-171.

(126) ابن هشام، السيرة، ج1، ص223.

(127) الملاح، الوسيط، ص197–198.

(128) اليعقوبي، تاريخ ج1، ص270.

(129) المصدر نفسه، ج1، ص262.

(130) الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ/845م)، طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، ج1، ص233–235. سيشار إليه لاحقاً: الجمحي، طبقات.

(131) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج5، ص233.

(132) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/886م) البيان والتبيين، تح. عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت، ج1، ص308 – 309. سيشار إليه لاحقاً: الجاحظ، البيان.

(133) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، مقدمة ابن خلدون، ط2، دار الفكر، بيروت 1988، ص765.

(134) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص16.

(135) الملاح، الوسيط، ص337.

(136) ياقوت، معجم، ج5، ص83.

(137) السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت911هـ/1505م) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تح. محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج3، ص1068–1082. سيشار إليه لاحقاً: السمهودي، وفاء الوفا.

(138) ياقوت، معجم، ج5، ص87.

(139) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1069–1070.

(140) ابن رستة، الأعلاق النفسية، ص60–61؛ ياقوت، معجم، ج5، ص84؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص157–159.

(141) ابن هشام، السيرة، ج1، ص13؛ ابن رستة، الأعلاق، ص62–63؛ ياقوت، معجم، ج5، ص84–85؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص166–175.

(142) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص49 – 52.

(143) الحميري، محمد بن عبدالمنعم (727هـ/1326م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح. إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان 1984، ص402. سيشار إليه لاحقاً: الحميري، الروض المعطار.

(144) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص160.

(145) ابن رستة، الأعلاق، ص63؛ الحميري، الروض المعطار، ص402.

(146) ابن رستة، الأعلاق، ص62؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص163-165.

(147) ابن رستة، الأعلاق، ص61؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص160-163.

(148) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص165.

(149) المصدر نفسه، ج1، ص177.

(150) ابن رسته، الأعلاق، ص63؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص178.

(151) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص178-180.

(152) المصدر نفسه، ج1، ص215-218.

(153) الملاح، الوسيط، ص344.

(154) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص215 - 216.

(155) المصدر نفسه، ج1، ص218 - 219.

(156) الأصطخري، مسالك الممالك، ص18. أنظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص37؛ المقدسي، عبدالله بن أحمد (ت بعد 378هـ/988م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت1987، ص81. سيشار إليه لاحقاً: المقدسي، أحسن التقاسيم.

(157) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1068-1082.

(158) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت284هـ/897م)، البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ص312-313. سيشار اليه لاحقاً: اليعقوبي، البلدان.

(159) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1071-1079.

(160) الأصطخري، مسالك، ص18؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص37؛ ياقوت، معجم، ج5، ص82.

(161) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت334هـ/945م)، مختصر كتاب البلدان، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1988، ص28.
سيشار إليه لاحقاً: ابن الفقيه، مختصر.

(162) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1238.

(163) البلاذري، فتوح، ص23.

(164) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1238.

(165) المصدر نفسه، ج1، ص198؛ الواقدي، المغازي، ج1، 176–179.

(166) السمهودي، وفاء الوفا، ج2، ص747–748.

(167) ابن حبيب، المحبر، ص268.

(168) اليعقوبي، البلدان، ص313.

(169) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص255.

(170) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص125.

(171) ابن هشام، السيرة، ج2، ص452.

(172) المصدر نفسه، ج2، ص510.

(173) المصدر نفسه، ج2 ص584–585.

(174) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص49–52؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص277.

(175) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص257.

(176) ابن هشام، السيرة، ج2، ص558–559.

(177) المصدر نفسه، ج2، ص514–516.

(178) الملاح، الوسيط، ص354.

(179) البلاذري، فتوح، ص459.

(180) المصدر نفسه، ص459.

(181) المصدر نفسه، ص459.

(182) الجمحي، طبقات، ج1، ص215–131.

(183) المصدر نفسه، ج1، ص215.

(184) جواد، المفصل، ج4، ص142.

(185) الإصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص80.

(186) الإصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39، ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(187) ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص191.

(188) الحميري، الروض المعطار، ص379.

(189) ابن هشام، السيرة، ج1، ص47؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص30.

(190) البلاذري، أنساب، ج1، ص32-33.

(191) ياقوت، معجم، ج4، ص10.

(192) اليعقوبي، البلدان، ص316؛ ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ الحميري، الروض المعطار، ص379.

(193) ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(194) الأصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39؛ ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(195) البلاذري، فتوح، ص63-64.

(196) ياقوت، معجم، ج4، ص11.

(197) ابن قتيبه، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، المعارف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1987، ص54. سيشار إليه لاحقاً: ابن قتيبة، المعارف.

(198) ابن الأثير، عز الدين علي بن مكرم، (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت 1982، ج1، ص685-686. سيشار إليه لاحقاً: ابن الأثير، الكامل.

(199) الواقدي، المغازي، ج3، ص954-964.

(200) البلاذري، فتوح، ص65-66؛ الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص80؛ ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد،

دار صادر، بيروت، د.ت، ص98. سيشار إليه لاحقاً: القزويني، آثار البلاد؛ الحميري، الروض المعطار، ص379.

(201) البلاذري، فتوح، ص65-66.

(202) المصدر نفسه، ص66.

(203) ابن حوقل، صورة الأرض، ص39.

(204) ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ القزويني، آثار البلاد، ص98.

(205) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص80.

(206) البلاذري، فتوح، ص66.

(207) المصدر نفسه، ص65.

(208) ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(209) الإصطخري، مسالك الممالك، ص24؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص43.

(210) الحميري، الروض المعطار، ص379.

(211) الواقدي، المغازي، ج3، ص924.

(212) الحميري، الروض المعطار، ص379.

(213) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص193.

(214) الواقدي، المغازي، ج1، ص16.

(215) الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39.

(216) الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص39.

(217) البلاذري، فتوح، ص64.

(218) المصدر نفسه، ص64.

(219) ابن هشام، السيرة، ج1، ص420-421.

(220) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص255.

(221) الازرقي، أخبار مكة، ج1، ص126.

(222) الواقدي، المغازي، ج3، ص960-968.

(223) ابن هشام، السيرة، ج1، ص85.

(224) الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/966م)، الاغاني، تح. لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، تونس 1983، ج4، ص122-128. سيشار إليه لاحقاً: الأصفهاني، الأغاني.

(225) المصدر نفسه، ج4، ص123-138؛ الجمحي، طبقات، ج1، ص259.

(226) الجمحي، طبقات، ج1، ص259-260.

(227) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج6، ص387-391.

(228) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص58-66.

(229) سورة الحج، آية 27.

(230) حول حج العرب قبل الإسلام، أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص66-74.

(231) أنظر الفصل الأول، ص21.

(232) سورة آل عمران، آية 97.

(233) لمعرفة تفاصيل حجة الوداع ومناسك الحج الإسلامي، أنظر: الواقدي، المغازي، ج3، ص، 1088 - 1115؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص248-253؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص130- 145 ؛ البلاذري، انساب، ج1، ص473-476؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص109-112؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص148-152؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ/1065م)، دلائل النبوة، ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1985م، ج5، ص432-452. سيشار اليه لاحقاً: البيهقي، دلائل النبوة؛ السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت581هـ/1185م)، الروض والأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار الفكر، د.م، 1989م، ج4، ص230-233. سيشار اليه لاحقاً: السهيلي، الروض الانف؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص302-303؛ ابن عربي، أبو بكر محي الدين، (ت638هـ/1240م)، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، دار صادر، بيروت، د.ت، م1، ص48-62. سيشار إليه لاحقاً: ابن عربي، محاضرة.

(234) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد 1989م، ص171. سيشار اليه لاحقاً: الماوردي، الاحكام.

(235) المصدر نفسه، ص174.

(236) المصدر نفسه، ص171-172؛ الجزيري، عبدالقادر محمد بن عبدالقادر بن محمد الأنصاري (ت977هـ/1569م)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تح. محمد حسن محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2002، م1، ص134-159. سيشار إليه لاحقاً: الجزيري، درر الفرائد.

(237) الماوردي، الأحكام، ص173.

(238) أنظر ملحق رمز (ب).

(239) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص110؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص76 469؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص95.

(240) الواقدي، المغازي، ج3، ص1076-1079؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص188-194؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص127-128؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص76؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص122-123.

(241) سورة الحج، الآيتان 27-28.

(242) سورة البقرة، الآية 198.

(243) الطبري، أبو جعفر بن جرير (ت310هـ/922م)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، ج9، ص136. سيشار إليه لاحقاً: الطبري، جامع البيان؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ/1143م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج3، ص30. سيشار اليه لاحقاً: الزمخشري، الكشاف؛ القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (671هـ/1272م)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1985، ج12، ص41. سيشار اليه لاحقاً: القرطبي، الجامع.

(244) الطبري، جامع البيان، ج2، ص293-295؛ القرطبي، الجامع، ج2، ص413-414.

(245) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص123.

(246) سورة المائدة، الآية 2.

(247) البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت256هـ/869م)، صحيح البخاري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص288. سيشار إليه لاحقاً: البخاري، صحيح؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص121؛ القرطبي، الجامع، ج2، ص405؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (852هـ/1448م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د.ت، ج1، ص926. سيشار إليه لاحقاً: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري.

(248) الطبري، جامع البيان، ج4، ص397.

(249) الأسواق الموسمية: سميت مواسم لاجتماع الناس فيها، وموسم الحج سمي موسما لأنه معلم يجتمع فيه الناس. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص938.

(250) عكاظ: سوق من أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، يقع بين نخلة والطائف. أنظر: البكري، معجم، ج3، ص959؛ ياقوت، معجم، ج4، ص142.

(251) مجنة: سوق من أسواق العرب، بالقرب من عرفة على أميال من مكة بناحية مر الظهران. أنظر: البكري، معجم، ج4، ص1187؛ ياقوت، معجم، ج5، ص58-59.

(252) ذو المجاز: سوق من أسواق العرب، ويقع عن يمين الموقف بعرفة. أنظر: البكري، معجم، ج4، ص1185؛ ياقوت، معجم، ج5، ص55. للاستزادة حول هذه الأسواق أنظر: المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ/1030م)، الأزمنة والأمكنة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت

1996، ص382–388؛ سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط2، دار الفكر، دمشق، 1960، ص286–355.

(253) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص188؛ ابن حبيب، المحبر، ص266–276؛ القزويني، آثار البلاد، ص85؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (832هـ/1428م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد حامد الفيقي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ج1، ص213. سيشار اليه لاحقاً: الفاسي، العقد الثمين.

(254) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص188؛ الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس (توفي في النصف الأول من القرن الثالث الهجري)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تح. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط3، مطبعة النهضة الحديثة 1998، ج3، ص189. سيشار اليه لاحقاً: الفاكهي، اخبار مكة.

(255) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص189؛ الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص213؛ ابن فهد، عمر بن محمد بن محمد (ت885هـ/1480م)، اتحاف الورى بأخبار أم القرى، تح: فهيم محمد شلتوت، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1983، ج1، ص590. سيشار اليه لاحقاً: ابن فهد، اتحاف الورى.

(256) أنظر الفصل الثالث، ص67.

(257) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص190؛ الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص213–214؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص451.

(258) جدة: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وهي ساحل مكة عامرة كثيرة التجارات والأموال. أنظر: الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص81؛ البكري، معجم، ج2، ص371؛ ياقوت، معجم، ج2، ص114؛ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله (ت560هـ/1164)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت 1989، ج1، ص138–139. سيشار اليه لاحقاً: الادريسي، نزهة المشتاق؛ ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت 1959، ص53؛

غيثان بن علي بن جريس، <<الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة>>، مجلة العرب، ع7، اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1991، ص454.

(259) الجار: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وميناء المدينة وإليها ترسي مراكب التجار. أنظر: اليعقوبي، البلدان، ص313؛ الأصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص91؛ البكري، معجم، ج2، ص355، ياقوت، معجم، ج2، ص92؛ عبدالكريم محمود الخطيب، <<الجار ميناء المدينة القديم "البريكية حالياً>>، مجلة الدارة، ع4، الرياض 1404هـ، ص65-72.

(260) اليعقوبي، البلدان، ص313؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ص139.

(261) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، البخلاء، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت 1997، ص24.

(262) سورة البقرة، الآية 197.

(263) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص243.

(264) الطبري، جامع البيان، ج2، ص290-291؛ القرطبي، الجامع، ج2، ص411.

(265) إبراهيم عبدالعزيز الجميح، <<مظاهر النشاط الاقتصادي في مواسم الحج في العصر الأموي>>، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز- الآداب والعلوم الإنسانية، ع7، مركز النشر العالمي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة 1994، ص155. سيشار إليه لاحقاً: الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي.

(266) فَيْد: بلدة في نصف طريق مكة المكرمة. أنظر: البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت739هـ/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت 1992، ج3، ص1049. سيشار اليه لاحقاً: البغدادي، مراصد الاطلاع.

(267) المصدر نفسه، ج3، ص1049.

(268) وادي القرى: وادي بين المدينة والشام، من أعمال المدينة كثير القرى. أنظر: ياقوت، معجم، ج5، ص345.

(269) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص91.

(270) عبدالله محمد السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983، ص121.

(271) اليعقوبي، البلدان، ص313، 317.

(272) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص371.

(273) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/1175م)، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1987، ج6، ص273-274. سيشار اليه لاحقاً: ابن عساكر، تهذيب؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تح: جمال الدين الشيال، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2000، ص44-45. سيشار اليه لاحقاً: المقريزي، الذهب المسبوك.

(274) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص52-53.

(275) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص239؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص288.

(276) الطبري، تاريخ، ج2، ص175.

(277) لمعرفة تفاصيل حركة عبدالله بن الزبير، أنظر الفصل الثالث، ص107.

(278) البلاذري، أنساب الأشراف، ج7، ص120-121؛ أنظر:
Dixon, Abd al-Ameer abd, The Umayyad Caliphate: 64-86/ 684-705 (A political study), London, Luzac 1971, P. 121-142.

(279) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص370.

(280) سورة البقرة، الآية 196.

(281) سورة الحج، الآية 36.

(282) الطبري، جامع البيان، ج9، ص152؛ الزمخشري، الكشاف، ج3، ص33؛ القرطبي، الجامع، ج12، ص60؛ العسقلاني، فتح الباري، ص974؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص176-177.

(283) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص182.

(284) محب الدين الطبري، أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد (ت694هـ/1294م)، القرى لقاصد أم القرى، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ص542.
سيشار اليه لاحقاً: محب الدين الطبري، القرية.

(285) جابر بن زيد: فقيه أهل البصرة توفي (103هـ). أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج7 ، ص133-136؛ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت 1985م، ج3، ص85-91. سيشار إليه لاحقاً: الأصبهاني، حلية الأولياء.

(286) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص86-87.

(287) كثير بن عبدالرحمن بن الأسود، شاعر أموي من فحول شعراء الحجاز، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص3-38.

(288) المصدر نفسه، ج9، ص30.

(289) صفــوان بن سليم الزهري، فقيه من المدينة، توفي سنة 132هـ. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص417؛ البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ/890م)، المعرفة والتاريخ، تح. أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981، ج1، ص660. سيشار إليه لاحقاً: البسوي، المعرفة والتاريخ؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص158-165.

(290) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص660؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص60.

(291) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص25-26.

(292) عبدالله بن عمر بن الخطاب، من فقهاء المدينة ورواة الحديث. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص284، ج4، ص105-142؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص249-250، 490-492؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص292-314.

(293) النجيـــب: من الإبل وهو القوي منها والخفيف والسريع، أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص580.

(294) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص125،؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص294-295.

(295) محب الدين الطبري، القرى، ص568. قديد: موقع بالقرب من مكة، أنظر: ياقوت، معجم، ج4، ص313؛ الحميري، الروض المعطار، ص454-455.

(296) الأصبحي، مالك بن أنس (ت179هـ/795م)، المدونة الكبرى، مطبعة السعادة، مصر 1323هـ، ج12، ص94. سيشار إليه لاحقاً: الاصبحي، المدونة.

(297) الأبطح: موقع بالقرب من مكة وهو يضاف إليها، أنظر: ياقوت، معجم، ج2، ص74.

(298) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج (ت597هـ/1200م)، صفة الصفوة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1989، ج4، ص322 - 323.

(299) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص303.

(300) البَز: نوع من الثياب. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص207.

(301) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبدالسلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت 1991، حوادث ووفيات (121-140)، ص246-247. سيشار اليه لاحقاً: الذهبي، تاريخ الإسلام.

(302) الأصبحي، المدونة، ج9، ص213.

(303) الحلل: وهي الأردية والقمصان وتشمل منسوجات كالوشي والحرير والخز. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص706.

(304) الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي، ص163.

(305) الديباج: نوع من الثياب الحريرية. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص939.

(306) القباطي: ثياب كتان بيض رقاق تصنع بمصر منسوبة إلى القبط. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص9.

(307) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص260؛ البلاذري، فتوح، ص55-56؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص238.

(308) حكيم بن جزام بن خويلد القرشي، من رواة الحديث. أنظر ترجمته: ابن عساكر، تهذيب، ج4، ص417-425؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60)، ص197-199؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، تهذيب التهذيب، تح. مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1994، ج2، ص400-01. سيشار إليه لاحقاً: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب.

(309) ابن عساكر، تهذيب، ج4، ص417-418.

(310) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد رواة الحديث وصف بالجود لكرمه. أنظر ترجمته: ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص328-347؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، حقق هذا الجزء محمد نعيم العرقسوس مأمون الصاغرجي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ج3، ص456-462. سيشار إليه لاحقاً: الذهبي، سير؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج5، ص152-153.

(311) الوشي، نوع من الثياب الجيدة مختلفة الألوان. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص934.

(312) ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص334.

(313) عمر بن أبي ربيعة: شاعر أموي اشتهر بشعر الغزل، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص71-230.

(314) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ/898م)، الكامل، تح: محمد أحمد الدالي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986، ج2، ص774. سيشار اليه لاحقاً: المبرد، الكامل؛ الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص165 - 166.

(315) الخز: ثياب منسوجة من الصوف والحرير. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص825.

(316) الذهبي، تاريخ الإسلام، (61-80هـ)، ص380.

(317) الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي، ص167.

(318) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص263؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص332.

(319) ياقوت، معجم، ج4، ص142.

(320) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص96.

(321) المبرد، الكامل، ج2، ص774؛ الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص165-166.

(322) الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي، ص166.

(323) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص254؛ محب الدين الطبري، القرى، ص522؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص205.

(324) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص221.

(325) ابن عساكر، تهذيب، ج3، ص10؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (61-80هـ)، ص361؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تح: مكتب تحقيق التراث، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1992، ج9، ص41. سيشار اليه لاحقاً: ابن كثير، البداية.

(326) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص288.

(327) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص317.

(328) الطبري، تاريخ، ج7، ص23؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح. محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، ج7، 109. سيشار إليه لاحقاً: ابن الجوزي، المنتظم؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (733هـ/1332)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: علي البجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976، ج21، ص400. سيشار اليه لاحقاً: النويري، نهاية الارب.

(329) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص327؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج1، ص241؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص133.

(330) الرواحل: جمع راحلة وهي كل جمل نجيب. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص1142.

(331) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص251.

(332) ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ/838م)، الأموال، تح: محمد خليل هراس، ط3، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ص343.

(333) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص402.

(334) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص723.

(335) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص402؛ ابن قتيبة، المعارف، ص308.

(336) ابن عساكر، تهذيب، ج3، ص108.

(337) حول حكم كراء بيوت مكة ورأي الفقهاء في ذلك، أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص162-166؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص243-249؛ البلاذري، فتوح، ص51-53؛ محب الدين الطبري، القرى، ص646-647؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص45-73؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني (832هـ/1428م)، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تح. مصطفى محمد الذهبي، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض 1997، ص19. سيشار اليه لاحقاً: الفاسي، الزهور المقتطفة؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص938-939.

(338) ابن أبي ذئب: محمد عبدالرحمن بن المغيرة احد الأئمة المشهورين، ولد سنة 80هـ وتوفي سنة 159هـ. أنظر ترجمته: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج4، ص183. سيشار اليه لاحقاً: ابن خلكان، وفيات الاعيان؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (141-160)، ص600-604؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك

(ت764هـ/1362)، الوافي بالوفيات، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن، د.م، 1974، ج3، ص223. سيشار اليه لاحقاً: الصفدي، الوافي.

(339) البلاذري، فتوح، ص53. أنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، رسائل الجاحظ، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت 1991، ج2، ص130.

(340) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص263.

(341) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص282-283؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص249؛ البلاذري، فتوح، ص52؛ محب الدين الطبري، القرى، ص647.

(342) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص174؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص250؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص272؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج3، ص134.

(343) سورة البقرة، الآية 196.

(344) حلق الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مع طائفة من أصحابه. الواقدي، المغازي، ج3، ص1108؛ محب الدين الطبري، القرى، ص451؛ ابن سعد، الطبقات، ج3، ص384. حلق أبو سفيان رأسه بمنى. ابن سعد، الطبقات، ج4، ص39؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4 ،ص 202؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (11-40هـ)، ص219. حلق عبدالله بن عمر رأسه على المروة. ابن سعد، الطبقات، ج4، ص116. حلق معاوية بن أبي سفيان رأسه بمنى. ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص409.

(345) محب الدين الطبري، القرى، ص454.

(346) الحجامة: هي مص دم الرأس بآله كانت تسمى المحجم يجمع فيها الدم. أنظر: ابن منظور، لسان، ج1، ص577.

(347) محب الدين الطبري، القرى، ص454-455.

(348) الواقدي، المغازي، ج3، ص1095؛ ابن سعد، الطبقات، ج8، ص107-108؛ محب الدين الطبري، القرى، ص245.

(349) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص238؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص274.

(350) محب الدين الطبري، القرى، ص570.

(351) المصدر نفسه، ص569-570.

(352) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص237؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص287؛ محب الدين الطبري، القرى، ص493.

(353) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص154.

(354) محب الدين الطبري، القرى، ص259.

(355) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ج1، ص245. سيشار إليه لاحقاً: ابن قتيبة، عيون الأخبار؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص171.

(356) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص269.

(357) تيماء: بليدة في أطراف الشام على طريق حاج الشام ودمشق. أنظر: ياقوت، معجم، ج2، ص67.

(358) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص124. أنظر: البلاذري، أنساب، ج9، ص383.

(359) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص81؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص91؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج1، ص183؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص99.

(360) سفيان بن سعيد الثوري، من فقهاء الكوفة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص350-352؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص713-728؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6، ص356-393، ج7، 3-144.

(361) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص350-351.

(362) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، أحد فقهاء المدينة توفي سنة 106هـ. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص149-155؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج2، ص193-198؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (101-120)، ص88-93.

(363) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج6، ص55.

(364) الليث بن سعد: يكنى أبا الحارث، أحد الفقهاء ورواة الحديث، ويعد مفتي مصر توفي سنة 165هـ. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص358؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج7، ص318-327.

(365) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج4، ص257.

(366) محب الدين الطبري، القرى، ص67.

(367) محمد بن المكندر: أحد الفقهاء ورواة الحديث، توفي سنة 130هـ. أنظر ترجمته: البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص656-661؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص146-158؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (120-140هـ)، ص253-258؛ الصفدي، الوافي، ج5، ص87.

(368) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص358؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص412؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140هـ)، ص255.

(369) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص87.

(370) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص305. أنظر: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص61.

(371) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، الإمامة والسياسة، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت 1980، ج1، ص265. سيشار إليه لاحقاً: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة.

(372) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص127-128.

(373) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت284هـ/897م)، مشاكلة الناس لزمانهم، تح: وليم ملورد، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت 1980، ص13؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص343؛ الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد الفهري (520هـ/1126م)، سراج الملوك، تح: محمد فتحي أبو بكر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1994، ج1، ص119. سيشار اليه لاحقاً: الطرطوشي، سراج الملوك؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، ط1، دار الفكر، دمشق 1975، ص141. سيشار اليه لاحقاً: السيوطي، تاريخ.

(374) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص404؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص460؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص132.

(375) الواقدي، المغازي، ج2، ص780-871؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص31-68؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص168-173؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص206؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج4، ص232-239؛ البلاذري، انساب، ج1، ص274-297؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص36-42؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص348-381؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج5، ص8-105؛ السهيلي، الروض الأنف، ج4، 150-176؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص220-235.

(376) خليفة، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة (ت240هـ/854م)، تاريخ خليفة بن الخياط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1995، ص41. سيشار إليه لاحقاً: خليفة، تاريخ؛ البلاذري، فتوح، ص49-53؛ البلاذري، انساب، ج1، ص449-461؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص42-65.

(377) الواقدي، المغازي، ج3، ص1076-1077؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص188-191؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص182؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص76؛ البلاذري، انساب، ج1، ص491-492؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص122؛ المقدسي، أبو زيد، أحمد بن سهل البلخي (ت507هـ/1113م)، البدء والتاريخ، دار صادر، بيروت، د.ت، ج4، ص239-241. سيشار إليه لاحقاً: المقدسي، البدء؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص372-373؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص291؛ ابن كثير، البداية، ج5، ص44؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج1، ص565-566.

(378) سورة التوبة، آية 1 – 5 .

(379) ابن هشام، السيرة، ج4، ص188-193. أنظر: الواقدي، المغازي، ج3، ص1076-1078؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج5، ص293-298؛ السهيلي، الروض الأنَف، ج4، ص318-323؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص186؛ البلاذري، انساب، ج2، ص384؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج1، ص566.

(380) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص227-228؛ النويري، نهاية الأرب، ج18، ص43.

(381) ابن الأثير، الكامل، ج2، ص298.

(382) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص247.

(383) المصدر نفسه، ج1، ص259.

(384) ابن قتيبة، المعارف، ص166؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60هـ)، ص87، وقد ورد لدى الذهبي تحت اسم عمرو بن الحمق.

(385) ابن الأثير، الكامل، ج2، ص326.

(386) الأحنف بن قيس: الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين، يكنى الأحنف أبا بحر، كان ثقة يروي الحديث. انظر ترجمته كاملة: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص64-68.

(387) حول الفتنة أنظر صفحة (60) من هذا الفصل.

(388) الطبري، تاريخ، ج4، ص497-498؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص298؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص238.

(389) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص378؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص256؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص29-30. وتشير المصادر إلى ذكر هذه الحادثة ولكن بدون ذكر تفاصيلها، تذكر فقط الاختلاف بين عامل معاوية وعامل علي، وعلى من اتفق الناس أن يحج بهم، أنظر: خليفة، تاريخ، ص119-120؛ ابن حبيب، المحبر، ص17؛ البلاذري، انساب، ج3، ص219-221، ج4، ص85-86؛ المبرد، الكامل، ج3، ص1115؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص136؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (11-40هـ)، ص605؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص355-356.

(390) خليفة، تاريخ، ص131؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص253 – 259؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60هـ)، ص147.

(391) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص229.

(392) خليفة، تاريخ، ص131-134؛ ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن أعثم (ت314هـ/926م)، الفتوح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1986، م2، ص339-348. سيشار إليه لاحقاً: ابن أعثم، الفتوح؛ ابن قتيبة، الإمامة

والسياسة، ج1، ص253-256؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60)، ص148-152.

(393) لمعرفة تفاصيل حركة عبدالله بن الزبير ضد بني أمية أنظر صفحة (65) من هذا الفصل.

(394) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261.

(395) الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80هـ)، ص442.

(396) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص298.

(397) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص5-6.

(398) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص223؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص165-166؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص151؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص28-155؛ النويري، نهاية الأرب، ج19، ص474.

(399) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص223.

(400) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص155-156؛ النويري، نهاية الأرب، ج19، ص474-476.

(401) ابن كثير، البداية، ج7، ص97.

(402) ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص223؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص319.

(403) ابن كثير، البداية، ج9، ص14.

(404) الطبري، تاريخ، ج6، ص529؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص25.

(405) ابن عساكر، تهذيب، ج5، ص85.

(406) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج3، ص388.

(407) الفتنة التي حدثت في عهد عثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب، أنظر صفحة (100) من هذا الفصل.

(408) المبرد، الكامل، ج3، ص1481. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص136؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص127؛ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (356هـ/966م)، الآمالى، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة 1926، ج1، ص236. سيشار اليه لاحقاً: القالي، الآمالى.

(409) البلاذري، أنساب، ج7، ص212-213. أنظر: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص391-392؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80هـ)، ص325؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص58؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص223؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص77-78؛ السيوطي، تاريخ، ص218-219.

(410) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص284-285.

(411) الاصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص292-293.

(412) الحجون: موضع بمكة. أنظر: البكري، معجم، ج2، ص427.

(413) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج1، ص342-343.

(414) المصدر نفسه، ج5، ص74-75.

(415) التشيع: اتباعها الشيعة وهم الذين شايعوا علي بن أبي طالب وقالوا بإمامته وخلافته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وهم خمس فرق: كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة وإسماعيلية. للاستزادة أنظر: الظاهري، أبو محمد على بن احمد بن حزم (ت 456هـ/1064م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، دار المعرفة، بيروت 1983، ج1، ص195-224. سيشار إليه لاحقاً: الظاهري، الفصل في الملل؛ الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (ت548هـ/1153م)، الملل والنحل، تح: عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص146-198. سيشار إليه لاحقاً: الشهرستاني، الملل.

(416) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص170.

(417) أبا تراب قصد به علي بن أبي طالب. انظر: البلاذري، انساب، ج2، ص345-346؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج5، ص75.

(418) المقريزي، الذهب المسبوك، ص65.

(419) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص12-13.

(420) للاستزارة حول الفتنة وأسبابها، أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص45-55، ص21-27؛ خليفــة، تاريخ، ص98-104، 108-120؛ ابن قتيبة، الإمامة السياسية، ج1، ص40-70؛ البلاذري، أنساب، ج6 ، ص133-229، ج3،

ص21-253؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص162-214؛ الدينوري، الاخبار، ص139-215؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص330-571، ج5، ص5-152؛ المنقري، نصر بن مزاحم (ت313هـ/925م)، وقعة صفين، تح. عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت 1990؛ المسعودي، مروج، ج2، ص347-425؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص179-396؛ ابن الطقطقى، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.ت، ص84-93، 97-102؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص163-366؛ السيوطي، تاريخ، ص153-164، 174-176.

(421) الطبري، تاريخ، ج4، ص345؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (11-40)، ص435.

(422) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، يكنى حبر الامة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات وكان كثير العلم. أنظر ترجمته: البلاذري، انساب، ج4، ص33-73.

(423) الطبري، تاريخ، ج4، ص387؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص174؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص159؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص209.

(424) الطبري، تاريخ، ج4، ص407.

(425) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص55-56.

(426) الطبري، تاريخ، ج4، ص407-411.

(427) المصدر نفسه، ج4، ص387-388. أنظر: ابن الأثير، الكامل، ج3، ص174؛ النويري، نهاية الأرب، ج19، ص493؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص209.

(428) خليفة، تاريخ، ص104؛ أبن سعد، الطبقات، ج3، ص53-54؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص176؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص365-396؛ المسعودي، مروج، ج2، ص355.

(429) ابن كثير، البداية، ج7، ص231.

(430) عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أول مولود ولد في المدينة من المسلميــن بعد الهجرة، روى عن ابيه وابي بكر وعمر وعثمان، شهد اليرموك وغزا القسطنطينية والمغرب. انظر ترجمته:

الأصبهاني، حلية الأولياء، ج 1، ص329 –337؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص71–75؛ الصفدي، الوافي، ج17، ص172–178؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/1365م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج2، ص171–175؛ الذهبي، سير، ج3، ص363–380؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61–80)، ص435–474؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج5، ص191–192.

(431) أنظر صفحة (52) من الفصل الثالث.

(432) الحرة: مدينة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وتعرف بحرة واقم. البكري، معجم، ج2، ص437.

(433) الأزرقي، أخبـــار مكة، ج1، ص201–202 أنظر: خليفة بن خياط، تاريخ، ص156–158؛ ابن قتيبة، الإمامـــة والسياسة، ج1، ص292–310؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص351–354؛ البلاذري، انساب، ج5، ص319–320، 337–355؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص247–252؛ الدينوري، اخبار، ص264–265؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص482–496؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص172–185؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص362–365؛ المسعودي، مروج،

ج3، ص78–80؛ المقدسي، البدء، ج6، ص13–15؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص111–121؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص485–495؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61–80)، ص23–34؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص238–246.

(434) تضاربت الروايات في المصادر حول حقيقة احتراق الكعبة فبعض الروايات تحمل جند ابن الزبير حريق الكعبة، فتشير هذه الروايات إلى أن جند الزبير كانوا يوقدون نارا حول الكعبة، فأقبلت شرارة هبت بها الريح فاحترقت كسوة الكعبة وخشب البيت. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص203؛ البلاذري، أنساب، ج5، ص369؛ الطبر ي، تاريخ، ج 5 ، ص498–499.

(435) بعض المصادر تذكر أن حريق الكعبة كان سنة 63هـ. أنظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص252.

(436) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص202-204. أنظر: خليفة، تاريخ، ص158؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص18-19؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص355-356؛ البلاذري، انساب، ج5، ص357-367؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص251-252؛ الدينوري، الأخبار، ص267-268؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص499-501 ؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص185-188؛ المسعودي، مروج، ج2، ص80-81؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص366-367؛ المقدسي، البدء، ج6، ص14-15؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص123-124؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص496-497؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص34-35؛ ابن كثير، البداية، ج 8 ص246-248، ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص60-64.

(437) مسلـــم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هــ/874م)، صحيح مسلم، دار التراث العربي، بيروت، د.ت، ج2، ص970. سيشار إليه لاحقاً: مسلم، صحيح؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص936.

(438) الأزرقـــي، أخبار مكة، ج1، ص204-210. أنظر: خليفة، تاريخ، ص162؛ مسلم، صحيح، ج2، ص970-971؛ البلاذري، انساب، ج5، ص369-370؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص260؛ الطبـــري، تاريخ، ج5، ص582-622؛ المسعودي، مروج، ج3، ص92؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص207؛ ابن عربي، محاضرة، م1، ص262-268؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص60-61؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص39؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص275-276؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص71-76.

(439) خليفة، تاريخ، ص160؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص71؛ الذهبي، سير، ج3، ص364.

(440) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص23.

(441) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص72؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص308.

(442) محمد بن علي بن أبي طالب، وأمه خوله الحنفية. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص67-87؛ البلاذري، انساب، ج3، ص463-488.

(443) المختار بن أبي عبيد الثقفي: من ثقيف، ذو راي وفصاحة وشجاعة، كان قليل الدين ادعى أن الوحي يأتيه وأنه يعلم الغيب. أنظر ترجمته: البلاذري، انساب، ج6، ص375-387؛ ابن قتيبه، المعارف، ص226-227؛ الذهبي، سير، ج3، ص538-544؛ الذهبي، تاريخ (61-80)، ص226-227.

(444) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص380-381؛ البلاذري، انساب، ج3، ص487-488؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص75-76؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص273-278؛ المسعودي، مروج، ج3، ص85-86؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص249-250؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (81-100)، ص184-185؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص306؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص77-78.

(445) الخشبية: جماعات من الموالي اشتركوا في الحرب بين المختار الثقفي وابن الزبير وسارت إلى مكة لتخليص ابن الحنفية من سجن ابن الزبير، وقيل لهم الخشبية لأنهم كانوا يحملون عصيا من الخشب، بدل السيوف. أنظر: ابن الاثير، الكامل، ج4، ص251؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (76-77)، هامش ص187.

(446) الطبري، تاريخ، ج6، ص76-77. أنظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261-262؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص381؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص278-281؛ المسعودي، مروج، ج3، ص86؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص250-251؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (81-100)، ص185-186؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج 2، ص79-81.

(447) ابن كثير، البداية، ج8، ص306. أنظر: الطبري، تاريخ، ج6، ص77.

(448) نجدة بن عامر الحروري: هو أحد الخوارج الذين كانوا من أتباع عبدالله بن الزبير في مكة، ولقد انصرفوا عنه في سنة 64هـ نتيجة لنقاش دار بينهم

حول عثمان بن عفّان. أنظر: خليفة، تاريخ، ص157؛ البلاذري، انساب، ج7 ،ص173 – 187؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص563–569.

(449) الطبري، تاريخ، ج6، ص138–139. أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص76؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص263؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص203؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص56–57؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (81–100)، ص186؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص324؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص84.

(450) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص38؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص378–379.

(451) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص72؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص308–309.

(452) الطبري، تاريخ، ج6، ص174–175. أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص177؛ خليفة، تاريخ، ص169؛ البلاذري، انساب، ج7، ص115–119؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص367–368؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2 ،ص266 ؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص383–386؛ المسعودي، مروج، ج3، ص119–120؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص119–120؛ ابن عساكر، تهذيب، ج4، ص52؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص350؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص45–55؛ النويري؛ نهاية الأرب، ج21، ص134؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، ط2، المطبعة الحيدرية، النجف 1969م، ج1، ص238–239؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص358؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص88–89، وانظر أيضا:
Watt, W. Montgomery, The Majesty that was Islam (The Islamic world 661 – 1100), London, 1976, P.23-24. Subsequently cited as: Watt, The Majesty.

(453) البلاذري، انساب، ج7، ص119–121. انظر: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص350؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص134.

(454) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص371-375. أنظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص44-47؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص267؛ البلاذري، أنساب، ج9، ص118-141؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص187-192؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص386-392؛ الدينوري، الأخبار، ص314-315؛ المسعودي، مروج، ج3، ص120-122؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص387-388؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص352-356؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص135-141؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص363-366؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص89-97.

(455) الخوارج: كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة عن الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين والأئمة في كل زمان، وأول الخوارج جماعة خرجت على علي بن أبي طالب وكانوا معه في وقعة صفين، وشكل الخوارج فرقا متعددة منها الأزارقة، والأباضية، والصفرية، والثعالبة، والمحكمة الأولى. للاستزادة أنظر: الظاهري، الفصل في الملل، ج1، ص154-194؛ الشهرستاني، الملل، ص114-146.

(456) الطبري، تاريخ، ج5، ص63-92. أنظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص188-191؛ ابن أعثم، الفتوح، م2، ص248-252؛ المسعودي، مروج، ج2، ص405-406؛ الظاهري، المفصل في الملل، ص155-157؛ الشهرستاني، الملل، ص114-115؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص322-326.

(457) Watt , The Majesty, P.62-63.

(458) الخوارج الأباضية: فرقة من الخوارج من أتباع عبدالله ابن أباض. انظر: الظاهري، الفصل في الملل، ج1، ص180؛ الشهرستاني، الملل، ص134-136.

(459) أبو حمزة الخارجي: المختار بن عوف الازدي، من أهل البصرة وكان من الخوارج اباضي المذهب. انظر: البلاذري، انساب، ج9، ص285؛ الاصفهاني، الاغاني، ج23، ص116.

(460) عبدالله بن محمد بن يحيى (طالب الحق): عبدالله بن يحيى الكندي من حضر موت، كان مجتهداً عابداً من الخوارج اباضي المذهب. انظر: البلاذري، انساب، ج7، ص285؛ الاصفهاني، الاغاني، ج23، ص111.

(461) الطبري، تاريخ، ج7، ص348. أنظر: خليفة، تاريخ، ص250-251؛ البلاذري، انساب، ج9، ص285 -288؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛ الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص116؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص351؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص530-531.

(462) ينفرد خليفة بن خياط في تاريخه بذكر أن الذي وقف بالموسم ليس أبو حمزة، انما شخص اخر من اتباعه يدعى بلج بن عقبه الازدي وهو من البصرة. وذكر خليفة والبلاذري أن أبا حمزة خطب أهل مكة يوم النفر الأول بين في خطبته مساوئ الحكم الأموي، واستبدادهم واستئثارهم بالأموال وأنهم خرجوا عن الحق ودعا الناس إلى مساندته للقضاء على الظلم والجور الأموي، في حين أن باقي المصادر تشير إلى أن هذه الخطبة التي ألقاها أبو حمزة في المدينة وليس في مكة. أنظر: خليفة، تاريخ، 251-252؛ البلاذري، انساب، ج9، ص290-294.

(463) الطبري، تاريخ، ج7، ص374-375. أنظر: الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب بن ثابت بن عبدالله الزبير بن العوام (ت236هـ/850م)، نسب قريش، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1976، ص166؛ البلاذري، انساب، ج9، ص289؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛ الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص115-118؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص373-374؛ النويري، نهاية، ج21، ص531؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص24؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص37؛ الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص184؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص196؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص159-161.

(464) البلاذري، انساب، ج9، ص294-300.

(465) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339-340. أنظر: الطبري، تاريخ، ج7، ص398-399؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص388-391؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص532-535.

(466) خليفة، تاريخ، ص256-257. أنظر: البلاذري، انساب، ج9، ص301-302؛ الأصفهاني، الاغاني، ج23، ص143-144؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص27-29؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص38-40؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص275-276.

(467) الحميمة: بلدة في الشام. أنظر: البكري، معجم، ج2، ص469؛ ياقوت، معجم، ج2، ص307.

(468) حول الدعوة العباسية أنظر: أبن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص207-209، 216-223؛ البلاذري، انساب، ج4، ص108، 157-170؛ الدينوري، اخبار، ص332-334، 337-338؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص326-327، 332-333، 340-346؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص562، 616 -617، ج7، ص، 107-108، 141-142، 198-199، 249- 251، 353-363؛ المقدسي، البدء، ج6، ص56-69؛ أبن الاثير، الكامل، ج5، ص53، 125، 136، 143، 196، 254 -258، 308، 339 - 340، 356-357؛ أبن كثير، البداية، ج9، ص213، ج10، ص32-35.

(469) الدينوري، الأخبار، ص337-338. أنظر: ابن أعثم، الفتوح، م4، ص344-345. لم يشر البلاذري إلى أن لقاء دعاة بني العباس بالإمام محمد بن علي كان في موسم الحج، إنما أشار إلى لقاء دعاة بني العباس بالإمام إبراهيم بن محمد بن علي كان في موسم الحج وانهم تعرفوا على أبى مسلم الخرساني في الكوفة فقدم معهم إلى مكة للقاء الإمام إبراهيم في موسم الحج، فأعجب به الإمام إبراهيم لما رأى ذكاء عقله وعلمه فاشتراه ووجهه معهم إلى خرسان. انظر: البلاذري، انساب، ج4، ص157-162.

(470) الطبري، تاريخ، ج7، ص353-363. أنظر: المقدسي، البدء، ج6 ،ص 62-63؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص356-357؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص32-33.

(471) الدينوري، الأخبار، ص342-343. أنظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص216-217.

(472) ابن عساكر، تهذيب، ج2، ص292؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص43.

(473) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص254-255. أنظر: ابن أعثم، الفتوح، م2، ص341؛ ابن عساكر، تهذيب، ج2، ص348؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60هـ)، ص248.

(474) الصفرية: فرقة من الخوارج، وهم أتباع زياد بن الأصفر. أنظر: الظاهري، الفصل في الملل، ج1 ، ص184؛ الشهرستاني، الملل، ص137-138.

(475) الطبري، تاريخ، ج6، ص215؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص166-167؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص57-58؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص15؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص106.

(476) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص281؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص473-474.

(477) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص248-249. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص290؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص23.

(478) الزبيري، نسب قريش، ص351.

(479) أنظر الفصل الأول، ص17.

(480) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110-112، ج2، ص109. أنظر: ابن حبيب، المنمق، ص27-28؛ محب الدين الطبري، القرى، ص493.

(481) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص112.

(482) المصدر نفسه، ج2، ص237؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص287؛ محب الدين الطبري، القرى، ص493.

(483) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص285.

(484) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص149-150؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص293-294؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص62-63.

(485) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص306.

(486) الطبري، تاريخ، ج7، ص217.

(487) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص369. أنظر: الطرطوشي، سراج، ج1، ص142؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص141.

(488) ابن كثير، البداية، ج9، ص67-68.

(489) الزبيري، نسب، ص305.

(490) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص114. أنظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص5؛ ابن عبدريه، العقد الفريد، ج5، ص70.

(491) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج5، ص70.

(492) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص114-115؛ البلاذري، فتوح، ص64.

(493) المحصب: موضع بمكة. أنظر: البكري، معجم، ج4، ص1192.

(494) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص60.

(495) المصدر نفسه، ج2، ص249.

(496) المصدر نفسه، ج2، ص249.

(497) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص424.

(498) المصدر نفسه، ج2، ص227-230. أنظر:
Watt. W. Montgomery, <<Makka>>, EI^2, leiden, Brill, London, 1991, Vol. 6, P.147.

(499) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص25-26.

(500) الطبري، تاريخ، ج6، ص437؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص533؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص60.

(501) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص293؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص149-150؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص62-63.

(502) الطبري، تاريخ، ج6، ص437-438؛ ابـن الأثير، الكامل، ج4، ص534؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص315.

(503) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص152.

(504) مناخ: الموضع الذي تنوخ فيه الإبل، وأناخ الإبل: أبركها. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص738.

(505) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص263.

(506) الطبري، تاريخ، ج4، ص224.

(507) ابن كثير، البداية، ج9، ص41-42.

(508) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب الأنصاري، أحد رواة الحديث. أنظر ترجمته: الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص377-381.

(509) الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص381.

(510) البلاذري، أنساب، ج7، ص218.

(511) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص121.

(512) الطبري، تاريخ، ج6، ص466؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص554-555؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص320؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص98.

(513) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص298.

(514) المصدر نفسه، ج2، ص293-294.

(515) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص414.

(516) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص240-241؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص291.

(517) البلاذري، أنساب، ج9، ص382.

(518) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص137-138.

(519) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص249.

(520) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص351؛ البلاذري، أنساب، ج9، ص130؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص464؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص4؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص153.

(521) ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص334.

(522) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص413.

(523) المصدر نفسه ج1، ص204. أنظر: الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص309؛ محب الدين الطبري، القرى، ص270.

(524) البلاذري، أنساب، ج5، ص386؛ الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص260.

(525) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص96-97.

(526) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص306.

(527) البلاذري، أنساب، ج5، ص303.

(528) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص254.

(529) المصدر نفسه، ج1، ص148. أنظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، ج5، ص347، القالي، الأمالي، ج2، ص9.

(530) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج2، ص278؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار، م1، ص203-204.

(531) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص252-253؛ محب الدين الطبري، القرى، ص320.

(532) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص20؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص251؛ المسعودي، مروج، ج3، ص184؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص120-122.

(533) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص20-21؛ المسعودي، مروج، ج3، ص184.

(534) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص67.

(535) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق. أنظر ترجمتها: الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص165-185.

(536) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص314-315، ج11، ص180-181؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص106.

(537) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص206-207.

(538) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص364.

(539) إسماعيل بن هبار: كان من فتيان أهل المدينة مشهور بالجلد والفتوة، أتاه المذكورون أعلاه ليلا فصاحوا بـــه وأخرجوه في حاجة فمضى معهم فقتلوه ثم ألقوه بالقرب من المسجد النبوي، فأتوا بنو أسد يطالبون بدمه. أنظر: الزبيري، نسب، ص219.

(540) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص474.

(541) الزبيري، نسب، ص220. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص474.

(542) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص125-126؛ ابن أعثم، الفتوح، م1، ص231-233؛ ابن الجـــوزي، المنتظم، ج5، ص256-258، ابن كثير، البداية، ج8، ص69-70.

(543) الطبري، تاريخ، ج7، ص209. أنظر: البلاذري، أنساب، ج9، ص130؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص264؛ النويري، نهاية الأرب، ج210، ص463-464؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص3-4؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص149-150.

(544) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص414؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص460؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص132.

(545) سيشار إليه في الفصل الرابع ، ص89.

(546) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص70.

(547) ابن كثير، البداية، ج8، ص380.

(548) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص177.

(549) المصدر نفسه، ج11، ص178.

(550) المسعودي، مروج، ج3، ص77.

(551) ابن عائشة: محمد بن عائشة، لم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمه، كان مغنيا ويضرب بالعود، ولم يكن مجيدا وكان غناؤه أحسن من ضربه، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص170-207.

(552) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص175.

(553) حنين الحيري: حنين بن بلوع الحيري، مختلف في نسبه، فقيل أنه من العباديين من تميم وقيل أنه من بني الحارث بن كعب، كان شاعرا مغنيا فحلا من فحول المغنين، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، 301-317.

(554) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص303-304.

(555) الغريض: عبدالملك وكان مولدا من مولدي البربر، كان مغنيا ويضرب بالعود، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص318-359.

(556) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص321.

(557) ابن سريج: عبيد بن سريج، وكان مولى لعدد من أهل مكة، كان مغنيا وأول من ضرب بالعود على الغناء العربي بمكة، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص231-304.

(558) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص298.

(559) سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، يروى عنها حديث عن أبيها. أنظر ترجمتها: ابن سعد، الطبقات، ج8، ص346؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (101-120)، ص371-373.

(560) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص324-325.

(561) المصدر نفسه ج1، ص298-299.

(562) الفاكهي، أخبار مكة، ج4، ص264.

(563) المصدر نفسه، ج2، ص239.

(564) ابن هشام، السيرة، ج4، ص250.

(565) للاستزادة حول هذا الموضوع أنظر: البخاري، صحيح (كتاب الحج ص281-321؛ مسلم، صحيح (كتاب الحج)، ج2، ص834-1017؛ محب الدين الطبري، القرى، صفحات متفرقة في الكتاب.

(566) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، حبر الأمة، صحب الرسول صلى الله عليه وسلم وروى الحديث عن الرسول وعن الكثير من الصحابة

وكان فقيها في الدين. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص278-284؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص148-161.

(567) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص341. أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص282؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص157.

(568) عطاء بن أبي رباح اسمه أسلم كان ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص20-22؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص701-703؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص310-325.

(569) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص318؛ ج6، ص220.

(570) المصدر نفسه، ج2، ص294، ج6، ص21؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص343؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص311.

(571) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص60.

(572) عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي، فقيه أهل مكة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص28-30؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج2، ص18-22، ص207-231؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص347-354؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص186-189.

(573) الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص188.

(574) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص298.

(575) أبي الزناد: عبدالله بن ذكوان، فقيه أهل المدينة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص414-415؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص65-66؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص461-462.

(576) الطبري، تاريخ، ج7، ص36؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص112-113؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص130.

(577) الزهري: محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي، أحد الفقهاء وأئمة الدين. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص343-357؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص620-643؛ الأصبهاني، حلية

الأولياء، ج3، ص360-381؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص227-249.

(578) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص350؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص233.

(579) الفاكهي، أخبار مكة، ج5، ص12-13.

(580) عبدالله بن عمرو بن العاص: أسلم قبل أبيه، واستأذن الرسول في كتابة ما سمعه عنه في صحيفته التي سماها الصادقة، وروى الحديث، أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج4، ص197-203؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص283-292؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص161.

(581) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص202؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص166.

(582) أبو صخر الأيلي: يزيد بن أبي سمية، كان من العباد ومن رواة الحديث. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص360.

(583) عمر بن ذر بن عبدالله الهمداني، كان قاصا، وكان يروي الحديث، توفي سنة (135هـ/752م). أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص343؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص108-119.

(584) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص358، ج7، ص360.

(585) أبــو بكر عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، فقيه أهل مكة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص293؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج2، ص187-188.

(586) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، فقيه أهل المدينة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص89-109؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص468-479. الأصبهاني، حلية الأولياء، ج2، ص161-177.

(587) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص293، ج5، ص92.

(588) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص86.

(589) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص354.

(590) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص255؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص140.

(591) طاووس اليماني: أحد الفقهاء ورواة الحديث من أهل اليمن. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص66-70؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج4، ص3-23.

(592) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص161-163.

(593) المصدر نفسه، ج2، ص164-174. أنظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، ج3، ص120-121؛ الطرطوشي، سراج، ج1، ص120-121.

(594) الواقدي، المغازي، ج3، ص1100-1115؛ ابن سعد، الطبقات، ج5، ص255؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص132.

(595) حول أسماء من تولى إمرة الحج أنظر ملحق رمز (ب).

(596) الماوردي، الأحكام، ص174-177.

(597) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص131-133.

(598) حول نص خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. أنظر ملحق رمز (ج).

(599) حول الخطب السياسية أنظر الفصل الثالث، ص55.

(600) أنظر الفصل الأول من هذه الدراسة، ص23.

(601) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص6.

(602) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص262.

(603) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص123.

(604) الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص273؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص547؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص38.

(605) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة، شاعر موصوف، توفي سنة (110هـ/728م). أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص299-427.

(606) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص400-401، ج15، ص261. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص178-179؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص331-332؛ النويري، نهاية الأرب. ج21، ص327-330؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص126-127؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص141-143.

(607) سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت، وهو من فحول شعراء الدولة الأموية. أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص268-276.

(608) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص274.

(609) المصدر نفسه، ج23، ص118-119. أنظر: الزبيري، نسب قريش، ص166؛ البلاذري، أنساب، ج9، ص289-290؛ الطبري، تاريخ، ج7، ص376؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص374؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص532؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص37؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص161.

(610) الشاعر العرجي: عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من شعراء قريش، ومن اشتهر بالغزل منها. أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص362-392.

(611) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص381-382. أنظر: البلاذري، أنساب، ج6، ص240.

(612) أنظر الفصل الثالث، ص59.

(613) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص170-171.

(614) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص384-385.

(615) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص317، ج1، ص188.

(616) المصدر نفسه، ج6، ص206.

(617) المصدر نفسه، ج1، ص166. أنظر: المبرد، الكامل، ج2، ص774-775.

(618) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص315. ذكر عمر بن أبي ربيعة شعرا كثيرا في النساء أثناء المواسم، حول ذلك أنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص159-160، ص190-191، ص197-198، ص229-230؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص313-316.

(619) مجنون ليلى: قيس بن الملوح بن مزاحم من بني عامر، من شعراء الغزل، وكان يهوى امرأة من قومه يقال لها ليلى. أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص5-79.

(620) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص20-21؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص70.

(621) أبو دهبل: وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة، شاعرا، مدح الخلفاء في شعره منهم معاوية وعبدالله بن الزبير، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص112–142.

(622) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص119–120.

(623) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص315.

(624) ورد ذكر هذا المكان باسم ذو الحليفة، عند اليعقوبي، البلدان، ص313؛ الحربي، المناسك، ص425. وورد هذا المكان باسم الشجرة عند ابن رستة، الأعلاق، ص177؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (ت328هـ وقيل 337هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، تح. محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة، بغداد 1981، ص80، سيشار إليه لاحقاً: قدامة، الخراج؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(625) ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ ياقوت، معجم، ج2، ص295. وذكر اليعقوبي أنها تبعد عن المدينة أربعة أميال، وذكر الحربي أنها تبعد عن المدينة خمسة أميال ونصف. والميل: يساوي 400 ذراع شرعية = 1/3 فرسخ = حوالي 4كم2. أنظر: هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ط2، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، د.ت، ص95.

(626) قدامة، الخراج، ص80.

(627) الحربي، المناسك، ص440. ورد هذا الموضع لدى اليعقوبي تحت اسم الحفيرة، ولم يرد ذكر له لدى ابن رستة وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي.

(628) الحربي، المناسك، ص440.

(629) المصدر نفسه، ص441؛ قدامة، الخراج، ص80؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ البكري، معجم، ج4، ص1256؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(630) الحربي، المناسك، ص441؛ البكري، معجم، ج4، ص1256. ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة تسعة عشر ميلا، ولدى الإدريسي سبعة عشر ميلا.

(631) اليعقــوبي، البلدان، ص313؛ الحربي، المناسك، ص441؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(632) الحربي، المناسك، ص443؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ البكري، معجم، ج3، ص770؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(633) الحربي، مناسك، ص443. ورد لدى البكري اثنا عشر ميلا، ج3، ص770.

(634) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، مناسك، ص443؛ البكري، معجم، ج3، ص770.

(635) ابن رستة، الأعلاق، ص178.

(636) الحربي، المناسك، ص445، وورد لدى قدامة والإدريسي أن ركب الحاج ينتقل من السيالة إلى الرويثة ولم يذكروا الروحاء.

(637) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(638) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، مناسك، ص447-448؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ البكري، معجم، ج3، ص930.

(639) الحربي، مناسك، ص448.

(640) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، مناسك، ص448؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114، ولم يرد ذكر لموضع العرج عند قدامة والإدريسي.

(641) الحربي، المناسك، ص448؛ البكري، معجم، ج3، ص931.

(642) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(643) الحربي، المناسك، ص451؛ البكري، معجم، ج3، ص743.

(644) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص451؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(645) الحربي، مناسك، ص451. ورد لدى ابن خرداذبة، تسعة وعشرون ميلا.

(646) ابن رستة، الأعلاق، ص178.

(647) المصدر نفسه، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ الإدريسي، نزعة المشتاق، ج1، ص142.

(648) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص454؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق ج1، ص142.

(649) الحربي، المناسك، ص454. ورد لدى ابن خرادذبة وقدامة والإدريسي سبعة وعشرون ميلا.

(650) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ قدامة، الخراج، ص81.

(651) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص457؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(652) الحربي، المناسك، ص457. ورد لدى ابن خراذبة سبعة وعشرون ميلا، وورد لدى قدامة والإدريسي ستة وعشرون ميلا.

(653) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141–142.

(654) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص460؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ قدامة، الخراج، ص81.

(655) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص459؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114–115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(656) الحربي، المناسك، ص459، ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة والإدريسي أربعة وعشرون ميلا.

(657) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ البكري، معجم، ج3، ص943؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(658) الحربي، المناسك، ص463؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(659) الحربي، المناسك، ص463. ورد لدى قدامة ستة وعشرون ميلا، ولدى ابن خرداذبة والإدريسي ثلاثة وثلاثون ميلا.

(660) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ قدامة، الخراج، ص81.

(661) الحربي، المناسك، ص465؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(662) الحربي، المناسك، ص465. ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة والإدريسي ستة عشر ميلا.

(663) جزيري، درر الفرائد، م2، ص72.

(664) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رستة، الأعلاق، ص174-175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص110؛ قدامة، الخراج، ص78؛ الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72.

(665) ابن رستة، الأعلاق، ص174-175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص110؛ قدامة، الخراج، ص78.

(666) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص110؛ قدامة، الخراج، ص78؛ الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72. ورد عند اليعقوبي أن المحطة التي تلي القادسية هي المغيثة ولـم يذكر العذيب.

(667) ابن رستة، الأعلاق، ص175، ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ستة أميال.

(668) ابن رستة، الأعلاق، ص175، ابن خرداذبة، المسالك، ص110-111؛ قدامة، الخراج، ص78؛ ياقوت، معجم، ج5، ص162.

(669) ابن خرداذبة، المسالك، ص111. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما أربعة عشر ميلا.

(670) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ قدامة، الخراج، ص78.

(671) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78.

(672) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78.

(673) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78.

(674) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72. لم ترد هذه المواقع عند اليعقوبي وابن رستة وابن خرداذبة.

(675) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78-79.

(676) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(677) ابن رسته، الأعلاق، ص175.

(678) المصدر نفسه، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(679) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(680) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(681) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(682) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111، قدامة، الخراج، ص79.

(683) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(684) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(685) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(686) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(687) ابن رسته، الأعلاق، ص175.

(688) المصدر نفسه، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(689) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(690) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ثمانية عشر ميلا.

(691) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(692) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111، لم يرد عند قدامة موضع البطان (البطانية).

(693) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(694) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(695) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(696) ابن رسته، الأعلاق، ص175.

(697) المصدر نفسه، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111–112؛ ابن قدامة، الخراج، ص79، لم ترد الخزيمية عند اليعقوبي، والجزيري، كما أن الجزيري أورد عدة محطات لم ترد في المصادر المتقدمة، حيث ذكر أنه بعد الواقصة تأتي خاديت وزرود.

(698) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111–112. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا.

(699) قدامة، الخراج، ص79.

(700) اليعقوبي، البلدان، ص311–312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(701) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(702) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112.

(703) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(704) ابن رسته، الأعلاق، ص176. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ستة وثلاثون ميلا.

(705) ابن رسته، الأعلاق، ص176.

(706) ابن خرداذبة، المسالك، ص112.

(707) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79. ورد هذا الموضع عند قدامة باسم (ثوز).

(708) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا.

(709) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(710) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرادذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79؛ البكري، معجم، ج1، ص324.

(711) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ستة عشر ميلا.

(712) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(713) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79. ورد هذا الموضع عند قدامة باسم (الحاجز).

(714) ابن رسته، الأعلاق، ص176. ورد لدى ابن خرداذبة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا ولدى قدامة ثلاثة وعشرون ميلا.

(715) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(716) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص80.

(717) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما سبعة وعشرون ميلا.

(718) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص80.

(719) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(720) ابن رسته، الأعلاق، ص178. ورد لدى ابن خرداذبة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا، ولدى قدامة سبعة وعشرون ميلا.

(721) ابن رسته، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(722) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص178–179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(723) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(724) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(725) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة أن ركب الحاج العراقي ينتقل من الربذة إلى معدن بني سليم.

(726) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(727) المصدر نفسه، ص179.

(728) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة أن ركب الحاج ينتقل من معدن بني سليم إلى العمق.

(729) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(730) المصدر نفسه، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(731) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(732) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(733) المصدر نفسه، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(734) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179. ذكر ابن خرداذبة وقدامة أن المحطة التي تلي الربذة هي معدن بني سليم ثم السليلة (لم يذكرها قدامة) ثم العمق.

(735) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(736) المصدر نفسه، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(737) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ ابن قدامة، الخراج، ص80. ورد عند قدامة باسم (أفياعية).

(738) ابن رسته، الأعلاق، ص179. ورد لدى قدامة أربعة وثلاثون ميلا.

(739) ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(740) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(741) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(742) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(743) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(744) ابن رسته، الأعلاق، ص179. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ست وعشرون ميلا.

(745) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(746) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(747) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(748) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(749) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179–180؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(750) ابن رسته، الأعلاق، ص180؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(751) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72–73.

(752) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص80.

(753) الحـــربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376؛ الجزيري، درر الفرائد، م2، ص58.

(754) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص58. ذكر ابن رسته وابن خرداذبة والإدريسي أن ركب الحاج يخرج من دمشق ثم إلى منزل ثم إلى منزل آخر (ورد عند الإدريسي باسم دعة) ثم إلى ذات المنازل. ولم يذكر الكسوة عندهم وعند الحربي وقدامة.

(755) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص58. وردت لدى الحربي بعد دمشق، ولم يرد ذكرها عند ابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي.

(756) الحربي، المناسك، ص653. ورد هذا المنزل عند الحربي باسم أذرعات وعند ابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي باسم ذات المنازل.

(757) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85.

(758) الحربي، المناسك، ص653.

(759) المصدر نفسه، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ ياقوت، معجم، ج3، ص211-212.

(760) ياقوت، معجم، ج2، ص14.

(761) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص59-60.

(762) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(763) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(764) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(765) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85. ورد عند الإدريسي باسم الحنيفية.

(766) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128، قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(767) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85. وورد عند قدامة، ينتقل ركب

الحاج إلى المدينة ومنها إلى مكة. ورد عند الإدريسي منزل وادي فقط بدون ذكر وادي القرى.

(768) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(769) الحربي، المناسك، ص653.

(770) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(771) الحربي، المناسك، ص650-651.

(772) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص63-65. للاستزادة حول طريق الحج الشامي، أنظر: صالح درادكة، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية، ط1، المطابع العسكرية، عمان 1997. وأيضا أنظر مقالته <<طريق الحج الشامي في العهد الأموي>>، (المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الأموي)، القسم العربي، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان 1989، م1، ص427-461.

(773) الفسطاط: نسبة لفسطاط [خيمة] عمرو بن العاص ، حين دخل بلاد مصر لقتال من بها من الروم، واختــط عمرو بن العاص منازل العرب حول فسطاطه فسمي ذلك المكان بالفسطاط. أنظر: ياقوت، معجم، ج4، ص261-266.

(774) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127؛ قدامة، الخراج، ص84. لم يرد ذكر الفسطاط عند اليعقوبي والإدريسي.

(775) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127؛ قدامة، الخراج، ص84.

(776) اليعقوبي، البلدان، ص340. ورد عند اليعقوبي أن جب عميرة هو أول منزل يخرج منه ركب الحاج المصري، حيث فيه يتجمع الحاج عند خروجهم.

(777) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(778) ياقوت، معجم، ج1، ص512.

(779) اليعقوبي، البلدان، ص340.

(780) الحربي، المناسك، ص649.

(781) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127.

(782) الحربي، المناسك، ص649.

(783) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(784) اليعقوبي، البلدان، ص340؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84، (ورد عند قدامة باسم عجرون)؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(785) اليعقوبي، البلدان، ص340؛ الحربي، المناسك، ص649.

(786) اليعقوبي، البلدان، ص340.

(787) ابن رستة، الأعلاق، ص183.

(788) ابن خرداذبة، المسالك، ص128.

(789) قدامة، الخراج، ص84.

(790) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(791) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ولم يرد هذا الموضع عند اليعقوبي.

(792) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ورد هذا الموضع عند الإدريسي باسم (الخفر)، ولم يرد عند اليعقوبي.

(793) الحربي، المناسك، ص649. ورد هذا الموضع عند ابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي باسم منزل ولم يذكروا اسمه كما لم يرد هذا الموضع عند اليعقوبي.

(794) اليعقوبي، البلدان، ص340؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المستاق، ج1، ص345.

(795) اليعقوبي، البلدان، ص340−341.

(796) المصدر نفسه، ص341؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ قدامة، الخراج، ص84.

(797) ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(798) اليعقوبي، البلدان، ص341؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(799) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(800) المصدر نفسه، ص341؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ورد هذا الموضع عند الإدريسي بلفظ (الأعراء)، وورد عند الحربي بلفظ (الأغر)، وأورد الحربي موضع بين مدين والأغر لم يرد عند المصادر الأخرى وهو (فالس).

(801) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. لم يرد هذا الموضع عند اليعقوبي والحربي وقدامة.

(802) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(803) الحربي، المناسك، ص650؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1،

ص345. ورد هذا الموضع عند الإدريسي باسم (الكلاية) ولم يرد عند اليعقوبي.

(804) اليعقوبي، البلدان، ص341؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128. لم يذكر قدامة هذين الموضعين.

(805) الحربي، المناسك، ص650.

(806) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(807) الحربي، المناسك، ص650؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128. ولم يرد ذكر لهذا الموضع عند الإدريسي.

(808) قدامة، الخراج، ص84.

(809) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(910) الحربي، المناسك، ص650-651.

(811) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(812) أنظر جدول رقم (5).

(813) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(814) الحربي، المناسك، ص651-652.

(815) قدامة، الخراج، ص85.

(816) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص346.

(817) ابن رسته، الأعلاق، ص183.

(818) درادكة، طريق الحج الشامي (مقالة)، م1، ص436.

(819) أنظر ملحق رمز (ب).

(820) أنظر الفصل الثاني، ص37.

(821) الطبري، تاريخ، ج4، ص69.

(822) ياقوت، معجم، ج2، ص275.

(823) الحربي، المناسك، ص309.

(824) الطبري، تاريخ، ج6، ص437؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص533؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص60.

(825) القلقشندي، أحمد بن علي (ت820هـ/1417م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح. عبدالستار أحمد فراج، ط1، عالم الكتب، بيروت 1964، ج1، ص136.

(826) الطبري، تاريخ، ج6، ص567؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص60.

(827) المسعودي، مروج، ج3، ص217.

(828) سعد عبدالعزيز الراشد، درب زبيدة (طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة)، ط1، دار الوطن للنشر والإعلام، الرياض 1993، ص38.

(829) المرجع نفسه، ص39.

(830) الطبري، تاريخ، ج5، ص305-306، وبطن فلج واد يُسلك من طريق البصرة إلى اليمامة ومنها إلى مكة، وفلج اسم لبلد على هذا الوادي. أنظر: ياقوت، معجم، ج4، ص272.

(831) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص215.

(832) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص257-267.

(833) أهم هذه السيول هي: سيل الجحاف، والمخبل، وأبو شاكر، حول هذه السيول وأثرها أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص167-168؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص104-106؛ البلاذري، الفتوح، ص61-62؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص325.

(834) الطبري، تاريخ، ج6، ص325. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص168؛ ابن قتيبة، المعارف، ص201؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص105-106؛ البلاذري، الفتوح، ص61؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص277.

(835) البلاذري، فتوح، ص61. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص169؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص113.

(836) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص172؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص115-116.

(837) زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دار الرائد العربي، بيروت 1980، ص1.

(838) خليفــة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت240هـ/854م)، تاريــخ خليفة بن خياط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1995؛ ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت245هـ/859م)، المحبر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهــب (ت280هـ/893م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت؛ الطبري، أبو جعفر محمــد بن جرير (ت310/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت؛ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن مكرم (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت 1982؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1975؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت832هـ/1428م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تح. عبدالسلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1985؛ ابن فهد، عمر بن محمد بن محمد بن محمد (ت885هـ/1480م)، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تح. فهيم محمد شلتــوت، ط1، مكتــبة الخانجي، القاهرة 1983؛ الجزيري، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمــد الأنصاري (ت977هـ/1569م)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تح. محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2002.

(839) ابن هشام، السيرة، ج4، ص250-253. أنظر: الواقدي، المغازي، ج3، ص1103-1115؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص31-33؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص53-55؛ البيهقي، دلائل، ج5، ص436-450؛ السهيلي، الروض الأنف، ج4، ص231.

المراجع

أ – المراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

إبراهيم عبدالعزيز الجميح (1994)، <<مظاهر النشاط الاقتصادي في مواسم الحج في العصر الاموي>>، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز** –الاداب والعلوم الانسانية–، ع7، مركز النشر العالمي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

أحمد إبراهيم الشريف (2000)، **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول** – صلى الله عليه وسلم –، دار الفكر العربي، القاهرة.

الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس (ت560هـ/1164م)(1989)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، 2ج، ط1، عالم الكتب، بيروت.

الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (توفي في النصف الأول من القرن الثالث الهجري)(1983)، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، 2ج، تح: رشـــدي الصالح ملحس، ط3، دار الأندلس، بيروت.

الأصبحي، مالك بن أنس (ت179هـ/795م)(1323هـ)، **المدونة الكبرى**، 6ج، مطبعة السعادة، مصر.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت430هـ/1038م)(1985)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، 10ج، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت.

الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري) (د.ت)، **مسالك الممالك**، دار صادر، بيروت.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ/966م)(1983)، **الأغاني**، 25ج، تح: لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، تونس.

أوليري ، دي لا سي (1990)، **جزيرة العـــرب قبل البعثة**، ترجمة علي الغول، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمان.

ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن أعثم (ت314هـ/926م)(1986)، **الفتوح**، 4م، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي مكرم (ت630هـ/1232م)(د.ت) ، **الكامل في التاريخ**، 13ج، دار صادر، بيروت.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت579هـ/1183م)(1989) ، **صفة الصفوة**، 4ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت579هـ/1183م)(1992)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، 19ج، تح: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الطقطقى محمد علي بن طباطبا (709هـ/1309م)(د.ت)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت.

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هـ/1348م)(1969)، **تاريخ ابن الوردي**، 2ج، ط2، المطبعة الحيدرية، النجف.

ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت614هـ/1217م)(1959)، **رحلة ابن جبير**، دار صادر، بيروت.

ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت245هـ/859م) (د.ت)، **المحبر**، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت245هـ/859م)(1985)، **المنمق في أخبار قريش**، ط1، عالم الكتب، بيروت.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)(1994)، **تهذيب التهذيب**، 12ج، تح. مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)(د.ت)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، 3ج، بيت الأفكار الدولية، الرياض.

ابن حوقل، أبو القاسم بن محمد بن علي (ت367هـ/977م)(1979)، **صورة الأرض**، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله بن أحمد الخراساني (ت300هـ/912م)(1988)، **المسالك والممالك**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت
.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)(1988)، **مقدمة ابن خلدون**، ط2، دار الفكر، بيروت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)(د.ت)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 8ج، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر (ت290هـ/902م)(د.ت)، **الأعلاق النفيسة**، دار صادر، بيروت.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت230هـ/844م)(1990)، **الطبقات الكبرى**، 8ج، تح: محمد عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ/838م)(د.ت)، **الأموال**، تح: محمد خليل هراس، ط3، دار الفكر، القاهرة.

ابن عبدربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ/939م)(1989)، **العقد الفريد**، 6ج، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن عربي، أبو بكر محي الدين بن عربي (ت638هـ/1240م)(د.ت)، **محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار**، 2م، دار صادر، بيروت.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، بن هبة الله (ت571هـ/1175م)(1987)، **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**، 8ج، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن فقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت290هـ/902م)(1988)، **مختصر كتاب البلدان**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن فهد، عمر بن محمد بن محمد بن محمد (ت885هـ/1480م)(1983)، **اتحاف الورى بأخبار أم القرى**، 5ج، تح: فهيم محمد شلتوت، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)(د.ت)، **عيون الأخبار**، 2ج، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)(1987)، **المعارف**، ط1، دار الكتب العلمية بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م)(1992)، **البداية والنهاية**، 14ج، تح: مكتب تحقيق التراث، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)(د.ت)، **لسان العرب المحيط**، 3ج، دار لسان العرب، بيروت.

ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت218هـ/833م)(1993)، **السيرة النبوية**، 4ج، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (256هـ/869م)(2001)، **صحيح البخاري**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

بروكلمان، كارل (1988)، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط11، دار العلم للملايين، بيروت.

البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ/890م)(1981)، **المعرفة والتاريخ**، 3ج، تح. أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.

البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت739هـ/1338م)(1992)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، 3ج، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت.

البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت487هـ/1094م) (د.ت)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)(1996)، **أنساب الأشراف**، 13ج، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، دار الفكر، بيروت.
البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)(1983)، **فتوح البلدان**، تح. لجنة تحقيق التراث، ط1، مكتبة الهلال، بيروت.
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ/1065م)(1985)، **دلائل النبوة**، 3ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن إسماعيل البغدادي (ت429هـ/1037م) (د.ت)، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)(1994)، **البخلاء**، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت.
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م) (د.ت) ، **البيان والتبيين**، 4ج، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)(1991)، **رسائل الجاحظ**، 4ج، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت.
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)(1986)، **المحاسن والأضداد**، دار إحياء العلوم، بيروت.
جرجي زيدان(د.ت)، **العرب قبل الإسلام**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
الجزيري، عبدالقادر محمد بن عبدالقادر بن محـمد الأنصاري (ت977هـ / 1569م)(2002)، **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، 2م، تح: محمد حسن محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ/845م) (د.ت)، **طبقات فحول الشعراء**، 2ج، مطبعة المدني، القاهرة.
جواد علي (1980)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، 10ج، ط3، مكتبة النهضة، بغداد.

الحربي، إبراهيم بن إسحاق (ت285هـ/898م)(1969)، **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، تح: حمد الجاسر، دار اليمـــامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.
حسين مؤنس (1987)، **أطلس تاريخ الإسلام**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة
الحِمْيَري، محمد بن عبدالمنعم (ت727هـ1326م)(1984)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عبـــاس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت.
خليفة، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة (ت240هـ/854م)(1995)، **تاريخ خليفة بن خياط**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ/895م)(د.ت)، **الأخبار الطوال**، تح: عبدالمنعم عامر، مكتبة المثنى، بغداد.
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)(1990)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبدالسلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)(د.ت)، **سير أعلام النبلاء**، 23ج، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.
زامباور (1980)، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، دار الرائد العربي، بيروت.
الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله المصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام (ت236هـ/850م)(1976)، **نسب قريش**، ط2، دار المعارف، القاهرة.
الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت538هـ/1143م)(د.ت)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، 4ج، دار المعرفة، بيروت.
سعد عبدالعزيز الراشد (1993)، **درب زبيدة** (طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة)، ط1، دار الوطن للنشر والإعلام، الرياض.
سعيد الأفغاني (1960)، **أسواق العرب في الجاهلية والإسلام**، ط2، دار الفكر، دمشق.

السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت911هـ/1505م)(د.ت)، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، 4ج، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت581هـ/1185م)(1989)، **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، 4ج، دار الفكر، بيروت.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)(1988)، **تاريخ الخلفاء**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (ت548هـ/1153م)(د.ت)، **الملل والنحل**، تح: عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الفكر، بيروت.

صالح العلي (2000)، **تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية**، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

صالح العلي (1981)، **محاضرات في تاريخ العرب**، **مطابع مؤسسة دار الكتب**، جامعة الموصل.

صالح درادكة (1989)، <<**طريق الحج الشامي في العهد الأموي**>>، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الأموي، القسم العربي، م1، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان.

صالح درادكة (1997)، **طرق الحج في العصور الإسلامية**، ط1، المطابع العسكرية، عمان.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)(1974)، **الوافي بالوفيات**، 30ج، دار النشر فرانز شتايز بيفيسبادن، د.م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)(د.ت) ، **تاريخ الرسل والملوك**، 11ج، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)(1992) ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 12ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت

الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد الفهري (ت520هـ/1126م)(1994)، **سراج الملوك**، 2ج، تح: محمد فتحي أبو بكر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم (ت456هـ/1064م)(1983)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، 5ج، دار المعرفة، بيروت.

عبد الله محمد السيف (1983)، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.

عبدالكريم محمود الخطيب (1404هـ)، <<الجار ميناء المدينة القديم "البريكة حالياً">>، **مجلة الدارة**، ع4، الرياض.

غيثان بن علي بن جريس (1991)، <<الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية الى الحجاز خلال القرون الاسلامية المبكرة>>، **مجلة العرب**، ع7، اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت832هـ/1428م)(1997) ، **الزهور المقتطفة في تاريخ مكة المشرفة**، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت832هـ/1428م)(1985)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، 2ج، تح: عمر عبدالسلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت832هـ/1428م)(1986)، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، 8ج، تح: محمد حامد الفيقي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس (توفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري)(1989)، **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، 6ج، تح: عبدالملك بن عبدالله بن دهش، ط3، دار خضر، مكة المكرمة.

فيليب حتي (1990)، **تاريخ العرب** ، ط8، دار عندور للطباعة والنشر والتوزيع،

بيروت.
القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت356هـ/966م)(1926)، **الآمالي**،2ج، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.
القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت356هـ/966م)(2000)، **ذيل الآمالي والنوادر**، ط3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (ت328هـ/939م، وقيل 337هـ/948م)(1981)، **الخراج وصناعة الكتابة**، تح. محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة، بغداد.
القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت671هـ/1272م)(1985)، **الجامع لأحكام القرآن**، 24ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)(د.ت)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت.
القلقشندي، أحمد بن علي (ت820هـ/1417م)(1964)، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، 3ج، تح. عبدالستار أحمد فراج، ط1، عالم الكتب، بيروت.
الكتبي، محمد بن شـــاكر (ت764هـ/1362م)(د.ت)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، 5ج، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ/1058م) (1989)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الحرية للطباعة، بغداد.
المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ/898م)(1986)، **الكامل**، 4ج، تح: محمد أحمد الدالي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
مجهول، ينسب إلى ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)(1980)، **الإمامة والسياسة**، 2ج، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت.
محب الدين الطبري، أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر (ت694هـ/1294م)(د.ت)، **القرى لقاصد أم القرى**، المكتبة العلمية، بيروت.
محمد علي مختار(1984)، <<**الحنيفية والحنفاء**>>، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية، مطـــابع جامعة الملك

سعود، الرياض.

محمود شكري الألوسي(د.ت)، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، 3ج، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

محمود عواد (1996)، <<**الإيلاف**>>، مجلة المنارة، م1، ع1، جامعة آل البيت، المفرق.

المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ/1030م)(1996)، **الأزمنة والأمكنة**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)(1988)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، 4ج، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

المقدسي، أبو زيد أحمد بن سهل البلخي (ت507هـ/1113م)(د.ت)، **البدء والتاريخ**، 6ج، دار صادر، بيروت.

المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت375هـ/985م)(1987)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)(2000)، **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تح: جمال الدين الشيال، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

المنقري، نصر بن مزاحم (ت313هـ/925م)(1990)، **وقعة صفين**، تح. عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

نبيه عاقل (1983)، **تاريخ العرب القديم وعصر الرسول –صلى الله عليه وسلم-**، ط3، دار الفكر، دمشق.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت733هـ/1332م)(1975)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، 28ج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت261هـ/874م)(د.ت)، **صحيح مسلم**، 5ج، تح: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

هاشم يحيى الملاح (1994)، **الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار الكتب

للطباعة والنشر، الموصل.
الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت334هـ/145م)(1989)، **صفة جزيرة العرب**، تح: محمد بن علي الأكوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
هنتس، فالتر(د.ت)، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها بالنظام المتري**، ترجمة كامل العسلي، ط2، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.
الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ/822م)(1984)، **المغازي**، 3ج، تح: مارسدن جونس، ط3، عالم الكتب، بيروت
ياقوت، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت626هـ/1228م) (د.ت)، **معجم البلدان**، 5ج، دار صادر، بيروت.
اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت284هـ/897م)(د.ت) ،**البلدان**، دار صادر، بيروت.
اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت284هـ/897م) (د.ت)، **تاريخ اليعقوبي**، 2ج، دار صادر، بيروت.
اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت284هـ/897م)(1980)، **مشاكلة الناس لزمانهم**، تح: وليم ملورد، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت.

ب – المراجع باللغة الانجليزية

Dixon, Abd al-Ameer Abd (1971), **The Umayyad Caliphate: 64-86 / 684-705**, (A Political Study), London, Luzac.
Watt, W. Montgomery (1976), **The Majesty That Was Islam (The Islamic World 661-1100)**, London.
Watt, W. Montgomery (1991), << **Makka** >>, EI^2, Leiden, Brill, London.

ملحق (أ)

قائمة بأسماء الخلفاء الراشدين والأمويين

ملحق (أ)

قائمة بأسماء الخلفاء الراشدين والأمويين[837]

1 – الخلفاء الراشدون

1	أبو بكر، عبدالله عتيق، الصديق	12 ربيع الأول سنة 11هـ
2	عمر بن الخطاب، الفاروق	22 جمادى الآخرة سنة 13هـ
3	عثمان بن عفان، ذو النورين	29 ذي الحجة سنة 23هـ
4	علي بن أبي طالب، المرتضى	17 ذي الحجة سنة 35هـ

2 – الخلفاء الامويون

السفيانيون

1	معاوية [الأول] بن أبي سفيان	ربيع الأول سنة 41هـ
2	يزيد [الأول] بن معاوية	رجب سنة 60هـ
3	معاوية [الثاني] بن يزيد	15 ربيع الأول سنة 64هـ

عبدالله بن الزبير، من ربيع الثاني سنة 64هـ إلى 15 جمادى الأولى سنة 73هـ

المروانيون

4	مروان [الأول] بن الحكم	3 ذي القعدة سنة 64هـ
5	عبدالملك بن مروان	27 رمضان سنة 65هـ
6	الوليد [الأول] بن عبدالملك	14 شوال سنة 86هـ
7	سليمان بن عبدالملك	15 جمادى الآخرة سنة 96هـ
8	عمر بن عبدالعزيز	10 صفر سنة 99هـ
9	يزيد [الثاني] بن عبدالملك	20 رجب سنة 101هـ
10	هشام بن عبدالملك	26 شعبان سنة 105هـ
11	الوليد [الثاني] بن يزيد	6 ربيع الثاني سنة 125هـ
12	يزيد [الثالث] بن الوليد	27 جمادى الآخرة سنة 126هـ
13	إبراهيم بن الوليد	7 ذي الحجة سنة 126هـ
14	مروان [الثاني] بن محمد	14 صفر سنة 127هـ

ملحق (ب)

أمراء الحج من سنة 8 – 132هـ

ملحق (ب)

أمراء الحج من سنة 8 – 132هـ[838]

السنة هـ	أسماء أمراء الحج
8هـ	عتاب بن أسيد.
9هـ	أبو بكر الصديق.
10هـ	الرسول ع.
11هـ	عتاب بن أسيد، وقيل عبدالرحمن بن عوف، وقيل عمر بن الخطاب.
12هـ	أبو بكر الصديق، وقيل عمر بن الخطاب، وقيل عبدالرحمن بن عوف.
13هـ	عبد الرحمن بن عوف.
14هـ	عمر بن الخطاب.
15هـ	عمر بن الخطاب.
16هـ	عمر بن الخطاب.
17هـ	عمر بن الخطاب.
18هـ	عمر بن الخطاب.
19هـ	عمر بن الخطاب.
20هـ	عمر بن الخطاب.
21هـ	عمر بن الخطاب.
22هـ	عمر بن الخطاب.
23هـ	عمر بن الخطاب.
24هـ	عبدالرحمن بن عوف.
25هـ	عثمان بن عفان.
26هـ	عثمان بن عفان.
27هـ	عثمان بن عفان.
28هـ	عثمان بن عفان.
29هـ	عثمان بن عفان.

أسماء أمراء الحج	السنة هـ
عثمان بن عفان.	30هـ
عثمان بن عفان.	31هـ
عثمان بن عفان.	32هـ
عثمان بن عفان.	33هـ
عثمان بن عفان.	34هـ
عبدالله بن عباس.	35هـ
عبدالله بن عباس.	36هـ
عبدالله بن عباس، وقيل قثم بن عباس، وقيل عبيدالله بن عباس.	37هـ
قثم بن عباس بن عبدالمطلب، وقيل عبيدالله بن عباس.	38هـ
شيبة بن عثمان.	39هـ
المغيرة بن شعبة.	40هـ
عتبة بن أبي سفيان بن حرب.	41هـ
عنبسة بن أبي سفيان بن حرب، وقيل عتبة بن أبي سفيان.	42هـ
مروان بن الحكم.	43هـ
معاوية بن أبي سفيان بن حرب.	44هـ
مروان بن الحكم.	45هـ
عتبة بن أبي سفيان بن حرب.	46هـ
عنبسة بن أبي سفيان بن حرب، وقيل عتبة بن أبي سفيان.	47هـ
مروان بن الحكم وقيل سعد بن العاص.	48هـ
سعد بن العاص.	49هـ
معاوية بن أبي سفيان بن حرب وقيل يزيد بن معاوية.	50هـ
معاوية بن أبي سفيان وقيل يزيد بن معاوية.	51هـ
سعيد بن العاص.	52هـ
سعيد بن العاص.	53هـ

السنة هـ	أسماء أمراء الحج
54هـ	مروان بن الحكم.
55هـ	مروان بن الحكم.
56هـ	الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.
57هـ	الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.
58هـ	الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.
59هـ	محمد بن أبي سفيان وقيل عثمان بن محمد بن أبي سفيان.
60هـ	عمرو بن سعيد بن العاص.
61هـ	الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.
62هـ	عثمان بن محمد بن أبي سفيان وقيل الوليد بن عتبة.
63هـ	عبدالله بن الزبير، وقيل عبدالرحمن بن عوف.
64هـ	عبدالله بن الزبير.
65هـ	عبدالله بن الزبير.
66هـ	عبدالله بن الزبير.
67هـ	عبدالله بن الزبير.
68هـ	وافى الحج هذه السنة أربعة ألوية: لواء مع محمد بن الحنفية. لواء مع عبدالله بن الزبير. لواء مع نجدة بن عامر الحروري. لواء مع بني أمية.
69هـ	عبدالله بن الزبير.
70هـ	عبدالله بن الزبير.
71هـ	عبدالله بن الزبير.
72هـ	عبدالله بن الزبير وقيل الحجاج بن يوسف الثقفي.
73هـ	الحجاج بن يوسف الثقفي.

السنة هـ	أسماء أمراء الحج
74هـ	الحجاج بن يوسف الثقفي.
75هـ	عبد الملك بن مروان.
76هـ	أبان بن عثمان بن عفان.
77هـ	أبان بن عثمان بن عفان.
78هـ	الوليد بن عبد الملك وقيل أبان بن عثمان.
79هـ	أبان بن عثمان بن عفان.
80هـ	أبان بن عثمان بن عفان.
81هـ	سليمان بن عبدالملك.
82هـ	أبان بن عثمان بن عفان.
83هـ	هشام بن اسماعيل المخزومي.
84هـ	هشام بن اسماعيل المخزومي.
85هـ	هشام بن اسماعيل المخزومي.
86هـ	هشام بن اسماعيل المخزومي.
87هـ	عمر بن عبدالعزيز بن مروان.
88هـ	عمر بن الوليد بن عبدالملك.
89هـ	عمر بن عبدالعزيز بن مروان.
90هـ	عمر بن عبدالعزيز بن مروان.
91هـ	الوليد بن عبدالملك.
92هـ	عمر بن عبدالعزيز.
93هـ	عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك.
94هـ	مسلمة بن عبدالملك وقيل عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك.
95هـ	بشر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان وقيل أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.
96هـ	أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.

السنة هـ	أسماء أمراء الحج
97هـ	سليمان بن عبدالملك.
98هـ	عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد.
99هـ	أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.
100هـ	أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.
101هـ	عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري.
102هـ	عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري.
103هـ	عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري.
104هـ	عبدالواحد بن عبدالله النضري.
105هـ	إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي.
106هـ	هشام بن عبدالملك.
107هـ	إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي.
108هـ	إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي.
109هـ	إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي.
110هـ	إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي.
111هـ	إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي.
112هـ	إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي وقيل سليمان بن هشام.
113هـ	سليمان بن هشام بن عبدالملك وقيل إبراهيم بن هشام المخزومي.
114هـ	خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص وقيل محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي.
115هـ	محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي.
116هـ	الوليد بن يزيد بن عبدالملك.
117هـ	خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم.
118هـ	محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي.
119هـ	مسلمة بن هشام بن عبدالملك.

السنة هـ	أسماء أمراء الحج
120هـ	محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي وقيل سليمان بن هشام.
121هـ	محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي.
122هـ	محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي.
123هـ	يزيد بن هشام بن عبدالملك.
124هـ	محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي.
125هـ	يوسف بن عمر الثقفي وقيل محمد بن موسى الثقفي وقيل يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي.
126هـ	عمر بن عبدالله بن عبدالملك بن مروان وقيل عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان
127هـ	عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان.
128هـ	عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز.
129هـ	عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان.
130هـ	محمد بن عبدالملك بن محمد بن عطية السعدي وقيل عبدالملك بن محمد بن مروان.
131هـ	الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي وقيل محمد بن عبدالملك بن عطية السعدي.
132هـ	داود بن علي بن عبدالله بن عباس.

ملحق (ج)

خطبة الرسول ε في حجة الوداع

ملحق (ج)

خطبة الرسول ε في حجة الوداع

بعد حَمْد الله والثناء عليه: "أيها الناس، اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً؛ أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكـــم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلّغت، فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها، وإن كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم، لا تَظلمون ولا تُظلمون. قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا عباس بن عبدالمطلب موضوع كله، وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، وكان مسترضعاً في بني ليث، فقتلته هذيل، فهو أول ما ابدأ به من دماء الجاهلية. أما بعد أيها الناس، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد في أرضكم هذه أبداً، ولكنه أن يُطمع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم، أيها الناس: إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يُحِلُّونه عاماً ويحرمونه عاماً، ليواطئوا عدة ما حـــرم الله، فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عـــدة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاثة متوالية، ورجب مضر، اللذين بين جمادى وشعبان. أما بعد أيها الناس، فإن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقاً. لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، وعليكم أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف. واستوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتمـــوهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاعقلوا أيها الناس قولي، فإني قد بلّغت، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمرا بينا، كتاب الله وسنة نبيه. أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه، تعلّمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وإن المسلمين إخوة، فلا يحل

لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفســكم؛ اللهم هل بلغت ؟

فذكروا أن الناس قالوا: اللهم نعــم. فقال الرسول ع: اللهم اشهد"[839].

(1)هـــاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل 1994، ص15. سيشار إليه لاحقاً: الملاح، الوسيط.

(2) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت 334هـ/ 945م)، صفة جزيرة العرب، تح. محمد بن علي الأكوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989، ص48. سيشار إليه لاحقاً: الهمداني، صفة؛ البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هـ/1094م) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح. مصطفي السقا، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج1، ص6. سيشار إليه لاحقاً: البكري، معجم؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله (ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ج2، ص137. سيشار إليه لاحقاً: ياقوت، معجم؛ الألوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج1، ص187. سيشار إليه لاحقاً: الالوسي، بلوغ الارب.

(1) جواد علي، المفصل في تاريخ، العرب قبل الإسلام، ط 3، مكتبة النهضة، بغداد 1980، ج1، ص140–144. سيشار إليه لاحقاً: جواد، المفصل.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص163–167؛ الملاح، الوسيط، ص18–19؛ جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص39. سيشار إليه لاحقاً: زيدان، العرب.

(3) الهمداني، صفة، ص85؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص187.

(4) ابن حوقل، أبو القاسم بن محمد بن على النصيبي، (ت367هـ/977م)، صورة الأرض، دار الكتب العلمية، بيروت 1979، ص29–30. سيشار إليه لاحقاً: ابن حوقل، صورة الارض.

(5) جواد، المفصل، ج1، ص170.

(6) الهمداني، صفة، ص85.

(1) ياقوت، معجم، ج2، ص63.

(2) الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص194–195؛ الملاح، الوسيط، ص20.

(3) البكري، معجم، ج1، ص8؛ ياقوت، معجم، ج2، ص218.

(4) جواد، المفصل، ج1، ص167–168؛ الملاح، الوسيط، ص20.

(5) ياقوت، معجم، ج2، ص219؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص188–192.

(6) الملاح، الوسيط، ص21.

(7) جواد، المفصل، ج1، ص181–182.

(8) ياقوت، معجم، ج4، ص112؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص196–197.

(9) جواد، المفصل، ج1، ص174.

(1) الملاح، الوسيط، ص23.

(2) الهمداني، صفة، ص90؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص203.

(3) الملاح، الوسيط، ص31؛ أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط11، دار العلم للملايين، بيروت 1988، ص14. سيشار إليه لاحقا: بروكلمان، تاريخ.

(1) جواد، المفصل، ج2، ص73-75.

(2) نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ط3، دار الفكر، دمشق1983، ص91. سيشار إليه لاحقاً: نبيه، تاريخ؛ زيدان، العرب، ص152؛ صالح العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2000، ص22. سيشار إليه لاحقاً: العلي، تاريخ.

(3) جواد، المفصل، ج2، ص109-110؛ الملاح، الوسيط، ص70-71.

(4) جواد، المفصل، ج2، ص114.

(5) نبيه، تاريخ، ص92.

(6) الملاح، الوسيط، ص82.

(7) جواد، المفصل، ج2، ص343-344؛ الملاح، الوسيط، ص82.

(1) جواد، المفصل، ج2، ص266-267؛ زيدان، العرب، ص161.

(2) جواد، المفصل، ج2، ص342.

(3) الملاح، الوسيط، ص82؛ نبيه، تاريخ، ص94-95.

(4) زيدان، العرب، ص163-164؛ الملاح، الوسيط، ص85-86.

(5) جواد، المفصل، ج2، ص512؛ زيدان، العرب، ص164.

(6) زيدان، العرب، ص164؛ جواد، المفصل، ج2، ص510-511؛ فيليب حتي، تاريخ العرب، ط8، دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص90. سيشار إليه لاحقاً: حتي، تاريخ؛ نبيه، تاريخ، ص99.

(7) زيدان، العرب، ص164-165؛ الملاح، الوسيط، ص87.

(8) جواد، المفصل، ج2، ص516

(1) حتي، تاريخ، ص95-100؛ الملاح، الوسيط، 96-98.

(2) الملاح، الوسيط، ص98-102؛ زيدان، العرب، 170 – 174؛ نبيه، تاريخ، ص102-104.

(3) حتى، تاريخ، ص101 – 102؛ زيدان، العرب، ص177؛ الملاح، الوسيط، ص106.

(4) جواد، المفصل، ج3، ص319-321؛ زيدان، العرب، ص286؛ الملاح، الوسيط، ص193؛ نبيه، تاريخ، ص205-206.

(5) زيدان، العرب، 288. انظر: الملاح، الوسيط، ص199؛ نبيه، تاريخ، 208-209

(6) زيدان، العرب، ص288.

(1) زيدان، العرب، ص288-291، انظر: الملاح، الوسيط، ص208-210؛ العلي، تاريخ، ص95-99؛ الجواد، المفصل، ج3، ص349-374.

(2) جواد، المفصل، جـ3، ص20-22.

(3) المرجع نفسه، جـ3، ص9.

(4) المرجع نفسه، جـ3، ص53؛ زيدان، العرب، ص92؛ حتي، تاريخ، ص104؛ نبيه، التاريخ، ص118؛ بروكلمان، تاريخ، ص21.

(1) الملاح، الوسيط، ص126.

(2) العلي، تاريخ، ص52؛ زيدان، العرب، 97-98.

(3) جواد، المفصل، ج3، ص49؛ العلي، تاريخ، ص49؛ زيدان، العرب، ص97؛ الملاح، الوسيط، ص135؛ نبيه، تاريخ، ص118؛ بروكلمان، تاريخ، ص21.

(4) العلي، تاريخ، ص53؛ زيدان، العرب، ص112؛ الملاح، الوسيط، ص167؛ نبيه، تاريخ، ص125.

(5) جواد، المفصل، ج3، ص76.

(6) المرجع نفسه، ج3، ص130؛ العلي، تاريخ، ص58.

(1) العلي، تاريخ، ص54-55؛ حتي، تاريخ، ص112؛ الملاح، الوسيط، ص172؛ جواد، المفصل، ج3، ص87.

(2) جواد، المفصل، ج3، ص103-129؛ الملاح، الوسيط، ص176-179؛ زيدان، العرب، ص115-118؛ العلي، تاريخ، ص55-56؛ نبيه، تاريخ، ص135-141.

(3) الملاح، الوسيط، ص255، انظر: حتي، تاريخ، ص115؛ جواد، المفصل، ج3، ص387؛ نبيه، تاريخ، ص152.

(4) زيدان، العرب، ص246.

(1) الملاح، الوسيط، ص256؛ العلي، تاريخ، ص101-102؛ بروكلمان، تاريخ، ص23.

(2) نبيه، تاريخ، ص155. انظر: الملاح، الوسيط، ص257 - 264؛ زيدان، العرب، ص 255 - 259.

(3) الملاح، الوسيط، ص262-266؛ حتي، تاريخ، ص118؛ العلي، تاريخ، ص104-107.

(4) الملاح، الوسيط، ص214؛ نبيه، تاريخ ص169 - 170.

(5) جواد، المفصل، ج3، ص155 - 160؛ الملاح، الوسيط، ص213.

(1) الملاح، الوسيط، ص219؛ العلي، تاريخ، ص110.

(2) جواد، المفصل، ج3، ص187 - 202؛ الملاح، الوسيط، ص221 - 225؛ حتي، تاريخ، ص 121؛ زيدان، العرب، ص269 - 273.

(3) الملاح، الوسيط، ص236-240؛ العلي، تاريخ، ص114 - 116؛ زيدان، العرب، ص 279 - 283؛ بروكلمان، تاريخ، ص24.

(4) الملاح، الوسيط، ص241؛ العلي، تاريخ، ص116.

(1) الملاح، الوسيط، ص270. أنظر: جواد، المفصل، ج1، ص168 - 169؛ أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، القاهرة 2000، ص23. سيشار إليه لاحقاً: الشريف، مكة والمدينة.

(2) الشريف، مكة والمدينة، ص23.

(3) أنظر الفصل الثاني، ص64.

(1) حول أديان العرب، أنظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 284هـ /897م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت، ج1، ص254-257. سيشلر اليه لاحقاً: اليعقوبي، تاريخ؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر،

تح. محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت 1988، ج2، ص126. سيشار إليه لاحقاً: المسعودي، مروج الذهب.

(1) الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري)، مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، د.ت، ص15-16. سيشار إليه لاحقاً: الأصطخري، مسالك؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص35-36.

(2) صالح العلي، محاضرات في تاريخ العرب، مطابع مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل 1981، ص93 – 94. سيشار إليه لاحقاً: العلي، محاضرات.

(3) ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218هـ/833م)، السيرة النبوية، تح. مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج1، ص110- 111، ص142-147. سيشار إليه لاحقاً: ابن هشام، السيرة؛ الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (من علماء النصف الأول من القرن الثالث الهجري)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح. رشدي الصالح ملحس، ط3، دار الأندلس، بيروت 1983، ج2، ص42-55. سيشار إليه لاحقاً: الأزرقي، أخبار مكة.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص166-171؛ البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، فتوح البلدان، تح. لجنة تحقيق التراث، ط1، مكتبة الهلال، بيروت 1983، ص65-66. سيشار إليه لاحقاً: البلاذري، فتوح.

(5) سورة إبراهيم، آية 37.

(1) صالح العلي، محاضرات، ص94.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص36-42.

(3) سورة البقرة، آية 126.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص54-81؛ ابن سعد محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، تح. محمد عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1990، ج1، ص39-44. سيشار إليه لاحقاً: ابن سعد، الطبقات؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص24 – 28؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص46 – 49.

(5) ابن هشام، السيرة، ج1، ص111-117؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص81-103؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص58-59؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت832هـ/1428م)، شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام، تح. عمر عبدالسلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1985، ج2، ص49-61. سيشار إليه لاحقاً: الفاسي، شفاء الغرام.

(1) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص55-56؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج2، ص254-256. سيشار إليه لاحقاً: الطبري، تاريخ.

(2) ابن هشام، السيرة، ج1، ص118؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص104؛ ابن سعد، الطبقات، ج1 ص55-56؛ ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية (ت245هـ/859م)، المنمق في أخبار قريش، ط1، عالم الكتب، بيروت 1985، ص31. سيشار إليه لاحقاً: ابن حبيب، المنمق؛

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، أنساب الأشراف، تح. سهيل زكار ورياض زركلي، ط1، دار الفكر، بيروت 1996، ج1، ص55. سيشار إليه لاحقاً: البلاذري، أنساب؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص254-255؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص106-107.

(3) ابن هشـــام، السيرة، ج1، ص104-105؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص105؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص56؛ ابن حبيب، المنمق، ص32؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص255؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص108-111.

(1) ابن هشام، السيرة، ج1، ص117-118، ص123-124؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص105-107؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص56-57؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص56؛ الطبري، تاريخ، ج 2، ص255-258؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص111-112.

(2) ابن هشام، السيرة، ج1، ص125؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص107؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص57؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص56؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص256.

(3) المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص58-59؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص100-101.

(4) ابن هشام، السيرة، ج1، ص124-125؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص58؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص258؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص110.

(1) ابن هشام، السيرة، ج1، ص125؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص58، ابن حبيب، المنمق، ص32؛ البلاذري، فتوح، ص64؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص258-259.

(2) ابن عبدربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ/938م)، العقد الفريد، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1989، ج 3، ص278. سيشار إليه لاحقاً: ابن عبدربه، العقد الفريد.

(3) المصدر نفسه، ج3، ص278.

(4) المصدر نفسه، ج3، ص278.

(5) المصدر نفسه، ج3، ص277.

(1) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج3، ص278.

(2) االمصدر نفسه، ج3، ص278.

(3) ابن هشام، السيرة، ج1، ص130؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص60؛ ابن حبيب، المنمق، ص32-33؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص58؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص260؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص121.

(4) ابن هشام، السيرة، ج1، ص130؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص67-68؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص260؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص121-122.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110؛ ابن سعد، طبقات، ج1، ص60؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص138-139.

(6) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110-111.

(1) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص278.

(2) جواد، المفصل، ج4، ص6. أنظر: أوليري، دي لاسي، جزيرة العرب قبل الإسلام، ط1، ترجمة علي الغول، منشورات وزارة الثقافة، عمان 1990، ص200.

(3) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت245هـ/859م)، المحبر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ص162-163. سيشار إليه لاحقاً: ابن حبيب، المحبر.

(1) محمود عواد، <<الإيلاف>>، مجلة المنارة، م1، ع1، جامعة آل البيت 1996، ص12.

(2) الملاح، الوسيط، ص288. أنظر: العلي، محاضرات، ص93.

(1) ابن حبيب، المنمق، ص41-42.

(2) سورة قريش.

(3) الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ/1037م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص115-117. سيشار إليه لاحقاً: الثعالبي، ثمار القلوب.

(1) الطبري، تاريخ، ج2، ص252؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص242-244؛ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت356هـ/966م)، ذيل الأمالي والنوادر، ط3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 2000، ص199-200. سيشار إليه لاحقاً: القالي، ذيل الأمالي؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص59-60.

(2) الإيلاف: العهد. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، د.ت، ج1، ص82-83. سيشار إليه لاحقاً، ابن منظور، لسان العرب.

(3) ابن حبيب، المنمق، ص42-43؛ القالي، ذيل الأمالي، ص199.

(4) ابن حبيب، المنمق، ص43-45؛ القالي، ذيل الأمالي، ص199 – 200.

(1) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ/822م)، المغازي، تح. مارسدن جونس، ط3، عالم الكتب، بيروت 1984، ص9-10. سيشار إليه لاحقاً: الواقدي، المغازي.

(2) ابن هشام، السيرة، ج2، ص253-257.

(3) الملاح، الوسيط، ص291-292. أنظر: الشريف، مكة والمدينة، ص175؛ العلي، محاضرات، ص95-100.

(4) العلي، محاضرات، ص101؛ الملاح، الوسيط، ص292.

(5) البلاذري، فتوح، ص452-453.

(1) سورة آل عمران، آية 130.

(2) البلاذري، فتوح، ص68.

(3) البرم: ثمر الطلح، وقيل حب العنب. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص203

(4) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، المحاسن والأضداد، دار إحياء العلوم، بيروت 1986، ص110؛ ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر، (ت290هـ/902م)، الأعلاق النفيسة، دار صادر، بيروت، د.ت، ص192-193. سيشار إليه لاحقاً: ابن رستة، الأعلاق.

(1) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص254. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص66-74.

(2) الأصنام: مفردها صنم، ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس، وقد اتخذ آلها من دون الله، وهو ما كان له جسم أو صورة، فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن، أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص484.

(3) ابن هشام، السيرة، ج1، ص77؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص117-119؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص254؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص56، ص238.

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص119-130؛ ابن حبيب، المحبر، ص311-319؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص254-255.

(2) الأزرقي، أخبار، ج1، ص120-121.

(3) سورة النجم، الآية 19 - 21.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص181. أنظر: ابن هشام، السيرة، ج1، ص199-200؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص59؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص256.

(1) محمد علي مختار، الحنيفية والحنفاء، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية للدراسات تاريخ الجزيرة العربية في 5-11 جمادى الأولى 1397هـ/13-9 نيسان 1979، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض 1984، ص165-171.

(2) ابن هشام، السيرة، ج1، ص223.

(3) الملاح، الوسيط، ص197-198.

(1) اليعقوبي، تاريخ ج1، ص270.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص262.

(3) الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ/845م)، طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، ج1، ص233-235. سيشار إليه لاحقاً: الجمحي، طبقات.

(4) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج5، ص233.

(5) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/886م) البيان والتبيين، تح. عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت، ج1، ص308 - 309. سيشار إليه لاحقاً: الجاحظ، البيان.

(2) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، مقدمة ابن خلدون، ط2، دار الفكر، بيروت 1988، ص765.

(3) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص16.

(1) الملاح، الوسيط، ص337.

(2) ياقوت، معجم، ج5، ص83.

(3) السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت911هـ/1505م) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تح. محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج3، ص1068-1082. سيشار إليه لاحقاً: السمهودي، وفاء الوفا.

(4) ياقوت، معجم، ج5، ص87.

(5) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1069-1070.

(1) ابن رستة، الأعلاق النفسية، ص60-61؛ ياقوت، معجم، ج5، ص84؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص157-159.

(2) ابن هشام، السيرة، ج1، ص13؛ ابن رستة، الأعلاق، ص62-63؛ ياقوت، معجم، ج5، ص84-85؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص166-175.

(3) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص49 – 52.

(4) الحميري، محمد بن عبدالمنعم (727هـ/1326م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح. إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان 1984، ص402. سيشار إليه لاحقاً: الحميري، الروض المعطار.

(5) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص160.

(1) ابن رستة، الأعلاق، ص63؛ الحميري، الروض المعطار، ص402.

(2) ابن رستة، الأعلاق، ص62؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص163–165.

(3) ابن رستة، الأعلاق، ص61؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص160–163.

(4) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص165.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص177.

(1) ابن رسته، الأعلاق، ص63؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص178.

(2) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص178–180.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص215–218.

(4) الملاح، الوسيط، ص344.

(1) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص215 – 216.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص218 – 219.

(1) الأصطخري، مسالك الممالك، ص18. أنظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص37؛ المقدسي، عبدالله بن أحمد (ت بعد 378هـ/988م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت1987، ص81. سيشار إليه لاحقاً: المقدسي، أحسن التقاسيم.

(2) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1068–1082.

(3) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت284هـ/897م)، البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ص312–313. سيشار اليه لاحقاً: اليعقوبي، البلدان.

(4) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1071–1079.

(5) الأصطخري، مسالك، ص18؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص37؛ ياقوت، معجم، ج5، ص82.

(6) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت334هـ/945م)، مختصر كتاب البلدان، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1988، ص28. سيشار إليه لاحقاً: ابن الفقيه، مختصر.

(7) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1238.

(1) البلاذري، فتوح، ص23.

(2) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1238.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص198؛ الواقدي، المغازي، ج1، 176–179.

(4) السمهودي، وفاء الوفا، ج2، ص747–748.

(5) ابن حبيب، المحبر، ص268.

(6) اليعقوبي، البلدان، ص313.

(1) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص255.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص125.

(3) ابن هشام، السيرة، ج2، ص452.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص510.

(1) ابن هشام، السيرة، ج2 ص584-585.

(2) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص49-52؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص277.

(3) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص257.

(4) ابن هشام، السيرة، ج2، ص558-559.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص514-516.

(6) الملاح، الوسيط، ص354.

(1) البلاذري، فتوح، ص459.

(2) المصدر نفسه، ص459.

(3) المصدر نفسه، ص459.

(4) الجمحي، طبقات، ج1، ص215-131.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص215.

(1) جواد، المفصل، ج4، ص142.

(2) الإصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص80.

(3) الإصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39، ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(4) ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص191.

(5) الحميري، الروض المعطار، ص379.

(6) ابن هشام، السيرة، ج1، ص47؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص30.

(1) البلاذري، أنساب، ج1، ص32-33.

(2) ياقوت، معجم، ج4، ص10.

(3) اليعقوبي، البلدان، ص316؛ ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ الحميري، الروض المعطار، ص379.

(4) ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(5) الأصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39؛ ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(6) البلاذري، فتوح، ص63-64.

(1) ياقوت، معجم، ج4، ص11.

(2) ابـن قتيبه، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، المعارف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1987، ص54. سيشار إليه لاحقاً: ابن قتيبة، المعارف.

(3) ابن الأثير، عز الدين علي بن مكرم، (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت 1982، ج1، ص685-686. سيشار إليه لاحقاً: ابن الأثير، الكامل.

(1) الواقدي، المغازي، ج3، ص954-964.

(2) البلاذري، فتوح، ص65-66؛ الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص80؛ ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م)، آثار البلاد

وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص98. سيشار إليه لاحقاً: القزويني، آثار البلاد؛ الحميري، الروض المعطار، ص379.

(3) البلاذري، فتوح، ص65-66.

(4) المصدر نفسه، ص66.

(5) ابن حوقل، صورة الأرض، ص39.

(6) ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ القزويني، آثار البلاد، ص98.

(7) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص80.

(8) البلاذري، فتوح، ص66.

(1) البلاذري، فتوح، ص65.

(2) ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(3) الإصطخري، مسالك الممالك، ص24؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص43.

(4) الحميري، الروض المعطار، ص379.

(5) الواقدي، المغازي، ج3، ص924.

(6) الحميري، الروض المعطار، ص379.

(7) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص193.

(8) الواقدي، المغازي، ج1، ص16.

(1) الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39.

(2) الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص39.

(3) البلاذري، فتوح، ص64.

(4) المصدر نفسه، ص64.

(5) ابن هشام، السيرة، ج1، ص420-421.

(1) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص255.

(2) الازرقي، أخبار مكة، ج1، ص126.

(3) الواقدي، المغازي، ج3، ص960-968.

(4) ابن هشام، السيرة، ج1، ص85.

(5) الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/966م)، الاغاني، تح. لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، تونس 1983، ج4، ص122-128. سيشار إليه لاحقاً: الأصفهاني، الأغاني.

(6) المصدر نفسه، ج4، ص123-138؛ الجمحي، طبقات، ج1، ص259.

(1) الجمحي، طبقات، ج1، ص259-260.

(2) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج6، ص387-391.

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص58-66.

(2) سورة الحج، آية 27.

(3) حول حج العرب قبل الإسلام، أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص66-74.

(4) أنظر الفصل الأول، ص35.

(5) سورة آل عمران، آية 97.

(1) لمعرفة تفاصيل حجة الوداع ومناسك الحج الإسلامي، أنظر: الواقدي، المغازي، ج3، ص، 1088 – 1115؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص248–253؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص130– 145 ؛ البلاذري، انساب، ج1، ص473–476؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص109–112؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص148–152؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ/1065م)، دلائل النبوة، ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1985م، ج5، ص432–452. سيشار اليه لاحقاً: البيهقي، دلائل النبوة؛ السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت581هـ/1185م)، الروض والأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار الفكر، د.م، 1989م، ج4، ص230–233. سيشار اليه لاحقاً: السهيلي، الروض الانف؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص302–303؛ ابن عربي، أبو بكر محي الدين، (ت638هـ/1240م)، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، دار صادر، بيروت، د.ت، م1، ص48–62. سيشار إليه لاحقاً: ابن عربي، محاضرة.

(2) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد 1989م، ص171. سيشار اليه لاحقاً: الماوردي، الاحكام.

(1) المارودي، الأحكام، ص174.

(2) المصدر نفسه، ص171–172؛ الجزيري، عبدالقادر محمد بن عبدالقادر بن محمد الأنصاري (ت977هـ/1569م)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تح. محمد حسن محمد،

ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2002، م1، ص134–159. سيشار إليه لاحقاً: الجزيري، درر الفرائد.

(1) الماوردي، الأحكام، ص173.

(2) أنظر ملحق رقم (2).

(3) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص110؛ البلاذري، انساب، ج1، ص؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص76 469؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص95.

(4) الواقدي، المغازي، ج3، ص1076–1079؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص188–194؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص127–128؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص76؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص122–123.

(1) سورة الحج، الآيتان 27–28.

(2) سورة البقرة، الآية 198.

(3) الطبري، أبو جعفر بن جرير (ت310هـ/922م)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، ج9، ص136. سيشار إليه لاحقاً: الطبري، جامع البيان؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ/1143م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج3، ص30. سيشار اليه لاحقاً: الزمخشري، الكشاف؛ القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (671هـ/1272م)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1985، ج12، ص41. سيشار اليه لاحقاً: القرطبي، الجامع.

(1) الطبري، جامع البيان، ج2، ص293–295؛ القرطبي، الجامع، ج2، ص413–414.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص123.

(3) سورة المائدة، الآية 2.

(4) البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت256هـ/869م)، صحيح البخاري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص288. سيشار إليه لاحقاً: البخاري، صحيح؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص121؛ القرطبي، الجامع، ج2، ص405؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (852هـ/1448م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د.ت، ج1، ص926. سيشار إليه لاحقاً: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري.

(5) الطبري، جامع البيان، ج4، ص397.

(1) الأسواق الموسمية: سميت مواسم لاجتماع الناس فيها، وموسم الحج سمي موسما لأنه معلم يجتمع فيه الناس. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص938.

(2) عكاظ: سوق من أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، يقع بين نخلة والطائف. أنظر: البكري، معجم، ج3، ص959؛ ياقوت، معجم، ج4، ص142.

(3) مجنة: سوق من أسواق العرب، بالقرب من عرفة على أميال من مكة بناحية مر الظهران. أنظر: البكري، معجم، ج4، ص1187؛ ياقوت، معجم، ج5، ص58-59.

(4) ذو المجاز: سوق من أسواق العرب، ويقع عن يمين الموقف بعرفة. أنظر: البكري، معجم، ج4، ص1185؛ ياقوت، معجم، ج5، ص55. للاستزادة حول هذه الأسواق أنظر: المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ/1030م)، الأزمنة والأمكنة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1996، ص382-388؛ سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط2، دار الفكر، دمشق، 1960، ص286-355.

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص188؛ ابن حبيب، المحبر، ص266-276؛ القزويني، آثار البلاد، ص85؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (832هـ/1428م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد حامد الفيقي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ج1، ص213. سيشار اليه لاحقاً: الفاسي، العقد الثمين.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص188؛ الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس (توفي في النصف الأول من القرن الثالث الهجري)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تح. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط3، مطبعة النهضة الحديثة 1998، ج3، ص189. سيشار اليه لاحقاً: الفاكهي، اخبار مكة.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص189؛ الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص213؛ ابن فهد، عمر بن محمد بن محمد (ت885هـ/1480م)، اتحاف الورى بأخبار أم القرى، تح: فهيم محمد شلتوت، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1983، ج1، ص590. سيشار اليه لاحقاً: ابن فهد، اتحاف الورى.

(4) أنظر الفصل الثالث، ص113.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص190؛ الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص213-214؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص451.

(1) جدة: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وهي ساحل مكة عامرة كثيرة التجارات والأموال. أنظر: الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص81؛ البكري، معجم، ج2، ص371؛ ياقوت، معجم، ج2، ص114؛ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله (ت560هـ/1164)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت

1989، ج1، ص138–139. سيشار اليه لاحقاً: الادريسي، نزهة المشتاق؛ ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت 1959، ص53؛ غيثان بن علي بن جريس، <<الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة>>، مجلة العرب، ع7، اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض 1991، ص454.

(2) الجار: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وميناء المدينة وإليها ترسي مراكب التجار. أنظر: اليعقوبي، البلدان، ص313؛ الأصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص91؛ البكري، معجم، ج2، ص355، ياقوت، معجم، ج2، ص92؛ عبدالكريم محمود الخطيب، <<الجار ميناء المدينة القديم "البريكية حالياً>>، مجلة الدارة، ع4، الرياض 1404هـ، ص65–72.

(3) اليعقوبي، البلدان، ص313؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ص139.

(4) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، البخلاء، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت 1997، ص24.

(1) سورة البقرة، الآية 197.

(2) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص243.

(3) الطبري، جامع البيان، ج2، ص290–291؛ القرطبي، الجامع، ج2، ص411.

(4) إبراهيم عبدالعزيز الجميح، <<مظاهر النشاط الاقتصادي في مواسم الحج في العصر الأموي>>، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز– الآداب والعلوم الإنسانية، ع7، مركز النشر العالمي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة 1994، ص155. سيشار إليه لاحقاً: الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي.

(5) فَيْد: بلدة في نصف طريق مكة المكرمة. أنظر: البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت739هـ/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت 1992، ج3، ص1049. سيشار اليه لاحقاً: البغدادي، مراصد الاطلاع.

(6) المصدر نفسه، ج3، ص1049.

(7) وادي القرى: وادي بين المدينة والشام، من أعمال المدينة كثير القرى. أنظر: ياقوت، معجم، ج5، ص345.

(8) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص91.

(1) عبدالله محمد السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983، ص121.

(2) اليعقوبي، البلدان، ص313، 317.

(3) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص371.

(4) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/1175م)، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1987، ج6، ص273–274. سيشار اليه لاحقاً: ابن عساكر، تهذيب؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تح: جمال الدين الشيال، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2000، ص44–45. سيشار اليه لاحقاً: المقريزي، الذهب المسبوك.

(5) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص52–53.

(6) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص239؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص288.

(7) الطبري، تاريخ، ج2، ص175.

(1) لمعرفة تفاصيل حركة عبدالله بن الزبير، أنظر الفصل الثالث، ص107.

(2) البلاذري، أنساب الأشراف، ج7، ص120-121؛ أنظر:

Dixon, Abd al-Ameer abd, The Umayyad Caliphate: 64-86/ 684-705 (A political study), London, Luzac 1971, P. 121-142.

(3) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص370.

(4) سورة البقرة، الآية 196.

(5) سورة الحج، الآية 36.

(6) الطبري، جامع البيان، ج9، ص152؛ الزمخشري، الكشاف، ج3، ص33؛ القرطبي، الجامع، ج12، ص60؛ العسقلاني، فتح الباري، ص974؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص176-177.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص182.

(2) محب الدين الطبري، أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد (ت694هـ/1294م)، القرى لقاصد أم القرى، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ص542. سيشار اليه لاحقاً: محب الدين الطبري، القرية.

(3) جابر بن زيد: فقيه أهل البصرة توفي (103هـ). أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج7 ، ص133-136؛ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت 1985م، ج3، ص85-91. سيشار إليه لاحقاً: الأصبهاني، حلية الأولياء.

(4) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص86-87.

(5) كثير بن عبدالرحمن بن الأسود، شاعر أموي من فحول شعراء الحجاز، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص3-38.

(6) المصدر نفسه، ج9، ص30.

(7) صفوان بن سليم الزهري، فقيه من المدينة، توفي سنة 132هـ. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص417؛ البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ/890م)، المعرفة والتاريخ، تح. أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981، ج1، ص660. سيشار إليه لاحقاً: البسوي، المعرفة والتاريخ؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص158-165.

(8) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص660؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص60.

(9) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص25-26.

(10) عبدالله بن عمر بن الخطاب، من فقهاء المدينة ورواة الحديث. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص284، ج4، ص105-142؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص249-250، 490-492؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص292-314.

(1) النجيب: من الإبل وهو القوي منها والخفيف والسريع، أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص580.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص125،؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص294-295.

(3) محب الدين الطبري، القرى، ص568. قديد: موقع بالقرب من مكة، أنظر: ياقوت، معجم، ج4، ص313؛ الحميري، الروض المعطار، ص454-455.

(4) الأصبحي، مالك بن أنس (ت179هـ/795م)، المدونة الكبرى، مطبعة السعادة، مصر 1323هـ، ج12، ص94. سيشار إليه لاحقاً: الاصبحي، المدونة.

(5) الأبطح: موقع بالقرب من مكة وهو يضاف إليها، أنظر: ياقوت، معجم، ج2، ص74.

(6) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج (ت597هـ/1200م)، صفة الصفوة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1989، ج4، ص322 – 323.

(7) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص303.

(1) البَز: نوع من الثياب. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص207.

(2) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبدالسلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت 1991، حوادث ووفيات (121-140)، ص246-247. سيشار اليه لاحقاً: الذهبي، تاريخ الإسلام.

(3) الأصبحي، المدونة، ج9، ص213.

(4) الحلل: وهي الأردية والقمصان وتشمل منسوجات كالوشي والحرير والخز. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص706.

(5) الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي، ص163.

(6) الديباج: نوع من الثياب الحريرية. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص939.

(7) القباطي: ثياب كتان بيض رقاق تصنع بمصر منسوبة إلى القبط. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص9.

(8) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص260؛ البلاذري، فتوح، ص55-56؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص238.

(9) حكيم بن جزام بن خويلد القرشي، من رواة الحديث. أنظر ترجمته: ابن عساكر، تهذيب، ج4، ص417-425؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60)، ص197-199؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، تهذيب التهذيب، تح. مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1994، ج2، ص400-01. سيشار إليه لاحقا: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب.

(10) ابن عساكر، تهذيب، ج4، ص417-418.

(1) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد رواة الحديث وصف بالجود لكرمه. أنظر ترجمته: ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص328-347؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، حقق هذا الجزء محمد نعيم العرقسوس مأمون الصاغرجي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ج3، ص456-462. سيشار إليه لاحقاً: الذهبي، سير؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج5، ص152-153.

(2) الوشي، نوع من الثياب الجيدة مختلفة الألوان. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص934.

(3) ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص334.

(4) عمر بن أبي ربيعة: شاعر أموي اشتهر بشعر الغزل، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص71-230.

(5) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ/898م)، الكامل، تح: محمد أحمد الدالي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986، ج2، ص774. سيشار اليه لاحقاً: المبرد، الكامل؛ الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص165 – 166.

(6) الخز: ثياب منسوجة من الصوف والحرير. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص825.

(7) الذهبي، تاريخ الإسلام، (61–80هـ)، ص380.

(8) الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي، ص167.

(9) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص263؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص332.

(10) ياقوت، معجم، ج4، ص142.

(1) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص96.

(2) المبرد، الكامل، ج2، ص774؛ الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص165–166.

(3) الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي، ص166.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص254؛ محب الدين الطبري، القرى، ص522؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص205.

(5) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص221.

(6) ابن عساكر، تهذيب، ج3، ص10؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (61–80هـ)، ص361؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تح: مكتب تحقيق التراث، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1992، ج9، ص41. سيشار اليه لاحقاً: ابن كثير، البداية.

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص288.

(2) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص317.

(3) الطبري، تاريخ، ج7، ص23؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح. محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، ج7، 109. سيشار إليه لاحقاً: ابن الجوزي، المنتظم؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (733هـ/1332)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: علي البجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976، ج21، ص400. سيشار اليه لاحقاً: النويري، نهاية الارب.

(4) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص327؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج1، ص241؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص133.

(1) الرواحل: جمع راحلة وهي كل جمل نجيب. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص1142.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص251.

(3) ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ/838م)، الأموال، تح: محمد خليل هراس، ط3، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ص343.

(4) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص402.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص723.

(6) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص402؛ ابن قتيبة، المعارف، ص308.

(7) ابن عساكر، تهذيب، ج3، ص108.

(1) حول حكم كراء بيوت مكة ورأي الفقهاء في ذلك، أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص162-166؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص243-249؛ البلاذري، فتوح، ص51-53؛ محب الدين الطبري، القرى، ص646-647؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص45-73؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني (832هـ/1428م)، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تح. مصطفى محمد الذهبي، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض 1997، ص19. سيشار اليه لاحقاً: الفاسي، الزهور المقتطفة؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص938-939.

(2) ابن أبي ذئب: محمد عبدالرحمن بن المغيرة احد الأئمة المشهورين، ولد سنة 80هـ وتوفي سنة 159هـ. أنظر ترجمته: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج4، ص183. سيشار اليه لاحقاً: ابن خلكان، وفيات الاعيان؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (141-160)، ص600-604؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362)، الوافي بالوفيات، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن، د.م، 1974، ج3، ص223. سيشار اليه لاحقاً: الصفدي، الوافي.

(3) البلاذري، فتوح، ص53. أنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، رسائل الجاحظ، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت 1991، ج2، ص130.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص263.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص282-283؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص249؛ البلاذري، فتوح، ص52؛ محب الدين الطبري، القرى، ص647.

(6) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص174؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص250؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص272؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج3، ص134.

(1) سورة البقرة، الآية 196.

(2) حلق الرسول ρ في حجة الوداع مع طائفة من أصحابه. الواقدي، المغازي، ج3، ص1108؛ محب الدين الطبري، القرى، ص451؛ ابن سعد، الطبقات، ج3، ص384. حلق أبو سفيان رأسه بمنى. ابن سعد، الطبقات، ج4، ص39؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4 ،ص 202؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (11-40هـ)، ص219. حلق عبدالله بن عمر رأسه على المروة. ابن سعد، الطبقات، ج4، ص116. حلق معاوية بن أبي سفيان رأسه بمنى. ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص409.

(3) محب الدين الطبري، القرى، ص454.

(4) الحجامة: هي مص دم الرأس بآله كانت تسمى المحجم يجمع فيها الدم. أنظر: ابن منظور، لسان، ج1، ص577.

(5) محب الدين الطبري، القرى، ص454-455.

(6) الواقدي، المغازي، ج3، ص1095؛ ابن سعد، الطبقات، ج8، ص107-108؛ محب الدين الطبري، القرى، ص245.

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص238؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص274.

(2) محب الدين الطبري، القرى، ص570.

(3) المصدر نفسه، ص569-570.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص237؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص287؛ محب الدين الطبري، القرى، ص493.

(5) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص154.

(6) محب الدين الطبري، القرى، ص259.

(1) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ج1، ص245. سيشار إليه لاحقاً: ابن قتيبة، عيون الأخبار؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص171.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص269.

(3) تيماء: بليدة في أطراف الشام على طريق حاج الشام ودمشق. أنظر: ياقوت، معجم، ج2، ص67.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص124. أنظر: البلاذري، أنساب، ج9، ص383.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص81؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص91؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج1، ص183؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص99.

(1) سفيان بن سعيد الثوري، من فقهاء الكوفة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص350-352؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص713-728؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6، ص356-393، ج7، 3-144.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص350-351.

(3) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، أحد فقهاء المدينة توفي سنة 106هـ. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص149-155؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج2، ص193-198؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (101-120)، ص88-93.

(4) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج6، ص55.

(5) الليث بن سعد: يكنى أبا الحارث، أحد الفقهاء ورواة الحديث، ويعد مفتي مصر توفي سنة 165هـ. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص358؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج7، ص318-327.

(6) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج4، ص257.

(7) محب الدين الطبري، القرى، ص67.

(8) محمد بن المكندر: أحد الفقهاء ورواة الحديث، توفي سنة 130هـ. أنظر ترجمته: البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص656-661؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص146-158؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (120-140هـ)، ص253-258؛ الصفدي، الوافي، ج5، ص87.

(9) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص358؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص412؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140هـ)، ص255.

(1) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص87.

(2) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص305. أنظر: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص61.

(3) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، الإمامة والسياسة، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت 1980، ج1، ص265. سيشار إليه لاحقاً: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة.

(4) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص127-128.

(5) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت284هـ/897م)، مشاكلة الناس لزمانهم، تح: وليم ملورد، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت 1980، ص13؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص343؛ الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد الفهري (520هـ/1126م)، سراج الملوك، تح: محمد فتحي أبو بكر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1994، ج1، ص119. سيشار اليه لاحقاً: الطرطوشي، سراج الملوك؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، ط1، دار الفكر، دمشق 1975، ص141. سيشار اليه لاحقاً: السيوطي، تاريخ.

(6) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص404؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص460؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص132.

(1) الواقدي، المغازي، ج2، ص780-871؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص31-68؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص168-173؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص206؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج4، ص232-239؛ البلاذري، انساب، ج1، ص274-297؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص36-42؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص348-381؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج5، ص8-105؛ السهيلي، الروض الأنف، ج4، 150-176؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص220-235.

(1) خليفة، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة (ت240هـ/854م)، تاريخ خليفة بن الخياط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1995، ص41. سيشار إليه لاحقاً: خليفة، تاريخ؛ البلاذري، فتوح، ص49-53؛ البلاذري، انساب، ج1، ص449-461؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص42-65.

(2) الواقدي، المغازي، ج3، ص1076-1077؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص188-191؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص182؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص76؛ البلاذري، انساب، ج1، ص491-492؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص122؛ المقدسي، أبو زيد، أحمد بن سهل البلخي (ت507هـ/1113م)، البدء والتاريخ، دار صادر، بيروت، د.ت، ج4، ص239-241. سيشار إليه لاحقاً: المقدسي، البدء؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص372-373؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص291؛ ابن كثير، البداية، ج5، ص44؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج1، ص565-566.

(1) سورة التوبة، آية 1 – 5 .

(2) ابن هشام، السيرة، ج4، ص188-193. أنظر: الواقدي، المغازي، ج3، ص1076-1078؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج5، ص293-298؛ السهيلي، الروض الأنف، ج4، ص318-323؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص186؛ البلاذري، انساب، ج2، ص384؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج1، ص566.

(1) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص227-228؛ النويري، نهاية الأرب، ج18، ص43.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج2، ص298.

(3) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص247.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص259.

(5) ابن قتيبة، المعارف، ص166؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60هـ)، ص87، وقد ورد لدى الذهبي تحت اسم عمرو بن الحمق.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج2، ص326.

(2) الأحنف بن قيس: الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين، يكنى الأحنف أبا بحر، كان ثقة يروي الحديث. انظر ترجمته كاملة: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص64-68.

(3) حول الفتنة أنظر صفحة (100) من هذا الفصل.

(4) الطبري، تاريخ، ج4، ص497-498؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص298؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص238.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص378؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص256؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص29-30. وتشير المصادر إلى ذكر هذه الحادثة ولكن بدون ذكر تفاصيلها، تذكر فقط الاختلاف بين عامل معاوية وعامل علي، وعلى من اتفق الناس أن يحج بهم، أنظر: خليفة، تاريخ، ص119-120؛ ابن حبيب، المحبر، ص17؛ البلاذري، انساب، ج3، ص219-221، ج4، ص85-86؛ المبرد، الكامل، ج3، ص1115؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص136؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (11-40هـ)، ص605؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص355-356.

(2) خليفة، تاريخ، ص131؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص253 – 259؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60هـ)، ص147.

(3) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص229.

(4) خليفة، تاريخ، ص131-134؛ ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن أعثم (ت314هـ/926م)، الفتوح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1986، م2، ص339-348. سيشار إليه لاحقا: ابن أعثم، الفتوح؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص253-256؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60)، ص148-152.

(1) لمعرفة تفاصيل حركة عبدالله بن الزبير ضد بني أمية أنظر صفحة (107) من هذا الفصل.

(2) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80هـ)، ص442.

(4) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص298.

(5) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص5-6.

(1) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص223؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص165-166؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص151؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص28-155؛ النويري، نهاية الأرب، ج19، ص474.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص223.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص155-156؛ النويري، نهاية الأرب، ج19، ص474-476.

(2) ابن كثير، البداية، ج7، ص97.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص223؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص319.

(4) ابن كثير، البداية، ج9، ص14.

(5) الطبري، تاريخ، ج6، ص529؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص25.

(6) ابن عساكر، تهذيب، ج5، ص85.

(1) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج3، ص388.

(2) الفتنة التي حدثت في عهد عثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب، أنظر صفحة (100) من هذا الفصل.

(1) المبرد، الكامل، ج3، ص1481. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص136؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص127؛ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (356هــ/966م)، الآمالي، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة 1926، ج1، ص236. سيشار اليه لاحقاً: القالي، الآمالي.

(2) البلاذري، أنساب، ج7، ص212–213. أنظر: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص391–392؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61–80هــ)، ص325؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص58؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص223؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص77–78؛ السيوطي، تاريخ، ص218–219.

(1) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص284–285.

(1) الاصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص292–293.

(2) الحجون: موضع بمكة. أنظر: البكري، معجم، ج2، ص427.

(1) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج1، ص342–343.

(2) المصدر نفسه، ج5، ص74–75.

(1) التشيع: اتباعها الشيعة وهم الذين شايعوا علي بن أبي طالب وقالوا بإمامته وخلافته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وهم خمس فرق: كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة وإسماعيلية. للاستزادة أنظر: الظاهري، أبو محمد على بن احمد بن حزم (ت 456هــ/1064م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، دار المعرفة، بيروت 1983، ج1، ص195–224. سيشار إليه لاحقاً: الظاهري، الفصل في الملل؛ الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (ت548هــ/1153م)، الملل والنحل، تح: عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص146–198. سيشار إليه لاحقاً: الشهرستاني، الملل.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص170.

(3) أبا تراب قصد به علي بن أبي طالب. انظر: البلاذري، انساب، ج2، ص345–346؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج5، ص75.

(4) المقريزي، الذهب المسبوك، ص65.

(1) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص12–13.

(1) للاستزارة حول الفتنة وأسبابها، أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص45–55، ص21–27؛ خليفــة، تاريخ، ص98–104، 108–120؛ ابن قتيبة، الإمامة السياسية، ج1، ص40–70؛ البلاذري، أنساب، ج6 ، ص133–229، ج3، ص21–253؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص162–214؛ الدينوري، الاخبار، ص139–215؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص330–571، ج5، ص5–152؛ المنقري، نصر بن مزاحم (ت313هــ/925م)، وقعة صفين، تح. عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت 1990؛ المسعودي، مروج، ج2، ص347–425؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص179–396؛ ابن الطقطقى، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هــ/1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.ت، ص84–93، 97–102؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص163–366؛ السيوطي، تاريخ، ص153–164، 174–176.

(2) الطبري، تاريخ، ج4، ص345؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (11–40)، ص435.

(3) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، يكنى حبر الامة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات وكان كثير العلم. أنظر ترجمته: البلاذري، انساب، ج4، ص33-73.

(4) الطبري، تاريخ، ج4، ص387؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص174؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص159؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص209.

(1) الطبري، تاريخ، ج4، ص407.

(2) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص55-56.

(1) الطبري، تاريخ، ج4، ص407-411.

(2) المصدر نفسه، ج4، ص387-388. أنظر: ابن الأثير، الكامل، ج3، ص174؛ النويري، نهاية الأرب، ج19، ص493؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص209.

(3) خليفة، تاريخ، ص104؛ أبن سعد، الطبقات، ج3، ص53-54؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص176؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص365-396؛ المسعودي، مروج، ج2، ص355.

(1) ابن كثير، البداية، ج7، ص231.

(1) عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أول مولود ولد في المدينة من المسلمين بعد الهجرة، روى عن ابيه وابي بكر وعمر وعثمان، شهد اليرموك وغزا القسطنطينية والمغرب. انظر ترجمته: الأصبهاني، حلية الأولياء، ج 1، ص329 -337؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص71-75؛ الصفدي، الوافي، ج17، ص172-178؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/1365م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج2، ص171-175؛ الذهبي، سير، ج3، ص363-380؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص435-474؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج5، ص191-192.

(2) أنظر صفحة (90) من هذا الفصل.

(3) الحرة: مدينة الرسولρ وتعرف بحرة واقم. البكري، معجم، ج2، ص437.

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص201-202 أنظر: خليفة بن خياط، تاريخ، ص156-158؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص292-310؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص351-354؛ البلاذري، انساب، ج5، ص319-320، 337-355؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص247-252؛ الدينوري، اخبار، ص264-265؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص482-496؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص172-185؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص362-365؛ المسعودي، مروج، ج3، ص78-80؛ المقدسي، البدء، ج6، ص13-15؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص111-121؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص485-495؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص23-34؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص238-246.

(2) تضاربت الروايات في المصادر حول حقيقة احتراق الكعبة فبعض الروايات تحمل جند ابن الزبير حريق الكعبة، فتشير هذه الروايات إلى أن جند الزبير كانوا يوقدون نارا حول الكعبة، فأقبلت شرارة هبت بها الريح فاحترقت كسوة الكعبة وخشب البيت. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص203؛ البلاذري، أنساب، ج5، ص369؛ الطبر ي، تاريخ، ج 5 ، ص498-499.

(3) بعض المصادر تذكر أن حريق الكعبة كان سنة 63هـ. أنظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص252.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص202-204. أنظر: خليفة، تاريخ، ص158؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص18-19؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص355-356؛ البلاذري، انساب، ج5، ص357-367؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص251-252؛ الدينوري، الأخبار، ص267-268؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص499-501 ؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص185-188؛ المسعودي، مروج، ج2، ص80-81؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص366-367؛ المقدسي، البدء، ج6، ص 14-15؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص123-124؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص496-497؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص34-35؛ ابن كثير، البداية، ج 8 ص246-248، ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص60-64.

(1) مسلـــم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هــ/874م)، صحيح مسلم، دار التراث العربي، بيروت، د.ت، ج2، ص970. سيشار إليه لاحقاً: مسلم، صحيح؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص936.

(2) الأزرقـــي، أخبار مكة، ج1، ص204-210. أنظر: خليفة، تاريخ، ص162؛ مسلم، صحيح، ج2، ص970-971؛ البلاذري، انساب، ج5، ص369-370؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص260؛ الطبـــري، تاريخ، ج5، ص582-622؛ المسعودي، مروج، ج3، ص92؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص207؛ ابن عربي، محاضرة، م1، ص262-268؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص60-61؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص39؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص275-276؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص71-76.

(3) خليفة، تاريخ، ص160؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص71؛ الذهبي، سير، ج3، ص364.

(4) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص23.

(5) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص72؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص308.

(6) محمد بن علي بن أبي طالب، وأمه خوله الحنفية. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص67-87؛ البلاذري، انساب، ج3، ص463-488.

(1) المختار بن أبي عبيد الثقفي: من ثقيف، ذو راي وفصاحة وشجاعة، كان قليل الدين ادعى أن الوحي يأتيه وأنه يعلم الغيب. أنظر ترجمته: البلاذري، انساب، ج6، ص375-387؛ ابن قتيبه، المعارف، ص226-227؛ الذهبي، سير، ج3، ص538-544؛ الذهبي، تاريخ (61-80)، ص226-227.

(2) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص380-381؛ البلاذري، انساب، ج3، ص487-488؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص75-76؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص273-278؛ المسعودي، مروج، ج3، ص85-86؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص249-250؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (81-100)، ص184-185؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص306؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص77-78.

(3) الخشبية: جماعات من الموالي اشتركوا في الحرب بين المختار الثقفي وابن الزبير وسارت إلى مكة لتخليص ابن الحنفية من سجن ابن الزبير، وقيل لهم الخشبية لأنهم كانوا يحملون عصيا من الخشب، بدل السيوف. أنظر: ابن الاثير، الكامل، ج4، ص251؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (76-77)، هامش ص187.

(4) الطبري، تاريخ، ج6، ص76-77. أنظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261-262؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص381؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص278-281؛ المسعودي، مروج، ج3، ص86؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص250-251؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (81-100)، ص185-186؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج 2، ص79-81.

(5) ابن كثير، البداية، ج8، ص306. أنظر: الطبري، تاريخ، ج6، ص77.

(1) نجدة بن عامر الحروري: هو أحد الخوارج الذين كانوا من أتباع عبدالله بن الزبير في مكة، ولقد انصرفوا عنه في سنة 64هـ نتيجة لنقاش دار بينهم حول عثمان بن عفّان. أنظر: خليفة، تاريخ، ص157؛ البلاذري، انساب، ج7 ،ص173 - 187؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص563-569.

(2) الطبري، تاريخ، ج6، ص138-139. أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص76؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص263؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص203؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص56-57؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (81-100)، ص186؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص324؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص84.

(3) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص38؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص378-379.

(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص72؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص308-309.

(1) الطبري، تاريخ، ج6، ص174-175. أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص177؛ خليفة، تاريخ، ص169؛ البلاذري، انساب، ج7، ص115-119؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص367-368؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2 ،ص266 ؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص383-386؛ المسعودي، مروج، ج3، ص119-120؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص119-120؛ ابن عساكر، تهذيب، ج4، ص52؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص350؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص45-55؛ النويري؛ نهاية الأرب، ج21، ص134؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، ط2، المطبعة الحيدرية، النجف 1969م، ج1، ص238-239؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص358؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص88-89، وانظر أيضا:

Watt, W. Montgomery, The Majesty that was Islam (The Islamic world 661 – 1100), London, 1976, P.23-24. Subsequently cited as: Watt, The Majesty.

(2) البلاذري، انساب، ج7، ص119-121. انظر: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص350؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص134.

(1) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص371-375. أنظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص44-47؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص267؛ البلاذري، أنساب، ج9، ص118-141؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص187-192؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص386-392؛ الدينوري، الأخبار، ص314-315؛ المسعودي، مروج، ج3، ص120-122؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص387-388؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص352-356؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص135-141؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص363-366؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص89-97.

(2) الخوارج: كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة عن الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين والأئمة في كل زمان، وأول الخوارج

جماعة خرجت على علي بن أبي طالب وكانوا معه في وقعة صفين، وشكل الخوارج فرقا متعددة منها الأزارقة، والأباضية، والصفرية، والثعالبة، والمحكمة الأولى. للاستزادة أنظر: الظاهري، الفصل في الملل،

ج1، ص154-194؛ الشهرستاني، الملل، ص114-146.

(1) الطبري، تاريخ، ج5، ص63-92. أنظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص188-191؛ ابن أعثم، الفتوح، م2، ص248-252؛ المسعودي، مروج، ج2، ص405-406؛ الظاهري، المفصل في الملل، ص155-157؛ الشهرستاني، الملل، ص114-115؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص322-326.

(2) Watt , The Majesty, P.62-63.

(3) الخوارج الأباضية: فرقة من الخوارج من أتباع عبدالله ابن أباض. انظر: الظاهري، الفصل في الملل، ج1، ص180؛ الشهرستاني، الملل، ص134-136.

(4) أبو حمزة الخارجي: المختار بن عوف الازدي، من أهل البصرة وكان من الخوارج اباضي المذهب. انظر: البلاذري، انساب، ج9، ص285؛ الاصفهاني، الاغاني، ج23، ص116.

(1) عبدالله بن محمد بن يحيى (طالب الحق): عبدالله بن يحيى الكندي من حضر موت، كان مجتهداً عابداً من الخوارج اباضي المذهب. انظر: البلاذري، انساب، ج7، ص285؛ الاصفهاني، الاغاني، ج23، ص111.

(2) الطبري، تاريخ، ج7، ص348. أنظر: خليفة، تاريخ، ص250-251؛ البلاذري، انساب، ج9، ص285 – 288؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛ الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص116؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص351؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص530-531.

(3) ينفرد خليفة بن خياط في تاريخه بذكر أن الذي وقف بالموسم ليس أبو حمزة، انما شخص اخر من اتباعه يدعى بلج بن عقبه الازدي وهو من البصرة. وذكر خليفة والبلاذري أن أبا حمزة خطب أهل مكة يوم النفر الأول بين في خطبته مساوئ الحكم الأموي، واستبدادهم واستئثارهم بالأموال وأنهم خرجوا عن الحق ودعا الناس إلى مساندته للقضاء على الظلم والجور الأموي، في حين أن باقي المصادر تشير إلى أن هذه الخطبة التي ألقاها أبو حمزة في المدينة وليس في مكة. أنظر: خليفة، تاريخ، 251-252؛ البلاذري، انساب، ج9، ص290-294.

(1) الطبري، تاريخ، ج7، ص374-375. أنظر: الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب بن ثابت بن عبدالله الزبير بن العوام (ت236هـ/850م)، نسب قريش، ط2، دار المعارف، القاهرة 1976، ص166؛ البلاذري، انساب، ج9، ص289؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛ الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص115-118؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص373-374؛ النويري، نهاية، ج21، ص531؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص24؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص37؛ الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص184؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص196؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص159-161.

(2) البلاذري، انساب، ج9، ص294-300.

(3) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339-340. أنظر: الطبري، تاريخ، ج7، ص398-399؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص388-391؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص532-535.

(4) خليفة، تاريخ، ص256–257. أنظر: البلاذري، انساب، ج9، ص301–302؛ الأصفهاني، الاغاني، ج23، ص143–144؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121–140)، ص27–29؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص38–40؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص275–276.

(1) الحميمة: بلدة في الشام. أنظر: البكري، معجم، ج2، ص469؛ ياقوت، معجم، ج2، ص307.

(1) حول الدعوة العباسية أنظر: أبن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص207–209، 216–223؛ البلاذري، انساب، ج4، ص108، 157–170؛ الدينوري، اخبار، ص332–334، 337–338؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص326–327، 332–333، 340–346؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص562، 616 –617، ج7، ص، 107–108، 141–142، 198–199، 249– 251، 353–363؛ المقدسي، البدء، ج6، ص56–69؛ أبن الاثير، الكامل، ج5، ص53، 125، 136، 143، 196، 254 –258، 308، 339 – 340، 356–357؛ أبن كثير، البداية، ج9، ص213، ج10، ص32–35.

(2) الدينوري، الأخبار، ص337–338. أنظر: ابن أعثم، الفتوح، م4، ص344–345. لم يشر البلاذري إلى أن لقاء دعاة بني العباس بالإمام محمد بن علي كان في موسم الحج، إنما أشار إلى لقاء دعاة بني العباس بالإمام إبراهيم بن محمد بن علي كان في موسم الحج وانهم تعرفوا على أبى مسلم الخرساني في الكوفة فقدم معهم إلى مكة للقاء الإمام إبراهيم في موسم الحج، فأعجب به الإمام إبراهيم لما رأى ذكاء عقله وعلمه فاشتراه ووجهه معهم إلى خرسان. انظر: البلاذري، انساب، ج4، ص157–162.

(1) الطبري، تاريخ، ج7، ص353–363. أنظر: المقدسي، البدء، ج6 ،ص 62–63؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص356–357؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص32–33.

(2) الدينوري، الأخبار، ص342–343. أنظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص216–217.

(3) ابن عساكر، تهذيب، ج2، ص292؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص43.

(1) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص254–255. أنظر: ابن أعثم، الفتوح، م2، ص341؛ ابن عساكر، تهذيب، ج2، ص348؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41–60هـ)، ص248.

(2) الصفرية: فرقة من الخوارج، وهم أتباع زياد بن الأصفر. أنظر: الظاهري، الفصل في الملل، ج1 ، ص184؛ الشهرستاني، الملل، ص137–138.

(3) الطبري، تاريخ، ج6، ص215؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص166–167؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص57–58؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص15؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص106.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص281؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص473–474.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص248–249. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (121–140)، ص290؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص23.

(1) الزبيري، نسب قريش، ص351.

(1) أنظر الفصل الأول، ص28.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110–112، ج2، ص109. أنظر: ابن حبيب، المنمق، ص27–28؛ محب الدين الطبري، القرى، ص493.

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص112.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص237؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص287؛ محب الدين الطبري، القرى، ص493.

(3) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص285.

(4) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص149-150؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص293-294؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص62-63.

(5) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص306.

(6) الطبري، تاريخ، ج7، ص217.

(1) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص369. أنظر: الطرطوشي، سراج، ج1، ص142؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص141.

(2) ابن كثير، البداية، ج9، ص67-68.

(3) الزبيري، نسب، ص305.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص114. أنظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص5؛ ابن عبدريه، العقد الفريد، ج5، ص70.

(5) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج5، ص70.

(6) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص114-115؛ البلاذري، فتوح، ص64.

(7) المحصب: موضع بمكة. أنظر: البكري، معجم، ج4، ص1192.

(8) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص60.

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص249.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص249.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص424.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص227-230. أنظر:
Watt. W. Montgomery, <<Makka>>, EI^2, leiden, Brill, London, 1991, Vol. 6, P.147.

(5) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص25-26.

(6) الطبري، تاريخ، ج6، ص437؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص533؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص60.

(7) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص293؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص149-150؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص62-63.

(1) الطبري، تاريخ، ج6، ص437-438؛ ابـن الأثير، الكامل، ج4، ص534؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص315.

(2) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص152.

(1) مناخ: الموضع الذي تنوخ فيه الإبل، وأناخ الإبل: أبركها. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص738.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص263.

(3) الطبري، تاريخ، ج4، ص224.

(4) ابن كثير، البداية، ج9، ص41-42.

(5) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب الأنصاري، أحد رواة الحديث. أنظر ترجمته: الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص377-381.

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص381.

(7) البلاذري، أنساب، ج7، ص218.

(8) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص121.

(9) الطبري، تاريخ، ج6، ص466؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص554-555؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص320؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص98.

(1) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص298.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص293-294.

(3) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص414.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص240-241؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص291.

(5) البلاذري، أنساب، ج9، ص382.

(6) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص137-138.

(7) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص249.

(8) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص351؛ البلاذري، أنساب، ج9، ص130؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص464؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص4؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص153.

(1) ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص334.

(2) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص413.

(1) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص204. أنظر: الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص309؛ محب الدين الطبري، القرى، ص270.

(2) البلاذري، أنساب، ج5، ص386؛ الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص260.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص96-97.

(4) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص306.

(5) البلاذري، أنساب، ج5، ص303.

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص254.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص148. أنظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، ج5، ص347، القالي، الأمالي، ج2، ص9.

(3) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج2، ص278؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار، م1، ص203-204.

(1) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص252-253؛ محب الدين الطبري، القرى، ص320.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص20؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص251؛ المسعودي، مروج، ج3، ص184؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص120-122.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص20-21؛ المسعودي، مروج، ج3، ص184.

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص67.

(2) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق. أنظر ترجمتها: الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص165-185.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص314-315، ج11، ص180-181؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص106.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص206-207.

(5) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص364.

(1) إسماعيل بن هبار: كان من فتيان أهل المدينة مشهور بالجلد والفتوة، أتاه المذكورون أعلاه ليلا فصاحوا بـــه وأخرجوه في حاجة فمضى معهم فقتلوه ثم ألقوه بالقرب من المسجد النبوي، فأتوا بنو أسد يطالبون بدمه. أنظر: الزبيري، نسب، ص219.

(2) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص474.

(3) الزبيري، نسب، ص220. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص474.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص125-126؛ ابن أعثم، الفتوح، م1، ص231-233؛ ابن الجـــوزي، المنتظم، ج5، ص256-258، ابن كثير، البداية، ج8، ص69-70.

(1) الطبري، تاريخ، ج7، ص209. أنظر: البلاذري، أنساب، ج9، ص130؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص264؛ النويري، نهاية الأرب، ج210، ص463-464؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص3-4؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص149-150.

(2) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص414؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص460؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص132.

(3) سيشار إليه في المبحث الثاني من هذا الفصل، ص146.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص70.

(1) ابن كثير، البداية، ج8، ص380.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص177.

(3) المصدر نفسه، ج11، ص178.

(4) المسعودي، مروج، ج3، ص77.

(1) ابن عائشة: محمد بن عائشة، لم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمه، كان مغنيا ويضرب بالعود، ولم يكن مجيدا وكان غناؤه أحسن من ضربه، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص170-207.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص175.

(3) حنين الحيري: حنين بن بلوع الحيري، مختلف في نسبه، فقيل أنه من العباديين من تميم وقيل أنه من بني الحارث بن كعب، كان شاعرا مغنيا فحلا من فحول المغنين، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، 301-317.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص303-304.

(5) الغريض: عبدالملك وكان مولدا من مولدي البربر، كان مغنيا ويضرب بالعود، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص318-359.

(6) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص321.

(7) ابن سريج: عبيد بن سريج، وكان مولى لعدد من أهل مكة، كان مغنيا وأول من ضرب بالعود على الغناء العربي بمكة، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص231-304.

(8) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص298.

(9) سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، يروى عنها حديث عن أبيها. أنظر ترجمتها: ابن سعد، الطبقات، ج8، ص346؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (101-120)، ص371-373.

(10) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص324-325.

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص298-299.

(1) الفاكهي، أخبار مكة، ج4، ص264.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص239.

(3) ابن هشام، السيرة، ج4، ص250.

(1) للاستزادة حول هذا الموضوع أنظر: البخاري، صحيح (كتاب الحج) ص281-321؛ مسلم، صحيح (كتاب الحج)، ج2، ص834-1017؛ محب الدين الطبري، القرى، صفحات متفرقة في الكتاب.

(2) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، حبر الأمة، صحب الرسول ρ وروى الحديث عن الرسول وعن الكثير من الصحابة وكان فقيها في الدين. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص278-284؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص148-161.

(3) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص341. أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص282؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص157.

(4) عطـــاء بـــن أبي رباح اسمه أسلم كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص20-22؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص701-703؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص310-325.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص318؛ ج6، ص220.

(6) المصدر نفسه، ج2، ص294، ج6، ص21؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص343؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص311.

(1) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص60.

(2) عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي، فقيه أهل مكة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص28-30؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج2، ص18-22، ص207-231؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص347-354؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص186-189.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص188.

(4) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص298.

(5) أبي الزناد: عبدالله بن ذكوان، فقيه أهل المدينة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص414-415؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص65-66؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص461-462.

(6) الطبري، تاريخ، ج7، ص36؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص112-113؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص130.

(7) الزهري: محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي، أحد الفقهاء وأئمة الدين. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص343-357؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص620-643؛ الأصبهـــاني، حلية الأولياء، ج3، ص360-381؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140) ص227-249.

(1) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص350؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص233.

(2) الفاكهي، أخبار مكة، ج5، ص12-13.

(3) عبدالله بن عمرو بن العاص: أسلم قبل أبيه، واستأذن الرسول في كتابة ما سمعه عنه في صحيفته التي سماها الصادقة، وروى الحديث، أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج4، ص197-203؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص283-292؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص161.

(1) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص202؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص166.

(2) أبو صخر الأيلي: يزيد بن أبي سمية، كان من العباد ومن رواة الحديث. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص360.

(3) عمر بن ذر بن عبدالله الهمداني، كان قاصا، وكان يروي الحديث، توفي سنة (135هـ/752م). أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص343؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص108-119.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص358، ج7، ص360.

(5) أبو بكر عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، فقيه أهل مكة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص293؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج2، ص187-188.

(6) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، فقيه أهل المدينة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص89-109؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص468-479. الأصبهاني، حلية الأولياء، ج2، ص161-177.

(7) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص293، ج5، ص92.

(1) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص86.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص354.

(3) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص255؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص140.

(4) طاووس اليماني: أحد الفقهاء ورواة الحديث من أهل اليمن. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص66-70؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج4، ص3-23.

(5) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص161-163.

(1) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص164-174. أنظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، ج3، ص120-121؛ الطرطوشي، سراج، ج1، ص120-121.

(1) الواقدي، المغازي، ج3، ص1100-1115؛ ابن سعد، الطبقات، ج5، ص255؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص132.

(2) حول أسماء من تولى إمرة الحج أنظر ملحق رقم (2).

(3) الماوردي، الأحكام، ص174-177.

(4) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص131-133.

(5) حول نص خطبة الرسول ρ في حجة الوداع. أنظر ملحق رقم (3).

(6) حول الخطب السياسية أنظر الفصل الثالث، ص94.

(1) أنظر الفصل الأول من هذه الدراسة، ص37.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص6.

(3) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص262.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص123.

(5) المصدر نفسه، ج5، ص273؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص547؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص38.

(1) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة، شاعر موصوف، توفي سنة (110هـ/728م). أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص299-427.

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص400-401، ج15، ص261. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص178-179؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص331-332؛ النويري، نهاية الأرب. ج21، ص327-330؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص126-127؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص141-143.

(2) سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت، وهو من فحول شعراء الدولة الأموية. أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص268-276.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص274.

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص118-119. أنظر: الزبيري، نسب قريش، ص166؛ البلاذري، أنساب، ج9، ص289-290؛ الطبري، تاريخ، ج7، ص376؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص374؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص532؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص37؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص161.

(2) الشاعر العرجي: عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من شعراء قريش، ومن اشتهر بالغزل منها. أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص362-392.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص381-382. أنظر: البلاذري، أنساب، ج6، ص240.

(4) أنظر الفصل الثالث، ص99.

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص170-171.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص384-385.

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص317، ج1، ص188.

(2) المصدر نفسه، ج6، ص206.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص166. أنظر: المبرد، الكامل، ج2، ص774-775.

(1) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص315. ذكر عمر بن أبي ربيعة شعرا كثيرا في النساء أثناء المواسم، حول ذلك أنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص159-160، ص190-191، ص197-198، ص229-230؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص313-316.

(2) مجنون ليلى: قيس بن الملوح بن مزاحم من بني عامر، من شعراء الغزل، وكان يهوى امرأة من قومه يقال لها ليلى. أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص5-79.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص20-21؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص70.

(4) أبو دهبل: وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة، شاعرا، مدح الخلفاء في شعره منهم معاوية وعبدالله بن الزبير، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص112-142.

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص119-120.

(2) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص315.

(1) ورد ذكر هذا المكان باسم ذو الحليفة، عند اليعقوبي، البلدان، ص313؛ الحربي، المناسك، ص425. وورد هذا المكان باسم الشجرة عند ابن رستة، الأعلاق، ص177؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة،

أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (ت328هـ وقيل 337هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، تح. محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة، بغداد 1981، ص80، سيشار إليه لاحقا: قدامة، الخراج؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(2) ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ ياقوت، معجم، ج2، ص295. وذكر اليعقوبي أنها تبعد عن المدينة أربعة أميال، وذكر الحربي أنها تبعد عن المدينة خمسة أميال ونصف. والميل: يساوي 400 ذراع شرعية = 3/1 فرسخ = حوالي 2كم4. أنظر: هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ط2، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، د.ت، ص95.

(3) قدامة، الخراج، ص80.

(4) الحربي، المناسك، ص440. ورد هذا الموضع لدى اليعقوبي تحت اسم الحفيرة، ولم يرد ذكر له لدى ابن رستة وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي.

(5) الحربي، المناسك، ص440.

(6) المصدر نفسه، ص441؛ قدامة، الخراج، ص80؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ البكري، معجم، ج4، ص1256؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(7) الحربي، المناسك، ص441؛ البكري، معجم، ج4، ص1256. ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة تسعة عشر ميلا، ولدى الإدريسي سبعة عشر ميلا.

(8) اليعقــوبي، البلدان، ص313؛ الحربي، المناسك، ص441؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(9) الحربي، المناسك، ص443؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ البكري، معجم، ج3، ص770؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(1) الحربي، مناسك، ص443. ورد لدى البكري اثنا عشر ميلا، ج3، ص770.

(2) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، مناسك، ص443؛ البكري، معجم، ج3، ص770.

(3) ابن رستة، الأعلاق، ص178.

(4) الحربي، المناسك، ص445، وورد لدى قدامة والإدريسي أن ركب الحاج ينتقل من السيالة إلى الرويثة ولم يذكروا الروحاء.

(5) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(6) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، مناسك، ص447-448؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ البكري، معجم، ج3، ص930.

(7) الحربي، مناسك، ص448.

(8) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، مناسك، ص448؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114، ولم يرد ذكر لموضع العرج عند قدامة والإدريسي.

(9) الحربي، المناسك، ص448؛ البكري، معجم، ج3، ص931.

(10) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(11) الحربي، المناسك، ص451؛ البكري، معجم، ج3، ص743.

(12) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص451؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(13) الحربي، مناسك، ص451. ورد لدى ابن خرداذبة، تسعة وعشرون ميلا.

(14) ابن رستة، الأعلاق، ص178.

(1) ابن رسته، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ الإدريسي، نزعة المشتاق، ج1، ص142.

(2) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص454؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق ج1، ص142.

(3) الحربي، المناسك، ص454. ورد لدى ابن خرادذبة وقدامة والإدريسي سبعة وعشرون ميلا.

(4) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ قدامة، الخراج، ص81.

(5) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص457؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(6) الحربي، المناسك، ص457. ورد لدى ابن خراذبة سبعة وعشرون ميلا، وورد لدى قدامة والإدريسي ستة وعشرون ميلا.

(7) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141–142.

(8) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص460؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ قدامة، الخراج، ص81.

(9) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص459؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114–115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(10) الحربي، المناسك، ص459، ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة والإدريسي أربعة وعشرون ميلا.

(11) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ البكري، معجم، ج3، ص943؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(12) الحربي، المناسك، ص463؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(13) الحربي، المناسك، ص463. ورد لدى قدامة ستة وعشرون ميلا، ولدى ابن خرداذبة والإدريسي ثلاثة وثلاثون ميلا.

(1) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ قدامة، الخراج، ص81.

(2) الحربي، المناسك، ص465؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(3) الحربي، المناسك، ص465. ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة والإدريسي ستة عشر ميلا.

(1) جزيري، درر الفرائد، م2، ص72.

(2) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رستة، الأعلاق، ص174–175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص110؛ قدامة، الخراج، ص78؛ الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72.

(3) ابن رستة، الأعلاق، ص174–175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص110؛ قدامة، الخراج، ص78.

(4) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص110؛ قدامة، الخراج، ص78؛ الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72. ورد عند اليعقوبي أن المحطة التي تلي القادسية هي المغيثة ولـم يذكر العذيب.

(5) ابن رستة، الأعلاق، ص175، ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ستة أميال.

(6) ابن رستة، الأعلاق، ص175، ابن خرداذبة، المسالك، ص110–111؛ قدامة، الخراج، ص78؛ ياقوت، معجم، ج5، ص162.

(7) ابن خرداذبة، المسالك، ص111. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما أربعة عشر ميلا.

(8) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ قدامة، الخراج، ص78.

(9) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78.

(10) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78.

(11) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78.

(12) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72. لم ترد هذه المواقع عند اليعقوبي وابن رستة وابن خرداذبة.

(1) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78–79.

(2) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(3) ابن رسته، الأعلاق، ص175.

(4) المصدر نفسه، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(5) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(6) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(7) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(8) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111، قدامة، الخراج، ص79.

(9) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(10) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(11) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(12) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(13) ابن رسته، الأعلاق، ص175.

(14) المصدر نفسه، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(15) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(16) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ثمانية عشر ميلا.

---

(1) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(2) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111، لم يرد عند قدامة موضع البطان (البطانية).

(3) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(4) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(5) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(6) ابن رسته، الأعلاق، ص175.

(7) المصدر نفسه، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111-112؛ ابن قدامة، الخراج، ص79، لم ترد الخزيمية عند اليعقوبي، والجزيري، كما أن الجزيري أورد عدة محطات لم ترد في المصادر المتقدمة، حيث ذكر أنه بعد الواقصة تأتي خاديت وزرود.

(8) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111-112. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا.

(9) قدامة، الخراج، ص79.

(10) اليعقوبي، البلدان، ص311-312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(11) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(12) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112.

(13) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(14) ابن رسته، الأعلاق، ص176. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ستة وثلاثون ميلا.

(15) ابن رسته، الأعلاق، ص176.

(1) ابن خرداذبة، المسالك، ص112.

(2) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79. ورد هذا الموضع عند قدامة باسم (ثوز).

(3) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا.

(4) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(5) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرادذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79؛ البكري، معجم، ج1، ص324.

(6) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ستة عشر ميلا.

(7) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(8) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79. ورد هذا الموضع عند قدامة باسم (الحاجز).

(9) ابن رسته، الأعلاق، ص176. ورد لدى ابن خرداذبة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا ولدى قدامة ثلاثة وعشرون ميلا.

(10) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(11) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص80.

(12) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما سبعة وعشرون ميلا.

(13) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص80.

(1) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(2) ابن رسته، الأعلاق، ص178. ورد لدى ابن خرداذبة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا، ولدى قدامة سبعة وعشرون ميلا.

(3) ابن رسته، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(4) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص178-179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(5) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(6) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(7) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة أن ركب الحاج العراقي ينتقل من الربذة إلى معدن بني سليم.

(8) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(9) المصدر نفسه، ص179.

(10) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة أن ركب الحاج ينتقل من معدن بني سليم إلى العمق.

(11) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(12) المصدر نفسه، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(13) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(14) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(15) المصدر نفسه، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(16) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179. ذكر ابن خرداذبة وقدامة أن المحطة التي تلي الربذة هي معدن بني سليم ثم السليلة (لم يذكرها قدامة) ثم العمق.

(1) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(2) المصدر نفسه، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(3) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ ابن قدامة، الخراج، ص80. ورد عند قدامة باسم (أفياعية).

(4) ابن رسته، الأعلاق، ص179. ورد لدى قدامة أربعة وثلاثون ميلا.

(5) ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(6) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(7) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(8) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(9) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(10) ابن رسته، الأعلاق، ص179. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ست وعشرون ميلا.

(11) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(12) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(13) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(14) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(15) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179–180؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(16) ابن رسته، الأعلاق، ص180؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(1) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72–73.

(2) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص80.

(1) الحــربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376؛ الجزيري، درر الفرائد، م2، ص58.

(2) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص58. ذكر ابن رسته وابن خرداذبة والإدريسي أن ركب الحاج يخرج من دمشق ثم إلى منزل ثم إلى منزل آخر (ورد عند الإدريسي باسم دعة) ثم إلى ذات المنازل. ولم يذكر الكسوة عندهم وعند الحربي وقدامة.

(3) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص58. وردت لدى الحربي بعد دمشق، ولم يرد ذكرها عند ابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي.

(4) الحربي، المناسك، ص653. ورد هذا المنزل عند الحربي باسم أذرعات وعند ابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي باسم ذات المنازل.

(5) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85.

(6) الحربي، المناسك، ص653.

(7) المصدر نفسه، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ ياقوت، معجم، ج3، ص211–212.

(1) ياقوت، معجم، ج2، ص14.

(2) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص59–60.

(3) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(4) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(5) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(6) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85. ورد عند الإدريسي باسم الحنيفية.

(7) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128، قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(8) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85. وورد عند قدامة، ينتقل ركب الحاج إلى المدينة ومنها إلى مكة. ورد عند الإدريسي منزل وادي فقط بدون ذكر وادي القرى.

(9) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(10) الحربي، المناسك، ص653.

(1) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(2) الحربي، المناسك، ص650–651.

(3) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص63–65.

للاستزادة حول طريق الحج الشامي، أنظر: صالح درادكة، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية، ط1، المطابع العسكرية، عمان 1997. وأيضا أنظر مقالته <<طريق الحج الشامي في العهد الأموي>>، (المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الأموي)، القسم العربي، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان 1989، م1، ص427–461.

(1) الفسطاط: نسبة لفسطاط [خيمة] عمرو بن العاص ، حين دخل بلاد مصر لقتال من بها من الروم، واختـط عمرو بن العاص منازل العرب حول فسطاطه فسمي ذلك المكان بالفسطاط. أنظر: ياقوت، معجم، ج4، ص261–266.

(2) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127؛ قدامة، الخراج، ص84. لم يرد ذكر الفسطاط عند اليعقوبي والإدريسي.

(3) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127؛ قدامة، الخراج، ص84.

(4) اليعقوبي، البلدان، ص340. ورد عند اليعقوبي أن جب عميرة هو أول منزل يخرج منه ركب الحاج المصري، حيث فيه يتجمع الحاج عند خروجهم.

(5) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(6) ياقوت، معجم، ج1، ص512.

(7) اليعقوبي، البلدان، ص340.

(8) الحربي، المناسك، ص649.

(9) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127.

(10) الحربي، المناسك، ص649.

(11) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(1) اليعقوبي، البلدان، ص340؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84، (ورد عند قدامة باسم عجرون)؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(2) اليعقوبي، البلدان، ص340؛ الحربي، المناسك، ص649.

(3) اليعقوبي، البلدان، ص340.

(4) ابن رستة، الأعلاق، ص183.

(5) ابن خرداذبة، المسالك، ص128.

(6) قدامة، الخراج، ص84.

(7) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(8) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ولم يرد هذا الموضع عند اليعقوبي.

(9) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ورد هذا الموضع عند الإدريسي باسم (الخفر)، ولم يرد عند اليعقوبي.

(10) الحربي، المناسك، ص649. ورد هذا الموضع عند ابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي باسم منزل ولم يذكروا اسمه كما لم يرد هذا الموضع عند اليعقوبي.

(11) اليعقوبي، البلدان، ص340؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المستاق، ج1، ص345.

(12) اليعقوبي، البلدان، ص340−341.

(1) اليعقوبي، البلدان، ص341؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ قدامة، الخراج، ص84.

(2) ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(3) اليعقوبي، البلدان، ص341؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(4) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(5) المصدر نفسه، ص341؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ورد هذا الموضع عند الإدريسي بلفظ (الأعراء)، وورد عند الحربي بلفظ (الأغر)، وأورد الحربي موضع بين مدين والأغر لم يرد عند المصادر الأخرى وهو (فالس).

(6) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. لم يرد هذا الموضع عند اليعقوبي والحربي وقدامة.

(7) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(8) الحربي، المناسك، ص650؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ورد هذا الموضع عند الإدريسي باسم (الكلاية) ولم يرد عند اليعقوبي.

(9) اليعقوبي، البلدان، ص341؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128. لم يذكر قدامة هذين الموضعين.

(10) الحربي، المناسك، ص650.

(11) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(12) الحربي، المناسك، ص650؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128. ولم يرد ذكر لهذا الموضع عند الإدريسي.

(1) قدامة، الخراج، ص84.

(2) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(3) الحربي، المناسك، ص650-651.

(4) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(1) أنظر جدول رقم (5).

(2) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(3) الحربي، المناسك، ص651-652.

(4) قدامة، الخراج، ص85.

(5) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص346.

(6) ابن رسته، الأعلاق، ص183.

(1) درادكة، طريق الحج الشامي (مقالة)، م1، ص436.

(2) أنظر ملحق رقم (2).

(3) أنظر الفصل الثاني، ص59.

(1) الطبري، تاريخ، ج4، ص69.

(2) ياقوت، معجم، ج2، ص275.

(3) الحربي، المناسك، ص309.

(4) الطبري، تاريخ، ج6، ص437؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص533؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص60.

(5) القلقشندي، أحمد بن علي (ت820هـ/1417م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح. عبدالستار أحمد فراج، ط1، عالم الكتب، بيروت 1964، ج1، ص136.

(6) الطبري، تاريخ، ج6، ص567؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص60.

(1) المسعودي، مروج، ج3، ص217.

(2) سعد عبدالعزيز الراشد، درب زبيدة (طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة)، ط1، دار الوطن للنشر والإعلام، الرياض 1993، ص38.

(3) المرجع نفسه، ص39.

(4) الطبري، تاريخ، ج5، ص305–306، وبطن فلج واد يُسلك من طريق البصرة إلى اليمامة ومنها إلى مكة، وفلج اسم لبلد على هذا الوادي. أنظر: ياقوت، معجم، ج4، ص272.

(1) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص215.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص257–267.

(3) أهم هذه السيول هي: سيل الجحاف، والمخبل، وأبو شاكر، حول هذه السيول وأثرها أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص167–168؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص104–106؛ البلاذري، الفتوح، ص61–62؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص325.

(4) الطبري، تاريخ، ج6، ص325. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص168؛ ابن قتيبة، المعارف، ص201؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص105–106؛ البلاذري، الفتوح، ص61؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص277.

(5) البلاذري، فتوح، ص61. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص169؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص113.

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص172؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص115–116.

(1) هـــاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل 1994، ص15. سيشار إليه لاحقاً: الملاح، الوسيط.

(2) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت 334هــ/ 945م)، صفة جزيرة العرب، تح. محمد بن علي الأكوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989، ص48. سيشار إليه لاحقاً: الهمداني، صفة؛ البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هــ/1094م) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح. مصطفي السّــقّا، عالم الكتب، بيروت، د. ت، ج1، ص6. سيشار إليه لاحقاً: البكري، معجم؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله (ت 626هــ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د. ت، ج2، ص137. سيشار إليه لاحقاً: ياقوت، معجم؛ الألوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج1، ص187. سيشار إليه لاحقاً: الالوسي، بلوغ الارب.

(3) جواد علي، المفصل في تاريخ، العرب قبل الإســـلام، ط 3، مكتبة النهضة، بغداد 1980، ج1، ص140–144. سيشار إليه لاحقاً: جواد، المفصل.

(4) المرجع نفسه، ج1، ص163–167؛ الملاح، الوسيط، ص18–19؛ جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ص39. سيشار إليه لاحقاً: زيدان، العرب.

(5) الهمداني، صفة، ص85؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص187.

(6) ابن حوقل، أبو القاسم بن محمد بن على النصيبي، (ت367هــ/977م)، صورة الأرض، دار الكتب العلمية، بيروت 1979، ص29–30. سيشار إليه لاحقاً: ابن حوقل، صورة الارض.

(7) جواد، المفصل، ج1، ص170.

(8) الهمداني، صفة، ص85.

(9) ياقوت، معجم، ج2، ص63.

(10) لألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص194-195؛ الملاح، الوسيط، ص20.

(11) البكري، معجم، ج1، ص8؛ ياقوت، معجم، ج2، ص218.

(12) جواد، المفصل، ج1، ص167-168؛ الملاح، الوسيط، ص20.

(13) ياقوت، معجم، ج2، ص219؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص188-192.

(14) الملاح، الوسيط، ص21.

(15) جواد، المفصل، ج1، ص181-182.

(16) ياقوت، معجم، ج4، ص112؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص196-197.

(17) جواد، المفصل، ج1، ص174.

(18) الملاح، الوسيط، ص23.

(19) الهمداني، صفة، ص90؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص203.

(20) الملاح، الوسيط، ص31؛ أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط11، دار العلم للملايين، بيروت 1988، ص14. سيشار إليه لاحقاً: بروكلمان، تاريخ.

(21) جواد، المفصل، ج2، ص73-75.

(22) نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ط3، دار الفكر، دمشق1983، ص91. سيشار إليه لاحقاً: نبيه، تاريخ؛ زيدان، العرب، ص152؛ صالح العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2000، ص22. سيشار إليه لاحقاً: العلي، تاريخ.

(23) جواد، المفصل، ج2، ص109-110؛ الملاح، الوسيط، ص70-71.

(24) جواد، المفصل، ج2، ص114.

(25) نبيه، تاريخ، ص92.

(26) الملاح، الوسيط، ص82.

(27) جواد، <u>المفصل</u>، ج2، ص343–344؛ الملاح، <u>الوسيط</u>، ص82.

(28) جواد، <u>المفصل</u>، ج2، ص266–267؛ زيدان، <u>العرب</u>، ص161.

(29) جواد، <u>المفصل</u>، ج2، ص342.

(30) الملاح، <u>الوسيط</u>، ص82؛ نبيه، <u>تاريخ</u>، ص94–95.

(31) زيدان، <u>العرب</u>، ص163–164؛ الملاح، <u>الوسيط</u>، ص85–86.

(32) جواد، <u>المفصل</u>، ج2، ص512؛ زيدان، <u>العرب</u>، ص164.

(33) زيدان، <u>العرب</u>، ص164؛ جواد، <u>المفصل</u>، ج2، ص510–511؛ فيليب حِتّي، <u>تاريخ العرب</u>، ط8، دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص90. سيشار إليه لاحقاً: حِتّي، تاريخ؛ نبيه، <u>تاريخ</u>، ص99.

(34) زيدان، <u>العرب</u>، ص164–165؛ الملاح، <u>الوسيط</u>، ص87.

(35) جواد، <u>المفصل</u>، ج2، ص516

(36) حِتّي، <u>تاريخ</u>، ص 95–100؛ الملاح، <u>الوسيط</u>، 96–98.

(37) الملاح، <u>الوسيط</u>، ص 98–102؛ زيدان، <u>العرب</u>، 170 – 174؛ نبيه، <u>تاريخ</u>، ص 102–104.

(38) حتى، <u>تاريخ</u>، ص 101 – 102؛ زيدان، <u>العرب</u>، ص 177؛ الملاح، <u>الوسيط</u>، ص106.

(39) جواد، <u>المفصل</u>، ج3، ص 319–321؛ زيدان، <u>العرب</u>، ص 286؛ الملاح، <u>الوسيط</u>، ص 193؛ نبيه، <u>تاريخ</u>، ص 205–206.

(40) زيدان، <u>العرب</u>، 288. انظر: الملاح، <u>الوسيط</u>، ص 199؛ نبيه، <u>تاريخ</u>، 208–209

(41) زيدان، <u>العرب</u>، ص288.

(42) زيدان، <u>العرب</u>، ص 288–291، انظر: الملاح، <u>الوسيط</u>، ص208–210؛ العلي، <u>تاريخ</u>، ص95–99؛ الجواد، <u>المفصل</u>، ج3، ص 349–374.

(43) جواد، <u>المفصل</u>، ج3، ص20–22.

(44) المرجع نفسه، ج3، ص9.

(45) المرجع نفسه، ج3، ص53؛ زيدان، العرب، ص92؛ حِتّي، تاريخ، ص 104؛ نبيه، التاريخ، ص118؛ بروكلمان، تاريخ، ص21.

(46) الملاح، الوسيط، ص126.

(47) العلي، تاريخ، ص52؛ زيدان، العرب، 97-98.

(48) جواد، المفصل، ج3، ص49؛ العلي، تاريخ، ص49؛ زيدان، العرب، ص97؛ الملاح، الوسيط، ص135؛ نبيه، تاريخ، ص118؛ بروكلمان، تاريخ، ص21.

(49) العلي، تاريخ، ص53؛ زيدان، العرب، ص112؛ الملاح، الوسيط، ص167؛ نبيه، تاريخ، ص125.

(50) جواد، المفصل، ج3، ص76.

(51) المرجع نفسه، ج3، ص130؛ العلي، تاريخ، ص58.

(52) العلي، تاريخ، ص54-55؛ حِتّي، تاريخ، ص112؛ الملاح، الوسيط، ص172؛ جواد، المفصل، ج3، ص87.

(53) جواد، المفصل، ج3، ص103-129؛ الملاح، الوسيط، ص176-179؛ زيدان، العرب، ص115-118؛ العلي، تاريخ، ص55-56؛ نبيه، تاريخ، ص135-141.

(54) الملاح، الوسيط، ص 255، انظر: حِتّي، تاريخ، ص 115؛ جواد، المفصل، ج3، ص 387؛ نبيه، تاريخ، ص 152.

(55) زيدان، العرب، ص 246.

(56) الملاح، الوسيط، ص 256؛ العلي، تاريخ، ص 101-102؛ بروكلمان، تاريخ، ص23.

(57) نبيه، تاريخ، ص 155. انظر: الملاح، الوسيط، ص 257 - 264؛ زيدان، العرب، ص 255 - 259.

(58) الملاح، الوسيط، ص 262–266؛ حتّي، تاريخ، ص 118؛ العلي، تاريخ، ص 104–107.

(59) الملاح، الوسيط، ص 214؛ نبيه، تاريخ ص 169 – 170.

(60) جواد، المفصل، ج3، ص 155 – 160؛ الملاح، الوسيط، ص 213.

(61) الملاح، الوسيط، ص 219؛ العلي، تاريخ، ص 110.

(62) جواد، المفصل، ج3، ص 187 – 202؛ الملاح، الوسيط، ص 221 – 225؛ حتّي، تاريخ، ص 121؛ زيدان، العرب، ص269 – 273.

(63) الملاح، الوسيط، ص 236–240؛ العلي، تاريخ، ص 114 – 116؛ زيدان، العرب، ص 279 – 283؛ بروكلمان، تاريخ، ص24.

(64) الملاح، الوسيط، ص 241؛ العلي، تاريخ، ص 116.

(65) الملاح، الوسيط، ص270. أنظر: جواد، المفصل، ج1، ص168 – 169؛ أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، القاهرة 2000، ص23. سيشار إليه لاحقاً: الشريف، مكة والمدينة.

(66) الشريف، مكة والمدينة، ص23.

(67) أنظر الفصل الثاني، ص 64.

(68) حول أديان العرب، أنظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 284 هـ /897م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت، ج1، ص254–257. سيشلر اليه لاحقاً: اليعقوبي، تاريخ؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح. محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت 1988، ج2، ص126. سيشار إليه لاحقاً: المسعودي، مروج الذهب.

(69) الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري)، مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، د.ت،

ص15-16. سيشار إليه لاحقاً: الأصطخري، مسالك؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص35-36.

(70) صالح العلي، محاضرات في تاريخ العرب، مطابع مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل 1981، ص93 - 94. سيشار إليه لاحقاً: العلي، محاضرات.

(71) ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218هـ/833م)، السيرة النبوية، تح. مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج1، ص110- 111، ص142-147. سيشار إليه لاحقاً: ابن هشام، السيرة؛ الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (من علماء النصف الأول من القرن الثالث الهجري)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح. رشدي الصالح ملحس، ط3، دار الأندلس، بيروت 1983، ج2، ص42-55. سيشار إليه لاحقاً: الأزرقي، أخبار مكة.

(72) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص166-171؛ البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، فتوح البلدان، تح. لجنة تحقيق التراث، ط1، مكتبة الهلال، بيروت 1983، ص65-66. سيشار إليه لاحقاً: البلاذري، فتوح.

(73) سورة إبراهيم، آية 37.

(74) صالح العلي، محاضرات، ص94.

(75) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص36-42.

(76) سورة البقرة، آية 126.

(77) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص54-81؛ ابن سعد محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، تح. محمد عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1990، ج1، ص39-44. سيشار إليه

لاحقاً: ابن سعد، الطبقات؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص24 – 28؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص46 – 49.

(78) ابن هشام، السيرة، ج1، ص111–117؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص81–103؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص58–59؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت832هـ/1428م)، شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام، تح. عمر عبدالسلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1985، ج2، ص49–61. سيشار إليه لاحقاً: الفاسي، شفاء الغرام.

(79) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص55–56؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج2، ص254–256. سيشار إليه لاحقاً: الطبري، تاريخ.

(80) ابن هشام، السيرة، ج1، ص118؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص104؛ ابن سعد، الطبقات، ج1 ص55–56؛ ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية (ت245هـ/859م)، المنمق في أخبار قريش، ط1، عالم الكتب، بيروت 1985، ص31. سيشار إليه لاحقاً: ابن حبيب، المنمق؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، أنساب الأشراف، تح. سهيل زكار ورياض زركلي، ط1، دار الفكر، بيروت 1996، ج1، ص55. سيشار إليه لاحقاً: البلاذري، أنساب؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص254–255؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص106–107.

(81) ابن هشـــام، السيرة، ج1، ص104–105؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص105؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص56؛ ابن حبيب، المنمق، ص32؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص255؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص108–111.

(82) ابن هشام، السيرة، ج1، ص117–118، ص123–124؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص105–107؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص56–57؛

البلاذري، أنساب، ج1، ص56؛ الطبري، تاريخ، ج 2، ص255-258؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص111-112.

(83) ابن هشام، السيرة، ج1، ص125؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص107؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص57؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص56؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص256.

(84) المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص58-59؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص100-101.

(85) ابن هشام، السيرة، ج1، ص124-125؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص58؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص258؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص110.

(86) ابن هشام، السيرة، ج1، ص125؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص58، ابن حبيب، المنمق، ص32؛ البلاذري، فتوح، ص64؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص258-259.

(87) ابن عبدربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ/938م)، العقد الفريد، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1989، ج 3، ص278. سيشار إليه لاحقاً: ابن عبدربه، العقد الفريد.

(88) المصدر نفسه، ج3، ص278.

(89) المصدر نفسه، ج3، ص278.

(90) المصدر نفسه، ج3، ص277.

(91) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج3، ص278.

(92) المصدر نفسه، ج3، ص278.

(93) ابن هشام، السيرة، ج1، ص130؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص60؛ ابن حبيب، المنمق، ص32-33؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص58؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص260؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص121.

(94) ابن هشام، السيرة، ج1، ص130؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص67-68؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص260؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص121-122.

(95) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110؛ ابن سعد، طبقات، ج1، ص60؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص138-139.

(96) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110-111.

(97) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص278.

(98) جواد، المفصل، ج4، ص6. أنظر: أوليري، دي لاسي، جزيرة العرب قبل الإسلام، ط1، ترجمة علي الغول، منشورات وزارة الثقافة، عمان 1990، ص200.

(99) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت245هـ/859م)، المحبر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ص162-163. سيشار إليه لاحقاً: ابن حبيب، المحبر.

(100) محمود عواد، <<الإيلاف>>، مجلة المنارة، م1، ع1، جامعة آل البيت 1996، ص12.

(101) الملاح، الوسيط، ص288. أنظر: العلي، محاضرات، ص93.

(102) ابن حبيب، المنمق، ص41-42.

(103) سورة قريش.

(104) الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ/1037م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص115-117. سيشار إليه لاحقاً: الثعالبي، ثمار القلوب.

(105) الطبري، تاريخ، ج2، ص252؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص242-244؛ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت356هـ/966م)، ذيل الأمالي والنوادر، ط3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 2000،

ص199–200. سيشار إليه لاحقاً: القالي، ذيل الأمالي؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص59–60.

(106) الإيلاف: العهد. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، د.ت، ج1، ص82–83. سيشار إليه لاحقاً، ابن منظور، لسان العرب.

(107) ابن حبيب، المنمق، ص42–43؛ القالي، ذيل الأمالي، ص199.

(108) ابن حبيب، المنمق، ص43–45؛ القالي، ذيل الأمالي، ص199 – 200.

(109) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ/822م)، المغازي، تح. مارسدن جونس، ط3، عالم الكتب، بيروت 1984، ص9–10. سيشار إليه لاحقاً: الواقدي، المغازي.

(110) ابن هشام، السيرة، ج2، ص253–257.

(111) الملاح، الوسيط، ص291–292. أنظر: الشريف، مكة والمدينة، ص175؛ العلي، محاضرات، ص95–100.

(112) العلي، محاضرات، ص101؛ الملاح، الوسيط، ص292.

(113) البلاذري، فتوح، ص452–453.

(114) سورة آل عمران، آية 130.

(115) البلاذري، فتوح، ص68.

(116) البرم: ثمر الطلح، وقيل حب العنب. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص203

(117) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، المحاسن والأضداد، دار إحياء العلوم، بيروت 1986، ص110؛ ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر، (ت290هـ/902م)، الأعلاق النفيسة، دار صادر، بيروت، د.ت، ص192–193. سيشار إليه لاحقاً: ابن رستة، الأعلاق.

(118) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص254. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص66-74.

(119) الأصنام: مفردها صنم، ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس، وقد اتخذ آلها من دون الله، وهو ما كان له جسم أو صورة، فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن، أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص484.

(120) ابن هشام، السيرة، ج1، ص77؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص117-119؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص254؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص56، ص238.

(121) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص119-130؛ ابن حبيب، المحبر، ص311-319؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص254-255.

(122) الأزرقي، أخبار، ج1، ص120-121.

(123) سورة النجم، الآية 19 - 21.

(124) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص181. أنظر: ابن هشام، السيرة، ج1، ص199-200؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص59؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص256.

(125) محمد علي مختار، الحنيفية والحنفاء، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الثانية للدراسات تاريخ الجزيرة العربية في 5-11 جمادى الأولى 1397هـ/13-9 نيسان 1979، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض 1984، ص165-171.

(126) ابن هشام، السيرة، ج1، ص223.

(127) الملاح، الوسيط، ص197-198.

(128) اليعقوبي، تاريخ ج1، ص270.

(129) المصدر نفسه، ج1، ص262.

(130) الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ/845م)، طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، ج1، ص233-235. سيشار إليه لاحقاً: الجمحي، طبقات.

(131) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج5، ص233.

(132) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/886م) البيان والتبيين، تح. عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت، ج1، ص308 – 309. سيشار إليه لاحقاً: الجاحظ، البيان.

(133) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، مقدمة ابن خلدون، ط2، دار الفكر، بيروت 1988، ص765.

(134) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص16.

(135) الملاح، الوسيط، ص337.

(136) ياقوت، معجم، ج5، ص83.

(137) السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت911هـ/1505م) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تح. محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج3، ص1068-1082. سيشار إليه لاحقاً: السمهودي، وفاء الوفا.

(138) ياقوت، معجم، ج5، ص87.

(139) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1069-1070.

(140) ابن رستة، الأعلاق النفسية، ص60-61؛ ياقوت، معجم، ج5، ص84؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص157-159.

(141) ابن هشام، السيرة، ج1، ص13؛ ابن رستة، الأعلاق، ص62-63؛ ياقوت، معجم، ج5، ص84-85؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص166-175.

(142) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص49 – 52.

(143) الحميري، محمد بن عبدالمنعم (727هـ/1326م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح. إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان 1984، ص402. سيشار إليه لاحقاً: الحميري، الروض المعطار.

(144) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص160.

(145) ابن رستة، الأعلاق، ص63؛ الحميري، الروض المعطار، ص402.

(146) ابن رستة، الأعلاق، ص62؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص163–165.

(147) ابن رستة، الأعلاق، ص61؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص160–163.

(148) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص165.

(149) المصدر نفسه، ج1، ص177.

(150) ابن رسته، الأعلاق، ص63؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص178.

(151) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص178–180.

(152) المصدر نفسه، ج1، ص215–218.

(153) الملاح، الوسيط، ص344.

(154) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص215 – 216.

(155) المصدر نفسه، ج1، ص218 – 219.

(156) الأصطخري، مسالك الممالك، ص18. أنظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص37؛ المقدسي، عبدالله بن أحمد (ت بعد 378هـ/988م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت1987، ص81. سيشار إليه لاحقاً: المقدسي، أحسن التقاسيم.

(157) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1068–1082.

(158) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت284هـ/897م)، البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ص312–313. سيشار اليه لاحقاً: اليعقوبي، البلدان.

(159) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1071–1079.

(160) الأصطخري، مسالك، ص18؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص37؛ ياقوت، معجم، ج5، ص82.

(161) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت334هـ/945م)، مختصر كتاب البلدان، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1988، ص28. سيشار إليه لاحقاً: ابن الفقيه، مختصر.

(162) لسمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1238.

(163) البلاذري، فتوح، ص23.

(164) السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1238.

(165) المصدر نفسه، ج1، ص198؛ الواقدي، المغازي، ج1، 176-179.

(166) السمهودي، وفاء الوفا، ج2، ص747-748.

(167) ابن حبيب، المحبر، ص268.

(168) اليعقوبي، البلدان، ص313.

(169) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص255.

(170) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص125.

(171) ابن هشام، السيرة، ج2، ص452.

(172) المصدر نفسه، ج2، ص510.

(173) ابن هشام، السيرة، ج2 ص584-585.

(174) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص49-52؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص277.

(175) السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص257.

(176) ابن هشام، السيرة، ج2، ص558-559.

(177) المصدر نفسه، ج2، ص514-516.

(178) الملاح، الوسيط، ص354.

(179) البلاذري، فتوح، ص459.

(180) المصدر نفسه، ص459.

(181) المصدر نفسه، ص459.

(182) الجمحي، طبقات، ج1، ص215-131.

(183) المصدر نفسه، ج1، ص215.

(184) جواد، المفصل، ج4، ص142.

(185) الإصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص80.

(186) الإصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39، ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(187) ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج1، ص191.

(188) الحميري، الروض المعطار، ص379.

(189) ابن هشام، السيرة، ج1، ص47؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص30.

(190) البلاذري، أنساب، ج1، ص32-33.

(191) ياقوت، معجم، ج4، ص10.

(192) اليعقوبي، البلدان، ص316؛ ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ الحميري، الروض المعطار، ص379.

(193) ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(194) الأصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39؛ ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(195) البلاذري، فتوح، ص63-64.

(196) ياقوت، معجم، ج4، ص11.

(197) ابـن قتيبه، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، المعارف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1987، ص54. سيشار إليه لاحقاً: ابن قتيبة، المعارف.

(198) ابن الأثير، عز الدين علي بن مكرم، (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت 1982، ج1، ص685-686. سيشار إليه لاحقاً: ابن الأثير، الكامل.

(199) الواقدي، المغازي، ج3، ص954-964.

(200) البلاذري، فتوح، ص65-66؛ الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص80؛ ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص98. سيشار إليه لاحقاً: القزويني، آثار البلاد؛ الحميري، الروض المعطار، ص379.

(201) االبلاذري، فتوح، ص65-66.

(202) المصدر نفسه، ص66.

(203) ابن حوقل، صورة الأرض، ص39.

(204) ياقوت، معجم، ج4، ص9؛ القزويني، آثار البلاد، ص98.

(205) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص80.

(206) البلاذري، فتوح، ص66.

(207) البلاذري، فتوح، ص65.

(208) ياقوت، معجم، ج4، ص9.

(209) الإصطخري، مسالك الممالك، ص24؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص43.

(210) الحميري، الروض المعطار، ص379.

(211) الواقدي، المغازي، ج3، ص924.

(212) الحميري، الروض المعطار، ص379.

(213) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص193.

(214) الواقدي، المغازي، ج1، ص16.

(215) الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39.

(216) الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص39.

(217) البلاذري، فتوح، ص64.

(218) المصدر نفسه، ص64.

(219) ابن هشام، السيرة، ج1، ص420-421.

(220) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص255.

(221) الازرقي، أخبار مكة، ج1، ص126.

(222) الواقدي، المغازي، ج3، ص960-968.

(223) ابن هشام، السيرة، ج1، ص85.

(224) الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/966م)، الاغاني، تح. لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، تونس 1983، ج4، ص122-128. سيشار إليه لاحقاً: الأصفهاني، الأغاني.

(225) المصدر نفسه، ج4، ص123-138؛ الجمحي، طبقات، ج1، ص259.

(226) الجمحي، طبقات، ج1، ص259-260.

(227) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج6، ص387-391.

(228) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص58-66.

(229) سورة الحج، آية 27.

(230) حول حج العرب قبل الإسلام، أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص66-74.

(231) أنظر الفصل الأول، ص35.

(232) سورة آل عمران، آية 97.

(233) لمعرفة تفاصيل حجة الوداع ومناسك الحج الإسلامي، أنظر: الواقدي، المغازي، ج3، ص، 1088 - 1115؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص248-253؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص130- 145 ؛ البلاذري، انساب، ج1، ص473-476؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص109-112؛ الطبري، تاريخ،

ج3، ص148-152؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ/1065م)، دلائل النبوة، ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1985م، ج5، ص432-452. سيشار اليه لاحقاً: البيهقي، دلالئل النبوة؛ السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت581هـ/1185م)، الروض والأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار الفكر، د.م، 1989م، ج4، ص230-233. سيشار اليه لاحقاً: السهيلي، الروض الانف؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص302-303؛ ابن عربي، أبو بكر محي الدين، (ت638هـ/1240م)، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، دار صادر، بيروت، د.ت، م1، ص48-62. سيشار إليه لاحقاً: ابن عربي، محاضرة.

(234) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد 1989م، ص171. سيشار اليه لاحقاً: الماوردي، الاحكام.

(235) المارودي، الأحكام، ص174.

(236) المصدر نفسه، ص171-172؛ الجزيري، عبدالقادر محمد بن عبدالقادر بن محمد الأنصاري (ت977هـ/1569م)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تح. محمد حسن محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2002، م1، ص134-159. سيشار إليه لاحقاً: الجزيري، درر الفرائد.

(237) الماوردي، الأحكام، ص173.

(238) أنظر ملحق رقم (2).

(239) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص110؛ البلاذري، انساب، ج1، ص؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص76 469؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص95.

(240) الواقدي، المغازي، ج3، ص1076-1079؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص188-194؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص127-128؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص76؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص122-123.

(241) سورة الحج، الآيتان 27-28.

(242) سورة البقرة، الآية 198.

(243) الطبري، أبو جعفر بن جرير (ت310هـ/922م)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، ج9، ص136. سيشار إليه لاحقاً: الطبري، جامع البيان؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ/1143م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج3، ص30. سيشار اليه لاحقاً: الزمخشري، الكشاف؛ القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (671هـ/1272م)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1985، ج12، ص41. سيشار اليه لاحقاً: القرطبي، الجامع.

(244) الطبري، جامع البيان، ج2، ص293-295؛ القرطبي، الجامع، ج2، ص413-414.

(245) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص123.

(246) سورة المائدة، الآية 2.

(247) البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت256هـ/869م)، صحيح البخاري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص288. سيشار إليه لاحقاً: البخاري، صحيح؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص121؛ القرطبي، الجامع، ج2، ص405؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (852هـ/1448م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د.ت، ج1، ص926. سيشار إليه لاحقاً: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري.

(248) الطبري، جامع البيان، ج4، ص397.

(249) الأسواق الموسمية: سميت مواسم لاجتماع الناس فيها، وموسم الحج سمي موسما لأنه معلم يجتمع فيه الناس. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص938.

(250) عكاظ: سوق من أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، يقع بين نخلة والطائف. أنظر: البكري، معجم، ج3، ص959؛ ياقوت، معجم، ج4، ص142.

(251) مجنة: سوق من أسواق العرب، بالقرب من عرفة على أميال من مكة بناحية مر الظهران. أنظر: البكري، معجم، ج4، ص1187؛ ياقوت، معجم، ج5، ص58–59.

(252) ذو المجاز: سوق من أسواق العرب، ويقع عن يمين الموقف بعرفة. أنظر: البكري، معجم، ج4، ص1185؛ ياقوت، معجم، ج5، ص55. للاستزادة حول هذه الأسواق أنظر: المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ/1030م)، الأزمنة والأمكنة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1996، ص382–388؛ سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط2، دار الفكر، دمشق، 1960، ص286–355.

(253) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص188؛ ابن حبيب، المحبر، ص266–276؛ القزويني، آثار البلاد، ص85؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (832هـ/1428م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد حامد الفيقي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ج1، ص213. سيشار اليه لاحقاً: الفاسي، العقد الثمين.

(254) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص188؛ الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس (توفي في النصف الأول من القرن الثالث الهجري)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تح. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط3، مطبعة النهضة الحديثة 1998، ج3، ص189. سيشار اليه لاحقاً: الفاكهي، اخبار مكة.

(255) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص189؛ الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص213؛ ابن فهد، عمر بن محمد بن محمد (ت885هـ/1480م)، اتحاف الورى

بأخبار أم القرى، تح: فهيم محمد شلتوت، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1983، ج1، ص590. سيشار اليه لاحقاً: ابن فهد، اتحاف الورى.

(256) أنظر الفصل الثالث، ص113.

(257) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص190؛ الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص213-214؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص451.

(258) جدة: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وهي ساحل مكة عامرة كثيرة التجارات والأموال. أنظر: الأصطخري، مسالك الممالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص81؛ البكري، معجم، ج2، ص371؛ ياقوت، معجم، ج2، ص114؛ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله (ت560هـ/1164)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت 1989، ج1، ص138-139. سيشار اليه لاحقاً: الادريسي، نزهة المشتاق؛ ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت 1959، ص53؛ غيثان بن علي بن جريس، <<الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة>>، مجلة العرب، ع7، اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض 1991، ص454.

(259) الجار: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وميناء المدينة وإليها ترسي مراكب التجار. أنظر: اليعقوبي، البلدان، ص313؛ الأصطخري، مسالك، ص19؛ ابن حوقل، صورة، ص39؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص91؛ البكري، معجم، ج2، ص355، ياقوت، معجم، ج2، ص92؛ عبدالكريم محمود الخطيب، <<الجار ميناء المدينة القديم "البريكية حالياً>>، مجلة الدارة، ع4، الرياض 1404هـ، ص65-72.

(260) اليعقوبي، البلدان، ص313؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ص139.

(261) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، البخلاء، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت 1997، ص24.

(262) سورة البقرة، الآية 197.

(263) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص243.

(264) الطبري، جامع البيان، ج2، ص290-291؛ القرطبي، الجامع، ج2، ص411.

(265) إبراهيم عبدالعزيز الجميح، <<مظاهر النشاط الاقتصادي في مواسم الحج في العصر الأموي>>، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز- الآداب والعلوم الإنسانية، ع7، مركز النشر العالمي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة 1994، ص155. سيشار إليه لاحقاً: الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي.

(266) فَيْد: بلدة في نصف طريق مكة المكرمة. أنظر: البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت739هـ/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت 1992، ج3، ص1049. سيشار اليه لاحقاً: البغدادي، مراصد الاطلاع.

(267) المصدر نفسه، ج3، ص1049.

(268) وادي القرى: وادي بين المدينة والشام، من أعمال المدينة كثير القرى. أنظر: ياقوت، معجم، ج5، ص345.

(269) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص91.

(270) عبدالله محمد السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983، ص121.

(271) اليعقوبي، البلدان، ص313، 317.

(272) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص371.

(273) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/1175م)، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1987، ج6، ص273-274. سيشار اليه لاحقاً: ابن عساكر، تهذيب؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)، الذهب المسبوك

في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تح: جمال الدين الشيال، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2000، ص44-45. سيشار اليه لاحقاً: المقريزي، الذهب المسبوك.

(274) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص52-53.

(275) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص239؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص288.

(276) الطبري، تاريخ، ج2، ص175.

(277) لمعرفة تفاصيل حركة عبدالله بن الزبير، أنظر الفصل الثالث، ص107.

(278) البلاذري، أنساب الأشراف، ج7، ص 120-121؛ أنظر:

Dixon, Abd al-Ameer abd, The Umayyad Caliphate: 64-86/ 684-705 (A political study), London, Luzac 1971, P. 121-142.

(279) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص370.

(280) سورة البقرة، الآية 196.

(281) سورة الحج، الآية 36.

(282) الطبري، جامع البيان، ج9، ص152؛ الزمخشري، الكشاف، ج3، ص33؛ القرطبي، الجامع، ج12، ص60؛ العسقلاني، فتح الباري، ص974؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص176-177.

(283) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص182.

(284) محب الدين الطبري، أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد (ت694هـ/1294م)، القرى لقاصد أم القرى، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ص542. سيشار اليه لاحقاً: محب الدين الطبري، القرية.

(285) جابر بن زيد: فقيه أهل البصرة توفي (103هـ). أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج7 ، ص133-136؛ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت 1985م، ج3، ص85-91. سيشار إليه لاحقاً: الأصبهاني، حلية الأولياء.

(286) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص86-87.

(287) كثير بن عبدالرحمن بن الأسود، شاعر أموي من فحول شعراء الحجاز، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص3-38.

(288) المصدر نفسه، ج9، ص30.

(289) صفـوان بن سليم الزهري، فقيه من المدينة، توفي سنة 132هـ. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص417؛ البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ/890م)، المعرفة والتاريخ، تح. أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981، ج1، ص660. سيشار إليه لاحقاً: البسوي، المعرفة والتاريخ؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص158-165.

(290) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص660؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص60.

(291) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص25-26.

(292) عبدالله بن عمر بن الخطاب، من فقهاء المدينة ورواة الحديث. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص284، ج4، ص105-142؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص249-250، 490-492؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص292-314.

(293) النجيـب: من الإبل وهو القوي منها والخفيف والسريع، أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص580.

(294) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص125،؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص294-295.

(295) محب الدين الطبري، القرى، ص568. قديد: موقع بالقرب من مكة، أنظر: ياقوت، معجم، ج4، ص313؛ الحميري، الروض المعطار، ص454-455.

(296) الأصبحي، مالك بن أنس (ت179هـ/795م)، المدونة الكبرى، مطبعة السعادة، مصر 1323هـ، ج12، ص94. سيشار إليه لاحقاً: الاصبحي، المدونة.

(297) الأبطح: موقع بالقرب من مكة وهو يضاف إليها، أنظر: ياقوت، معجم، ج2، ص74.

(298) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج (ت597هـ/1200م)، صفة الصفوة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1989، ج4، ص322 – 323.

(299) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص303.

(300) البَز: نوع من الثياب. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص207.

(301) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبدالسلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت 1991، حوادث ووفيات (121–140)، ص246–247. سيشار اليه لاحقاً: الذهبي، تاريخ الإسلام.

(302) الأصبحي، المدونة، ج9، ص213.

(303) الحلل: وهي الأردية والقمصان وتشمل منسوجات كالوشي والحرير والخز. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص706.

(304) الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي، ص163.

(305) الديباج: نوع من الثياب الحريرية. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص939.

(306) القباطي: ثياب كتان بيض رقاق تصنع بمصر منسوبة إلى القبط. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص9.

(307) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص260؛ البلاذري، فتوح، ص55–56؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص238.

(308) حكيم بن جزام بن خويلد القرشي، من رواة الحديث. أنظر ترجمته: ابن عساكر، تهذيب، ج4، ص417–425؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41–60)،

ص197-199؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، تهذيب التهذيب، تح. مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1994، ج2، ص400-01. سيشار إليه لاحقاً: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب.

(309) ابن عساكر، تهذيب، ج4، ص417-418.

(310) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد رواة الحديث وصف بالجود لكرمه. أنظر ترجمته: ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص328-347؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، حقق هذا الجزء محمد نعيم العرقسوس مأمون الصاغرجي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ج3، ص456-462. سيشار إليه لاحقاً: الذهبي، سير؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج5، ص152-153.

(311) الوشي، نوع من الثياب الجيدة مختلفة الألوان. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص934.

(312) ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص334.

(313) عمر بن أبي ربيعة: شاعر أموي اشتهر بشعر الغزل، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص71-230.

(314) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ/898م)، الكامل، تح: محمد أحمد الدالي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986، ج2، ص774. سيشار اليه لاحقاً: المبرد، الكامل؛ الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص165 – 166.

(315) الخز: ثياب منسوجة من الصوف والحرير. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص825.

(316) الذهبي، تاريخ الإسلام، (61-80هـ)، ص380.

(317) الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي، ص167.

(318) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص263؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص332.

(319) ياقوت، معجم، ج4، ص142.

(320) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص96.

(321) المبرد، الكامل، ج2، ص774؛ الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص165-166.

(322) الجميح، مظاهر النشاط الاقتصادي، ص166.

(323) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص254؛ محب الدين الطبري، القرى، ص522؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص 205.

(324) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص221.

(325) ابن عساكر، تهذيب، ج3، ص10؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (61-80هـ)، ص361؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تح: مكتب تحقيق التراث، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1992، ج9، ص41. سيشار اليه لاحقاً: ابن كثير، البداية.

(326) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص288.

(327) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص317.

(328) الطبري، تاريخ، ج7، ص23؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح. محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، ج7، 109. سيشار إليه لاحقاً: ابن الجوزي، المنتظم؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (733هـ/1332)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: علي البجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976، ج21، ص400. سيشار اليه لاحقاً: النويري، نهاية الارب.

(329) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص327؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج1، ص241؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 133.

(330) الرواحل: جمع راحلة وهي كل جمل نجيب. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص1142.

(331) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص251.

(332) ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ/838م)، الأموال، تح: محمد خليل هراس، ط3، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ص343.

(333) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص402.

(334) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص723.

(335) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص402؛ ابن قتيبة، المعارف، ص308.

(336) ابن عساكر، تهذيب، ج3، ص108.

(337) حول حكم كراء بيوت مكة ورأي الفقهاء في ذلك، أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص162-166؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص243-249؛ البلاذري، فتوح، ص51-53؛ محب الدين الطبري، القرى، ص646-647؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص 45-73؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني (832هـ/1428م)، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تح. مصطفى محمد الذهبي، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض 1997، ص19. سيشار اليه لاحقاً: الفاسي، الزهور المقتطفة؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص938-939.

(338) ابن أبي ذئب: محمد عبدالرحمن بن المغيرة احد الأئمة المشهورين، ولد سنة 80هـ وتوفي سنة 159هـ. أنظر ترجمته: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج4، ص183. سيشار اليه لاحقاً: ابن خلكان، وفيات الاعيان؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (141-160)، ص600-604؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362)، الوافي بالوفيات، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن، د.م، 1974، ج3، ص223. سيشار اليه لاحقاً: الصفدي، الوافي.

(339) البلاذري، فتوح، ص53. أنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، رسائل الجاحظ، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت 1991، ج2، ص130.

(340) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص263.

(341) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص282-283؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص249؛ البلاذري، فتوح، ص52؛ محب الدين الطبري، القرى، ص647.

(342) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص174؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص250؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص 272؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج3، ص134.

(343) سورة البقرة، الآية 196.

(344) حلق الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مع طائفة من أصحابه. الواقدي، المغازي، ج3، ص1108؛ محب الدين الطبري، القرى، ص451؛ ابن سعد، الطبقات، ج3، ص384. حلق أبو سفيان رأسه بمنى. ابن سعد، الطبقات، ج4، ص39؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4 ،ص 202؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (11-40هـ)، ص219. حلق عبدالله بن عمر رأسه على المروة. ابن سعد، الطبقات، ج4، ص116. حلق معاوية بن أبي سفيان رأسه بمنى. ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص409.

(345) محب الدين الطبري، القرى، ص454.

(346) الحجامة: هي مص دم الرأس بآله كانت تسمى المحجم يجمع فيها الدم. أنظر: ابن منظور، لسان، ج1، ص577.

(347) محب الدين الطبري، القرى، ص454-455.

(348) الواقدي، المغازي، ج3، ص1095؛ ابن سعد، الطبقات، ج8، ص107-108؛ محب الدين الطبري، القرى، ص245.

(349) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص238؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص274.

(350) محب الدين الطبري، القرى، ص570.

(351) المصدر نفسه، ص569-570.

(352) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص237؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص287؛ محب الدين الطبري، القرى، ص493.

(353) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص154.

(354) محب الدين الطبري، القرى، ص259.

(355) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ج1، ص245. سيشار إليه لاحقاً: ابن قتيبة، عيون الأخبار؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص171.

(356) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص269.

(357) تيماء: بليدة في أطراف الشام على طريق حاج الشام ودمشق. أنظر: ياقوت، معجم، ج2، ص67.

(358) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص124. أنظر: البلاذري، أنساب، ج9، ص383.

(359) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص81؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص91؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج1، ص183؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص99.

(360) سفيان بن سعيد الثوري، من فقهاء الكوفة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص350-352؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص713-728؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6، ص356-393، ج7، 3-144.

(361) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص350-351.

(362) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، أحد فقهاء المدينة توفي سنة 106هـ. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص149-155؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج2، ص193-198؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (101-120)، ص88-93.

(363) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج6، ص55.

(364) الليث بن سعد: يكنى أبا الحارث، أحد الفقهاء ورواة الحديث، ويعد مفتي مصر توفي سنة 165هـ. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص358؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج7، ص318-327.

(365) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج4، ص257.

(366) محب الدين الطبري، القرى، ص67.

(367) محمد بن المكندر: أحد الفقهاء ورواة الحديث، توفي سنة 130هـ. أنظر ترجمته: البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص656–661؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص146–158؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (120–140هـ)، ص 253–258؛ الصفدي، الوافي، ج5، ص87.

(368) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص358؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص412؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121–140هـ)، ص255.

(369) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص87.

(370) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص305. أنظر: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص61.

(371) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)، الإمامة والسياسة، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت 1980، ج1، ص265. سيشار إليه لاحقاً: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة.

(372) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص127–128.

(373) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت284هـ/897م)، مشاكلة الناس لزمانهم، تح: وليم ملورد، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت 1980، ص13؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص343؛ الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد الفهري (520هـ/1126م)، سراج الملوك، تح: محمد فتحي أبو بكر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1994، ج1، ص119. سيشار اليه لاحقاً: الطرطوشي، سراج الملوك؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، ط1، دار الفكر، دمشق 1975، ص141. سيشار اليه لاحقاً: السيوطي، تاريخ.

(374) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص404؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص460؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص132.

(375) الواقدي، المغازي، ج2، ص780-871؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص31-68؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص168-173؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص206؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج4، ص232-239؛ البلاذري، انساب، ج1، ص274-297؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص36-42؛ الطبري، تاريخ، ج2، ص348-381؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج5، ص8-105؛ السهيلي، الروض الأنف، ج4، 150-176؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج1، ص220-235.

(376) خليفة، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة (ت240هـ/854م)، تاريخ خليفة بن الخياط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1995، ص41. سيشار إليه لاحقاً: خليفة، تاريخ؛ البلاذري، فتوح، ص49-53؛ البلاذري، انساب، ج1، ص449-461؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص42-65.

(377) الواقدي، المغازي، ج3، ص1076-1077؛ ابن هشام، السيرة، ج4، ص188-191؛ ابن سعد، الطبقات، ج2، ص182؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص76؛ البلاذري، انساب، ج1، ص491-492؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص122؛ المقدسي، أبو زيد، أحمد بن سهل البلخي (ت507هـ/1113م)، البدء والتاريخ، دار صادر، بيروت، د.ت، ج4، ص239-241. سيشار إليه لاحقاً: المقدسي، البدء؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص372-373؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص291؛ ابن كثير، البداية، ج5، ص44؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج1، ص565-566.

(378) سورة التوبة، آية 1 – 5 .

(379) ابن هشام، السيرة، ج4، ص188-193. أنظر: الواقدي، المغازي، ج3، ص1076-1078؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج5، ص293-298؛ السهيلي، الروض الأَنف، ج4، ص318-323؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص186؛ البلاذري، انساب، ج2، ص384؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج1، ص566.

(380) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص227–228؛ النويري، نهاية الأرب، ج18، ص43.

(381) ابن الأثير، الكامل، ج2، ص298.

(382) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص247.

(383) المصدر نفسه، ج1، ص259.

(384) ابن قتيبة، المعارف، ص166؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41–60هـ)، ص87، وقد ورد لدى الذهبي تحت اسم عمرو بن الحمق.

(385) ابن الأثير، الكامل، ج2، ص326.

(386) الأحنف بن قيس: الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين، يكنى الأحنف أبا بحر، كان ثقة يروي الحديث. انظر ترجمته كاملة: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 64–68.

(387) حول الفتنة أنظر صفحة (100) من هذا الفصل.

(388) الطبري، تاريخ، ج4، ص497–498؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص298؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص238.

(389) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص378؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص256؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص29–30. وتشير المصادر إلى ذكر هذه الحادثة ولكن بدون ذكر تفاصيلها، تذكر فقط الاختلاف بين عامل معاوية وعامل علي، وعلى من اتفق الناس أن يحج بهم، أنظر: خليفة، تاريخ، ص119–120؛ ابن حبيب، المحبر، ص17؛ البلاذري، انساب، ج3، ص219–221، ج4، ص85–86؛ المبرد، الكامل، ج3، ص1115؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص136؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (11–40هـ)، ص605؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص355–356.

(390) خليفة، تاريخ، ص131؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص253 – 259؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41–60هـ)، ص147.

(391) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص229.

(392) خليفة، تاريخ، ص131-134؛ ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن أعثم (ت314هـ/926م)، الفتوح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1986، م2، ص339-348. سيشار إليه لاحقاً: ابن أعثم، الفتوح؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص253-256؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60)، ص148-152.

(393) لمعرفة تفاصيل حركة عبدالله بن الزبير ضد بني أمية أنظر صفحة (107) من هذا الفصل.

(394) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261.

(395) الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80هـ)، ص442.

(396) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص298.

(397) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص5-6.

(398) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص223؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص165-166؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص151؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص28-155؛ النويري، نهاية الأرب، ج19، ص474.

(399) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص223.

(400) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص155-156؛ النويري، نهاية الأرب، ج19، ص474-476.

(401) ابن كثير، البداية، ج7، ص97.

(402) ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص223؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص319.

(403) ابن كثير، البداية، ج9، ص14.

(404) الطبري، تاريخ، ج6، ص529؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص25.

(405) ابن عساكر، تهذيب، ج5، ص85.

(406) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج3، ص388.

(407) الفتنة التي حدثت في عهد عثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب، أنظر صفحة (100) من هذا الفصل.

(408) المبرد، الكامل، ج3، ص1481. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص136؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص127؛ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (356هـ/966م)، الآمالي، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة 1926، ج1، ص236. سيشار اليه لاحقاً: القالي، الآمالي.

(409) البلاذري، أنساب، ج7، ص212-213. أنظر: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص391-392؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80هـ)، ص325؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص58؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص223؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص77-78؛ السيوطي، تاريخ، ص218-219.

(410) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص284-285.

(411) الاصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص292-293.

(412) الحجون: موضع بمكة. أنظر: البكري، معجم، ج2، ص427.

(413) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج1، ص342-343.

(414) المصدر نفسه، ج5، ص74-75.

(415) التشيع: اتباعها الشيعة وهم الذين شايعوا علي بن أبي طالب وقالوا بإمامته وخلافته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وهم خمس فرق: كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة وإسماعيلية. للاستزادة أنظر: الظاهري، أبو محمد على بن احمد بن حزم (ت 456هـ/1064م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، دار المعرفة، بيروت 1983، ج1، ص195-224. سيشار إليه لاحقاً: الظاهري، الفصل في الملل؛ الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (ت548هـ/1153م)، الملل والنحل، تح: عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص146-198. سيشار إليه لاحقاً: الشهرستاني، الملل.

(416) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص170.

(417) أبا تراب قصد به علي بن أبي طالب. انظر: البلاذري، انساب، ج2، ص345–346؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج5، ص75.

(418) المقريزي، الذهب المسبوك، ص65.

(419) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص12–13.

(420) للاستزارة حول الفتنة وأسبابها، أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص45–55، ص21–27؛ خليفــة، تاريخ، ص98–104، 108–120؛ ابن قتيبة، الإمامة السياسية، ج1، ص40–70؛ البلاذري، أنساب، ج6 ، ص133–229، ج3، ص21–253؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص162–214؛ الدينوري، الاخبار، ص139–215؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص330–571، ج5، ص5–152؛ المنقري، نصر بن مزاحم (ت313هــ/925م)، وقعة صفين، تح. عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت 1990؛ المسعودي، مروج، ج2، ص347–425؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص179–396؛ ابن الطقطقى، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هــ/1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.ت، ص84–93، 97–102؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص163–366؛ السيوطي، تاريخ، ص153–164، 174–176.

(421) الطبري، تاريخ، ج4، ص345؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (11–40)، ص435.

(422) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، يكنى حبر الامة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات وكان كثير العلم. أنظر ترجمته: البلاذري، انساب، ج4، ص 33–73.

(423) الطبري، تاريخ، ج4، ص387؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص174؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61–80)، ص159؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص209.

(424) الطبري، تاريخ، ج4، ص407.

(425) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص55–56.

(426) الطبري، تاريخ، ج4، ص407-411.

(427) المصدر نفسه، ج4، ص387-388. أنظر: ابن الأثير، الكامل، ج3، ص174؛ النويري، نهاية الأرب، ج19، ص493؛ ابن كثير، البداية، ج7، ص209.

(428) خليفة، تاريخ، ص 104؛ أبن سعد، الطبقات، ج3، ص 53-54؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص176؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص365-396؛ المسعودي، مروج، ج2، ص355.

(429) ابن كثير، البداية، ج7، ص231.

(430) عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أول مولود ولد في المدينة من المسلمين بعد الهجرة، روى عن ابيه وابي بكر وعمر وعثمان، شهد اليرموك وغزا القسطنطينة والمغرب. انظر ترجمته: الأصبهاني، حلية الأولياء، ج 1، ص329 -337؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص71-75؛ الصفدي، الوافي، ج17، ص172-178؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/1365م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج2، ص171-175؛ الذهبي، سير، ج3، ص363-380؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص435-474؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج5، ص191-192.

(431) أنظر صفحة (90) من هذا الفصل.

(432) الحرة: مدينة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وتعرف بحرة واقم. البكري، معجم، ج2، ص437.

(433) الأزرقي، أخبـار مكة، ج1، ص201-202 أنظر: خليفة بن خياط، تاريخ، ص156-158؛ ابن قتيبة، الإمامـة والسياسة، ج1، ص292-310؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص351-354؛ البلاذري، انساب، ج5، ص319-320، 337-355؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص247-252؛

الدينوري، اخبار، ص 264–265؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص482–496؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص172–185؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص 362–365؛ المسعودي، مروج، ج3، ص78–80؛ المقدسي، البدء، ج6، ص13–15؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص111–121؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص485–495؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61–80)، ص23–34؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص238–246.

(434) تضاربت الروايات في المصادر حول حقيقة احتراق الكعبة فبعض الروايات تحمل جند ابن الزبير حريق الكعبة، فتشير هذه الروايات إلى أن جند الزبير كانوا يوقدون نارا حول الكعبة، فأقبلت شرارة هبت بها الريح فاحترقت كسوة الكعبة وخشب البيت. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص203؛ البلاذري، أنساب، ج5، ص 369؛ الطبر ي، تاريخ، ج 5 ، ص498–499.

(435) بعض المصادر تذكر أن حريق الكعبة كان سنة 63هـ. أنظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص252.

(436) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص202–204. أنظر: خليفة، تاريخ، ص158؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص18–19؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص355–356؛ البلاذري، انساب، ج5، ص 357–367؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص251–252؛ الدينوري، الأخبار، ص267–268؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص499–501 ؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص185–188؛ المسعودي، مروج، ج2، ص80–81؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص366–367؛ المقدسي، البدء، ج6، ص 14–15؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص123–124؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص496–497؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61–80)، ص34–35؛ ابن كثير، البداية، ج 8 ص246–248، ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص60–64.

(437) مسلـــم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـــ/874م)، صحيح مسلم، دار التراث العربي، بيروت، د.ت، ج2، ص970. سيشار إليه لاحقاً: مسلم، صحيح؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص936.

(438) الأزرقـــي، أخبار مكة، ج1، ص204-210. أنظر: خليفة، تاريخ، ص162؛ مسلم، صحيح، ج2، ص970-971؛ البلاذري، انساب، ج5، ص 369-370؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص260؛ الطبـــري، تاريخ، ج5، ص 582-622؛ المسعودي، مروج، ج3، ص92؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص207؛ ابن عربي، محاضرة، م1، ص262-268؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص60-61؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص39؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص 275-276؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص71-76.

(439) خليفة، تاريخ، ص160؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص71؛ الذهبي، سير، ج3، ص364.

(440) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص23.

(441) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص72؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص308.

(442) محمد بن علي بن أبي طالب، وأمه خوله الحنفية. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص67-87؛ البلاذري، انساب، ج3، ص 463-488.

(443) المختار بن أبي عبيد الثقفي: من ثقيف، ذو راي وفصاحة وشجاعة، كان قليل الدين ادعى أن الوحي يأتيه وأنه يعلم الغيب. أنظر ترجمته: البلاذري، انساب، ج6، ص375-387؛ ابن قتيبه، المعارف، ص226-227؛ الذهبي، سير، ج3، ص 538-544؛ الذهبي، تاريخ (61-80)، ص226-227.

(444) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص261. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص380-381؛ البلاذري، انساب، ج3، ص 487-488؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص75-76؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص273-278؛ المسعودي،

<u>مروج</u>، ج3، ص85-86؛ ابن الأثير، <u>الكامل</u>، ج4، ص249-250؛ الذهبي، <u>تاريخ الإسلام (81-100)</u>، ص184-185؛ ابن كثير، <u>البداية</u>، ج8، ص306؛ ابن فهد، <u>اتحاف الورى</u>، ج2، ص77-78.

(445) الخشبية: جماعات من الموالي اشتركوا في الحرب بين المختار الثقفي وابن الزبير وسارت إلى مكة لتخليص ابن الحنفية من سجن ابن الزبير، وقيل لهم الخشبية لأنهم كانوا يحملون عصيا من الخشب، بدل السيوف. أنظر: ابن الاثير، <u>الكامل</u>، ج4، ص 251؛ الذهبي، <u>تاريخ الإسلام (76-77)</u>، هامش ص187.

(446) الطبري، <u>تاريخ</u>، ج6، ص 76-77. أنظر: اليعقوبي، <u>تاريخ</u>، ج2، ص261-262؛ الفاكهي، <u>أخبار مكة</u>، ج2، ص381؛ ابن أعثم، <u>الفتوح</u>، م3، ص278-281؛ المسعودي، <u>مروج</u>، ج3، ص86؛ ابن الأثير، <u>الكامل</u>، ج4، ص250-251؛ الذهبي، <u>تاريخ الإسلام (81-100)</u>، ص185-186؛ ابن فهد، <u>اتحاف الورى</u>، ج 2، ص 79-81.

(447) ابن كثير، <u>البداية</u>، ج8، ص306. أنظر: الطبري، <u>تاريخ</u>، ج6، ص77.

(448) نجدة بن عامر الحروري: هو أحد الخوارج الذين كانوا من أتباع عبدالله بن الزبير في مكة، ولقد انصرفوا عنه في سنة 64هـ نتيجة لنقاش دار بينهم حول عثمان بن عفّان. أنظر: خليفة، <u>تاريخ</u>، ص157؛ البلاذري، <u>انساب</u>، ج7 ،ص173 – 187؛ الطبري، <u>تاريخ</u>، ج5، ص563-569.

(449) الطبري، <u>تاريخ</u>، ج6، ص138-139. أنظر: ابن سعد، <u>الطبقات</u>، ج5، ص76؛ اليعقوبي، <u>تاريخ</u>، ج2، ص263؛ ابن الأثير، <u>الكامل</u>، ج4، ص203؛ النويري، <u>نهاية الأرب</u>، ج21، ص56-57؛ الذهبي، <u>تاريخ الإسلام (81-100)</u>، ص186؛ ابن كثير، <u>البداية</u>، ج8، ص324؛ ابن فهد، <u>اتحاف الورى</u>، ج2، ص84.

(450) ابن قتيبة، <u>الإمامة والسياسة</u>، ج2، ص38؛ ابن عبدربه، <u>العقد الفريد</u>، ج4، ص378-379.

(451) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص72؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص308-309.

(452) الطبري، تاريخ، ج6، ص174-175. أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص177؛ خليفة، تاريخ، ص169؛ البلاذري، انساب، ج7، ص 115-119؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص367-368؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2 ،ص266 ؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص383-386؛ المسعودي، مروج، ج3، ص119-120؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص 119-120؛ ابن عساكر، تهذيب، ج4، ص52؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص350؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص45-55؛ النويري؛ نهاية الأرب، ج21، ص134؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، ط2، المطبعة الحيدرية، النجف 1969م، ج1، ص 238-239؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص358؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص88-89، وانظر أيضا:

Watt, W. Montgomery, The Majesty that was Islam (The Islamic world 661 – 1100), London, 1976, P.23-24. Subsequently cited as: Watt, The Majesty.

(453) البلاذري، انساب، ج7، ص 119-121. انظر: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص350؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص134.

(454) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص371-375. أنظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص44-47؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص267؛ البلاذري، أنساب، ج9، ص 118-141؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص187-192؛ ابن أعثم، الفتوح، م3، ص386-392؛ الدينوري، الأخبار، ص314-315؛ المسعودي، مروج، ج3، ص120-122؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص387-388؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص352-356؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص135-141؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص363-366؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص89-97.

(455) الخوارج: كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة عن الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين والأئمة في كل زمان، وأول الخوارج جماعة خرجت على علي بن أبي طالب وكانوا معه في وقعة صفين، وشكل الخوارج فرقا متعددة منها الأزارقة، والأباضية، والصفرية، والثعالبة، والمحكمة الأولى. للاستزادة أنظر: الظاهري، الفصل في الملل، ج1، ص 154-194؛ الشهرستاني، الملل، ص114-146.

(456) الطبري، تاريخ، ج5، ص63-92. أنظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص188-191؛ ابن أعثم، الفتوح، م2، ص248-252؛ المسعودي، مروج، ج2، ص405-406؛ الظاهري، المفصل في الملل، ص155-157؛ الشهرستاني، الملل، ص114-115؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص322-326.

(457) Watt , The Majesty, P.62-63.

(458) الخوارج الأباضية: فرقة من الخوارج من أتباع عبدالله ابن أباض. انظر: الظاهري، الفصل في الملل، ج1، ص 180؛ الشهرستاني، الملل، ص134-136.

(459) أبو حمزة الخارجي: المختار بن عوف الازدي، من أهل البصرة وكان من الخوارج اباضي المذهب. انظر: البلاذري، انساب، ج9، ص 285؛ الاصفهاني، الاغاني، ج23، ص116.

(460) عبدالله بن محمد بن يحيى (طالب الحق): عبدالله بن يحيى الكندي من حضر موت، كان مجتهداً عابداً من الخوارج اباضي المذهب. انظر: البلاذري، انساب، ج7، ص285؛ الاصفهاني، الاغاني، ج23، ص 111.

(461) الطبري، تاريخ، ج7، ص348. أنظر: خليفة، تاريخ، ص250-251؛ البلاذري، انساب، ج9، ص 285 -288؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛

الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص116؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص351؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص530-531.

(462) ينفرد خليفة بن خياط في تاريخه بذكر أن الذي وقف بالموسم ليس أبو حمزة، انما شخص اخر من اتباعه يدعى بلج بن عقبه الازدي وهو من البصرة. وذكر خليفة والبلاذري أن أبا حمزة خطب أهل مكة يوم النفر الأول بين في خطبته مساوئ الحكم الأموي، واستبدادهم واستئثارهم بالأموال وأنهم خرجوا عن الحق ودعا الناس إلى مساندته للقضاء على الظلم والجور الأموي، في حين أن باقي المصادر تشير إلى أن هذه الخطبة التي ألقاها أبو حمزة في المدينة وليس في مكة. أنظر: خليفة، تاريخ، 251-252؛ البلاذري، انساب، ج9، ص290-294.

(463) الطبري، تاريخ، ج7، ص374-375. أنظر: الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب بن ثابت بن عبدالله الزبير بن العوام (ت236هـ/850م)، نسب قريش، ط2، دار المعارف، القاهرة 1976، ص166؛ البلاذري، انساب، ج9، ص 289؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛ الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص115-118؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص373-374؛ النويري، نهاية، ج21، ص531؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص24؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص37؛ الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص184؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص196؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص159-161.

(464) البلاذري، انساب، ج9، ص294-300.

(465) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339-340. أنظر: الطبري، تاريخ، ج7، ص398-399؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 388-391؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص532-535.

(466) خليفة، تاريخ، ص256-257. أنظر: البلاذري، انساب، ج9، ص301-302؛ الأصفهاني، الاغاني، ج23، ص143-144؛ الذهبي، تاريخ الإسلام

(121-140)، ص27-29؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص38-40؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص275-276.

(467) الحميمة: بلدة في الشام. أنظر: البكري، معجم، ج2، ص469؛ ياقوت، معجم، ج2، ص307.

(468) حول الدعوة العباسية أنظر: أبن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص207-209، 216-223؛ البلاذري، انساب، ج4، ص 108، 157-170؛ الدينوري، اخبار، ص332-334، 337-338؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص326-327، 332-333، 340-346؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص 562، 616 -617، ج7، ص، 107-108، 141-142، 198-199، 249-251، 353-363؛ المقدسي، البدء، ج6، ص 56-69؛ أبن الاثير، الكامل، ج5، ص 53، 125، 136، 143، 196، 254 -258، 308، 339 - 340، 356-357؛ أبن كثير، البداية، ج9، ص 213، ج10، ص 32-35.

(469) الدينوري، الأخبار، ص337-338. أنظر: ابن أعثم، الفتوح، م4، ص344-345. لم يشر البلاذري إلى أن لقاء دعاة بني العباس بالإمام محمد بن علي كان في موسم الحج، إنما أشار إلى لقاء دعاة بني العباس بالإمام إبراهيم بن محمد بن علي كان في موسم الحج وانهم تعرفوا على أبى مسلم الخرساني في الكوفة فقدم معهم إلى مكة للقاء الإمام إبراهيم في موسم الحج، فأعجب به الإمام إبراهيم لما رأى ذكاء عقله وعلمه فاشتراه ووجهه معهم إلى خرسان. انظر: البلاذري، انساب، ج4، ص157-162.

(470) الطبري، تاريخ، ج7، ص353-363. أنظر: المقدسي، البدء، ج6 ،ص 62-63؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص356-357؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص32-33.

(471) الدينوري، الأخبار، ص342-343. أنظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص216-217.

(472) ابن عساكر، تهذيب، ج2، ص292؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص43.

(473) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص254-255. أنظر: ابن أعثم، الفتوح، م2، ص341؛ ابن عساكر، تهذيب، ج2، ص348؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (41-60هـ)، ص248.

(474) الصفرية: فرقة من الخوارج، وهم أتباع زياد بن الأصفر. أنظر: الظاهري، الفصل في الملل، ج1 ، ص 184؛ الشهرستاني، الملل، ص137-138.

(475) الطبري، تاريخ، ج6، ص215؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص 166-167؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص57-58؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص15؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص106.

(476) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص281؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص473-474.

(477) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص 248-249. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص290؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص23.

(478) الزبيري، نسب قريش، ص351.

(479) أنظر الفصل الأول، ص28.

(480) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص110-112، ج2، ص109. أنظر: ابن حبيب، المنمق، ص27-28؛ محب الدين الطبري، القرى، ص493.

(481) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص112.

(482) المصدر نفسه، ج2، ص237؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص287؛ محب الدين الطبري، القرى، ص493.

(483) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص285.

(484) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص149-150؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص293-294؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص62-63.

(485) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص306.

(486) الطبري، تاريخ، ج7، ص217.

(487) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص369. أنظر: الطرطوشي، سراج، ج1، ص142؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص141.

(488) ابن كثير، البداية، ج9، ص67–68.

(489) الزبيري، نسب، ص305.

(490) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص114. أنظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص5؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج5، ص70.

(491) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج5، ص70.

(492) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص114–115؛ البلاذري، فتوح، ص64.

(493) المحصب: موضع بمكة. أنظر: البكري، معجم، ج4، ص1192.

(494) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص60.

(495) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص249.

(496) المصدر نفسه، ج2، ص249.

(497) المصدر نفسه، ج2، ص424.

(498) المصدر نفسه، ج2، ص227–230. أنظر:

Watt. W. Montgomery, <<Makka>>, EI^2, leiden, Brill, London, 1991, Vol. 6, P.147.

(499) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص25–26.

(500) الطبري، تاريخ، ج6، ص437؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص533؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص60.

(501) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص293؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص149–150؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص62–63.

(502) الطبري، تاريخ، ج6، ص437–438؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص534؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص315.

(503) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص152.

(504) مناخ: الموضع الذي تنوخ فيه الإبل، وأناخ الإبل: أبركها. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص738.

(505) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص263.

(506) الطبري، تاريخ، ج4، ص224.

(507) ابن كثير، البداية، ج9، ص41–42.

(508) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب الأنصاري، أحد رواة الحديث. أنظر ترجمته: الذهبي، تاريخ الإسلام (61–80)، ص377–381.

(509) الذهبي، تاريخ الإسلام (61–80)، ص381.

(510) البلاذري، أنساب، ج7، ص218.

(511) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص121.

(512) الطبري، تاريخ، ج6، ص466؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص554–555؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص320؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص98.

(513) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص298.

(514) المصدر نفسه، ج2، ص293–294.

(515) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص414.

(516) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص240–241؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص291.

(517) البلاذري، أنساب، ج9، ص382.

(518) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص137–138.

(519) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص249.

(520) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص351؛ البلاذري، أنساب، ج9، ص130؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص464؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص4؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص153.

(521) ابن عساكر، تهذيب، ج7، ص334.

(522) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص413.

(523) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص204. أنظر: الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص309؛ محب الدين الطبري، القرى، ص270.

(524) البلاذري، أنساب، ج5، ص386؛ الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص260.

(525) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص96-97.

(526) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص306.

(527) البلاذري، أنساب، ج5، ص303.

(528) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص254.

(529) المصدر نفسه، ج1، ص148. أنظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، ج5، ص347، القالي، الأمالي، ج2، ص9.

(530) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج2، ص278؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار، م1، ص203-204.

(531) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص252-253؛ محب الدين الطبري، القرى، ص320.

(532) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص20؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص251؛ المسعودي، مروج، ج3، ص184؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص120-122.

(533) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص20-21؛ المسعودي، مروج، ج3، ص184.

(534) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص67.

(535) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق. أنظر ترجمتها: الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص165-185.

(536) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص314-315، ج11، ص180-181؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص106.

(537) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص206–207.

(538) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص364.

(539) إسماعيل بن هبار: كان من فتيان أهل المدينة مشهور بالجلد والفتوة، أتاه المذكورون أعلاه ليلا فصاحوا بـــه وأخرجوه في حاجة فمضى معهم فقتلوه ثم ألقوه بالقرب من المسجد النبوي، فأتوا بنو أسد يطالبون بدمه. أنظر: الزبيري، نسب، ص219.

(540) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص474.

(541) الزبيري، نسب، ص220. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص474.

(542) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص125–126؛ ابن أعثم، الفتوح، م1، ص231–233؛ ابن الجـــوزي، المنتظم، ج5، ص256–258، ابن كثير، البداية، ج8، ص69–70.

(543) الطبري، تاريخ، ج7، ص209. أنظر: البلاذري، أنساب، ج9، ص130؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص264؛ النويري، نهاية الأرب، ج210، ص463–464؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص3–4؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص149–150.

(544) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص414؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص460؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج2، ص132.

(545) سيشار إليه في المبحث الثاني من هذا الفصل، ص146.

(546) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص70.

(547) ابن كثير، البداية، ج8، ص380.

(548) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص177.

(549) المصدر نفسه، ج11، ص178.

(550) المسعودي، مروج، ج3، ص77.

(551) ابن عائشة: محمد بن عائشة، لم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمه، كان مغنيا ويضرب بالعود، ولم يكن مجيدا وكان غناؤه أحسن من ضربه، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص170-207.

(552) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص175.

(553) حنين الحيري: حنين بن بلوع الحيري، مختلف في نسبه، فقيل أنه من العباديين من تميم وقيل أنه من بني الحارث بن كعب، كان شاعرا مغنيا فحلا من فحول المغنين، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، 301-317.

(554) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص303-304.

(555) الغريض: عبدالملك وكان مولدا من مولدي البربر، كان مغنيا ويضرب بالعود، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص318-359.

(556) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص321.

(557) ابن سريج: عبيد بن سريج، وكان مولى لعدد من أهل مكة، كان مغنيا وأول من ضرب بالعود على الغناء العربي بمكة، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص231-304.

(558) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص298.

(559) سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، يروى عنها حديث عن أبيها. أنظر ترجمتها: ابن سعد، الطبقات، ج8، ص346؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (101-120)، ص371-373.

(560) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص324-325.

(561) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص298-299.

(562) الفاكهي، أخبار مكة، ج4، ص264.

(563) المصدر نفسه، ج2، ص239.

(564) ابن هشام، السيرة، ج4، ص250.

(565) للاستزادة حول هذا الموضوع أنظر: البخاري، صحيح (كتاب الحج) ص281–321؛ مسلم، صحيح (كتاب الحج)، ج2، ص834–1017؛ محب الدين الطبري، القرى، صفحات متفرقة في الكتاب.

(566) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، حبر الأمة، صحب الرسول صلى الله عليه وسلم وروى الحديث عن الرسول وعن الكثير من الصحابة وكان فقيها في الدين. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص278–284؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61–80)، ص148–161.

(567) الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص341. أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص282؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61–80)، ص157.

(568) عطاء بن أبي رباح اسمه أسلم كان ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص20–22؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص701–703؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص310–325.

(569) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص318؛ ج6، ص220.

(570) المصدر نفسه، ج2، ص294، ج6، ص21؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص343؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص311.

(571) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص60.

(572) عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي، فقيه أهل مكة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص28–30؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج2، ص18–22، ص207–231؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص347–354؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121–140)، ص186–189.

(573) الذهبي، تاريخ الإسلام (121–140)، ص188.

(574) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص298.

(575) أبي الزناد: عبدالله بن ذكوان، فقيه أهل المدينة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص414–415؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص65–66؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121–140)، ص461–462.

(576) الطبري، تاريخ، ج7، ص36؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص112-113؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص130.

(577) الزهري: محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي، أحد الفقهاء وأئمة الدين. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص343-357؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص620-643؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص360-381؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص227-249.

(578) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص350؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (121-140)، ص233.

(579) الفاكهي، أخبار مكة، ج5، ص12-13.

(580) عبدالله بن عمرو بن العاص: أسلم قبل أبيه، واستأذن الرسول في كتابة ما سمعه عنه في صحيفته التي سماها الصادقة، وروى الحديث، أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج4، ص197-203؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج1، ص283-292؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص161.

(581) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص202؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (61-80)، ص166.

(582) أبو صخر الأيلي: يزيد بن أبي سمية، كان من العباد ومن رواة الحديث. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص360.

(583) عمر بن ذر بن عبدالله الهمداني، كان قاصا، وكان يروي الحديث، توفي سنة (135هـ/752م). أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص343؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج5، ص108-119.

(584) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص358، ج7، ص360.

(585) أبو بكر عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، فقيه أهل مكة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج2، ص293؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج2، ص187-188.

(586) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، فقيه أهل المدينة. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص89-109؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص468-479. الأصبهاني، حلية الأولياء، ج2، ص161-177.

(587) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص293، ج5، ص92.

(588) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص86.

(589) ابن سعد، الطبقات، ج8، ص354.

(590) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص255؛ ابن كثير، البداية، ج8، ص140.

(591) طاووس اليماني: أحد الفقهاء ورواة الحديث من أهل اليمن. أنظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج6، ص66-70؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج4، ص3-23.

(592) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص161-163.

(593) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص164-174. أنظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، ج3، ص120-121؛ الطرطوشي، سراج، ج1، ص120-121.

(594) الواقدي، المغازي، ج3، ص1100-1115؛ ابن سعد، الطبقات، ج5، ص255؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص132.

(595) حول أسماء من تولى إمرة الحج أنظر ملحق رقم (2).

(596) الماوردي، الأحكام، ص174-177.

(597) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص131-133.

(598) حول نص خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. أنظر ملحق رقم (3).

(599) حول الخطب السياسية أنظر الفصل الثالث، ص94.

(600) أنظر الفصل الأول من هذه الدراسة، ص37.

(601) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص6.

(602) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص262.

(603) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص123.

(604) المصدر نفسه، ج5، ص273؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص547؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص38.

(605) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة، شاعر موصوف، توفي سنة (110هـ/728م). أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص299-427.

(606) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص400-401، ج15، ص261. أنظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج2، ص178-179؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص331-332؛ النويري، نهاية الأرب. ج21، ص327-330؛ ابن كثير، البداية، ج9، ص126-127؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص141-143.

(607) سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت، وهو من فحول شعراء الدولة الأموية. أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص268-276.

(608) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص274.

(609) الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص118-119. أنظر: الزبيري، نسب قريش، ص166؛ البلاذري، أنساب، ج9، ص289-290؛ الطبري، تاريخ، ج7، ص376؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص374؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص532؛ ابن كثير، البداية، ج10، ص37؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج2، ص161.

(610) الشاعر العرجي: عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من شعراء قريش، ومن اشتهر بالغزل منها. أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص362-392.

(611) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص381–382. أنظر: البلاذري، أنساب، ج6، ص240.

(612) أنظر الفصل الثالث، ص99.

(613) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص170–171.

(614) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص384–385.

(615) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص317، ج1، ص188.

(616) المصدر نفسه، ج6، ص206.

(617) المصدر نفسه، ج1، ص166. أنظر: المبرد، الكامل، ج2، ص774–775.

(618) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص315. ذكر عمر بن أبي ربيعة شعرا كثيرا في النساء أثناء المواسم، حول ذلك أنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص159–160، ص190–191، ص197–198، ص229–230؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص313–316.

(619) مجنون ليلى: قيس بن الملوح بن مزاحم من بني عامر، من شعراء الغزل، وكان يهوى امرأة من قومه يقال لها ليلى. أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص5–79.

(620) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص20–21؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص70.

(621) أبو دهبل: وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة، شاعرا، مدح الخلفاء في شعره منهم معاوية وعبدالله بن الزبير، أنظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص112–142.

(622) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص119–120.

(623) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص315.

(624) ورد ذكر هذا المكان باسم ذو الحليفة، عند اليعقوبي، البلدان، ص313؛ الحربي، المناسك، ص425. وورد هذا المكان باسم الشجرة عند ابن رستة،

الأعلاق، ص177؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قـدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (ت328هـ وقيل 337هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، تح. محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة، بغداد 1981، ص80، سيشار إليه لاحقاً: قدامة، الخراج؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(625) ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ ياقوت، معجم، ج2، ص295. وذكر اليعقوبي أنها تبعد عن المدينة أربعة أميال، وذكر الحربي أنها تبعد عن المدينة خمسة أميال ونصف. والميل: يساوي 400 ذراع شرعية = 3/1 فرسخ = حوالي 2كم4. أنظر: هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ط2، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، د.ت، ص95.

(626) قدامة، الخراج، ص80.

(627) الحربي، المناسك، ص440. ورد هذا الموضع لدى اليعقوبي تحت اسم الحفيرة، ولم يرد ذكر له لدى ابن رستة وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي.

(628) الحربي، المناسك، ص440.

(629) المصدر نفسه، ص441؛ قدامة، الخراج، ص80؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ البكري، معجم، ج4، ص1256؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(630) الحربي، المناسك، ص441؛ البكري، معجم، ج4، ص1256. ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة تسعة عشر ميلا، ولدى الإدريسي سبعة عشر ميلا.

(631) اليعقـوبي، البلدان، ص313؛ الحربي، المناسك، ص441؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(632) الحربي، المناسك، ص443؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ البكري، معجم، ج3، ص770؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(633) الحربي، مناسك، ص443. ورد لدى البكري اثنا عشر ميلا، ج3، ص770.

(634) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، مناسك، ص443؛ البكري، معجم، ج3، ص770.

(635) ابن رستة، الأعلاق، ص178.

(636) الحربي، المناسك، ص445، وورد لدى قدامة والإدريسي أن ركب الحاج ينتقل من السيالة إلى الرويثة ولم يذكروا الروحاء.

(637) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(638) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، مناسك، ص447-448؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ البكري، معجم، ج3، ص930.

(639) الحربي، مناسك، ص448.

(640) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، مناسك، ص448؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114، ولم يرد ذكر لموضع العرج عند قدامة والإدريسي.

(641) الحربي، المناسك، ص448؛ البكري، معجم، ج3، ص931.

(642) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(643) الحربي، المناسك، ص451؛ البكري، معجم، ج3، ص743.

(644) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص451؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص80؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(645) الحربي، مناسك، ص451. ورد لدى ابن خرداذبة، تسعة وعشرون ميلا.

(646) ابن رستة، الأعلاق، ص178.

(647) ابن رسته، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ الإدريسي، نزعة المشتاق، ج1، ص142.

(648) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص454؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق ج1، ص142.

(649) الحربي، المناسك، ص454. ورد لدى ابن خرادذبة وقدامة والإدريسي سبعة وعشرون ميلا.

(650) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ قدامة، الخراج، ص81.

(651) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص457؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص142.

(652) الحربي، المناسك، ص457. ورد لدى ابن خراذبة سبعة وعشرون ميلا، وورد لدى قدامة والإدريسي ستة وعشرون ميلا.

(653) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141-142.

(654) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص460؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ قدامة، الخراج، ص81.

(655) اليعقوبي، البلدان، ص314؛ الحربي، المناسك، ص459؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص114-115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(656) الحربي، المناسك، ص459، ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة والإدريسي أربعة وعشرون ميلا.

(657) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ البكري، معجم، ج3، ص943؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(658) الحربي، المناسك، ص463؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(659) الحربي، المناسك، ص463. ورد لدى قدامة ستة وعشرون ميلا، ولدى ابن خرداذبة والإدريسي ثلاثة وثلاثون ميلا.

(660) ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ قدامة، الخراج، ص81.

(661) الحربي، المناسك، ص465؛ ابن رستة، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص81؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص141.

(662) الحربي، المناسك، ص465. ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة والإدريسي ستة عشر ميلا.

(663) جزيري، درر الفرائد، م2، ص72.

(664) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رستة، الأعلاق، ص174-175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص110؛ قدامة، الخراج، ص78؛ الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72.

(665) ابن رستة، الأعلاق، ص174-175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص110؛ قدامة، الخراج، ص78.

(666) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص110؛ قدامة، الخراج، ص78؛ الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72. ورد عند اليعقوبي أن المحطة التي تلي القادسية هي المغيثة ولـــم يذكر العذيب.

(667) ابن رستة، الأعلاق، ص175، ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ستة أميال.

(668) ابن رستة، الأعلاق، ص175، ابن خرداذبة، المسالك، ص110–111؛ قدامة، الخراج، ص78؛ ياقوت، معجم، ج5، ص162.

(669) ابن خرداذبة، المسالك، ص111. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما أربعة عشر ميلا.

(670) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ قدامة، الخراج، ص78.

(671) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78.

(672) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78.

(673) ابن رستة، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78.

(674) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72. لم ترد هذه المواقع عند اليعقوبي وابن رستة وابن خرداذبة.

(675) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص78–79.

(676) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(677) ابن رسته، الأعلاق، ص175.

(678) المصدر نفسه، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(679) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(680) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(681) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(682) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111، قدامة، الخراج، ص79.

(683) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(684) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(685) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(686) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(687) ابن رسته، الأعلاق، ص175.

(688) المصدر نفسه، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(689) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(690) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ثمانية عشر ميلا.

(691) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111؛ قدامة، الخراج، ص79.

(692) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111، لم يرد عند قدامة موضع البطان (البطانية).

(693) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(694) اليعقوبي، البلدان، ص311؛ ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(695) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111.

(696) ابن رسته، الأعلاق، ص175.

(697) المصدر نفسه، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111-112؛ ابن قدامة، الخراج، ص79، لم ترد الخزيمية عند اليعقوبي، والجزيري، كما أن الجزيري أورد عدة محطات لم ترد في المصادر المتقدمة، حيث ذكر أنه بعد الواقصة تأتي خاديت وزرود.

(698) ابن رسته، الأعلاق، ص175؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص111-112. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا.

(699) قدامة، الخراج، ص79.

(700) اليعقوبي، البلدان، ص311-312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(701) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(702) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112.

(703) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(704) ابن رسته، الأعلاق، ص176. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ستة وثلاثون ميلا.

(705) ابن رسته، الأعلاق، ص176.

(706) ابن خرداذبة، المسالك، ص112.

(707) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79. ورد هذا الموضع عند قدامة باسم (ثوز).

(708) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا.

(709) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(710) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرادذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79؛ البكري، معجم، ج1، ص324.

(711) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ستة عشر ميلا.

(712) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(713) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79. ورد هذا الموضع عند قدامة باسم (الحاجز).

(714) ابن رسته، الأعلاق، ص176. ورد لدى ابن خرداذبة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا ولدى قدامة ثلاثة وعشرون ميلا.

(715) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص79.

(716) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص80.

(717) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما سبعة وعشرون ميلا.

(718) ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص80.

(719) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(720) ابن رسته، الأعلاق، ص178. ورد لدى ابن خرداذبة أن المسافة بينهما ثلاثة وثلاثون ميلا، ولدى قدامة سبعة وعشرون ميلا.

(721) ابن رسته، الأعلاق، ص178؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(722) اليعقـوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص178-179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(723) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(724) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(725) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة أن ركب الحاج العراقي ينتقل من الربذة إلى معدن بني سليم.

(726) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(727) المصدر نفسه، ص179.

(728) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ورد لدى ابن خرداذبة وقدامة أن ركب الحاج ينتقل من معدن بني سليم إلى العمق.

(729) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(730) المصدر نفسه، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(731) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(732) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(733) المصدر نفسه، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(734) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179. ذكر ابن خرداذبة وقدامة أن المحطة التي تلي الربذة هي معدن بني سليم ثم السليلة (لم يذكرها قدامة) ثم العمق.

(735) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(736) المصدر نفسه، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(737) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ ابن قدامة، الخراج، ص80. ورد عند قدامة باسم (أفياعية).

(738) ابن رسته، الأعلاق، ص179. ورد لدى قدامة أربعة وثلاثون ميلا.

(739) ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(740) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(741) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(742) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(743) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115؛ قدامة، الخراج، ص80.

(744) ابن رسته، الأعلاق، ص179. ورد عند قدامة أن المسافة بينهما ست وعشرون ميلا.

(745) ابن رسته، الأعلاق، ص179.

(746) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(747) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(748) ابن رسته، الأعلاق، ص179؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(749) اليعقوبي، البلدان، ص312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص179–180؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(750) ابن رسته، الأعلاق، ص180؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص115.

(751) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص72–73.

(752) اليعقوبي، البلدان، ص 312؛ ابن رسته، الأعلاق، ص176؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص112؛ قدامة، الخراج، ص80.

(753) الحــربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376؛ الجزيري، درر الفرائد، م2، ص58.

(754) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص58. ذكر ابن رسته وابن خرداذبة والإدريسي أن ركب الحاج يخرج من دمشق ثم إلى منزل ثم إلى منزل آخر (ورد عند الإدريسي باسم دعة) ثم إلى ذات المنازل. ولم يذكر الكسوة عندهم وعند الحربي وقدامة.

(755) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص58. وردت لدى الحربي بعد دمشق، ولم يرد ذكرها عند ابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي.

(756) الحربي، المناسك، ص653. ورد هذا المنزل عند الحربي باسم أذرعات وعند ابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي باسم ذات المنازل.

(757) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85.

(758) الحربي، المناسك، ص653.

(759) المصدر نفسه، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ ياقوت، معجم، ج3، ص211–212.

(760) ياقوت، معجم، ج2، ص14.

(761) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص59–60.

(762) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(763) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(764) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(765) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85. ورد عند الإدريسي باسم الحنيفية.

(766) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128، قدامة، الخراج، ص85؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(767) الحربي، المناسك، ص653؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص85. وورد عند قدامة، ينتقل ركب الحاج إلى المدينة ومنها إلى مكة. ورد عند الإدريسي منزل وادي فقط بدون ذكر وادي القرى.

(768) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(769) الحربي، المناسك، ص653.

(770) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص376.

(771) الحربي، المناسك، ص650-651.

(772) الجزيري، درر الفرائد، م2، ص63-65. للاستزادة حول طريق الحج الشامي، أنظر: صالح درادكة، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية، ط1، المطابع العسكرية، عمان 1997. وأيضا أنظر مقالته <<طريق الحج

الشامي في العهد الأموي>>، (المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الأموي)، القسم العربي، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان 1989، م1، ص427-461.

(773) الفسطاط: نسبة لفسطاط [خيمة] عمرو بن العاص ، حين دخل بلاد مصر لقتال من بها من الروم، واختــط عمرو بن العاص منازل العرب حول فسطاطه فسمي ذلك المكان بالفسطاط. أنظر: ياقوت، معجم، ج4، ص261-266.

(774) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127؛ قدامة، الخراج، ص84. لم يرد ذكر الفسطاط عند اليعقوبي والإدريسي.

(775) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127؛ قدامة، الخراج، ص84.

(776) اليعقوبي، البلدان، ص340. ورد عند اليعقوبي أن جب عميرة هو أول منزل يخرج منه ركب الحاج المصري، حيث فيه يتجمع الحاج عند خروجهم.

(777) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(778) ياقوت، معجم، ج1، ص512.

(779) اليعقوبي، البلدان، ص340.

(780) الحربي، المناسك، ص649.

(781) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص127.

(782) الحربي، المناسك، ص649.

(783) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(784) اليعقوبي، البلدان، ص340؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج،

ص84، (ورد عند قدامة باسم عجرون)؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(785) اليعقوبي، البلدان، ص340؛ الحربي، المناسك، ص649.

(786) اليعقوبي، البلدان، ص340.

(787) ابن رستة، الأعلاق، ص183.

(788) ابن خرداذبة، المسالك، ص128.

(789) قدامة، الخراج، ص84.

(790) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(791) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ولم يرد هذا الموضع عند اليعقوبي.

(792) الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ورد هذا الموضع عند الإدريسي باسم (الخفر)، ولم يرد عند اليعقوبي.

(793) الحربي، المناسك، ص649. ورد هذا الموضع عند ابن رسته وابن خرداذبة وقدامة والإدريسي باسم منزل ولم يذكروا اسمه كما لم يرد هذا الموضع عند اليعقوبي.

(794) اليعقوبي، البلدان، ص340؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المستاق، ج1، ص345.

(795) اليعقوبي، البلدان، ص340–341.

(796) اليعقوبي، البلدان، ص341؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ قدامة، الخراج، ص84.

(797) ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(798) اليعقوبي، البلدان، ص341؛ الحربي، المناسك، ص649؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(799) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(800) المصدر نفسه، ص341؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ورد هذا الموضع عند الإدريسي بلفظ (الأعراء)، وورد عند الحربي بلفظ (الأغر)، وأورد الحربي موضع بين مدين والأغر لم يرد عند المصادر الأخرى وهو (فالس).

(801) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. لم يرد هذا الموضع عند اليعقوبي والحربي وقدامة.

(802) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(803) الحربي، المناسك، ص650؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345. ورد هذا الموضع عند الإدريسي باسم (الكلاية) ولم يرد عند اليعقوبي.

(804) اليعقوبي، البلدان، ص341؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128. لم يذكر قدامة هذين الموضعين.

(805) الحربي، المناسك، ص650.

(806) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(807) الحربي، المناسك، ص650؛ ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128. ولم يرد ذكر لهذا الموضع عند الإدريسي.

(808) قدامة، الخراج، ص84.

(809) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(910) الحربي، المناسك، ص650–651.

(811) ابن رسته، الأعلاق، ص183؛ ابن خرداذبة، المسالك، ص128؛ قدامة، الخراج، ص84؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345.

(812) أنظر جدول رقم (5).

(813) اليعقوبي، البلدان، ص341.

(814) الحربي، المناسك، ص651–652.

(815) قدامة، الخراج، ص85.

(816) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص346.

(817) ابن رسته، الأعلاق، ص183.

(818) درادكة، طريق الحج الشامي (مقالة)، م1، ص436.

(819) أنظر ملحق رقم (2).

(820) أنظر الفصل الثاني، ص59.

(821) الطبري، تاريخ، ج4، ص69.

(822) ياقوت، معجم، ج2، ص275.

(823) الحربي، المناسك، ص309.

(824) الطبري، تاريخ، ج6، ص437؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص533؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص60.

(825) القلقشندي، أحمد بن علي (ت820هـ/1417م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح. عبدالستار أحمد فراج، ط1، عالم الكتب، بيروت 1964، ج1، ص136.

(826) الطبري، تاريخ، ج6، ص567؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص60.

(827) المسعودي، مروج، ج3، ص217.

(828) سعد عبدالعزيز الراشد، درب زبيدة (طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة)، ط1، دار الوطن للنشر والإعلام، الرياض 1993، ص38.

(829) المرجع نفسه، ص39.

(830) الطبري، تاريخ، ج5، ص305-306، وبطن فلج واد يُسلك من طريق البصرة إلى اليمامة ومنها إلى مكة، وفلج اسم لبلد على هذا الوادي. أنظر: ياقوت، معجم، ج4، ص272.

(831) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص215.

(832) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص257-267.

(833) أهم هذه السيول هي: سيل الجحاف، والمخبل، وأبو شاكر، حول هذه السيول وأثرها أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص167-168؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص104-106؛ البلاذري، الفتوح، ص61-62؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص325.

(834) الطبري، تاريخ، ج6، ص325. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص168؛ ابن قتيبة، المعارف، ص201؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص105-106؛ البلاذري، الفتوح، ص61؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص277.

(835) البلاذري، فتوح، ص61. أنظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص169؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص113.

(836) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص172؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص115-116.

(837) ابن هشام، السيرة، ج4، ص250-253. أنظر: الواقدي، المغازي، ج3، ص1103-1115؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص31-33؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص53-55؛ البيهقي، دلائل، ج5، ص436-450؛ السهيلي، الروض الأنف، ج4، ص231.